

كتاب العزى

مشهد

رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

شروع وحقق

رشيد العبيدي خضر الطيبي

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الشركة العربية للطباعة والنشر المحدودة — بفراد تلفونه ٥٩٤٥



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

الطبعة الأولى

١٣٧٥ هـ
م ١٩٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلوة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله، وعلى آله
وأصحابه، والتابعين
لشريعته وآدابه.

العنزي

بين صبره ، ولته

١٢٠ هـ

ذكروا ^(١) : أن حبشية من مولدات مكة ، صارت إلى المدينة ، فلما
أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة الخزومي ^(٢) ، اشتد جزعها ، وجعلت توجّع
له ، وتفرجّع عليه ، وتقول : من ملّكة ، وشعابها ، وأباطحها ، وزنّها ،
بعده ..! ومن لوصف ما فيها ..؟ ... وصف نسائها ، وحسنهنّ ، وجاهلنّ ،
وملاحتهنّ ..؟ فقيل لها : خفّضي عليك ، فقد نشأ فق من ولد عثمان .
— رضى الله عنه — يأخذ ما أخذه ، ويسلك مسلكه .. فقاتلت : أنشدوني .
من شعره ...؟ ! فأنشدواها ...! فساحت عينيها ، وخسكت ، وقالت :
الحمد لله الذي لم يُضيّع حرمة ، سرّيت — والله — عنى ..!

* * *

لقد مات ذلك الشيخ ، فلتفه هذا الفتى ... !

لقد مات ذلك الشيخ الذي لعب بالعواطف حيناً من الدهر ، وشغل .

(١) اشراف : ١١٢/٥ وغ س : ١٤٩/١ (٢) توفي عمر بن أبي ربيعة
بالشام سنة ٩٣ هـ

النقوس بعيث فني مشرق ، تسرب إلى الأوتار ، مهتزأً بين تموجاتها ليرسل
صداء من أحانها الشادية ، فإذا بتلك النغمات تسجل في صفحات الخلود أدباءً
عبقريًا ، يحمل إلى الأجيال صوراً شتى ، فيها كل معرفة نصيـب :

فيها ثروة علمية ، لغة والأدب والتاريخ ..

و فيها غذاء ممتع ، المشاعر والاهواء ..

و فيها تجاوب فني مشير . بين الشعر والموسيقى والغناء ..

لقد مات ذلك الشيخ ، وترك الأجيال بعده تتجاذب ذكراء الحياة ،
فجعل الحق كل الحق على جيل مضى أن يخلفه جيل راهن ...؟

لقد مات (الشيخ) عمر بن أبي ربيعة ، فتأسى الناس بعده بحياة
(فتى) من ولد عثمان ، يأخذ مأخذـه ، ويسلك مسلكه ، ويختلفـه في العـبث
بـالعواطف ، وتسجـيل النغمـات من أدـبه العـبـقـري على صـفحـات الـخـلـود حـامـلة
إـلـى الأـجيـال الصـورـاتـ التي تـجـدـ فيها كل مـعـرـفـةـ نـصـيـبـهاـ :

من ثروة علمية .

ومن غذاء عاطفي ممتع ..

ومن تجاوب فني مشير .

لقد مات ذلك (الشيخ) ، خلفـهـ هذاـ (الفـتـىـ)ـ ...!
فنـ هوـ هـذاـ (الفـتـىـ)ـ الـذـىـ خـلـفـ ذـلـكـ (الـشـيـخـ)ـ ...?
إـلـهـ (الـعـرجـىـ)ـ شـاعـرـ (هـذـاـ الـديـوانـ)ـ ...!

فنـ هوـ ... (الـعـرجـىـ)ـ ...?

جاء في أول ديوان العرجي : « .. هو عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان .. » وهكذا نسبه صاحب القاموس ^(١) ، وللبرد ^(٢) ، وابن الأثير ^(٣) ، وصاحب الوفي بالوفيات في أحد قوله ^(٤) ، وجعله السمعاني نسبة المشهور ^(٥) :

ويظهر أن في هذا النسب نقصاً ، إذ المعروف بعبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان شخص آخر ، ذكره أبو الفرج في كتابه : مقاتل الطالبيين ^(٦) ، قال : « وهو عم الشاعر العرجي » . وعده الحافظان : ابن حجر السقلاني ^(٧) وشمس الدين الذهبي ^(٨) ، من المحدثين الثقة ، وذكره ابن قتيبة ^(٩) ، والبلاذري ^(١٠) بلقب (المُطَرَّف) ، قالا : « وإنما سمي بالمطرف بجماله » .

واما القول الثاني في الوفي بالوفيات ، فهو : « عبد الله بن عمر كزفر منوعاً من الصرف » وهذا القول لم تؤيده النقوص ، إذ ليس في أولاد عمر ابن عثمان بن عفان من اسمه عبد الله . وقد أشار إلى ما نقص من نسب الشاعر ، فقال ^(١١) : « وجاء في بعض النسخ ^(١٢) : أن العرجي ، هو : عبد الله ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان » . وهذا عين ما جاء في الأغاني ^(١٣) .

(١) محيط : ١١ / مادة العرج (٢) رغبة : ٤/١٧٧ . (٣) لباب : ٢/١٣١ .

(٤) وافي : ج ١٣ من مذكرات العلامة الاستاذ عباس العزاوى عن مخطوط

الوفي بالوفيات المخطوط بالجمع العلي العربي بدمشق (٥) أنساب : ورقـة :

٢/٣٨٦ مصور زنكـراف (٦) مقا : ١٨٠ و ٢٠٤ - ٢٠٢ (٧) تهذـب :

٥/٥ - ٣٣٨ (٨) تـا : ٤/٢٧٧ (٩) معارـف : ٩٩ (١٠) اشراف :

١٠٦/٥ (١١) تـاج : مادة العرج (١٢) يـريـد : في بعض نسخ قاموس ،

المحيـط لـلفـيـروـزـابـادـي (١٣) غـ سـ : ١/١٤٧ و غـ دـ : ١/٣٨٣ .

وذكره الذهبي ، وأيده بن حزم ^(١) والبلاذري ^(٢) والمعصب الزيري ^(٣) ،
واعتمدته صاحبا الخزانة ^(٤) ومعاهد التنصيص ^(٥) .

أما ياقوت فيرتفع النسب إلى أب آخر ويقول ^(٦) : « هو عبد الله بن عمر
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ، وعلى هذا يكون (المطرف)
جداً للشاعر ، وبه صرخ ابن قتيبة ^(٧) وذهب إليه الاخفش في تصويب
ما ذكره المبرد ^(٨) ، وهو خلاف ما جاء في مقاتل الطالبيين . ولعل الأقرب
إلى الواقع في نسب الشاعر ما جاء في الأغاني وصرخ به الآخرون من ذكرنا
أن المرجح هو : عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان .

المرجع

اجمع مؤرخو شاعرنا هذا على أنه أموي من قريش ، وإنما اقتب
بالمرجح نسبة إلى ماء له يقال له العرج نحو الطائف ^(٩) ، وذكر البكري : أن
وادي العرج يدعى المُنبِّحُس ، ونقل ياقوت عن الأصمى : أن في نواحي
الطائف وادياً يقال له : النخب ، وآخر يقال له : العرج ، وجعله ابن الأثير ^(١٠)
بين مكة والمدينة ، وليس بصواب ، وجاء في الأغاني ^(١١) : أن عرج الطائف
يقع أعلى الفتق مما يلي الطائف ، وذكر ^(١٢) أن فيه ماء لبني نصر بن معاوية بطن

- (١) جم : ٧٥ (٢) اشراف : ١١٢/٥ (٣) نسب : ١٨ (٤) خزانة : ٤٧/١
٩٩ (٥) هد : ١٦٧/٣ (٦) بلدان ليب : ٦٣٧ (٧) معارف :
(٨) رغبة : ١٧٧/٤ (٩) بلدان ليب : ٦٣٧ وما استعجم مادة العرج
(١٠) لباب : ١٣١/٢ (١١) غ س : ١٤٩/١ (١٢) غ س : ١٥٤/١

من هوازن فكانت إبلهم وغمهم تدخل في حائط العرجى . فيه قر كل مادخل منها فكان بذلك عداء بيته وينهم .

رهط الشاعر

ليس في شعر العرجى ما يشير إلى أهله من قريب أو بعيد ، سوى ذلك البيت المشهور الذى قاله أيام مختنه . وهو :
كأني لم أكن فيهم وسيطاً ولالي نسبة في «آبل عمر»

وعرو هذا : أحد بنى عثمان بن عفان ، من ابنة جندب بن عمرو ابن حممة الدوسى من الازاد^(١) وكان عمرو هذا أسن إخوته وأشرفهم عقباً^(٢) وقد دعاه مروان بن الحكم ليбاعث له فأبى^(٣) وأشار أن يعتزل الفتنة القائمة بعد مقتل أبيه . فأقام بمكة حتى أدركته الوفاة بمنى^(٤) .

ومن الغريب ألا نرى للشاعر تسجيلاً لحوادث أسرته حتى في الأغراض التقليدية من فقر ورثاء ، ولا يبعد أن يكون فقد أبويه طفلاً ، فاكتفى بدمعة ساذجة من مقلة غافلة لم تلبث أن مسحتها أكف الحواضن . وذكر أبو الفرج^(٥) والزبيري^(٦) وابن حزم^(٧) : أن أم الشاعر آمنة بنت عمر ابن عثمان بن عفان . وتشير المصادر إلى أن له إخوة ، ذكر البلاذري^(٨) منهم عاصماً ووصفه بالبخل في قول الشاعر :

(١) غ س : ١٤٨ / ١ و اشراف : ٥/٥٠ (٢) اشراف : ٥/٦٠
ومعارات : ١٠٠ (٣) اشراف : ٥/٦٠ . (٤) اشراف : ٥/١١٤
(٥) غ س : ١/١٥٠ . (٦) نسب : ١١٨ (٧) جم : ٧٧ . (٨) اشراف :
٥/١١٤ .

سيرا فقد جن الظلام عليك فيا بوس من يرجو القرى عند عاصم
فا كانت لى ذنب اليه علمته سوى أنى قد جئتكم غير صائم

وجاء في الأغانى ^(١) وأنساب قريش ^(٢) : أن العرجى تزوج عثيمية
بنت بكير بن عثمان وأمهما سكينة بنت مصعب بن الزبير، وجاء ذكرها
في شعره . ولم تشر المصادر ان للشاعر زوجة غير هذه سوى إشارة ابن حزم
الى أن له من الجوارى من عدت له أم ولد . وذكر من أولاد العرجى عمروأ
قتل بقديد ، ولا عقب له ، وآخر اسمه عثمان لأم ولد وعقب العرجى من
قبله ، وعد الزبيرى من ولد العرجى عمر كان يلقب (الصداوى) قتل
بقديد ، وزيداً ، ولا عقب له ، وأمهما عثيمية .

وصف الشاعر

ذكروا ^(٣) : أن العرجى كان أشقر أزرق جميل الوجه ، وبيدها أن
ملامحه هذه موروثة عن أسرته فقد عرفت بجمال الحبا ، ولقب عمه بالطرف
وابن عمه محمد بالبيجاج لفروط جمالها ^(٤) ، وكان اولو الشرف والرئاسة من
قريش يتوافقون بالمصاهرة الى آل عمرو لما عرف من جمال أبنائهم وبناتهم ^(٥)
ييد أن جمال شاعرنا لم يسلم من هنة تخرج به عن كمال التناسب ، ولو لم تعيث
بناته عيشه يبعده عن كمال الاتساق والانسجام فلا ضير أن يكون ناتيء الحنجرة

(١) غ س : ١٥٣-١ ٠ (٢) نسب : ١١٨ (٣) غ س : ١٤٩-١
والوافق : ج ١٣ وهد : ٣-٦٧ (٤) معارف : ١٠٠ واثراف :
١٠٨، ١٠٧-٥ (٥) اشرف : ١١٤ ونسب : ١٢٣-٥

خفيف شعر اللاحية والعارضين^(١) . وهنا يمترضنا أمر لا ينفع إغفاله ، فقد وصف الشاعر رأسه بالسود فقال :

رأتنى خضيب الرأس شرت مئزى وقد عهدتني (أسود) الرأس مسبلا
وقال :

قد رابه ولشل ذلك رابه وقع البياض على السواد فشابة
ونرى أن الشاعر قد آثر سنة أدبية جرى عليهما الشعراء في وصفهم
الشباب بسواد الشعر حتى أنهم جعلوا من المحسنات البدوية أن يقابلوا البياض
بالسواد أو بالعكس فإذا أرادوا أن يقابلوا المثيب بالشباب حتى لقد كنوا
عنهم بالليل والنهر والمسك والكافور مما لا يعدو لون السواد والبياض ،
ولم يؤثر عن شاعر أنه وصف الشباب بغير لون السواد . وهذا التعميل أجدر
من للسرعة إلى إنكار أقوال المؤرخين ببيت يجوز توجيه الغرض منه توجيهًا
لا تنتكره المنهج الأدبية ، ومها بلغت الأخبار من قوة أو ضعف فانها لا
تخال من أساس توهم في بعض الحقائق الباهتة ، وإن " لم تعتمد الكذب
في الأخبار غايات لا نرى لها مبرراً في هذا الخبر .

حياة شاعرنا العامة

عاش العرجى في العهد الذى فقدت فيه الحجاز زعامتها السياسية ..
واستقام الأمر لآل مروان في الشام ، وأن أماته سبباً : سبيل الحياة السياسية .
وسبيل حياة أخرى يتتجاذبها الواقع إلى غير المأهول من ناحية العقل ، والجنون .
إلى غير الاتزان من ناحية العاطفة .

(١) غس : ١٤٥-١

فاما السبيل الأولى ، فقد حيل بينه وبينها ، بل لقد حيل بين الشباب ..
الحجازى وبين المشاركة فى العمل السياسى . فانصرفو إلى السبيل الثانية
وأخذوا يستثمرون من ضياعهم وأملاً كثيم ما ييسر لهم التفرغ إلى استثمار
مواهبهم وقوامهم الفكرية ، فاندفعوا إلى إحدى ثلات :

فاما حياة يأخذ بها الواقع الدينى ليسمو بها إلى غاية الورع
والنقوى . . .

واما حياة تجذبها لنوازع الأدبية فترتفع بها إلى غاية الفن والروعة . . .
واما حياة تقف بين تلك وهذه فيحتفظ المرء فيها بوقار دينه ، ولم
ينس نصيبيه من دنياه . . .

حاول العرجى أن ينصرف إلى المشاركة فى العمل السياسى ، فخرج
غازياً في الجيش المرابط بأرض الروم مع مسلمة بن عبد الملك ^(١) سنة ٩٧ هـ ^(٢)
ثم شارك بماله فأنفق الكثير منه في أشد السنين جدباً ^(٣) فلما كانت سنة
١٠٥ هـ تولى إمارة المؤمنين هشام بن عبد الملك ، فشرع منذ توليه الخلافة
بتبدل العمال ، فلم يشك العرجى أن تستند إليه إحدى الamarاتين مكة أو
المدينة ، ولكن الخليفة آثر خاليه ^(٤) فجعل على مكة محمد بن هشام المخزومى ،
وعلى المدينة أخيه إبراهيم بن هشام ، وعاد العرجى بمحني حينئذ ينصرف إلى

(١) غس : ٤٩-١ وتنا : ٤-٢٧٧ (٢) طبرى : حوادث سنة ٩٧-٩٩

(٣) غس : ١٤٩-١ ١٥٢ و ١٥٥-١ (٤) غس : ١٥٥-١ طبرى حوادث سنة

١٠٦ جم : ١٣٩: وجاء في اشراف : ١٣٣-٥ أنها ولدا خال الخليفة هشام . .

وليس هذا صوابا

استئثار ضياعه في العرج . ولبيداً حياته الأدبية . وقد أراد أن يبعث بكتيراء
محمد بن هشام والى مكه فشب بأمه وبزوجه وباخته . وليس لهن من ذنب
في الواقع سوى أن يفصح الرجل ويعرضه إلى ألسنة الناس ، إذ لم يكن بينه
 وبين نسائه من حب^(١) ، فاضمر الوالى له الشر وتحمين الفرصة الواقعة به
 حتى وجد السبيل إليه بعد حين .

أهلاه وسجنه

صادف أن العرجى وكل بحرمه مولى له ، أو بعض موالي أبيه ، وطاب
الإله أن يقوم بأمر أهله ، ثم بلغه أن هذا المولى مختلف إلى جواريه في غير
ضرورة ، فلم يزل يتوصده حتى وجده يتحدث مع إحداهن ، فكان ذلك
سبباً لأن يطش به ، وكان فيما ذكرها قاسيًا عليه حتى قيل : إنه لم يقتله حتى
فضحه بأهله ثم قتله وأحرق أسلاءه^(٢) .

ويظهر أن هذا الخبر مبالغ في نقله ، ولا بد أن يكون ملخصه يد في نشره
على هذا النحو المغيظ ليهدى السبيل إلى الفتك به . فقد نقل أهل التحقيق
هذا الخبر بالحفظ ، فذكر الإمام الذهبي : أن العرجى اتهم بدم^(٣) . وقال
البلاذرى : إنه اتهم بدم مولى عبدالله بن عمرو ادعى عليه أنه قتله^(٤) .
فالأمر لا يبعدو الاتهام والإدعاء ، ونقل أبو الفرج^(٥) : إن أشعب حضر ما
حدث بين العرجى وهذا المولى ، فذكر أن الأمر بينهما لم يعد الملاحاة والشتم ،

(١) غس : ١٤٨-١ (٢) غس : ١٥٧-١ واسراف ٥-١١٣

(٣) تا : ٢٧٧-٤ (٤) اشرف : ١١٣-٥ (٥) غس : ١٥٨-١

وان المؤلّى كان يحبّ الشّم بالشّم فطلب العرجي أن يشهد عليه وهذا الطالب
لا يصدر عنّي يقوم بمثل ذلك الفتك الذريع .

وذكر ان العرجي^(١) خرج بعد تلك الملاحاة متزهاً على عادته في
الصيد ، وتجه نحو الطائف ، ثم شخص إلى المدينة ، ولم يست هذه بسبيل
من اجترم وهو في انتظار العدالة في زمان لم تعطل فيه الحدود الشرعية ، وحين
وصل المدينة بلغه خبر الاتهام فدخلها خائفاً يتربّص ، ولكنّه في الوقت نفسه
يشعر بأنه سمعت براءته ، غير أنه خشي أن يمتد إليه سلطان غريميه اللدود .
فزار الأحوص الشاعر . وأراد أن يزور جملة المعنية فأبىت أن تقبله بمحاجة ما
عرف به من السفة على حداته سنة^(٢) ، ولكن الأحوص توسط بينهما فقبلت .
زيارته وغدت له أبياتاً من شعره .

نهاية العرجي

قبض أخيراً على العرجي ، وعلى آخر كان يخادنه يدعى الحسين ابن
غريب الحميري^(٣) ولا نرى لهذا الرجل ذنبًا ظاهراً سوى صحبه للعرجي ،
والظاهر أنه كان راوية شعره ، وربما نقل فيما نقل من شعره ما كان يقوله
في نساء الأمير فكان ذلك سبباً للتّكبيل به ، ونخال أن الأمير شركه في
تهمة العرجي .

(١) غس : ١٣٨-٧ (٢) غس : ١٣٨-٧ .

(٣) في غس : ٥١١/١ ذكره بابن عمير وكذلك في ١٥٥/١ ، ثم ذكره
في سائر ما جرى ذكره بابن غريب ، ولكن محقق غ د ايدوا انه ابن غريب
واشاروا إلى ان اصول الكتاب الأخرى وبعض المصادر ضبطته كذلك ..

سبق العرجى وصاحبہ إلى مکة مکبلین وكان يومها مشهوداً^(١)
 وقد أمر ابن هشام بها فجلدا وحلقا وصب الزيت على رأسيهما وأقيا في
 الشمس على البُلْس^(٢) تشهيراً بها . وكان العرجى يظن أن أمره سبيل
 الخليفة وأن الخليفة سيفضب له وينصره بل سوف تغضب له قصى بأجدهما
 وتنتقم له من هذا الخصم الذى بلغ به الاستهتار أن تحدى قريشاً بشاعرها
 وفتاتها ، ولكن الخليفة لم يغضب له ، ولا نعلم أكان بلغه خبره فتأثر أغاً منه
 على ابن عمده ، كأن قصيًّا لم يفظلها ما أصابها وكأنه لم يكن فتها بالأمس
 ولا لسانها الناطق ولا جوادها السمح . فأضاعوه ، وأي فتي أضاعوا .. ثم
 ان ابن هشام سجن العرجى ، وألى لا يخرجه من السجن ما دام له سلطان^(٣)

وهذا ينقطع خبر خليطه الحصين بن غرير . أما العرجى فلبيث في السجن
 تسعة سنين^(٤) ، حتى توفي وهو في السجن سنة ١٢٠ هـ^(٥) وكفن فيه ثم
 أخرج جثمانه ودفن^(٦) . وهذا يذكر الحقائق لديوان المعانى في بعض تعليقاته
 عليه : أن العرجى توفي في السجن وكان قد بلغ الثمانين من العمر ، وليس
 فيما لدينا من المصادر ما يؤيد هذا التقدير ولم نعثر على الأصل الذى اعتمد
 فيه لم يتم ثبت له مرجعاً . وقد نص الذهبى إن العرجى ممن توفي في سنة ١٢٠ هـ
 فإذا كان قد بلغ الثمانين من العمر يكون مولده سنة ٤٠ هـ للهجرة ، ونحن نعلم
 أن عمرو بن عثمان ولد حوالي سنة ٢٥ هـ فالمدة الباقية من الأربعين لا تسع

(١) غ س: ١٥٨/١ وغ س: ١٣/١٠٨ واتسراڤ: ٥/١١٤ (٢) البُلْس:
 غ رائر كبار من مسوح ذكره العرجى باسم العباءة (٣) غ س: ١/١٥٧
 (٤) غ س: ١٥٧/١ (٥) تا: ٤/٢٧٧ (٦) معانى: ١٠/١ تعليق: ٢

أن تكون زمناً لثلاثة أجيال العرجى وأبيه وجده . وقد ثبتت أن جميلة المغنية أبنت أن تقبل العرجى في بيتها أيام محنته وجعلت حداة سنها من أسباب منه فالتقدير بالثانية مبالغ فيه ، وأجدر أن يكون قد بلغ نحو التمسين من العمر حين وفاته .

نراية ابن هشام

قال أبو الفرج ^(١) : غنى إسحق الموصلى للرشيد قول العرجى :
 أضاعونى ، وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
 إلى آخر الأبيات ، فسأل الرشيد عن سبب هذا الشعر ، فأخبره خبر العرجى ، من أوله إلى أن مات ، قال إسحق : فرأيت الرشيد يتغطى كلما مرّ شيء . فقلت :

«... وكان الوليد بن يزيد مضطجناً على محمد بن هشام في أشياء كانت تبلغه عنه في حياة هشام بن عبد الله ، فلما ولـي الخليفة ^(٢) قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخصاـ اليـهـ فيـ الشـامـ ، ثم دعاـ بـالـسيـاطـ ، فـقـالـ مـحمدـ : أـسـأـلـكـ بـالـقـرـابـةـ ... ! فـقـالـ : وـأـىـ قـرـابـةـ بـيـنـكـ وـبـيـنـكـ ؟ وـهـلـ أـنـتـ إـلـاـ رـجـلـ منـ أـشـجـعـ ؟ ! فـقـالـ : فـأـسـأـلـكـ بـصـهـرـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ... ! فـقـالـ : وـلـكـنـكـ لـمـ تـحـفـظـهـ ... ! فـقـالـ لـهـ : يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، قـدـ نـهـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ : أـنـ يـضـرـبـ بـالـسـيـاطـ إـلـاـ فـيـ حـدـ ... ! فـقـالـ : فـيـ حـدـ وـقـوـدـ ^(٣) ، أـنـتـ أـوـلـ منـ

(١) غـ سـ : ١٦٠ / ١ . (٢) تولـيـ الـولـيدـ بنـ يـزـيدـ الـخـلـافـةـ سنـةـ ١٢٥ـ هـ بعدـ وـفـاةـ هـشـامـ بنـ عـبـدـ اللـهـ . (٣) الحـدـ : ما قـدـرـهـ الشـرـعـ مـنـ عـقـابـ عـلـىـ مـرـتـبـ النـوـاـئـىـ وـالـمـتـعـدـىـ فـيـهـ ، وـالـقـوـدـ (ـبـالـتـجـرـيـكـ)ـ : القـصـاصـ .

سن ذلك على العرجى ، وهو ابن عمى ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فما رعيت حق جده ، ولا نسبه بهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر ، وأنا أولى ثاره ، ثم قال لغلامه : اضرب ، يا غلام .. ! فضر بها ضرباً مبرحاً ...

ثم أثقلها بالحديد ، ووجه بها إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره بتعذيبها وحبسها مع خالد بن عبد الله القسرى .. قال : ونفسك ، نفسك إن عاش أحد منهن . ولما حل إلى الكوفة قال الوليد ^(١) :

قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعَرَاقِ مَشْخَلَبَهُ قُصَارُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشْبَهُ ^(٢)

يَرَ كُبْهَا صَاغِرًا بِلَا قَتَبٍ وَلَا خُطَاطَمٍ ، وَحَوْلَهُ جَلَبَهُ ^(٣)

فَقُلْ لِدِعْجَاءِ إِنْ مَرَرْتَ هَهَا . لَنْ يُحِزَ اللَّهُ هَارِبٌ طَلَبَهُ ^(٤)

قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلْبَتِكُمْ لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلُلُ الْغَلَبَهُ ^(٥)

(١) جاءت هذه الآيات في ديوان الوليد بن يزيد : (٣٤ - ٣٥) المشخلبة: خرز يعن يشاكل اللؤلو، وقد تسمى الجارية: مشخلبة بما عليها من الحرز يبنبه بذلك، كأنه كان يتشبه بالجواري، وقصاراه وقصاره: غايتها التي يقتصر إليها، وفي غ: بعدها، وأنا يزيد بعد السجن (٣) القتب: الكاف الصغير على قدر سمام البعير كالبرذعة للحار، وفي غ: ولا عظام ويزيد به عظم الرحل وهو الخشبة توضع على الرحل لترفع الراسكب، والجلبة: الضوضاء واختلاف الأصوات. (٤) دعجاء: اسم امرأة لعلها أخت الرجل، وبلاحظ ان تسمية نسائيه على رزن (فعلاء) فان أمها جيدة التي شبه بها العرجى، وذكر ايضاً اسم وجنتاء وهو في سجنه بالقصيدة رقم : ص ٧٣ (٥) الدلدل والدلدول: القنفذ، أو حيوان يشبه القنفذ، يشبه به ابن هشام في خروجه ليلاً ليفسق، لأن هذا الحيوان لا يخرج إلا ليلاً وكان ابن هشام ينكر بهذا الاسم.

لَسْتَ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدًا وَلَا إِلَى نُوْفَلَ، وَلَا الْحَجِّيَّةَ^(١)
لِكِهَّا أَشْجَعَ أَبُوكَ، سَلِ الْكَلَّ بِيَ، لَا مَا يُزُوقُ الْكَذَبَةَ^(٢)

ثم إن يوسف عذبهما . وعذب خالداً القسرىً معهما ، حتى ما توافي
يوم واحد .. » قال إسحق : فعل وجه الشيد بسفر ، وغيظه يسكن ..
فلما انقضى الحديث قال لي : يا إسحق : والله لو لا ما حدثني به من فعل
الوليد ، لما تركت أحداً من أمثل مخزوم إلا قتلته بالعرجي .. »

الشاعر المضاع

لقد بدأ هذا الشاعر حياة لا نعرف كيف بدأت ، ولكننا عرفنا أنها
أنهت بأساة مخزنة وهي ، وإن خفي عنا مداها ، من حلول أو قصر ، لم يخف
عنا أن لها طائلاً من أدب رفيع ، يمثل ظروفاً متباعدة ، تلين حيناً وتقسو
أحياناً : تلين حتى تبدو بأيسر ما تلطف به الحياة اللينة الوادعة ، ثم لا تلبث
أن تقسو بما يكتنفها من حالات عنيفة تجتاز بها أقصى مراحيل الشدة .
 وإنما هيأ لهذه الحياة أن تكون قلقة ما في طبيعة الشاعر من عدم الاستقرار
وما في ميله وأخلاقه من إسراف ، فقد أسرف في كل شيء : في الهوى

(١) هاشم : ابن عبد مناف جد أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسد :
ابن خزيمة بن مدركه ، ونوفل : ابن عبد مناف أخو هاشم وكاهم من مضر ،
والحجية : جمع حاجب ، وهم : حجاج الكعبة من شيبة . (٢) لم يرد في غ ،
كأنه يريد أنه منسوب إلى أشجع . ولهم أخواه ، فإنه مخزومي ، كذا ذكره علام
الأنساب ، أو أنه يريد أن يتمم أحد برجل من بي أشجع ، ولا جرم أنه كذب
على الرجل وأمه .

والعبث ، وفي البذل والجود ، وفي البأس والاقدام ، وفي الحقد والكراهة .
لذلك كان مالا بد منه أن تكون نهاية من الآسي العنيفة ، لاسيما أنه
صادف غريباً كل الاسراف في الطموح والأمال ، وفي التيه
والكبرياء ، وفي النعمة والظلم .

ولقد تبع ما في طبيعة شاعرنا من قلق ، وما في خلقه من إسراف ،
أن أسرف الناس في الاعراض عنه منذ نعومة أظفاره إلى أيام محناته التي
ينبغى أن يسكنون فيها مشاراً للعطف والرقابة . ولكنكه لم يجد ذلك
العطف ولا تلك الرقة ، حتى بين أقاربه الذين يتوقّم منهم أن ينصروه
ويغضّبوا له .

ومن الغريب أن يكون شأنه عندهم هيناً ، وألا تكون له نهاية
عند أهله^(١) ، وهذا ما يؤيد رأينا بأنه فقد أبويه صغيراً ، فعاش يتيمًا مهملًا .
لقد حتى لشاعرنا العرجى بعد هذا التناسى لأمره ، أن يحس بأنه شاعر
مضاع ، وأن يرسل في آخر ما وصلت إليه حياته العنيفة عتاباً صارحاً في
كل جيل :

أضاعوني ، وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريهة ، وسداد نفر
وكيف تُهدر الأجيال بعده وهي تسمع هذه الصرخة المدوية ، أو
تنتفى بها في آدابها ، ولا يعنيها قائلها بقدر ما يعنيها كل شاعر جاء بعده ،
فطمر ديوانه إلى هذا اليوم ، وإن ليكاد يقتسم عقبات لا تبرر دوف
ظهوره ، كما كتب على هذا الشاعر أن يبقى مضاعاً فناظهرت الأجيال
عليه من بعده !؟ ..

(١) غ س : ١٤٨/١

لقد كان منشأ هذا التنامي والاغصاء عن شاعرنا المرجى واختصاراً في حياته ، ظاهرأً لمن يريد تحليل اتجاهاته الخلقية . فانه كأغلب شباب الحجاز في عصره منصرف إلى حياة لا هية ، ولذلك فاق هذا الشباب بانطلاقه في حرية واسعة ، غير متيهاش فيها أحداً . وانما تهيا له هذا الانطلاق الحر بعاملين : أحدهما : تربته التي لم يحددّها توجيه الأبوين ، أو السيطرة الجدية التي قام بكلّ ماته من بعدها ، وثانياًها : أنه ورث ثروة ضخمة ، لعلها انقلبت إلى تصرفه بعد بلوغه سن الرشد ، فاستخدمها في سبيل أهواه على النحو الذي اختاره لسلوكه . وقد ساعدته على تكثيف رغباته الالاهية بلون من الأدب والبيان لما موهبته الشاعرة من قوة ، وما لطبيعته الفنية من ذوق ، وما لشباهه من سورة ونشاط .

اندفع شاعرنا — بتوفّر هذه العوامل — إلى لمح عابث تفجّح شاه العقائل ، وتحمامه الأسى ، ولم يقتصر في هذا الاندفاع على العيش الماجن فقط ، بل انطلق فيه إلى أبعد من ذلك ، فجعل من الممارسات سبيلاً إلى اصطدام قلوب العذارى ليلفت إليه أنظارهن . وكان قد مارس أعمال الفتوة من حدق في ركوب المزبل ، إلى إصابة في الرمي ، فـكان يقضى معظم أوقاته في الصيد ، أو في تجشم الأهوال وراء أهواه . متخدّاً بذلك النفس في سبيل الموى لا يفرق عن بذلك النفيس في سبيل المجد ، وقد أعلن رأيه هذا بقوله :

جئت أمشي على هول أجشهه تجشم الماء هولاً في الموى كرم
أما في بذلك المال فقد عد من الأجواد الذين لا يعرفون من الاقتصاد
إلا معنى البخل ، ولا من البخل إلا معنى الافتء ، ولا من الافتء إلا مالا ينفع

معه مجد أو شرف ، فأنيق ما شاء له الاسراف أن ينفق ، وقد ساعده على ذلك ما له من الثراء . غير أنه مع هذا الجود المسرف ، وتلك الشجاعة الباسلة ، وما بينها من نفس عزيزة معizada بولدها النبيل - لم يسلم من غرابة أو شذوذ يشيران إلى أنه ذو شخصية مزدوجة ، فقد كان من المنتظر أن ينفعه شرف بيته ، وكرم نفسه من الانغمار فيما ينغمي في الصعاليك فيتخد المضلين عضداً .

لم ينفع ذلك أن ينهج منهجاً في الصعلكة عدّ بها من الفاتكين . وأن يعد سلوكه هذا مما يفخر به الفتيان البواسل راسخاً الأجداد . وربما يكون مسلكه هذا مما سرى إليه من خلطائه الذين انضموا إليه ، أو انضم إليهم ، منذ فقد التوجيه نحو السلوك الأمثل في تربته الأولى ، فلم تكن منه من أن يخالط أمثال (فند) مولى (عائشة بنت سعد) أو (الحسين بن غرين الحميري) الذي نعده راوية شعره ، أو المدعو (زر الفرق) وهو من موالي الأنصار ، وكل أولئك كما وصفهم أشعب : غير خير^(١) .. ! ، والويل لمن كفره فرعون .. ! على حد ما يقال ، وكان من أثر اندفاعه في اللهو أن أصبح الكثير من الناس لا يرغبون في قربه ، ولعله مما قلل حظه من النساء . أيضاً ، بالرغم من وسامته ، ومن حسن أدبه ، فلقد كان مريراً ، وكان مجرد ذكره لا يليث أن يكره الجو بالريبة لذلك كان غير محبب إلى كثير من العقائل من لا تؤدي الاندفاع وراء مغامرات وجاذبية تتف منها في نقطة ضيق تقع بين الأخذ من الأدب الوجданى البريء بمحظ ، وبين التهمة بما يشين الذكر ..

«وينسى إلى السماعة . وينما نرى عمر بن أبي ربيعة محباً إلى العقائل الراغبة
في أدبه ، في مجالسته ، ويصفين إلى أقواله فيهن وفي غيرهن ، نرى العرجى
صبيداً عنهن ، حتى اضطر يوماً أن يقتصر بزى أعرابى ليختناس نظرة من أم
الأقصى التيمية التي ترى في قر به خطراً^(١) وأبت كلابة جارية العجلى أن
يدنو من قصرها خشية القصيحة لو بقى يحوم حول جدرانه^(٢) ، وكادت تقع
فيما خشيت منه بما أنشده فيها^(٣) . وسدت جملة المغنية باهبا في وجهه — على
كثرة زوارها — لأنها لا تسيغ ما شهر به من العبث منذ صغر سنها^(٤) .

والغريب أن شعره — بالرغم من كل هذا — خال مما يشير إلى هذا
الأسلوب الماجن . وليس بأعنف مما كان يقوله عمر بن أبي ربيعة ، فهو في
شعره محاط كل الاحتياط ..! فما الذى قدّم عمر بن أبي ربيعة وأخره ..؟ إن
اشتهر عمر ابن أبي ربيعة بعفة النفس هو الذى جعل الناس يحسنون ظان به
وإن كان فاسقاً للإنسان . أما العرجى فقد شعر بغمارة الماجنة التي بدأها
منذ حداثة سنها ، وهذا ما جعل الناس يسيئون به الظن ، ويتحفظون منه
ومن أدبه بعض التحفظ .

وهنا نتطرق بالمناسبة إلى ما ذكره الدكتور طه حسين فيما كتبه عن
هذا الشاعر^(٥) ، مما يتعلّق بالناحية الخلقيّة من حديثه . فقد ذكر : أنه أراد
 شيئاً في الدولة ، ولكنه لم يفلح ، فأضمر للخلفاء ولولاتهم حقداً وبغضاً ،
وأصبح سىء الخلق ، فاحسّ للإنسان ، قليل الرضا عن الناس ، ينصرف عنهم

(١) غ س : ١٤٩ / ١ (٢) غ س : ١٤٩ / ٣ (٣) غ س : ١٤٩ / ١ (٤) غ س : ١٥٠ - ٢٤٢-٢٣٥ / ٦ (٥) الاربعاء ١٣٨ / ٧

ما صرفه الله والغيث فاذا اضطر إلى مواجهتهم لم يجدوا منه خيراً، والذالك
هيجنا ناساً وعاد آخرين، وانتهى به عنفه في حياته الملاصقة، وسوء خلقه في
حياته العادمة إلى أن ضرب وشهر به وسجين إلى أن مات ذهاباً في السجن..

وفي الحقيقة ان هذه نتيجة طبيعية مستمدۃ من أخبار الشاعر ما دونه -
أبو الفرج في أغانيه أو ما ذكر في غيره من المصادر الأخرى ، وحق المتأمل
فيها أن يذهب به القول إلى هذه النتائج أو نحوها ، لأن طبيعة حياة الشاعر ،
واللمسة التي انتهت إليها ، وقد ان ديوان شعره كل أولئك مما يغنى إلى مثل
هذا الحكم حتماً . فلابد إذن أن يكون هذا الشاعر مصطفيناً على الخلفاء .
بعد خيته في أملاه منهم ، ولا بد أن يكون قد هجا ناساً وعادى آخرين بعد .
أن أصبح متوراً . لم يكن الخطيئة وأضراره من يحملهم سوء الظن بالناس ،
وعدم الرضا عنهم على سوء الخلق وقلة المداراة ..؟ أما وقد قدر لنا أن نعثر على .
ديوان العرجي ، فأصبح مرجعاً أصيلاً لدراسة الشاعر فقد ألقى ضوءاً على .
هذه الناحية المهمة من نواحیه الخلقية ينتهي به الـ كثير من هذه التعليلات التي .
لولا ظهور ديوانه هذا كانت مالا بد أن تنتهي إليه نتيجة البحث .

لقد خلا شهر العرجى من القصائد التي تحمل حقداً على الخلفاء، أو ما يضرم لامرأتهم بغضباً أو ما يشير إلى سوء في الخلق، أو فشل في القول، أو ما يكون شرّاً على من يواجهه، بل خلا شعره مما يعد هجاءً بالمعنى المعروف عن الشعراء الهجائين، أو ما يدل على معاداة أو ملاحة. وكل ما وجدنا من أثر ذلك أن الشاعر قد أثار حفيظة ابن هشام الخزومي، بخصوصة غريبة، ولم يستعمل فيها الهجاء إلا بمقطعتين لا تتجاوز كلتاها الستة أبيات، وقد جرى فيها عداتها على طريقة الخلاصة، وهي:

التشبيب والغزل ، وكان يقصد بتشبيبه نساء الرجل فعده خصماً لذلك .
على أتنا لا ننسى أن للشاعر ثلاثة أبيات ، أجاب بها أبي عدى العبلی حين
عاتبه على تباطؤه عن قراءه ، وقد ألم به ضيقاً ، فخرج في جوابه عن حدود
اللیافقة ، فكان هاجيًّا أكثر منه مداعباً ، وليس في هذه الأبيات ما يشير
إلى حقد أو بغض ، بعد أن نعلم أن هذا الرجل المدعو بأبي عدى غير بعيد
الصلة عن العرجى ، فإنه من بنى أمية الأصغر . وكل ما نراه في هذا أن
شاعرنا أراد مداعبة الرجل فتباطأ عن قراءه . وآثر عليه خليطاً من كان
يختادن من الأعمام ، فلما عاتبه الرجل أجابه مداعباً أيضاً ، فكانت كلتا
الدعايتين بغير غصة مقيمة ، خرج بها عن طور المرح والمزاح إلى حد الللاحة ،
ولم يسكن العرجى موقفاً في مقابلته هذه ، وليس موفقاً في مداعبته تلك ،
ويجوز أن بعد هذا النحو من المزاح الممض أصلاً في تربية الشاعر التي شذ
بها في حياته الخاصة ولم تخجل حياته العامة من أثرها ، إلا أنها لم تبلغ الحد
الذى وضعه الدكتور طه حسين لأخلاقه ، فأسلوبه الخاص في حياته العامة
يرجع إلى انتلاقه في حرية واسعة تخرج به عن الحد الذى تواظأت عليه
المعادات والتقاليد .

شعر العرجى

العرجى شاعر مطبوع إذا أردنا بالطبع شعره بالتفاف
ولا ينفعه باعادة النظر فيه ، ولا يتتكلف تلك المحسنات البدعية للقصيدة ،
وإلا فإن الشعر هو نفسه صنعة يتناول أغراضه ويعالجها من طرق فنية في
التعبير والتوصير والوزن والقافية ، فليس الشعر من هذه الناحية بالعمل الفنى
الحر ، بل هو عمل فنى معقد مقيد ، وكل أثر الطبيعة فيه أن يخلو من

التنقيف والتبيح وتعمد ما اصطلاح عليه علماء البيان من أساليب البدایع
فشاعرنا من هذه الطبقة التي تجلى في شعرها على رسيلٍ ، ولا تعهد في النظر
بعد النظر ، ولذلك جاز لنا أن نقول : إنه شاعر مطبوع ، وعلى هذا نرى
في شعره شيئاً من التقديم والتأخير والتعليق والحدف وما يقتضى إدامة النظر
وكثيراً ما يغفل التصريح في مطالم قصائده ، ولقد كان كسائر الشعراء
البعيدين عن تكلف الصنعة كثیر التجوزات التي لا تتابع ، فنراه يلتوي
أحياناً بالقول التواه يقتضي التأمل فيه ، وقد يكون ذلك من أثر الطبع وعدم
التكلف . كما أنه من أثر العقق والتصنیع ، ولكنـه من شـاعرـنا نتـيـجة
للسجية التي هي اندفاع من طبيعته البيانية على رسـلـهـاـ . ومن تلك التجوزات
تسهيل الهمزة ، أو فك الأدغام ، أو عدم التوقي من العلل المعروضية والزحافات ،
وقد نبهت على ذلك أثناء شرح الأبيات ، وقد استعمل من اللغات الشاذة
حذف نون (من) في ثلاثة مواضع ، الأولى في قوله :

حتى بدا ساطع ملفجر تحسبه سنا حريق بليـلـ حـينـ يـضـطـرـمـ

والثانـيـ في قوله :

ومـلـآنـ فـاضـرـبـ لـيـ وـلـاخـلـفـنـىـ لـدىـ شـعـبـةـ الـاصـفـاءـ إـنـ شـئـتـ،ـ وـعـدـاـ

والثالث في قوله :

وـماـ أـنـسـ مـلـأـشـيـاءـ لـاـ أـنـسـ قـوـهـاـ خـادـمـهـاـ قـوـمـىـ اـسـأـلـىـ لـيـ عـنـ الـوـتـرـ

ومن الملاحظ أـنـ إذا أـنـسـ بـطـرـافـةـ الـمعـنىـ كـرـهـ أـكـثـرـ مـرـةـ معـ توـلـيدـ
معـانـ يـنـاسـبـ مـوـضـوعـهـ ،ـ فـنـ ذـلـكـ قـوـلـهـ :

سـدـدانـ لـىـ أـعـيـنـاـ بـجـلـاـ كـاـ نـظـرـتـ أـدـمـ هـجـانـ أـنـاـهـاـ مـصـعـبـ قـطـمـ

كره في قوله :

خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّتْ ذَا عُذْرٍ
إِذَا رَأَتْهُ إِناثُ الْحَيْلِ تَنْتَحِمُ
شُمُّ أَعَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

فَاقْبَلَتْ أَمْشِي كَمْشِي الْفَنِيقِ
رَأَتْهُ الْخَاضُ فَطَارَتْ شَعَاءُ
وَأَعَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَطْفَنْ بِعَسْوَلِ الدَّعَابَةِ سَادِرٌ
كَحُوطُ الْأَبَالِمِ يَهْسِرُ الْعَوْدَ عَاصِدٌ
كَطَافُ أَبْكَارِ هَجَانِ بِمَصْعَبٍ
طَرْبَنْ لِأَعْلَى هَدْرَهُ وَهُوَ سَامِدٌ
وَنَلَاحِظُ أَنَّهُ بِصِيرٍ بِمَوْاقِعِ الْكَلَامِ ، فِي شِعْرِهِ سُوكُولَةٌ مُعَمَّةٌ لِعَبَارَةِ
وَجْزَاهُ اللفظ وَقُرْبُ الْمَأْخُذِ ، وَرَبِّما عَمِدَ إِلَى الْمَأْخُذِ الْبِيَانِيَّةِ الَّتِي أَشَرْنَا إِلَيْهَا
إِيْشَارَةً لِمَا كَانَهَا مِنْ الْمَعْنَى الَّذِي يَقْصِدُهُ ، فِي قَوْلِهِ مَثَلًاً :

هَلْ أَنْتَ مِنْ بَنِي أَهْلَكَ ذَا هُوَيِّ
وَأَنْتَ خَسِيرٌ لَوْ نَطَقْتَ لَسَائِلَ
أَدْرَجْ هَرَزَةً أَنْتَ مَعْ لَامْ هَلْ ، وَفِي وَسْعِهِ أَلَا يَرْتَكِبْ هَذِهِ الضرُورَةِ
بِابْدَالِ هَلْ بِالْمَهْمَزَةِ ، فَيَكُونُ اللفظُ : أَنْتَ مِنْ بَنِي أَهْلَكَ ... وَيَتَجَنَّبُ هَذِهِ
الضرُورَةِ . إِلَّا أَنَّهُ آتَرْ (هَلْ) لِأَنَّ القَوْلَ مَعْهُ أَدْقُ مِنْهُ مَعْ (الْمَهْمَزَةِ) ، لِأَنَّ
الاسْتِفْهَامَ بِهِلْ لِجَرْدِ التَّصْدِيقِ دُونِ التَّصْوُرِ ، أَمَّا الْمَهْمَزَةُ فَالاسْتِفْهَامُ بِهَا يَجْمِعُ
بَيْنِ التَّصْوُرِ وَالتَّصْدِيقِ ، وَلَا كَانَ لِلْمَرَادِ أَنْ يَحْوِلَ الْاسْتِفْهَامَ إِلَى التَّصْدِيقِ
لِلْحَضْنِ ، آتَرْ (هَلْ) عَلَى (الْمَهْمَزَةِ) ، وَهَذَا اتجَاهٌ طَبِيعِيٌّ عَلَى دُقْبَتِهِ .

منزلة العربية وأنجاه البياني

إن العرجى من الشعراء الستة الـكبار في قريش ، فقد كانت العرب
تفضل قريشاً في كل شيء إلا الشعر ، فلم يظهر فيها عمر بن أبي ربيعة
والحرث المخزوى والمرجوى وأبو دهبل الجيحي وعبد الله بن قيس الرقيات

أفوت لها العرب بالشعر أيضاً^(١). وقد ذكروا^(٢) أن شاعرنا من شهر بالفزل، نحنا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به وبالحرث المخزومي فاجاد وان كانا قدما عليه.

أُخْصَرْ شِعرَهُ فِي الغَزْلِ وَخَلَّا مِنْ تَلْكُمُ الْأَغْرَاضِ التَّقْليديَّةِ الَّتِي
يُسْتَفَيِضُ بِهَا شِعْرُ الشُّعُراءِ مِنْ مدحٍ أَوْ هَجَاءٍ أَوْ رِثَاءً . أَمَّا المَدْحُ فَقَدْ سَمِّيَ
بِهِ مَكَانَتِهِ الرَّفِيعَةِ أَنْ يَتَورَطَ بِهَا تَورُطَ بِالْأَبِيورَدِيِّ بَعْدَهُ وَهُوَ مِنْ احْفَادِ
عَشِيرَتِهِ إِذْ رُجِعَ عَلَى نَفْسِهِ لَأَمَّا بِقَوْلِهِ :

غمت نزاراً وسادت يعرجاً مِدَحْ زفت إلى ذنب إذ لم تجد راساً
فلاورآنى ابن هند عض أنمـلـه غـيـظـاً عـلـى أـمـوـى يـدـحـ النـاسـاـ
وأـمـا الرـثـاءـ فـلـاـ نـعـمـ لـمـاـ خـلـاـ شـعـرـهـ مـنـهـ ،ـ وـلـيـسـ مـنـ الـمـتـوقـ أـلـاـ يـنـكـبـهـ
الـزـمـنـ بـأـحـدـ مـنـ يـعـزـ عـلـيـهـ ،ـ وـأـمـاـ الـهـجـاءـ فـلـمـ بـحـسـدـ لـهـ غـيرـ مـقـطـوـعـتـينـ كـلـتـاهـاـ فـيـ
سـتـةـ أـبـيـاتـ عـلـمـهـاـ فـيـ غـرـيـهـ اـبـنـ هـشـامـ وـسـوـىـ ثـلـاثـةـ أـبـيـاتـ أـرـادـ بـهـاـ المـادـعـةـ
فـقـحـوـاتـ إـلـىـ هـجـاءـ كـانـتـ عـاقـبـهـاـ عـلـيـهـ سـوـمـاـ .ـ

والشاعر بدوات من الأدب الحكيم إلا أنها متنزعة من المفاهيم العامة التي لا تضع لتفكيره الخاص طريقة النابغين في هذا الباب من أمثال أبي عام والمتني والمعرى ويجوز لنا أن نعد من الفخر قصيده في زوجه عثيمة . وأبياته التي قالها أيام محنته وقد أضاعوه .

من غنی بسفرہ

إن طبيعة الأسلوب الفقائي في شعر العربي ونهضة عصره الفنية مما

١٣٨/٧: (٢) غ س . ٩٨/٣: (١) غ س :

دفع الألحان إلى ترسم البيان منه ، واندفع أساطين الغناء وأمراء النغم إلى ،
 التماس روعة الفن من بيان شاعرنا في ملتقى القوس والأوتار ، ولقد ذكر
 أبو الفرج أكثر من عشرين مغنياً من غنى بشعر العرجى كلهم عظيم الفن .
 كابن سريح والغريض ومعبد وابن محرز وإبراهيم وإسحق الوصلين بعده ،
 وابن جامع وابن عائشة وابن مشعب والدلال ونبية وجميلة ، وغيرهم من أهل
 هذا الفن الرفيع ، ولا بن سريح أكثر غناء بشعره حتى عد له سبعة أصوات
 صنعوا من شعر العرجى وكان له بها الأثر البليغ في سمعيه ، حتى قيل : إنه
 ترجم بصوت منها في جمرة العقبة فقطع الطريق حتى تكسرت المحامل^(١) ..
 وأما ابن مشعب فكان أحسن الناس غناء ، وهو الذي صنع عامة الغناء الذى
 نسب إلى أهل مكة^(٢) ، وكان من يغنى بشعر العرجى ، حتى ان العرجى .
 ذكره في شعره ، وأما جميلة فكانت تعد أصلاً من أصول الغناء وكانت تأبى
 أن تقني بشعر العرجى أو تدخله بيتمها لحداثة سنها فلما أسمعها الأحوصن شعره .
 ما لبثت أن قبلت زيارته وغفت بشعره . وأما المغنون الباقيون فكلهم له أثره .
 المحمود في صنعة الألحان وكان شعر العرجى مما صدحت به حناجره .

أثر شعره

لقد رأى الناس في شعر العرجى ما تتجاوب معه نفوسهم ، فإذا
 يندفعون إلى شعر طريف محبب إلى النفس خفيف على الروح ، ولذاك
 نجد لهم في الاستماع إليه وفي الاعجاب به أظروف الطرق وربما خف الوقار من .
 بعضهم في طريقة الاعجاب به إلى حد التماجن .

(١) غ س : ١٥٧ / ١ . (٢) غ س : ١٥٩ / ١ .

هذا أبو السائب المخزومي ، وهو من السادة الأمائـل في قريـش ،
طرق بـاب صديـق له يـدعـى بأبـي مصـعب^(١) فـي الـوقـت الـذـي رـقـدـ فيه
الـسـامـرـ ، وـقـالـ لـهـ : سـهـرـتـ اللـيلـةـ ، وـذـكـرـتـ أـخـاـليـ أـسـمـعـ بهـ ، فـأـثـرـتـكـ عـلـىـ
سوـاكـ ، فـلـوـ مـضـيـنـا إـلـىـ الـعـقـيقـ ، وـتـنـاشـدـنـاـ ، وـتـحـدـثـنـاـ ..؟! قـالـ أـبـيـ مـصـعبـ :
فـاطـلـقـنـاـ ، فـأـنـشـدـتـهـ ، فـيـاـ أـنـشـدـتـهـ ، قـولـ الـعـرجـيـ :

باتـاـ بـأـنـعـمـ لـيـلـةـ حـتـىـ بـداـ صـبـحـ تـلـوـحـ كـالـأـغـرـ الأـشـقـرـ
فـتـلـازـمـاـ عـنـدـ الفـرـاقـ صـبـابـةـ أـخـذـ الغـرـيمـ بـفـضـلـ ثـوـبـ الـعـسـرـ
فـقـالـ : أـعـدـهـ ، أـبـاـ مـصـعبـ ..! فـأـعـدـتـهـ ... فـقـالـ : أـحـسـنـ ، وـالـلـهـ ،
ثـمـ أـقـسـمـ يـمـيـنـاـ مـغـلـظـاـ إـنـ نـطـقـ بـحـرـفـ غـيـرـهـ حـتـىـ يـرـجـعـ إـلـىـ بـيـتـهـ . قـالـ : فـلـقـيـنـاـ
عـبـدـ اللـهـ بـنـ حـسـنـ ، فـلـمـ صـرـنـاـ إـلـيـهـ وـقـفـ بـنـاـ وـسـلـمـ ، وـقـالـ : كـيـفـ
أـنـتـ يـاـ أـبـاـ السـائـبـ ..؟ فـقـالـ لـهـ :

فـتـلـازـمـاـ عـنـدـ الفـرـاقـ صـبـابـةـ أـخـذـ الغـرـيمـ بـفـضـلـ ثـوـبـ الـعـسـرـ
فـالـتـقـتـ إـلـيـهـ ، وـقـالـ : مـتـىـ أـنـكـرـتـ صـاحـبـكـ ..؟ قـلـتـ : مـنـذـ الـلـيـلـةـ ..؟
فـقـالـ : إـنـاـ اللـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ ..! ، وـأـيـ كـهـلـ أـصـبـيـتـ بـهـ قـرـيـشـ ..؟ ثـمـ
انـطـلـقـنـاـ ، فـلـقـيـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـانـ التـيـمـيـ ، قـاضـيـ الـمـدـيـنـةـ ، رـاـسـكـبـاـ بـغـلـةـ وـمـعـهـ
غـلامـ لـهـ يـحـمـلـ مـخـلـاتـهـ وـقـيـدـهـ ، فـسـلـمـ ، ثـمـ قـالـ : كـيـفـ أـنـتـ يـاـ أـبـاـ السـائـبـ ..?
فـقـالـ :

فـتـلـازـمـاـ عـنـدـ الفـرـاقـ صـبـابـةـ أـخـذـ الغـرـيمـ بـفـضـلـ ثـوـبـ الـعـسـرـ
فـالـتـقـتـ إـلـيـهـ ، وـقـالـ : مـتـىـ أـنـكـرـتـ صـاحـبـكـ ..؟ قـلـتـ : آـنـفـاـ ..?

(١) غـ سـ : ١٥٢-١٥٣ .

فَلَمَا أَرَادَ الْمَغْنِي ، قَاتَ : أَفْتَدُهُ هَكَذَا ..؟ ، وَاللَّهُ مَا آمَنَ أَنْ يَتَهَوَّرَ فِي بَعْضِ
آبَارِ الْعَقِيقِ ..! قَالَ : صَدَقْتُ . ثُمَّ أَخْذَ قِيدَ الْبَغْلَةِ مِنَ الْفَلَامِ وَوَضَعَهُ فِي
رَجُلِ أَبْنِي السَّائِبِ ، وَهُوَ يَنْشُدُ الْبَيْتَ ، وَيُشَيرُ بِيَدِهِ بِأَنَّهُ أَفْهَمَ قَصْتَهُ ، غَيْرِ
أَنَّ الشَّيْخَ نَزَلَ ، وَحَمَدَ مَعَ غَلَامِهِ عَلَى الْبَغْلَةِ ، وَأَوْصَى غَلَامَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ
إِلَى بَيْتِهِ ، قَالَ : فَلَمَا كَنَّا بِمَحِيطِ عِلْمِتُ أَنَّهُ قَاتَهُ أَخْبَرَتُهُ بِخَبْرِهِ ، فَقَالَ : قَبِحْكَ
اللَّهُ مَاجِنَا ، فَضَحِّيَتْ شَيْخَنَا مِنْ قَرِيشٍ وَغَرْبَتْنَا ..؟

أَلَا تَقْفَ قَلِيلًاً هَنَا ..؟ ، أَلَا تَبْيَنِي هَذِهِ الرَّوْعَةِ الَّتِي اسْتَخْفَتْ وَقَارَ
ذَلِكَ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ مِنْ بَيْتِ الْمَرْجَى ..؟ لِتَتَصَوَّرَ أَنَّ مَهْجَابِيَنَ اخْتَلَسَا
سَوْيَعَاتِ غَفْلَتِهِنَّ الدَّهْرَ ، فَبِإِيمَانِهِنَّ بِأَنْعَمِ لَيْلَةَ ، وَكَأَنَّهُنَّ قَدْ اسْتَغْرَقُوا فِي
لَذَّةِ رِبْعَاءِ لَا تَسْنَحُ بِهَا لِلْفَرَصِ ..؟ فَلَمْ يَشْعُرَا بِإِنْسِيَّاتِ وَقَطْعَاهَا شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى
انْجَلَى عَنْ غَرَةِ الْفَجْرِ كَمَا تَنْجَلِي غَرَةُ الْجَوَادِ الْأَشْقَرِ مِنْ بَيْنِ الْحَلْبَةِ ، وَإِذَا
بِالْوَقْتِ قَدْ آذَنَ .. وَأُوشِكَ .. آه ..! تَلَكَ سَاعَةُ الْوَدَاعِ .. فَالْفَرَاقُ ..
مَا أَوْقَعَ أَنْ يَقُولَ : فَتَلَازِمَا عَنْدَ الْفَرَاقِ ..؟ ! فَتَلَازِمَا ..؟ كُلُّ مِنْهُمَا يَسْتَمْدِدُ
الْقُوَّةَ مِنْ صَاحِبِهِ ..! ، وَكَأَنْ شَيْئًا يُوْشِكَ أَنْ يَصْبِيَهَا بِنَائِبَةِ ، وَذَلِكَ الشَّيْءُ
هُوَ : سَاعَةُ الْفَرَاقِ ..! وَاهْلَاهُ ..؟ كُلُّ مِنْهُمَا يَلوِذُ بِصَاحِبِهِ ، ثُمَّ يَسْتَمْدِدُ
الْقُوَّةَ مِنْ بَعْضِهَا ، فَتَلَازِمَا ..

مِنْ يَصُورُ أَثْرَ تَلَكَ الْإِلَحْظَاتِ الْحَافِلَةِ بِشَتِّي الْمَفَارِقَاتِ ، فَتَمْطِينَا رِيشَتَهُ ..
مَا فِي مَلَامِحِ ذِينِ الْعَاشِقِينَ مِنْ أَلْوَانِ ..؟
أَلْوَانِ مَاذَا ..؟

أَلْوَانُ تَلَكَ الْأَنْفَعَالَاتِ النَّفْسِيَّةِ الْمَعْقَدَةِ ، تَنَازَعُ كَلِيَّهَا حَالَاتَنِ : التَّشَبِّثِ ..
بِالدَّقَائِقِ الْبَاقِيَّةِ الَّتِي سُوفَ تَسْرِي مَعَهَا أَحْلَامَ الْوَلَهِ وَالْفَتَنَ .. ثُمَّ الْخُوفِ ...

فإذا بالشهر سحر وإذا بالسحر يقتل

إنه الشاعر الذي يصور اللحظات الزمنية ... ! لا المصور الذي يصور
اللحظات المكانية ... ! إنه شاعرنا العربي ... !

شبه المفارقين المتواضعين المتلازمين، شبهها بالفريم و المعسر ، فأيهما الغريم وأيهما المعسر .. لم يعین ذلك في التشبيه ، ليدل على أن كلهم يعطى ملامح الغريم من جهة تشبه بمدينه ، وهو حريص على سداد الدين مشفق أن تفوته الفرصة .. ثم ان كلًا منها يعطي ملامح المدين المعسر المشفق من غيريه أن يهنته ومن القاضي أن يسخنه ويشهر به ..

هذه هي الصورة التي تعجز بآمجاذها ريشة المصور .. ! المصور الذي لم ينوت العبرية الحارقة لبعث الروح في صورته كما انبعثت الحياة في مجاهيلون ..

تلك مهمة الشاعر .. شاعرنا العرجى ... الشاعر المضاع !؟..
 إنه ظرف خفيف الروح محبب إلى النفوس أفرغ ظرفه في بيانه
 وأضفي عليه خفة روحه فأحبته النفوس الغالية ، وعقول أهل العلم والورع ،
 فـكان كالسحر في تلك النفوس وحل كالحكمة في تلك العقول ، وإن من
 البيان لسحراً ، وإن من الشعر حكمة .

الشاعر المضاع .. الذى تـكـوـنـتـ من حـيـاتـهـ أـجـواـءـ بيانـهـ فـتـفـرـعـتـ إـلـىـ
 نـوـادـرـ شـتـىـ مـنـهـاـ مـاـ يـضـحـكـ ، وـمـهـاـ مـاـ يـرـضـىـ ، وـمـهـاـ مـاـ يـخـزـنـ ، وـمـهـاـ مـاـ يـثـيـرـ
 الـأـعـجـابـ .

ولقد كان من حسن التادرة ، ولين جانب العلماء ، وحسن توجيههم إلى
 ما هو الأحق ، أن يمشي ابن سريح المغنى في مخي^(١) فيلتقي بعطاء بن أبي رباح
 فقيه الحجاز ومحقق ذلك المصر ، راكباً بغلته ، فيمسك بلجامها ، ويقول له :
 سألك بالله إلا وفدت لي حتى سمع مني شيئاً .. ولئن لم تقف خطـارـاـ
 لأمسكـنـ بلجامـ بـغـلـتـكـ ، ثـمـ لاـ أـفـارـقـهـاـ وـلـوـ قـطـعـتـ يـدـيـ أـغـنـيـكـ..!ـ فـقـالـ
 له : هـاتـ ، وـعـجلـ ..!ـ فـانـدـفـعـ يـغـنـيـ بـقـوـلـ العـرـجـىـ :

عوجى علينا رب المودج	إنك إن لا تفعلى تحرجى
إني أتيحت لي يمانية	إحدى بنى الحمر من مذبح
نـكـثـ حـوـلـاـ كـامـلـاـ كـاهـ	لاـ نـلـتـقـيـ إـلـاـ عـلـىـ مـنـهـيجـ
فـيـ الحـجـاجـ إـنـ حـجـتـ وـمـاـذـانـيـ	وـأـهـلـهـ إـنـ هـىـ لـمـ تـحـجـجـ؟ـ!

فقال عطاء : انظير والله كله بمني وأهله ، إن حجت وإن لم تحج ،

(١) غـ سـ : ١٥٦/١ .

لا سيما وقد غيبها الله عن مشاعره ، خل يا بني سبيل البغة .

فكانـت هذه الموعـظـة الحـسـنة أـبـلـغـ ما يـرـدـ بهـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ ، وـلـمـ يـرـ حاجـةـ لـغـيـرـ الدـعـوـةـ إـلـىـ الحـقـ معـ الـاـرـشـادـ إـلـىـ مـاـ تـجـاـوزـهـ القـائـلـ منـ حـدـودـ .
فـاـذـاـ لمـ يـكـنـ هـنـالـكـ مـنـ تـجـاـوزـ فـاـنـهـ يـشارـكـونـ فـيـ بـعـضـ مـاـ يـاءـوـ بـهـ النـاسـ ،
وـلـاـ يـجـدـونـ فـيـ ذـالـكـ حـرجـاـ .

فنـذـلـكـ مـاـ ذـكـرـواـ^(١) : أـنـ اـبـنـ مـيزـنـ المـغـىـ مـرـ بـحـلـقـةـ كـانـ اـبـنـ
جـرـيـجـ يـحـدـثـ فـيـهـ ، وـعـنـدـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـهـلـ الـعـرـاقـ فـيـهـمـ الرـجـلـ الصـالـحـ عـبـدـالـلهـ
ابـنـ الـبـارـكـ ، فـدـعـاهـ اـبـنـ جـرـيـجـ ، وـطـلـبـ أـنـ يـسـمـعـهـ شـيـئـاـ مـنـ الغـنـاءـ ، فـقـالـ
لـهـ : اـخـتـرـ ثـلـاثـةـ أـصـوـاتـ لـأـزـيـدـكـ عـلـيـهـاـ . فـقـالـ : أـرـيدـ الصـوتـ الـذـيـ غـنـاهـ
ابـنـ سـرـيـجـ عـلـىـ جـمـعـةـ الـعـقـبـةـ ثـانـيـ أـيـامـ مـنـ قـطـعـ الـطـرـيـقـ حـتـىـ تـكـسـرـتـ
الـمـحـاـمـلـ . فـنـاهـ قـوـلـ الـعـرـجـيـ :

عـوجـيـ عـلـيـ فـسـلـىـ جـبـرـ فـيمـ الصـدـودـ وـأـنـتـ سـفـرـ
مـاـ نـلـقـيـ إـلـاـ ثـلـاثـ مـنـ حـتـىـ يـفـرـقـ بـيـنـنـاـ التـنـفـرـ
الـحـولـ بـعـدـ الشـهـرـ يـتـبـعـهـ مـاـ الدـهـرـ إـلـاـ الـحـولـ وـالـشـهـرـ

فـاستـعـادـهـ اـبـنـ جـرـيـجـ اـسـتـحـسـانـاـ ، فـقـالـ : عـلـىـ أـنـ يـكـونـ مـنـ ثـلـاثـةـ ..
فـقـالـ : نـعـمـ .. ! فـأـعـادـهـ ، ثـمـ اـسـتـعـادـهـ ثـالـثـةـ عـلـىـ ذـلـكـ الشـرـطـ ، فـأـعـادـهـ .. ثـمـ
قـالـ لـأـحـاـبـهـ : اـعـلـمـكـ أـنـكـرـتـمـ مـاـ فـعـلتـ ! قـالـواـ : إـنـاـ لـنـفـكـرـهـ عـنـدـنـاـ بـالـعـرـاقـ
وـنـكـرـهـ ، قـالـ : فـمـاـ تـقـولـونـ فـيـ الـرـجـزـ ؟ (يعـنىـ الـحـدـاءـ) ! قـالـواـ : لـاـ بـأـسـ
بـهـ عـنـدـنـاـ .. قـالـ : فـمـاـ فـرقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الغـنـاءـ ؟!

ليس الغناء وحده هو الذى انزع هذا الاعجاب من سامعيه ، فان فى
أسلوب شاعرنا أثراً بليقاً فى نفوس القوم ، فشعره غنائى فى صورته وفي موضوعه
ولذلك رأينا الألحان تترسم خطاه ، فتجاذب القلوب أصداءه من بين الأغاريد
المتسربة إلى المسامع ، أو من بين الشفاه المفترّة عن عباراته العذبة ، وكانت
طرف القوم هو الذى يهوى سبيلها إلى القلوب ، فلا تخوّل دونها حكمة من
وقار ، أو حلية من علم ، أو نزعة من دين . ولقد لطف من أسر هذه الرزانة
سعة بحالم في الحكم عليها ، فقد ذهبو في فنونهم وفي متعلقاتها إلى ماتطمئن
به القلوب على متع العواطف ، كما كان لهم في حكمهم ما يحسن لمقوفهم سبيل
الخلود ، وهم مع هذا وذلك يجعلون لعقوفهم المجال في تهذيب تلك العواطف
 واستخلاصها من الشوائب التي يجد فيه الدين حرجاً أو إنما .

العرجي شاعر الحب والجمال

نرى الغزل في الشعر يتمثل في ثلاثة نواحٍ مختلفٍ باختلاف أثر الحب
في الشاعر وهي :

غزل الحب العذري ، ومن أهم صفاتة الحب العفيف التزية الذي يمتاز
بالأخلاق والوفاء والثبات^(١) ، ومن شعراء هذا الصنف جليل بشينة وعروة
ابن حزام وابن ذريح وما قيل عن الجنون بليلاه من أهل البدية وأشهرهم
بنو عذرة ولذلك نسب اليهم .

وغزل الحب اللامي ، ويتصف بمحب الجمال في كل امرأة ولذلك كان الشاعر
من هذا الصنف يتنقل في غزله من حبيبة إلى أخرى كما يتنقل البلبل من زهرة
إلى زهرة ، ويصدق هذا على شعراء الحجاز . واعمل مواسم الحجيج كان لها

(١) كتاب الحب العذري : ٥٧

الأثر في هذا اللون من الحب ومرن عرف بهذا الغزل عمر بن أبي ربيعة والأحسون وخالد بن الحرت المخزومي وأضرابهم .

وبغزل شعراء الصنعة، ويتصف بالتقليد لما يقوله أهل الموى والغرام وإنما يرتفعون فيه بمهارتهم الفنية ودقة تصويرهم خواطيرهم الشاعرة ، وغايتها منه إلا يخلو شعرهم من الأغراض البينانية فيتخلفوا عن ركب أهل الغزل من الشعراء ، ولم فيه غاية بيانية أخرى سماها أهل البديع (حسن التخلص) ، وهو أن يتخلص الشاعر بلباقة من الغزل إلى الغرض الذي هدف إليه في قصيده ومرن شعراء هذا الصنف جريراً والفرزدق والأخطل وأمثالهم من شعراء العراق والشام .

وبالرغم من ثورة الشاعر الخالد أبي الطيب المتنبي على هذا الأسلوب الوجданى من الشعر فإنه لم يتخلص من هذا الغزل التقليدي، فقد عاشه بقوله:

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أ كل فصيح قال شعراً متيم ؟
ثم نراه بالرغم من ذلك يصدر رمطالم قصائد بالغزل لاستحقاق هذه العادة الفنية فيه، فأين نضج غزل العرجى من هذه الأصناف الثلاثة ؟

بعد أن علمنا أن العرجى من شعراء الحجاز وأنهم يتعلقون في غزله باسمه واحد فهو بذلك من شعراء الصنف اللاهى الذى يتغنى بالجمال حيث وجده. وقد أشار إلى ذلك الدكتور أحمد عبد السatar الجوارى^(١). وجعله خلفاً لعمر بن أبي ربيعة فهو من شباب الحجاز ومن أوتوا بسطة في الرزق وقسطاً وفيراً من الفراغ ورفعة في المكانة الاجتماعية فصرفته طبيعة هذه الحياة إلى هذا النحو من الغزل وان ديوانه هذا ليوحى بهذه الحقيقة .

(١) كتاب الحب العذري : ٢٩

المنسوب من شعر الفرمي إلى غيره :

وجدنا في ديوان العرجي نحوً من ثمانى عشرة منظومة نسبت إلى عمر ابن أبي ربيعة وقد أثبتت في ديوانه فعلاً ، كأن هناك أرباماً نسبت إلى شعراء آخرين ، هم الحرت بن خالد المخزومي وأبو دهبل الجحي وعمر ابن الزبير وعبد الله بن جحش ، ولقد صرخ أبو الفرج^(١) بأنه نسب كثير من شعر العرجي إلى عمر بن أبي ربيعة والحرث المخزومي لأنه يشبه شعرها ويجرى على طريقهما ، ولا جرم أن طبيعة الموضوع ووحدة الزمان والمكان بين العرجي وأضرابه من شعراء الحجاز مما سبب اختلاط الرواية والارتباك في نسبة الكثير من شعر العرجي ، يضاف إلى ذلك صغر سنه وسبق هؤلاء الشعراء إلى الشمرة البيانية قبله . وإن عدم نباتته في أهلها^(٢) أولى أن يكون غير نابه لدى غيرهم . وإنما ترجح لدينا أن هذا الشمر المنسوب إنما هو للعرجي لأمور :

منها : أن مجرد وجودها في ديوانه دليل مهم على أنها من شعره غير محمولة عليه ، لأن الشاعر المغمور لا يذهب الظن إليه في نسبة الشعر ، وإنما يعتمد الرواية إلى نسبته لشاعر معروف ، فوجودها ضمن شهر العرجي دليل على صحة النسبة من قبيل رواة متصلين به فعلاً .

ومنها : أن وجودها في ديوان العرجي كاملاً أو بزيادة أبيات على ما روى لنغيره منها مما يؤيد أنها له قطعاً .

ومنها : تأييد أهل اللغة والأدب والتاريخ على أن قسماً منها للعرجي مع ذكرهم أخباراً وظروفاً تتعلق بنظمها ، وكل أولئك مما أشرنا إليه في الشرح .

(١) غ س: ١٤٨/٧ (٢) غ س: ١٣٨/٧

من كتب عن الفرهجى

لعل الدكتور طه حسين أول من اهتم بدراسة شعر الفرجى في عصرنا^(١) هذا ، فقد عقد له فصلاً في كتابه حديث الأربعاء^(٢) ، بحث فيه عن حياته وعصره وأدبه ، وما يتعلّق بكل ذلك من صلات اجتماعية وأدبية وسياسية.. وما كان له من الأثر العامل في تشكّوين ذلك الأدب وعلاقته بحياة الشاعر الخاصة.. وقد أورد مقارنات بينه وبين صنوفه عمر بن أبي ربيعة فيما يجتمعان عليه أو يفترقان به ، وكان البحث محاولة للقيام على أساس التحليل العلمي المتمسّى به على ضوء الدراسات النفسية . وقد كان على جانب من التوفيق بالرغم من حدوده الضيقـةـ التي لا تتجاوز الروايات المتذكرـةـ بين مجتمعـناـ الأدبية ، ولا يـعدـواـ الاستشهادـ منـ شـعـرهـ نـتـفـاـمـاـ تـنـاقـلـهاـ مـؤـرـخـوـ الشـاعـرـ لـاـ يـتـعـدوـهاـ إـلـىـ سـأـرـ ماـ أـثـرـ عـنـهـ .

فأـخـبـارـ الشـاعـرـ وـشـعـرـهـ لـمـ يـتـسـنـ لـهـ أـنـ تـكـوـنـ بـعـتـاـولـ الـبـاحـثـيـنـ إـلـاـ مـاـ يـنـحـصـرـ فـيـ التـرـجـمـةـ التـيـ وـضـعـهـ أـبـوـ الـفـرجـ فـيـ أـغـانـيـهـ^(٣) ، مـعـ نـفـاـمـ أـخـرـىـ مـنـثـورـةـ هـنـاكـ مـنـ السـكـتـابـ لـاـ تـجـاـوزـ مـاـ غـنـىـ بـهـ مـنـ شـعـرـهـ ، أـوـ مـاـ نـسـبـ إـلـيـهـ مـنـ المـقـطـوـعـاتـ ، وـأـغـلـبـهـ مـكـرـرـ لـمـ جـاءـ فـيـ التـرـجـمـةـ المـذـكـورـةـ .

ولـلـشـاعـرـ ذـكـرـ فـيـ خـزـانـةـ الـأـدـبـ الـبـلـادـيـ^(٤) ، وـفـيـ مـعـاهـدـ التـنـصـيـصـ^(٥) وـفـيـ الشـعـرـ وـالـشـعـراءـ^(٦) ، وـفـيـ مـعـجمـ الـبـلـادـاتـ^(٧) ، وـفـيـ أـنـسـابـ الـأـشـرافـ للـبـلـادـيـ^(٨) . وهـنـالـكـ مـنـ الـمـصـادـرـ الـأـخـرـىـ كـأـنـسـابـ قـرـيشـ^(٩) ، وـجـهـرـةـ

(١) حديث الأربعاء: ١/٢٣٥ إلى ٢٤٣ (٢) غ س: ١٤٧/١ إلى ١٤٧/٢

١٦٠ وغ د: ٣٨٣/١ إلى ٤١٧ . (٣) خزانة: ١/٤٧ (٤) هد: ٣/٤٧

(٥) الشعراء: ٢/٥٥٦ (٦) بلدان ليب: ٦٣٧ وبلدان مص: ٦٤١/٦

(٧) أشراف: ٥/١١٤ (٨) نسب: ٣٦/١١٨

الأنساب^(١) . والمعارف^(٢) ، و تاريخ الاسلام للذهبي^(٣) ، والواقى بالوفيات^(٤) . والتهذيب^(٥) ، وغيرها . وكل ما جاء فيها أو في غيرها اما حاصل حول ما أورده أبو الفرج في أغانيه ، او ما كان من قبل الاشارات الخاطئة بمناسبة مما يذكر عنه عن رهط الشاعر ، إلا أنها لا تتجاوز ما يدور بين تلسم الجامع التي تتسم بها أخبار الشاعر اتساعاً تطرد فيه بعض حوادثه ، ولكنها لا تفيد من شعره ما يمكن أن نعتمد في تصحيح هذا الديوان أو النأك من نصوصه اللغوية التي عيننا في تحقيقها الخوض في المطلولات من المعاجم وكتب النحو والأدب الأمر الذي اسقفرق وقتاً لا يستهان به .

وقد أشار ابن النديم^(٦) وياقوت^(٧) ، إلى أن للزبير بن بكار كتاباً بعنوان أخبار المرجى ، ولكنها لم يذكر لهذا الكتاب وصفاً أو ما ينير السبيل لللامب بشيء من أسلوبه أو نحوه من بحثه ولم يصلنا عن هذا الكتاب غير هذا الخبر ، وغير روایات قليلة يتحدث بها أبو الفرج في أغانيه عن رواها عنه أثناء ما كتبه عن الشاعر ، ولا نعلم أكان لهذا الكتاب وجود في المخطوطات المحفوظة في المخازن . أم فقد فيما قدمنا من تراجمنا العلمي والأدبي ، أما فهارس المخطوطات التي بين أيدينا فهي خالية عن ذكره .

اما بروكلن فإنه لم يأت بجديد عن العرجى لا في تاريخه للأدب

(١) جم : ٧٥ (٢) معارف : ٩٩—١٠٠ (٣) تا : ٤/٢٧٧

(٤) وافي : ج ٣ من مخطوط الوافي بالوفيات المحفوظ بالجمع العامى العربى بدمشق

(٥) تهذيب : ٥/٣٣٨—٣٣٩ (٦) فهرست : ١١١ (٧) أدباء :

. ١٦٥/١١

العربي ولا في الملحق^(١)، وكل ما ذكره إن هو إلا تنويه خاطف عن اسمه وقبه ونسبة ، وقد أحال المتزود منه إلى ما في الأغاني والشعر والشعراء وحديث الآباء .

رواية سهر العربي

أغلقت المصادر ذكر ديوان العربي مع تدوينهم لأخباره وتاريخه واستشهادهم من شعره ، فليس هناك في فهارس الكتب ولا في أمهاه المراجع ما يشير إلى هذا الديوان أو ينوه عنه ، غير أن الخطوط التي قرنا بتحقيقه وشرحه قد ذكر أنه منقول عن نسخة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني ، وهذا النقل يعين لنا مصدر ديوان شاعرنا العربي ، وأنه وصل إلينا برواية هذا العالم اللغوي الكبير ، أو يميز لنا أن ندعى بأن هذا الديوان قد وصل إلينا بروايته .

غير أن هناك ما يتعارض مع دعوانا هذه ، وهو أن ما ذكر من مؤلفات أبي الفتح سواء ما أورده السيوطي^(٢) ، أو سجله ياقوت^(٣) قد خلا من ذكر هذا الديوان بين تلك المؤلفات التي ذكرت لأبي الفتح ، فهو ينفي ذلك أن يكون هذا الديوان قد وصل برواية هذا الرجل ؟.

إن أسعد بن عفيف^(٤) صرَح بأنه نقل هذا الديوان عن نسخة أبي الفتح ، وأنه قرأه عليه سنة ٣٨٠ هـ . وهذا نص صحيح كاف لتأييد ما ذهبنا إليه ، وهو يبيح لنا أن ندعى بهذه الرواية ، ولكن لماذا لا يذكر ديوان .

(١) بروكلن : ٤٩/١ والملحق : ٨٠/١ (٢) بغية : ٣٢٢

(٣) ادباء : ١٠٩/١٢ (٤) من وراثي القرن الرابع الهجري .

الرجى ضمن مؤلفات ابن جني وجماعه .. ونجيب عن هذا التساؤل
مجواز إحدى قضيتيين :

الأولى : انه من الجائز أن يكون قد سقط اسم هذا الديوان سهواً من أول ناسخ لقائمة كتب الشيخ ابن جنی ، وبقي السهو موجوداً في تداول تسجيلها فنقلها الناس بضمهم عن بعض على علاوهها ، وأكثراها يرويه المؤرخون من مثل ذلك إن هو إلا نقل لا يعدو طرقبتهم على أخبار الآحاد .

الثانية : أنه من الجائز أيضاً أن تكون إجازة الشيخ لغفيف بن أسعد
برواية هذا الديوان متأخرة العهد فلم تذكر مع ما ذكر من إجازاته ، فقد
أجاز كتبه دفترين في كل دفعة منها أجاز قسماً لم يذكر شيء منه في الدفعة
الأخرى ، وقد نقل ياقوت ذلك وأورد نص كلتا الإجازتين ^(١) ، وهذا يشير
إلى أن للشيخ أكثر من إجازة لم يتسع المؤرخين غير ذكر اثننتين منها ،
ولا يبعد أن تكون إجازة لغفيف بن أسعد برواية ديوان العرجي مما لم يذكر
من إجازاته ولكن الخبر عن إجازاته لم يستوعبه المؤرخون ، إذ نقلوا ما حصل
لديهم منها . وعلى كل فان ديوان العرجي قد نقل عن نسخة الشيخ عثمان
ابن جنى ، وقرىء عليه سنة ٣٨٠ هـ وهذا نص لاريب فيه ، وهو الذي يجعلنا
نرجح ما قلناه : إن ديوان العرجي وصلنا برواية هذا الشيخ العالم اللغوي
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ .

الأخضر إلى هنا الريوانة

لابعد القيام باخراج هذا الديوان عملاً أديماً فحسب ، ولذلكه عمل علمي يفيد اللغة والتاريخ . فان لغة هذا الديوان قرشيّة إلا ما يتخالله من بعض

اللغات الذاذرة ، ومن المعلوم أن قريشاً كانت أجدو العرب انتقاء للإفصح من اللغات والأسهل على اللسان حتى كانت لغتها موسومة بالفصحي وبها نزل القرآن الكريم ، فلا جرم أن تنصرف خدمتها جهود العلامة من رواة ونحوه وإنوين إلى فقهاء ومحدثين ومفسرين ، فكانوا يدوّون هذه اللغة من الشعر ، ويجمعون الشعر لتدوين اللغة لأنه ديوان نصوصها ، وموضع شواهدها ، فيرجع إليه علماؤها في الاستشهاد على صحة مفرداتها ، كما يعتمد عليه المفسرون في تفسير ما التبس عليهم من حكم التنزيل ، وكذلك المحدثون والفقهاء في تدقيقهم الاستنباطات الشرعية ، ولشدة حرصهم على تصحيح بنية هذه اللغة الشريفة كانوا لا يستشهدون على سلامتها إلا بما تنطق به القبائل المعتمدة ، وقريش أولها ، لأنها المرجع الأول في الاستشهاد ، ثم قيس وعميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض بني طيء .

فالرجى شاعر قرشي لذلك كان ديوانه منهاً من هذه الناحية ، وال حاجة إليه ماسة في الاستشهاد وقد استشهد فعلاً بشعره الإنويون والنحاة وعلماء البلاغة ومن إليهم ذلك لأن لغة عصر الشاعر لا تزال سالمة من الشوب ، قبل أن ينقطع الأخذ ويظهر عصر التوليد .

أما التاريخ فارت أخبار العرجي لها أمر مصحح لبعض التواхи من عصره ، وبذلك تقدر قيمة الحاجة إليه .

النسخة المخطوطة لمدحوار العرجي

إن هذا الديوان من ضمن مجموعة خطية في مكتبة الآثار ببغداد تحت رقم ١٢٤٢ وتتضمن أربعة دواوين لأربعة شعراء في ١٨٦ صحيفه ، وهي :

١ - ديوان العرجي ، من صحيفه ١ إلى صحيفه ٨٠

٢ - ديوان أبي طالب ، من صحيفة ٨٤ إلى صحيفة ١٣٢

٣ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ، من صحيفة ١٣٤ إلى صحيفة ١٦٦^(١)

٤ - ديوان سليم عبد بن الحسّام من صحيفة ١٧٠ إلى صحيفة ١٨٦^(٢)

وهذه المجموعة من مخلفات العلامة الفقید الأب أنسناس ماری الكرملى ، انتقلت إلى مكتبة الآثار بعد وفاته فيما انتقل إليها من كتبه^(٣) ، وقد كتب عليها بخطه :

وكتب إلى العلامة ف. كرينكو بتاريخ ٢٨ أيار ١٩٣٥ من كبردرج :
«ديوان العرجى جدید (يعنى الجديد غير الحديث ، بل لا ثانى له في
الخزانة) فانا لا أعرف له آخر ، وأما سائر الدواوين الثلاثة فلها نسخ في
لييسك في المجموعة الرفاعية رقم (١٣٣) وقد اشتري قبل نحو قرن ، اشتراه
الجامعة الليبسکية ، وديوان أبي طالب وأبي الأسود فقد نوه عنها نولدى
مع نخب من أشعارها في مجلة الشركة الشرقية الألمانية المجلد (١٨ : ٢٢٠).

(١) لقد تم طبع هذا الديوان بتحقيق وشرح الاستاذ عبدالكريم الدجلي
سنة ١٩٥٤ ببغداد . (٢) طبعت دار الكتب المصرية هذا الديوان
بتقديم الاستاذ العلامة عبدالعزيز الميحي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة
بالهند . واعتمد فيه نسخة ذكر أنها من صنعة نقوصيه ، وأشار إلى مخطوطات
الديوان الأخرى فذكر منها نسخة عفيف بن أسعد ، وهي التي ذكرها كرينكو
في لييسك المحتوية على الدواوين الثلاثة ما عدا ديوان العرجى . (٣) أهدت
رئاسة دير الكرملى بعد وفاة الأب أنسناس (١٣٣٥) مخطوطاً عدا
الكتب المطبوعة إلى مكتبة الآثار ،

وأما ديوان سليم بن عبد بن الحسحاس^(١) فالدكتور . و رشر ذكر نسخة خطية أخرى وفيها رواية تختلف عن رواية النسخة الخطية التي في استانبول في خزانة الملا صراد برقم (١٧٨٩) . ونشرت مجلة الشركة الفييانة الأشعار التي لم ينشرها نولدي في المجلة التي ذكرناها . وقد ذكر نولدي : أن أشعار أبي طالب موضوعة وضمهما أحدهم ليعلي كعب عترة الرسول العربي ، وأغلبها لا تتعدي المائة الرابعة للهجرة اللهم إلا بعض أبيات قليلة » اه .

هذا ما ورد في تقرير كرينكرو ، وإنما لا نزيد الآن مناقشة الملاحظة حول أشعار أبي طالب ، ولكن لا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن عفيف ابن أسعد الذي نقلها عن نسخة ابن جنى كان من وراثة المائة الرابعة ، فكيف يجوز عليه وعلى الشيخ ابن جنى شعر حديث الوضع بالنسبة لعصرها ؟ أما عترة الرسول العربي فإنها أعلى من أن يحاول أحد إعلاءها بأهميتها الشعر الذي لا ينبغي له ، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

وهذه المجموعة التي منها ديوان العرجى ليست بقديمة كما يظهر من نوع ورقها فإنه من نوع متأخر ، ولكنه — كيبدو — ليس بحديث الصنف ، وخطهاجيد ، وقد شكلت بعض حروفها ، وقد كتبت بالخبر الاسود ، وفصل بين أسطر الشعر بمجدول مخطوط باللون الأحمر ، كما فعل بين القصائد بمجدول كذلك كتبت بين متوازييه عبارة : (وقال ايضاً) .

وكل صحيفة تحتوى على خمسة عشر سطراً ، وهى مستطيلة الحجم ، طول الصحيفة ٢٧ سم ، وعرضها ١٦ سم والكتاب منها ٢٢ سم طولاً ، ١١ سم عرضاً ، وجلدها مذهب أحمر مزخرف ، وفي أولها تذهيب وتزويق .

(١) كذا ، وإنما هو سليم عبد بن الحسحاس وليس بابن عبدهم .

محلى بالألوان ، ونرى تاريخاً ينبع أصل المجموعة في صحيفتين منها : الأولى صحيفة ١٣٢ والثانية صحيفة ١٦٦ ويقال فيها : « وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه بيعداد في الحرم سنة ٣٨٠ ثمانين وثمانية عن نسخة الشيخ أبي الفتح عثمان . ابن جنى ، وعارضته به وقرأته عليه ، والحمد لله كثيراً » .

وعلى ظهر المجموعة كتب الألب انستاس بالفرنسية ما تعرّيه : « اشتريت بخمس روبيات في ٢٢ مايو ١٩٣٥ من قبل الألب » ، ولذلك لم يذكر من أين حصلت له هذه المجموعة ولم يبين من كان يملّكها قبله ، كما لم يوجد في النسخة اسم ناقلها عن الأصل ولا تاريخ نقلها .

وفي مكتبة الآثار نسخة أخرى لهذه المجموعة بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي ، برقم (٥٢٥) نقلها بالببر الاسود تتكون صحفتها من (١٨) سطراً في الغالب وقد بدأ بنقلها في أول شعبان سنة ١٣٤٢ هـ . وانتهى منها في اليوم السادس منه ، وقد قابلنا ديوان العرجى في النسختين فلم نجد فرقاً ، وكثير الظن أنه نقلها عن نسخة الألب ، على أنه أجرى عليها شيئاً من التصويبات مما أشرنا إليه في موطنها . أما ترتيب المجموعة فقد خالف فيها الأصل فجعلها كالتالي :

- ١ — ديوان أبي طالب .
 - ٢ — ديوان أبي الأسود الدؤلي .
 - ٣ — ديوان سليم عبد بن الحسحاس .
 - ٤ — ديوان عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان : العرجى .
- وله رأيه في هذا الترتيب إذ يشارأً لمن يراه الأفضل بالتقديم غرضًا وعهدًا . وقد آثرنا أن نجعل نسخة الكرملي هي الأم لجودة خطها ، ولأنها حسب .

ـ ما يبدو لنا هي الأصل الذي نقل الشیخ السماوی نسخة منه كما صرّت
ـ الاشارة إليه .

ـ وفي مكتبة الآثار نسخة مخطوطة ثلاثة وهي أحدث مخطوطة للديوان
ـ وخطاطها معروف لا يزال في قيد الحياة إلى هذا التاريخ، وهو عبد الرزاق بن محمد
ـ الحاج فليح من محلة باب الشیخ ببغداد، يحيط بالأجرة للاستاذ الحمامی عباس
ـ العزاوی مؤلفاته ، وكان السکرمانی يکلفه بنقل بعض المخطوطات، خط دیوان
ـ العرجی على نسخة الأصل وقد رویت فيه نفس الصفحات (٨٠ صصیفة في
ـ ١٥ سطر) والنسخة من مخلفات السکرمانی أيضاً انتقلت إلى مكتبة الآثار وسجلت
ـ فيها برقم ٢١٣٢ وقد نقصت الورقة الأولى منها ، فاکلتها الاستاذ کورکیس
ـ عواد بخطه عن نسخة الأصل ، وقد رمزنا إلى الأصل بـ (الأصل) والى
ـ نسخة السماوی بـ (س) والى النسخة الحديثة بـ (و) .

الدلیل

ـ عثنا اثناء التتبع على جملة من شعر العرجی تناقضت بين المصادر
ـ الأدبية واللغوية والتاريخية مع ذكر حواضنها فاثبناه في آخر الديوان وجعلناه
ـ ذيلا له مع استيفاء ما ذكر عنه وتعین مصدره ، وهكذا جاء الديوان أقرب
ـ إلى السکال ، ولا زيرد أن نعرض نماذج للدلالة على مبلغ السکد في تحقيق
ـ هذا الديوان كما أثنا لا نريد تلخيص مبلغ الجهد في سبيل الوصول
ـ إلى ما يطمئن إليه البحث العلمي ، فان عرض النماذج وتلخيص القول فيها
ـ لا يعطى أكثر من الدليل الذي سوف يجده المطالع للديوان ، ثم ان ذلك
ـ لا يؤثر في النفس ما تؤثره مطالعة البحث ومراجعته ، وليس القارئ في
ـ صرفه وقتاً للقراءة بأغین من السکاتب في صرفة أوقاتاً في البحث والتنقیب

إذ لا بد أن سيخرج القارئ بفائدة جامعة لا كثُر من كتاب عدا ما يجده من المتعة الأدبية التي يتعرف من ورائها بشاعر كبير، وأيست الغاية إلا خدمة العلم من إحدى نواحيه ، ولللغة العربية بعض صنوفها ، ولعلنا قد قمنا للأمة بشيء من واجبها ، وللقومية بنصيب من حقوقها .

شكر وثناء

وهنا نسجل الثناء للأستاذ الفاضل السيد كوركيس عواد مدير مكتبة الآثار اعتراضاً بجميله فقد أرشدنا إلى هذا الديوان ، ومهد لنا السبيل لتحقيقه بما هيأ من مراجع البحث وبذل من الأرشادات القيمة التي كان فيها خير ناصح ، حرصاً منه على خدمة تراثنا العلمي وأن يجدد الباحثون مجالاً لنشره قبل أن تطويه الليلى فيفقد به التاريخ سلسلة التطور الفكري الذي لم يبق لنا إلا أدّكاره ، كما نتقدم بالشكر إلى العلامة الفاضل الاستاذ عباس العزاوى مؤرخ العراق ، فقد هيأ لنا بعض السبل إلى البحث سواء من إرشاداته العلمية القيمة ، أو من مكتبه الشينة حتى تمت مرافق العمل فيه والله للوفق أولاً وأخراً .

الكلمة الأخيرة

وبعد : فلم نرد أن نضع دراسة شاملة لشعر العربي على النحو الذي يجري لشعراء فإن مثل هذا البحث يحتاج إلى مجال لا تستوعبه هذه المقالة . وإنما نريد أن نضع الخطوط الأولى للصور البيانية التي تحتاج إلى التلوين من سيقوم بدوره في استجلاء شخصية الشاعر من شعره ، ومبلغ ما وصل إليه من الأدب الفيقي ، وأعلنا فيما أسلفنا من حياة الشاعر قد أظهرنا شيئاً من نواحي تلك الشخصية المضاعفة ، وما كنا إلا كمن جاءه علم فبلغه ، ورب مبلغ علم إلى من هو أفقه منه ، وفوق كل ذي علم علیم ..

خاتمة الطالب

رسيم العسيري



تصویر ص ۲ من نسخة الاصل

اَوْلَى بِالْعُلُوِّ تَكْلِبَنِ وَقَدْ مُضِيَّ دَلِيلُ الدِّينِ سُطُورُ الدِّينِ وَالرَّكِبُ صَاحِبُ
لَهُ لَطْفٌ مِنْ صَحِيقٍ وَصَرِيفٍ :: اَفَمُلْتَ اِنِّي اِلَى اللَّهِ رَا جَعِ
بِيَانِيَةً مِنْ اَهْلِ فُوزِ الشُّوقِيَّةِ :: وَنَاقِ بِرِتَابَاهَا اَزْرَاجُ الزَّعَارِعِ
وَسَاقِ بِرِجَبِ النَّفْلِ بِاصْحَاحِ تَخْوَهَا :: اَذَا يَكُرُ الْأَدِينُ الْحَامُ السَّوَاجِعِ
كَانَى لَذْرَاهَا اَذْالِيلِ حَبْنَى :: اَسِيرُ عَدُوَّ اَسِيرُ شَهَادَةِ اَجْوَاجِ
بِرِحْيِ الْحَوْتِ عَنْ اِرْتَهَةِ وَالْوَعْنَى بِهِ :: عَلَيْهِ عَنَاءُ خَرْبَابِ الْمُوتِ طَاهِعِ
فَكَيْتَ بِذِكْرِ اَهْلِهِ وَبِالْوَجْهِ حَكْيَى :: وَمِنْ دُونِهَا اَشْتَمَ الطَّوَالُ الطَّوعِ
بَلِي فِي الْمُطْهَى الْمَوْدُلُلِمُ ذَرْكَهُ :: اَذَا حَاضَهُمْ شَهَدَدَ مَنَا فَحَعِ
وَنَفَرَ دَأْوَ اَنَابِي وَالْكَرْبَجَرَةِ :: وَابْيَضَ حَصْفَولُ الْمُزَارِينَ قَاتَعِ
اَجْوَلُ لِجَاعِمِ السَّرِّي بَنْوَفَةِ :: بِهِ الْمُجْهَظَاهِقَهُ فَارْقَشَهُ مَوْا فَعِ
كَفْتَحَشُ الْمُغْرَفُنِ بِالْدِيلِ شَفَهَ :: مَزِيزُ فَلَاحِبِيَنِ مُنْرَخَاهَ قَعِ
فَانِ وَابِيَادِ الْعَدَدِ فَيْلَتِ سَخَوكَ :: اَفْرَقَ الْعَدَدِيَّ حَسْنَى اَزْوَارَنِ حَادِعِ
وَوَزَادَ حَوْضَ اَنْتَ حَضَرَهُ مَانَهَ :: وَلَوْزَادَ فِي الْذَوَادِ عَنْدَهُ فَشَارَعِ
اَمْ تَعْلَى اَنْ رَبَّ بَازْلَنَهُ لَسَانَهُ :: حَصَواهَا فَلَادَوْنَلَهَا فَصَاعِ
عَلَيْهِ وَافِي بِالْعَيْلِ مِنْ الدَّعَى :: لَدِيلَتْ وَلَوْصَرَتْهُ لِي قَافَعِ
مِنْ الْخُورِ لَوْسَيدَ وَلَاسْطَهُ رَاهِبَ :: لَعْقَدَهُ مَا اَحْرَزَهُ الصَّوَاعِ
ثَمَانِيَنَهَا مَا رَأَمَهَا فَدَقَتْ لَهُ :: وَضَاقَ بِهِ مَكْرَاهِهِ وَصَرِيفَ اَسْعَ
اَذْالِيلَ اَوْهَا اَلِي السَّرْعَوْهَا :: نَفَقَتْ سَأَرَ النَّدِيَ المُصْنَاعِ
شَفَوحَ خَرَاعِي طَلَهُ مِنْ شَيْارَهَا :: مَخَالِطُهَا اَنْتَسَهُ الْاَجْبَارِعِ
لَيْشَتَ مَتوَنَ الْجَمْرِ بِالْدِيلِ نَازَةَ :: وَبِالْمُنْتَهَى الْمُعْنَدَيَهُ فَالْعُوقَ يَنْطَعِ
لَيَانِ حَمَارِ اَرْتَهُوَهُ مَقْدَرَيَهُ :: اَبِي بِحْرَاهِيَتْ مِنْ الْجَهَرِهَا دَعِ
مُلْؤَهُ اَحْوَالِهِ مَحَاوِلَهُ :: مِنْ السُّوقِ لَأَيْدِرَهُ مَيِّزَهُ نَانَعِ
دِيلِهِ بِهَا اَنْبَاهَا بَعْدَ حَجَّهُ :: وَقَدْ حَالَ لِلْمُوْرِ الْجَمْرِ الْطَوَاعِ
رُقاَلَ دَهْنَا

1
2
3

4
5
6

وَقَالَ ابْنُهُ

عوجي على وسلبي جبار
فلكن به همزا لنا ولهم
لأنتف الآثار ثلاثة يغى
بالشهر بعد المول نشعه
لو كنت ماكثة عذر لكم
عن حكم ونذرت صرركم
نظرت بمقلة مغزل علاقت
بني بناث فوادها راشا
في موقف رفع الوشاة به
وغرفت منزلة فلك لها
أقوى من آل جبر الضر
فالبز موحشة فسدرها
من كل خربعة مبنية
حوراء يمنعها الفيام اذا

شُوَّالُ الْحِجَّةِ

{

١— قال المرجى^(١) — وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان ، وإنما سمي العرجى^(٢) بـماء له ، يقال له : العرج^(٣) ، نحو الطائف — :

حُورْ بَعْشَ رَسُولًا فِي مُلَاطَفَةٍ شَقَّا إِذَا أَسْقَطَ النَّسَاءَ الْوَاهِمُ^(٤)
 إِلَيَّ أَنْ إِنَّا هُدْدَأْ إِذَا غَفَلَتْ أَحْرَاسُنَا، إِفْتَضَحْنَا إِنْ هُمْ عَالَمُوا^(٥)
 يَقْتَلُتْ أَمْشِي عَلَى هَوْلٍ أَجْشَمُه تَجْشِمُ الْمَارِءَ هَوْلًا فِي الْمَوْيَ كَرْمُ^(٦)
 إِذَا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أَقُولُ لَهُ: قَدْ جَفَ فَامْضِي بِمَاقِدَقِدَرِ الْقَلْمَ^(٧)

(*) «في غ د : ١/٣٨٨-٣٩١» ترجمة العرجي أورد «٢٣» بيتأ من هذه القصيدة . (**) الزيادة عن غ . راجع مقدمة الديوان . (***) راجع مقدمة الديوان .

(١) الشفف : الحاذق الفهم ، واسقط في كلامه : اخطأ ، والنساء : الكثير النسيان ، وفي غ . إذا غفل . وأشار محقق غ د : ان في بعض أصوله استيقظ ، وفي بعضها الآخر : عقل . والظاهر إنها محرفان عن : اسقط وغفل (٢) المهد : ابتداء سكون الليل . وفي غ : وافتضنا بالواو ، وبيتنا : في الأصل : إنتنا « مهموزاً » . وفي س : ان اتنا . (٣) اجشم : بالبناء للمجهول . والتجمش : تحمل المشاق وتتكلفها . (٤) في الأصل : إذا تخوف ، وإنما هو يخبر عن نفسه ، والقلم فاعل جف .

(العرجى م : ٤)

أَمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ يَمَانِيَةٍ
 غَصِّنًا مِنَ الْبَانِ رَطْبًا طَلَهُ الرَّهْمُ (١)
 فِي حَلَةِ مِنْ طِرَازِ السُّوْسِ مُشَرَّبَةٍ
 تَعْقُو بِهَدَائِهَا مَا تُنْدِبُ الْقَدْمَ (٢)
 وَهُنَّ فِي مَجْلِسٍ خَالٍ وَلَيْسَ بِهِ
 عَيْنٌ عَلَيْهِنَّ أَخْشَاهَا وَلَا بَرْمَ (٣)
 مَلَّا بَلَغَتْ إِزَاءَ الْبَابِ مُسْكَنَتِهَا
 وَطَالِبُ الْحَاجِ تَحْتَ الْلَّيلِ مُكْتَسِمٌ (٤)
 سَدَّدَنَ لِي أَعْيُنَ نُجَلاً كَمَا نَظَرَتْ
 أَدْمَ هَجَانَ أَتَاهَا مُصْعَبُ قَطْمَ (٥)

(١) الريح الحانية : التي تهب من الجنوب الى الشمال . وطهه : أمطره ، والطلال : المطر الضعيف أو هو فوق الندى ودون المطر . والرهم : جمع رهمة : المطر الخفيف الدائم . وقى غ : طله الديم : جمع ديمة بالكسر . وهو المطر يدوم في سكون خالياً من الرعد والبرق . (٢) في الأصل : في جهة . وتعقو الحواشى بها .. والسوس : بلدة في خوزستان معروفة بطراز الحزووز المئنة . والاشراب : اللون يختلط به لون آخر . وأشار محققون غ د : ان في بعض اصوله : معلمة . وفي بعضها الآخر : يغفو . والهداب : ما استرسل من حواشى الثوب . وتندب : مضارع أندبه اذا جعل فيه اثراً وأصله من التدبة . وهي اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد . استعاره لاثر القدم في الارض .

(٣) العين : الرقيب ، والبرم «فتحترين» : اللئيم ، والبيت في غ بعد قوله : خات سبيلي .. وفيه : وليس له .. ولا قدم ، والقدم هنا الساعي بالشر ، وبهذا المعنى ينافي الایطاء مع البيت السابق . (٤) في غ : حتى جاست .. وال الحاج : جمـع حاجة ، فإذا أريد ادنـى العدد قـيل : حاجـات ، قال الشاعـر :

وأرضع حاجة بلبان أخرى كذاك الحاج ترضع باللبان

قالت كلامه : من هذاؤ قلتم لها : أنا الذي أنت من أعدائهم عموا !^(١)
إني أمرتُه بمحب فاحرصني حتى بلغتُ وحني شفني السقم^(٢)
لأتدركيني لاعدائهم لو أنهم من بغضنا أطمعوا لحيي إذن طعموا^(٣)
فإنمي نعمة تجاري بأحسنتها فربما مسني من أهلكِ النعم^(٤)

(١) في الأصل : هذا الذي .. وهو إنما يخبر عن نفسه ، وكلامه (الكسر)
كما في الأصل ، والظنوون أنها بضم الكاف على وزن فعالة كمامه وأمامه ،
وكلامة هذه مولاة لثقيف كانت عند عبدالله بن القاسم العبلي . وكان يبلغها
تشبيب العربي بالنساء فكانت تكثر أن تقول : لشد ما اجترأ العربي على
نساء قريش . ولعمري ما لقي أحداً فيه خبر . ولأن لقيته لأسودن وجهه .
فبلغه ذلك عنها . ثم بلغه أن مولاها خرج لبعض شأنه . فأقى قصره فأطاف
به . ثم استيقن كلامة ما ، فابت أن تسقيه وجعلت ترميه بالسجارة وتنبهه أن
يدنو من القصر . فقال : ستدينين .. وانصرف . ثم قال هذه القصيدة .
وأعطتها جماعة من المغين ، فصنعوا في أبيات عديدة منها عدة ألحان ليوقع
كلامة تحت الترجمة عند مولاها ، فلما سمع مولاها بالشهر ينفي به آخرها ، ثم
ذهب بها إلى مكة واحتلها بين الركن والمقام : أن المرجي كذب فيما قاله ،
خلفت له سبعين عيناً ، فرضي عنها « غ د ٣٨٧ / ١ » .

(٢) في غ : أنا أمرتُه جدي .. واحرصني : أسمعني وانشفاني على الذهاب ،
وشفني : ررق جسمى ؛ وفي الأصل : هاضي من هاض المظم اذا كسر بعد جبر

(٣) في غ لا تكاني لاعداء .. وبهذه الرواية يدخل البيت زحاف الطي

(٤) في الأصل : تجاري بالاضمار إلى الغائب أي النعمة ، وفي غ : تجاري
بياء الخطابة ، وكان عبدالله العبلي بعد أن حلفت له كلامة ، اذا سمع هذا البيت
قال : كذب والله ، ما مسه ذلك قط « غ د ٣٩٦ / ١ » . وفيه : فطالما مسني ..

سُتُّ الْمُحْبِينَ فِي الدُّنْيَا لَعْلَهُمْ أَن يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَمْوَا
 إِذَا أَنَّاسٌ مِنَ الْأَنَاسِ جَاءُوكُمْ تَذَمُّوا بِأَصْطَلَاجٍ بَعْدَ مَاهِرُوكُمْ
 هَذِيَ عَيْنِي رَهِينًا بِالْوَفَاءِ لَكُمْ فَارْضَى بِهَا، وَلِأَنَّكَاشَ الرَّغْمُ
 قَالَتْ: رَضِيتُ، وَلَكِنْ جِئْتَ فِي قَرِ
 هَلَّا تَلْبَثْتَ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلْمُ؟
 إِذَا رَأَتُهُ إِنَّاتُ الْحَيْلِ تَتَنَحِّمُ
 حَتَّى أَوَيْتُ إِلَيْيَ بِيَضِّ تَرَائِبُهَا
 مِنْ زَيْهَا الْحَلْمُ وَالْحَنَاءُ وَالْكَتْمُ
 فَبَتَّ أَسْقٍ بِاَكْوَاسٍ أَعْلَى بِهَا أَصْنَافَ شَتَّى فَطَابَ الْطَّعْمُ وَالنَّسْمُ

(١) في الأصل : ان يحدثوا توبه خيراً وان انمو ، وفي س: خير وان انموا

(٢) الآنس : جمع انسبي ، وتذمروا : حفظوا الدمام ، وهذا البيت لم يرد في غ .

(٣) في غ: هذى عيبي رهن .. بالرفع ورواية الاصل بالنصب لأنها حال وتوافق ماجاء في قوله تعالى : « وَهَذَا أَعْلَى شَيْخَهُ » وقوله تعالى :

« وَإِنَّ هَذِهِ أَمْتَكُمْ كُمْ أَمْ، وَاحِدَةً ». ورهن ورهين ومرهين : موثق لا يستطيع التخلص منه.

(٤) في غ : ألا تلبيت : وألا « بالتشديد » لغة في هلا .

(٥) العذر « بضمتين » : جمع عذار ، وهو السبر الذي يعلق باللجام ويسلل على

خد الفرس ، وتنتحم : تخرج النحيم ، وهو صوت يخرج من جوف الفرس .

وفي (غ) يقع هذا البيت بعد قوله : « في حالة » كما مررت الاشارة اليه .

(٦) التراب : جمجمة تربة ، وهي موضع القلادة من الصدر . والكتم .

(فتحتين) : نبت يخلط بالحناء ويخضر به الشعر ، ولم يرد هذا البيت .

في غ . (٧) لم تشر كتب اللغة الى جمع كأس باكوس ، واعله .

المذكور منها : أكؤس وكؤوس وكثاس ، وحكي : كياس بغیر هن ، =

يَجْعَلُنِي بَعْدَ تَسْوِيفٍ وَلَفْدِيَةٍ
 بِحَمِيثٍ يُثْبِتُ غُرْضَ الصَّنَا مِرَالَوْمَ^(١)
 حَتَّىٰ بَدَا سَاطِعٌ مُلْفَجِرٌ تَحْسِبُهُ
 سَنَا حَرِيقٌ بَلِيلٌ حِينَ يَضْطَرُّمُ^(٢)
 كَفَرَةً الْأَزْهَرُ الْمَنْسُوبُ قَدْحِسْرَتُ
 عَنْهُ الْجَلَالُ تُلَالًاً وَهُوَ مُصْطَخَمٌ^(٣)
 إِلَآ الْبَنَانُ وَإِلَآ الْأَعْيُنُ السِّجْمُ^(٤)
 وَدَعْهُنَّ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي
 «إِذَا رَدْنَ كَلَامِي عِنْدَهُ أَعْتَرَضْتُ
 مِنْ دُونِهِ عَبَرَاتٌ فَأَنْتَنِي الْكَلَمُ»^(٥)
 لَمَّا تَبَيَّنَهُ ، وَالْوَجْدُ يَعْطِفُنِي لِبَهْنَ ، وَهُنَّ الْوَلَهُ الرَّؤْمُ^(٦)

= والظنون أنها محرفة من أ��واب، وأعلى : أنسى مرة بعد مرة . والنسم: جمع نسمة؛ وهي: النَّفَس «بالتحريك»، وفي غ : «من بارد طاب منها الطعم والنسم»

(١) الضامر من الابل : اللطيف الجسم، والغرض للرجل كالحزام للسرج . وربما اطلق على السرج كما سيأتي في نفس هذه القصيدة ، والولم هنا . الرجل ، وتعل ثبوته : الصدور والبطون ، وهذا كناية عن العناق ، ولم يرد هذا البيت في غ . (٢) ملة مجر : من الفجر ، ادغمت نون «من» في اللام على لغة بالفارس ، وفي غ للفجر ، وبليل في الاصل : بغيب .

(٣) القرة: البياض في جهة الفرس ، والأزهر: الجواد الصافي اللون ، والنسوب: العلوم نسبة من كرام الخيل ، وتل الدابة : قادها ، أو ارتبعها ، والجلالـ . «بكسر الجيم» : جمع جل «بضم الجيم ، وفتحها» وهو ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به ، والمصطاخم والمصطاخم « بالخاء والخاء» كلامها : المتصل القائم الساكت كأنه غضبان ، وفي غ : كفرة الفرس . . . وهو يتجم (٤) في الاصل : فلم تالوا مراجعي ، وإلقاء الجزم من أقبح الشرورات .

(٥) لا يوجد هذا البيت في الأصل ، وقد زيد في غ ، واثني ارتبعه على بعض فلم يبن منه شيء . (٦) تبييه «بتشديد النون» فعل ماض =

٤١) تَبَلَّ التِّينَ يَجْرِي تَحْتَهُ بَهْرٌ يَغْطِي، وَرَفِعَ مِنْ أَفْنَانِهِ (النَّسْمُ)
٤٢) تَكَادُ مَارِمَنْ يَهْضِمَا لِلْقِيَامِ مَعًا أَعْجَازُهُنَّ مِنْ الْأَقْطَانِ تَنْقِصُ
٤٣) يَخْوِنُهَا فَوْقَهَا مَهْضُومَةٌ صُويَّتْ كَمَا تَخْنُونُ عُكُومَ الْمُتَعَلِّمِ الْخَضْمُ
٤٤) مُسْتَنْشِدَاتٌ وَقَدْ مَالَتْ سَوِيفَهَا إِلَى الْوَلَائِدِ، لَا غَيْرَ الْهَوَى لَمْ

لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي يَلْقَيْنَ مِنْ كَمَدٍ وَإِنَّ آخَرَ لَمَّا سَوْفَ يَنْصَرِمُ
 لَبِسْتُ سَاجِي عَلَى بُرْدَى مُنْطَلِقاً تَحْتَ الشَّمَالِ وَفِيهَا قُطْقَطِ شَبِيمٌ^(١)
 لَامْسَرَعَ الْمَشِي مِنْ خَوْفٍ وَلَا ثِيَاطًا كَالَّذِي أَبْرَزَهُ تَحْتَ الدُّجَى الرَّهْمِ^(٢)
 حَتَّى أَوْيَتُ إِلَى طَرِيفٍ بِرَأْيَةٍ كَمَّا هُنَّ مُعْرَضًا مِنْ سَاعَةٍ عَلَمٌ^(٣)
 لَا يَكْسِرُ الْأَطْرَفَ، نَظَارٌ يَقَالُ: يَهُ مِنْ حَدَّةِ الْأَطْرَفِ لَا سْتِينَاسِهِ لَمَمٌ^(٤)
 كَمَّا قَرْصٌ نَائِيْهِ شَكِيمَةٌ قَرْشُ الْمُدَى يَنْتَهِيْهَا الْجَازِرُ الْخَذِيمُ^(٥)

= وهي الجارية التي لم تبلغ الحلم ، فإذا بلغته فهي وصيفة

- (١) الساج : الطيلسان الواسع المدور . والشمال: الريح الباردة . والقطط .
 الطر الحفيف . والشيم : البارد . (٢) الثبط : التقليل في مشيـه الترثـ
 المتباـطـىـء ، والـرهـمـ: جـمعـ رـهـمـةـ كـامـرـتـ . (٣) الـطـرفـ «ـبـالـكـسرـ»: الـكـرـيمـ
 الـطـرفـينـ منـ الـخـيلـ ، أـئـيـ الأـبـ وـالـأـمـ . وـالـرـايـةـ: الـرـفـعـ منـ الـأـرـضـ .
 وـالـعـلـمـ: الـجـبـلـ ، أـوـ قـيـمـهـ يـشـبـهـ بـهـ فـرـسـهـ فـوـقـ الـرـايـةـ ، وـمـعـرـضـاـ حـالـ .
 (٤) النظار : مبالغة في الناظر ، أـئـ شـدـيدـ التـلـلـ حـدـيدـ الـفـوـادـ ،
 وـ: «ـيـقـالـ بـهـ»: يـظـنـ بـهـ ، قـالـ الـراـجـزـ :

مـقـتـولـ القـلـصـ الرـواـسـاـ يـحـمـلـ أـمـ قـاسـ وـقـاسـاـ
 وـالـاسـتـيـنـاتـ: اـرـهـافـ الـأـذـنـ لـلتـسـمـعـ معـ اـطـالـةـ النـظـرـ ، وـالـلـمـ ، وـالـلـمـةـ كـلامـهاـ :
 الـطـافـفـ مـنـ الـجـنـ ، أـوـ هـوـ طـرفـ مـنـ الـجـنـونـ . (٥) الشـكـيمـةـ: الـحـدـيدـةـ
 الـعـرـضـةـ فـيـ الـفـرـسـ مـنـ الـلـيـاجـامـ . وـقـصـهـاـ: أـنـ يـعـلـكـهـاـ بـنـاءـيـهـ . وـالـلـمـيـ: جـمعـ
 مـدـيـةـ ، وـهـيـ الشـفـرـةـ . وـقـرـشـهـاـ: أـنـ يـصـكـهـاـ الـجـازـرـ بـآخـرـ لـيـسـنـهاـ وـيـشـحـذـهــاـ
 الـلـبـيـعـ ، وـالـجـازـرـ وـالـجـازـرـ وـاـحـدـ ، وـانـتـجـيـ الشـيـءـ: قـصـدـهـ . وـالـخـذـيمـ: صـفـةـ
 الـجـازـرـ ، وـهـوـ السـرـيعـ القـطـعـ ، وـأـصـلـ الـخـذـيمـ السـرـعةـ ، وـمـنـهـ سـمـيـ السـيـفـ :
 مـخـذـمـاـ . أـئـ سـرـيعـ القـطـعـ .

ضَانِي السَّيِّدِ تَقْدِيرُهُ زَفَرَتْهُ نَهَدُ، وَتَقْصُرُ عَنْ أَصْلَاعِهِ الْحَزَمُ^(١)

فَذَاكَ حُصْنُ الْفَتَى مِثْيَى إِذَا جَعَلْتَ بِالْمُحْصِنِينَ قُصُورُ الشِّيدِ تَنْهَدُ^(٢)

— وقال أيضاً :

يَا عَادِيَ الْيَوْمَ لَا تَعْذَلَا
إِنْ شَاءَ ذَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ اذْهَبَا
لَا يَلْتَقِي الْوَاجِدُ مُثْلِي أَخَا
فِي الْحَزَنِ، إِنْ نَابَ الْفَتَى حُزْنَهُ
لَذَكَرَنِي قَرْنًا، وَخَيَّاً، يِه
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ بِهِ مُقْتَدٌ^(٤)
مَارَلَ مِنْ عَيْشِي، فَلَمْ أَرْقُدْ^(٥)
شَيْئًا كَنْوَمِ الْخَائِفِ الْأَرْمَدِ
إِلَّا قَلِيلًا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ

(١) الضاني : السابغ . والسيدي : شعر الذنب والعرف والناصية . وتقديم
قطع ، والغرض هنا : حزام السرج كما مر ، والنهد : الجسم
للشرف . (٢) الحصن : المكان النفع . والشيد « بالكسر » : ما يطلي
به الحائط من جص أو بلاط ، والقهر المشيد : المبني بالشيد . (٣) المسند :

الدهر ، يقال : لا أراك أبد المسند ، وآخر المسند ، أى كل الدهر ،

(٤) في الحزن : متعلق بـ « يسعد » (٥) القرن هنا : الوقت من

الزمان . وزل : ذهب ، يقال : زل عمره ، والخيم « بالفتح » : عيدان الخيمة

تنصب ويحمل لها عوارض ويظلال بالشجر فتكون أبداً من الأخيبة .

وَمَنْزِلُ الْحَمْيٍ بِهِ قَدْ عَفَا إِلَّا حَنَطَ النُّؤْيِ وَالْمَوْقَدِ
 (١) يَسْلَكُ خَلْفَ الظَّرْبِ الْأَسْوَدِ
 (٢) وَعَنْ يَسَارِ الْجَالِسِ الْمُنْجَدِ
 (٣) مِنْ وَمِنْ أَسْمَاءِ لَمْ يَنْفَدِ
 (٤) مُحْتَبِلٌ يَرْصُدُ فِي مَرْصِدِ
 (٥) فِي رَوْضَةِ ذَاتِ افَاحِ نَدِ
 مَشِيَّ مَهَاسِ الْرَّمْلِ إِلَى مَوْعِدِ
 خَرْجَنَ يَمْشِينَ مَعًا مَوْهِنَا
 يَعْيَنَ مَنْ مَرَّ بِهِ مُتَهَّمًا
 إِذْ نَحْنُ أَخْدَانُ الصَّبَابَا . وَالْهَوَى
 أَكَابِدُ اللَّيْلَ ، كَأَنِّي بِهِ
 وَمَجْلِسُ النَّسْوَةِ بَعْدَ الْكَرَى
 خَرْجَنَ يَمْشِينَ مَعًا مَوْهِنَا

(١) عَفَا : درس واحدى ، والنُّؤْي : حفرة حول الحيمة تمنع عنها سيل الماء عند نزول المطر . (٢) الشعب « بالكسر » بما انفرج بين جبلين ، والظرب : الراية الصغيرة ، والجبل النبسط ، جمعه : ظراب . (٣) يَعْيَنْ : ظرف مكان ، وللمتهم : القاصد تهمة ، والجلالس : الطالع الى مجلس ، وهو ما ارتفع عن الغور سميت به نجد وفما استدجم : مجلس ما بين الجحفة الى جبلي طاء والمدينة جلية قال :

قَلْ لِلْفَرْزَدِقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِهَا : انْ كُنْتَ تَارِكَ مَا امْرَتَكَ فَاجْلَسْ
 اى ائِتَ الْمَدِينَةِ انْ تَرَكْتَ الْمَهْجُو ، وَعَلَى هَذَا تَعْدِي الْمَدِينَةَ مِنْ نَجْدَهُ ، وَبِسَمِي
 جَبَلِ الْغَطَفَانِ فِي نَجْدَهُ ، وَالنَّجْدَهُ : مِنْ قَصْدِ نَجْدًا ، وَهُوَ بَدْلُ مِنْ الْجَالِسِ ، يَقَالُ :
 جَلِسَ الْقَوْمُ وَاجْمَدُوا اذَا قَصَدُوا الْجَلِسَ وَهُوَ نَجْدَهُ . (٤) الْأَخْدَانُ :
 جَمْعُ خَدَنَ ، وَهُوَ الصَّاحِبُ وَالرَّفِيقُ ، وَمَنْ يَخَادِنُ فِي امْرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ ،
 وَالْهَوَى : مُبْتَدِا وَخَبْرُهُ جَمْلَهُ : لَمْ يَنْفَدِ . (٥) أَكَابِدُ اللَّيْلَ : أَقْسَى
 سَهْرَهُ ، أُلْقَى الْفَعْلُ عَلَى الْلَّيْلِ لَمْ فِيهِ يَكُونَ السَّهْرُ . وَالْمَحْبِلُ : الَّذِي يَنْصَبُ
 جَبَالَتَهُ . مِنْ جَبَلِ الصَّيْدِ وَاحْتِبَلَهُ : صَادَمَ بِالْجَبَالَةِ . (٦) الْمَهَا : جَمْعُ مَهَاهَةٍ ،
 وَهِيَ بَقْرَةُ الْوَحْشِ يَشْبِهُ بَهَا فِي حَسْنِ الْعَيْنَيْنِ ، وَ: « إِلَى مَوْعِدٍ » مُتَلَاقٍ بِـ« خَرْجَنَ » .

مِنِّي وَمِنْهُنَّ ، وَقَدْ نَوَّمْتُ عَنَّا عَيْوَنُ الْكُشَحِ الْجُسَدِ^(١)
 فِيهِنَّ حَوْرَاءٌ لَهَا صُورَةٌ كَالْبَدْرِ قَدْ قَبَارَنَ بِالْأَسْعَدِ^(٢)
 مَمْكُورَةٌ السَّاقَيْنِ رُعْبُوبَةٌ كَالْغُصْنِ قَدْ مَالَ وَلَمْ (يُخْضَدِ)^(٣)
 —٣— وَقَالْ أَيْضًا^(٤)

٦ لَقَدْ أَرْسَلْتُ لِيَلَى رَسُولًا: بِأَنْ أَقِمْ وَلَا تَقْرَبَا، فَالْتَّجَنْبُ أَمْثَلُ^(٥)
 لِعَلَّ الْعَيْوَنَ الرَّامِقَاتِ لَوْدَنَا تُكَذِّبُ عَنَّا، أَوْ تَنَامُ فَتَغْفَلُ^(٦)
 أَنَاسٌ أَمِنَّاهُمْ فَتَشَوَّا حَدِيثَنَا فَلَمَّا كَتَمْنَا السَّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا^(٧)

- (١) مَنِي وَمِنْهُنَّ : متعلقات بـ « موعد » ، ونومت « بالتشديد » : مبالغة في نامت . (٢) الحوراء : التي في عينيها حور ، وهو في العين شدة السوداد في سوادها وشدة البياض في بياضها . والأسعد « بضم العين » : جمع سعد ، وهو أين . (٣) الممكورة : المعلقة .
 الساقين مع حسنها ، والرعبوب والرعوبوبة والرابيب : الجارية الشطبة البيضاء .
 والطبع : رعابيب ، ويخضد مكانه بياض في الأعمل إلا من أوليه : « يخن » والخضد :
 كسر العود من دون أن يبين . (*) نسبت سبعة أبيات من هذه
 القصيدة إلى عمر بن أبي ربيعة ممن « ١٩٠٤ » ماعدا الآيتين « ٤٥٥ » و « ٤٥٦ » دعم ن :
 ٤٥٣ و « دعم مع : ٤٢٥ » ونقل الزجاج في امامية « ص ٧٦ » عن ثعلب : انه انشدها للعرجي وذكر ثمانية أبيات منها الى « ٩٩ » ما عدا « ٥٥ » وزاد « ٤ » على ما في الاصل . (٤) امثال : افضل واحسن .
 وفي دعم : .. في السر ليلي .. ولا تأتنا . ان التجنب .. واراها حرفة عن تأتنا .
 (٥) تكذب بالبناء للمجهول . (٦) تشاو حديثنا : افسوه واذاعوه .
 وتقولوا : ابتدعوا الاقاويل الكاذبة وفي : زج ودعم : بشوا وفي دعم :
 قصرنا السير .

«فَمَا حَفِظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ يَنْتَسَأُ^(١)
وَلَا هُنَّ مِنَ الْمُجْمِلُوْا»
فَإِنَّ نِسَاءً قَدْ تَحَدَّثُنَّ : أَنَّا
عَلَى عَهْدِنَا، وَالْعَهْدُ إِنْ دَامَ أَجْمَلُ^(٢)
فَقُلْتُ وَقَدْ صَاقَتْ بِلَادِي بِرُجْبِهَا
عَلَيَّ لَمَا قَدْ قَيلَ ، وَالْعَيْنُ تَهْمَلُ^(٣)
سَاجِنْتُ الدَّارَ الَّتِي أَتَمْتُ بِهَا
وَلَكِنَ طَرْفِنْ حَوْهَاسَوْفَ يَعْمَلُ^(٤)
الَّمْ تَعْلَمِي أَنِّي وَهَلْ ذَلِكَ نَافِي
لَدَيْكَ وَمَا أَخْفِي مِنَ الْوَجْدَأَفْصَلُ^(٥)
أَرَى مُسْتَقِيمَ الْعَرْفِ مَا الْعَرْفُ أَمْكَمُ^(٦)
وَإِنْ أَمَّ طَرْفِنْ غَيْرَكَ فَهُوَ أَحْوَلُ^(٧)

(١) زاد هذا البيت ثعلب برواية الزجاج وفي «غ س : ٣٨/٣» : ان جارية غفت علي بن المهدى بالبيت : اناس امناهم وكان عبد الرحيم ابن الدفاف حاضراً فقال علي بن المهدى : أرأيت ان غنتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد اي شيء لي عليك ؟ قال خلعتي التي علي ، فغناء البيت وزاد بعده : فلم يحفظوا قال ابو الفرج : والشعر للعباس بن الاحتض ، وليس صحیحاً لشبوة في ديوان المرجی دون ديوان ابن الاحتض ولا رواية الزجاج عن ثعلب تؤيد نسبة الى المرجی ، وقد اخذ المرجی هذا من قول ابي دهبل الجحي :

امنا انساً كدت تائدينهم
فزادوا علينا في الحديث واوهموا
علي وباعوا بالذى كنت اكتـم
وقالوا لهم المـلـمـنـقـلـمـ اـكـثـرـوا
(٢) لا يوجد هذا البيت في دعم . (٣) في زوج ودعم : فاعين ،
وفي دعم : .. على برجها بلادى ... (٤) يعمل: من عمل البرق اذا استمر خطـهـ يـرـيدـ دـوـامـ التـطـلـعـ الىـ الدـارـ ،ـ وـ فـيـ دـعـمـ :ـ نـحـوـكـ سـوـفـ يـعـدـ .
(٥) افضل: اوضـعـ وامـضـ ،ـ وـ فـيـ دـعـمـ :ـ (اـفـضـلـ)ـ وـ فـيـ الاـصـلـ :ـ «ـ فـهـلـ .ـ ذـاكـ»ـ .ـ (٦) اـمـ :ـ قـصـدـ ،ـ وـ الـاحـولـ كـنـيـةـ عنـ عـدـوـلـ الـطـرـفـ نـحـوـ الدـارـ
بـدـوـنـ التـفـاتـ الـيـاهـ كـنـ فـيـهـ حـوـلـ ،ـ وـ فـيـ دـعـمـ :ـ ماـ اـمـ نـحـوـكـ .ـ وـ فـيـ الاـصـلـ:ـ وـ الـطـرـفـ .ـ اـمـكـ ،ـ وـ فـيـ زـجـ ماـ الـطـرـفـ اـمـكـ .ـ

صَحَّاحُ مِنْ يَهُوَ وَأَخْلَقُ الْبَلِيَّ
وَحْبُكُ فِي مَكْنُونٍ قَلْبِي مُطْلُلٌ^(١)
وَبُحْتُ بِمَأْدُ وَسَعَ النَّاسُ ذِكْرَه
وَأَكْثَرُهُ فِي الصَّدْرِ مِنِي مُزْمَلٌ^(٢)
وَمَا بُحْتُ إِلَّا أَنْ نَسِيَتُ، وَإِنَّمَا
فَلَأَجْمَعِي أَنْ تَحْبِسِينِي وَتُمْطِلِي
أَجْبَسَ عَنْ أَرْضِي هُدْيَتِي وَأَمْطَلَ^(٣)
فَإِنْ وَاءِي عِنْدَكُمْ لَا أَزُورُكُمْ^(٤)
وَلَا إِنَّا مَرْدُودُّ يَيْسَى مُزْحَلٌ^(٥)
وَلَا إِنَّا مَرْدُودُّ يَيْسَى فَارَحَلُ^(٦)
يُظِيفُ بِهِ مِنْ قُرْبِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ^(٧)
تَحْلَلَ فَلَا يَنْدَى وَلَا هُوَ مُذَشِّلٌ^(٨)

(١) صاحب الحب : فترت حدته ، والمطلل : المستمر ، من قولهم : اطل على

ایدائه ، اذا داوم على ذلك واستمر . (٢) في الاصل : مزمل ولعله من

فرمل الشيء اذا احتماء ، اي ان الذي يخفيه اكثر مما اشعاعه الناس وتوسعوا في

نقشه . (٣) يريد : انه باح بامور لا غصابة بذكرها لانها مما اعتاد ان

يذكره كل عاشق او محب . (٤) في س : اجبس بدون استفهام .

(٥) في الاصل : مرحلا والظاهر ، انه محرف ، والمزلل : المبعد ، من زحله

ترحيله : اي ابعده ، وفي س: ثوابه (٦) يطيف به : من اطاف اي أم به وقاربه ،

والاعزل الذي لاسلاح معه . (٧) المفترس : المتنفع في الماء ، واصله من

مرس المتر اذا نفعته في ماء اولين ، وتحيلا : طرد عن الماء ومنع من وروده ، وهو

مسهل من حلا «المهوز» تحليلا فتحلا ، والممثل : الذاهب الذي لا يرى

شخصه يريد انه على مقربة منها لا يبال منها ولا هو ذاهب لطبيته ،

فِي بَعْضِ هَذَا الْيَوْمِ لِنَفْسٍ (بَيْنُهَا وَأَيْ) طَرِيقَهَا إِلَى الْمَوْتِ أَهْلٌ^(١)
 أَتَصْدِرُ بِالَّدَاءِ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ قَتْمَلَكُ ؟ أَمْ تَشْوِي كَذَا لَا تُنَوِّلُ^(٢)
 وَكَمْ لِيَلَةٌ طَخِيَاءٌ سَاقِطَةُ الدُّجَى تَهِبُ الصَّبَا فِيهَا مِرَارًا وَتَشْمِلُ^(٣)
 كَانَ سَقِيطَ الشَّالِحِ مَا حَصَبَتْ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ عَصْبَنَأً وَدَقِيقَ مُغَرِّبَلَ^(٤)
 لِجُبُكِ أَسْرِيَهَا وَجُبُكِ قَادَنِي إِلَيْكَ مَعَ الْأَهْوَالِ وَالسَّيْفُ مُخْضِلٌ^(٥)
 رَكِبْتُ لَهَا طِرْفًا جَوَادًا كَانَهُ إِذَا خَبَ سِرْحَانُ الْمَلَأِ حِينَ يَعْسِلُ^(٦)
 أَقْبَ شَدِيدُ الْصَّلْبِ تَحْسِبُ مَتَنَهُ يُفَرِّجُ عَنْهُ بِالْحَيَازِيمِ ، مُجْفِلٌ^(٧)

(١) في الأصل : ... بَيْنَ أَيْ .. وفي س : أَيْ

(٢) لا تنوّل : لا تعطى ناثلا . وتصدر : ترجع ، وتشوى : تقزم .

(٣) الطخاء : الليلة المظلمة ، وساقطة الدجي : متابعة الظلام ، كناية .

عن اتصاله وزاكمه ، والصبا : ريح تهب من الشرق ، وتشمل : تتحوال شمالة .

(٤) حصبت الأرض : فرشت بالحصباء ، يشبه بذلك ماتتساقط عليها من الشاح ،

والعصب : ضرب من البرود . (٥) أسرها : أسير في ظلامها «والضمير يعود إلى الليلة» ، والخضل : المبتل . (٦) خب : سار الخبر أى راوح

بين يديه ورجليه ، والسرحان : الذئب ، والملا : الصحراء ، ويعسل : يضطرب

ليناً ورشاقة ، ويقال للذئب والثعلب : عسال منسوباً إلى مشيته .

(٧) القبب : دقة البطن وضمورها . والصلب : الظهر ، والمتن : ما بز .

من الظهر ، ويريد كتفيه ، ويفرج : يوسع ، والحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر ، يريد ان لصدره الواسع أثراً في تباعد كتفيه ، والمجفل : السريع ..

نَلَهُ تَرْشِّهَةً تَنْهَلَ مِنْ جَوْفِ رَأْسِهِ تَكَادُ لَهَا مِنْهُ الْعُرُوقُ تَبَزَّلُ^(١)
 كَمَا أَنْهَدَ جَدْرَ مَائِلٍ كَانَ حَشَوَهُ مَعَ الْأَجْرِ الْمَطْبُوخِ شَيْدُ وَجَنَدُ^(٢)
 قَرُوصٌ عَلَى الْأَرْضِ لِلسَّائِسِ الَّذِي يُطِيفُ بِهِ، مُسْتَأْنِسٌ مُسْتَأْنِسٌ كُلُّ^(٣)
 نَشِيطٌ، وَلَمْ يَخْلُقْ صَوْلَانًا، كَانَهُ بِهِ مَازِحٌ لَعَابُهُ يَتَبَطَّلُ^(٤)
 عَرِيضُ الْوَظِيفِ مُسْكُرَبُ الْقَصْمِ لَمْ يَدْعُ حَدِيدًا وَلَمْ يَسْهُرْ لَهُ الْلَّيلُ أَبْجَلُ^(٥)

(١) يزيد : ان عرقه ينهل من راسه كأنه تنهل العين الثرة بالماء وذلك من نشاطه
 الذي تقادله عروقه تقبل اى تشنفه وفي هامش نسختيه وسرواية اخرى وهي :
 اذا ماجری ميلين وابتلى عطمه تقادله منه العروق تنزل

(٢) الجدر : الماء ، كالجدار . والشيد : ما يطلى به البناء من جص
 او نحوه . (٣) الارى : عود يدفن طرفاه في الارض ويبرز وسطه كالحافة
 تشد به الدابة ، والقروص : اى يصر باضراسه كأنه يعلق شيئاً ، يزيد : انه اذا
 أطاف به سائسه ، اى قرب منه وهو على الارى صر باضراسه استيناساً به وهو
 في غير ذلك متأكل : اى غضوب هائج لا يستأنس لاحده . (٤) صالح
 البعير والمحصان : اى ععن ، والصوول « بلا همز » هو الاصل اللغوى ، وقد
 يهمز لانضام الواو ، و : به . اى بسائسه ، يزيد : كأنه مازح بسائسه . ولعابه
 يتبطل : يتشرجع لاعبه لاستيناسه اليه ، واللابع : مبالغة في اللاعب يزيد سائسه
 لانه كثير اللعب عليه بتدربيه ولذلك أنه . وفي الاصل : به مازح ، وفي س :
 صوالا « بلا همز » . (٥) الوظيف : مستدق الساق والذراع من الحيل ،
 والمسكرب من المفاصل : الممتليء عصباً الشديد الاسر ، والقص : الصدر ،
 والابجل : عرق غليظ في رجل الفرس او في يده بازاء الاكحل وهامن العيوب
 التي تصيب الحيل ، يزيد انه سالم من ذلك فلا يدعوه الى سهر الليل ، ورفع اجل
 بحال فعل يسهر من أسمراه .

إِذَا لَمْ تُطِقْ خَيْلَ أَدَاءَ رِجَالِهَا فَقَارِسُهُ مِنْ شِكَةِ الْحَرْبِ مُكْمِلُ
 كَمَا نَانِدَارِي حِينَ نَسَرُو جَلَالَهُ بِهِ مَلِكًا مِنْ عِزَّةٍ يَتَحَمِّلُ^(١)
 وَيَرْضَى بِصَبَرٍ خَلْقَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ كَمَا هُوَ رَاضٍ خَلْقَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ^(٢)
 عَلَى مِثْلِهِ أَنْتَابٌ لَيْلَى وَأَهْلَهَا وَآتَى الْوَعْنَى، وَاللَّهُ يَسْكُنُهُ وَيَحْمِلُ^(٣)

٤— وقال أيضاً :^(٤)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّهُ الْمَوْدِيج
 إِنَّكِ إِنْ لَا تَقْعُدُنِي تَخْرُجِي^(٤)
 أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبٌ لَدِي^(٥)
 بَيْنِ حَيْلَبٍ قَوْلَهُ : عَرَجْ
 تَقْضَ إِلَيْهِ حَاجَةً أَوْ يَقُلُّ^(٦) هَلْ لِي مَمَّا بَيْ مِنْ مَخْرَجٍ؟
 مِنْ حَيْسِكُمْ يَنْتَمُ وَلَمْ يَنْصَرِمْ^(٧) وَجْدُ فُؤَادِ الْهَائِمِ الْمُنْضَيْجِ

(١) نَسَرُو جَلَالَهُ : نَلَقَ الْجَلَالَ عَنْ ظَهَرِهِ ، وَيَتَحَمِّلُ : يَخْتَالُ تَبْخَرَأً
 وَعِجَباً . (٢) الْخَلْقُ «بِالْمَفْتَحِ» : الْخَلْقَةُ (٣) أَنْتَابُ :
 أَعْشَى الْمَرَةَ بَعْدَ الْمَرَةِ ، وَيَحْمِلُ : يَعْيَنُ وَيَكْفُلُ .

(*) فِي غِدٍ : ٤٠٦ / ٤٠٧ وَ ٤٠٨ سَيِّئَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيَّةِ دَوْدَةٌ وَرَتِيبَهَا
 «١٢، ٢٠، ٣٠، ٢٢، ١٩، ١٨» وَذَكَرَ : أَنَّهُ يَشْبِبُ فِيهَا بَامِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ هَشَامِ الْخَزَوِيِّ ، رَاجِعُ الْمَقْدِمَةِ . (٤) الْحَرْجُ : الْأَمْ وَفِقْ : تَخْرُجِي
 وَهُوَ خَطَأً . (٥) فِي الْأَصْلِ : مَا قَالَ . وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مُحْرَفٌ عَنْ نَالٍ .
 (٦) تَقْضَ : مُجْزَوٌ بِالْطَّلْبِ مُبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ، وَفِي الْأَصْلِ : تَقْضَى بِالْبَنَاءِ لِلْمَعْلُومِ
 وَبِدُونِ جَزْمٍ . وَفِي سِ : يَقْضِي بِالْبَلَاءِ . وَيَقْتَلُ : مُبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ وَفِي غِدٍ : تُقْلَلُ
 مُبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ . (٧) فِي الْأَصْلِ : مِنْ جَبَمْ ، وَلَعَلَهُ يَرِيدُ مِنْ حَيْكَمْ .
 وَالسُّلْحَى : الْمَحْلَةُ . وَالْمَنْفَعُ : الْمَحْكُمُ الْوَجْدُ .

فَعَاجَتِ الدَّهْمَاءِ بِي خِيفَةً^(١) أَنْ تَسْمَعَ الْقَوْلَ وَلَمْ تُعْنِجْ
 كَمَا اسْتَطَاعَتْ غَيْرَ أَنْ أَوْمَاتَ^(٢) تَحْوِي لَعِينَيْ شَادِنْ أَدْعِجْ
 يَأْوِي إِلَى أَدْمَاءِ مِنْ حُبَّهِ^(٣) تَخْنُو عَلَيْهِ رَائِمُ، عَوْهَجْ
 تُرِيكَ وَحْفَهَا فَوْقَ جَيْدِهَا^(٤) مِثْلَ رُكَامِ الْعِنْبِ الْمُدْمَجْ
 كَانَاهَا أَحْلَى عَلَى تَخْرِهَا^(٥) بُجُومُ فَجَرِ سَاطِعِ أَبْلَجْ
 تَحْوِي بِالْبَرْدِ لَهَا عَبْرَةً^(٦) جَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ وَلَمْ تَفْشِيجْ
 مَخَافَةُ الْوَاسِينَ أَنْ يَهْطِئُوا^(٧) لِشَأْنِهَا وَالْكَاشِحِ الْمُزْعِجْ

- (١) الدهماء : الفرس السوداء اللون . وتعنج : يجذب رمامها لثلا تحيد .
 وفي الاصل : كى تسمع .. ولعله محرف عن « أَنْ » . (٢) الشادن :
 ولد الطيبة اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمها . والادعج : الشديد
 سواد العين مع سعنها . (٣) الادماء من الظباء : البيضاء تمولوها
 غبرة وتسكن الجبال . والعوهج : الطويلة المنق . صفة لادماء بعـدت عن
 موصوفها .. والرأـمـيـقـ تـرـأـمـ ولـدـهـاـ ايـ تـخـنـوـ عـلـيـهـ وتـلـمـهـ منـ فـرـطـ حـمـهـ لـهـ .
 ومن حبه متعلق بتحنو . (٤) الوحف : الشعر الاسود الحسن . والمدمج :
 المراكم المتداخل بعضه بعض مع استقامته . (٥) الابـلـجـ الضـيـءـ الشرـقـ .
 (٦) تـفـشـيجـ كـذـاـ فـيـ الأـصـلـ ، ولـعـلهـ : تـفـشـيجـ . وـالـنـشـيجـ : أـشـدـ البـكـاءـ أوـ هوـ
 تـرـدـ الـبـكـاءـ فـيـ الصـدـرـ . وـتـحـوـذـ فـيـ الأـصـلـ تـبـوـدـ وـلـعـلهـ منـ الـحـوـذـ وـهـوـ الـحـافـظـةـ .
 عـلـيـ الشـيـءـ . كـأـنـهـ تـحـافـظـ عـلـيـ دـمـوعـهـاـ انـ تـظـهـرـ مـخـافـةـ الـوـاسـينـ : وـفـيـ قـ .
 وـسـ : تـذـوـدـ . ايـ تـعـنـعـ .

كَانَهَا رِيمٌ بِنِي مَثُوبٍ
 أَحْوَرٌ يَقْرُو مُصَعَّبَ الْوَسِيجِ^(١)
 كِنَاسَةُ الْأَرْطَى، وَمُعْنَاطَافَةُ
 مَعَ الْفَضَّا الْمُورِسِ وَالْمَرْفِجِ^(٢)
 وَأَنْطَلَقَتْ تَهْوِي بِهَا بَغْلَةٌ
 فِي بَغَلاتٍ وَقُحٍّ وَسِيجٍ^(٣)
 يَحْمِلُنَّ يَيْضًا جُرْدًا بُدَنًا
 مِثْلَ غَمَامَ الْبَرَدِ الْمُشَلَّجِ^(٤)
 قَمْتُ طَوِيلًا بَعْدَمَا أَذْبَرُوا
 أَنْظُرُ فَعْلَ المَفْحَمِ الْمُرْتَجِ^(٥)
 أَقُولُ لَمَّا فَاتَنِي مِنْهُمْ
 مَا كَنْتُ مِنْ وَصْلَهُمْ أَرْتَجِي:^(٦)
 إِنِّي أُتِيحَتْ لِي يَعْانِيَةً
 إِنْدِي بَنِي الْحَرِثِ مِنْ مَذْبِحِ^(٧)

- (١) ذو مثوب : موضع . او بلد بالمعنى . ويقرؤ : يرعى . ومصع الوسیج : ثمره . الواحدة : مصعة . (٢) الكناس : بيت الظبي ، والارطي : شجر شبيه بالفناء ، له نور طيب الرائحة ، واحده : ارطاة ، والمرفج : شجر سهل واحده عرجفة . (٣) الوقع « بضمتين » : الصالب الحوافر التي لا تؤثر فيها الحجارة . جمع وقاح ، والوسیج : جمع واسحة . وهي السريعة السير . (٤) الجرد : جمع جرداء ، وهي الجارية الملساء الصافية البشرة . (٥) فعل : نائب عن مصدر الفعل « انظر » مبيناً لنوعه ، كأنه يقول : انظر نظر المفحوم ، ونحو هذا قول البحترى يصف الذئب : عوى ثم اقى فارجعه فجته فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد . اي : اقبل اقبال البرق ، والمفحوم : العينى والمرتج : الذى اغلق عليه الكلام . من ارتق الباب : اذا اغلقه . (٦) الحarth كا في غ ، والمارث كا في الاصل وكلاها جائز . (٧) (العرجي م : ٥)

تَلْبِثُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ لَا نَكْتَقِ إِلَّا عَلَى مَنْهَاجٍ
فِي الْحَجَّ إِنْ حَجَّتْ، وَمَاذَا مِنْهُ وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ^(١)

— وقال أيضاً :

أَلَا يَهَا الرَّبِيعُ النَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ وَأَمْسَى خَلَاءً مُؤْحِشًا غَيْرَ أَهْلِ^(٢)
هَلَ أَنْتَ مُنْبِئٌ أَيْنَ أَهْلُكَ؟ ذَاهَوْيٌ وَأَنْتَ خَبِيرٌ، لَوْ نَطَقْتَ لِسَائِلَ^(٣)
لِعِرَانَ سَارُوا؟ أَمْ لِرَبٍ تَيَمَّمُوا؟ لَكَ الْوَيْلُ أَمْ حَلُوًا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ^(٤)

(١) مني : قرية بعكة . يجوز فيها التأنيث والتدكير ، وفي البيت من عيوب الفصاحة فاك ادغام لم تخرج فعله : لم تخرج للضرورة . وهو مخالف لقياس الصرف . (٢) الآهل : الساكن . ومثل هذا التركيب قوله أبي عام :

الْأَيْمَهَا الرَّبِيعُ النَّذِي خَفَّ أَهْلَهُ لَقَدْ ادْرَكْتَ فِيْكَ النَّوْيَ مَا تَحَاوَلَهُ

(٣) في البيت وصل همزة : انت . ومني : مخبر . ونباه « بالتسهيل » لغة في نباء « المهموز »، وهذا منصوب يعني . (٤) في « ما استعجم : م قران » : تقران ساروا .. وذكر : ان قران هذا جبل في حمى ضربة . وفي سائر المعاجم : عران : موضع . وفيها ايضاً : عرنان : اسم جبل . وقرن المنازل : موضع . في قول عمر بن أبي ربيعة :

وَمَا انسٌ ملاشِيَاء لَا انسٌ قوْلَهَا لَنَا مَرَّةٌ مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ

وَتَيَمَّمُوا : قصدوا وتوجهوا . وفي س : أو لحرب .

وَأَيْ بَلَادِ اللَّهِ حَلُونَا فَإِنِي عَلَى الْعَهْدِ رَاعٍ لِلْخَلِيلِ الْمَزَالِيِّ^(١)
 فَقَالَ رَفِيقٌ : مَا الْوُقُوفُ بِعِنْزِلٍ وَنُؤْيٍ كَعِنْوَانِ الصَّحِيفَةِ مَاثِلٍ^(٢)
 بِنَعْفِ الْلَّوْيِ قَدْعَيْرَ الْقَطْرُ عَهْدَهُ مَعَ الْمُورِ ، أَوْ نَسْجُ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ^(٣)
 تَعَاوَرَهُ الْعَصْرَانِ حَتَّى كَأَعْمَاءَ يَغْرِبُلُ أَعْلَى تُرُّبَّهِ بِالْمَنَاخِلِ^(٤)
 وَكُلُّ هَنِيمِ الرَّعْدِجَوْنِ مُجْلِجِلٌ لَهُ هَيْدَبُ دَانِ مِنَ الْأَرْضِ هَاطِلٌ^(٥)

(١) المزاليل : للبيان (٢) النؤى : حفرة حول الحيوان تمنع عنها سيل
 الامطار ، والمائل : الشاخص . (٣) النعف : ما استرق من
 الرمل ، واللوى : ما انعطف منه ، والمور : التراب الذي تشيره
 الرياح في مختلف الجهات ، و : أو هنا بمعنى الواو ، (٤) تعاوره :
 تداوله ، والعصران : الليل والنهار ، ويقال : هما الفداء والعشى .
 قال الشاعر :

وأمطله العصران حتى يملئه ويرضى بنصف الدين والأقراغم
 (٥) الجون : من الاشداد ، وهو هنا : الاسود من السحاب ، وهزم الرعد
 ... وججلجل : تقلب صوته في السماء ، والهيدب من السحاب : المتدى الداني
 ... من الأرض عند انصباب المطر كأنه خيوط متذلة ، ونحو هذا قول
 ... أوس بن حجر يصف سحاباً ..

يكاد يدفعه من قام بالراح
 دان مسف فويق الأرض هيدبه
 ريط منشرة أو ضوء مصباح
 كائناً بين أعلاه وأسفله

فَلَمْسَتَ وَلَوْاً نِبَالَكَ عَمَّنْ سَأَلَهُ سَوَى حَزَنٍ مِنْهُمْ طَوِيلٌ بِنَائِلٍ
 فَكُنْ حَازِمًا وَامْنَحْ وِصَالَكَ وَاصِلًا لَكَ الْخَيْرُ وَاصْرَمْ حَبْلَ مَنْ لَمْ يُوَاصِلِ
 فَقَلْتُ لَهُ : حُبُّ الْقَتْلِ وَتِرْبَهَا رُضِيَا وَرَبُّ الْعَرْشِ، يَا صَاحِبَ قَاتِلِي^(١)
 رُضِيَّارَمَتْ قَلْبِي فَلَمْ تَشُو إِدْرَمَتْ وَلَمْ تَرِمْ مِنْ قَلْبِي قُلُوبَ الرَّوَائِلِ^(٢)
 بِعَيْنِي مَهَأَةٌ، لَا يَقُوْسٌ وَأَسْهَمٌ وَلَا نَبْلَ أَدْهَى مِنْ عَيْنُونِ الْعَقَائِلِ^(٣)
 جَوَادِي وَأَعْصِي لِاءِاتِ الْعَوَادِلِ لِمَنْ بَعْدَهَا أَهْوَى الْقَوَافِي وَأَمْطَطِي^(٤)
 وَأَسْرِي إِذَامًا ذَوَالْهَوَى هَا لَهُ السُّرِي وَأَعْمِلُ لِيَلَ النَّاجِيَاتِ الْيَعَامِلِ^(٥)
 وَأَبْكِي مَعَ الْقَمَرِي ذَى الشَّجُو بالضَّحْيِ إِذَاهَفَ الْقَمَرِي ؟ أَوْ بِالْأَصَائِلِ

- (١) القتول : الكثيرة القتل بما يترك جمالها الفان من أثر في القلوب مع تجنيها وصدودها . ورضياً «بصيغة التصغير» : علم المرأة التي يشبع بها هنا ، وتربيها : صواحبها ومن هن في سنها . (٢) لم تشوه : لم تختلط ووالروائل : الصيد (٣) العقائل : جمع عقلية ، وهي المرأة الخدرة الكريمة المولدة . (٤) اعمل الليل : اسرى فيه ، والناجيات : جمع ناجية وهي الناقة السريرية تتتجوبراً كثراً ، واليعامل : جمع يعاملة ، وهي الناقة النجيبة المطبوعة ، وفي الأصل : العوامل ، (٥) القمرى : ضرب من الحمام حسن الصوت ، والأصائل : جمع اصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

٦٦ — وقال أيضاً:

(١) تقد رَبَّهُ — وَلِئْلَ ذَلِكَ رَبَّهُ — وَقَعَ الْبَيْاضُ عَلَى السَّوَادِ فَشَابَهُ
 لَوْنٌ حَسِبَتْ إِلَى النَّسَاءِ مُبَغَّضٌ عِنْدَ النَّصُولِ إِذَا يَحِينُ خِضَابَهُ
 إِنَّ الشَّبَابَ عَسَّاً وَأَدْبَرَ حَيْرَهُ فَتَقُولُ : وَلَاتَ حِينَ إِيَابَهُ
 أَفَبَعْدَ ذَلِكَ ؟ وَلَعْدَ مَا ذَهَبَ الدِّيْرِيْزَعُ الْفَوَادَ عَنْ أَنْ يَصْبَرَ ذَهَابَهُ
 أَذْرِيْ الدَّمْوَعَ قَلَامَهُ أَصْحَابَهُ إِذْ صَاحَ بَالَيْنِ الْمُشَتَّتِ غَرَبَهُ ١١
 مِنْ آلِ عَمْرَةَ ، وَالْمُحِبُّ مُشَوَّقٌ سَرِبُ الدَّمْوَعِ إِذَا نَأَى أَحْبَابَهُ
 ——————

(١) في اللسان : شابة : يضم مسوده ، وانشد البيت ، وفيه : وقع المشيب على السواد ، وفي القافية «اصراف» ، وهو العدول عن الرفع الى النصب مع ان سائر قوافي هذه القصيدة مرفوع . (٢) في الأصل : النسول ،

وهو انتفاش الشعر وستقوطه ، ويظهر انه محرف عن النصول ، وهو انكشاف اللون ، إذ الحضاب يحين بعد انكشاف اللون .

(٣) عسا : تولي وزال ، وحين : مخدوف المضاف إليه منوى الثبوت ، ولذا رفع ايابه ، أما على الابتداء أو على الفاعلية ، أى لات حين له ايابه ، أو لات حين يحصل ايابه ، ويجوز ان يكون جرى في الاصل تحريف وأصله : وحين لات ايابه ، فتمل لات لعدم دخولها على الزمان ، وبجرى اعرابه على ما ذكرناه من الوجهين . (٤) يزع : يكف ، وذهابه :

فاعل يزع ، يريد : ان الشباب قد ذهب ، وان ذهابه وازع عن التصامي ، فهل لي بعد ذلك أن أذري الدموع ، وحذف المستفهم عنه لدلالة ما بعده عليه .

(٥) آل كل شيء شخصه ، والآل : الأهل ايضاً .

ذَهَبَ النَّهَارُ وَلَا يَبُوخُ عِتَابَهُمْ صَبَّاً يَقْلُلُ لَدَى الْعِتَابِ عِتَابَهُ^(١)
 وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهُمْ أَلَا يَكُونُ مَعِي لِذَاكَ جَوَابُهُ
 إِلَّا خَافَةً أَنْ أُصَارِمَ صَاحِبَاهُ^(٢)
 وَيَرَى اللَّئِيمُ غَنِيمَةً فِي مَالِهِ سَبَّ الْكَرِيمِ إِذَا الْكَرِيمُ أَجَابَهُ^(٣)
 فَسَكَتُ إِضْرَابُ الْحَلِيمِ، وَإِنَّمَا يُنْجِي الْحَلِيمَ عَنِ الْخَنَا إِضْرَابُهُ^(٤)
 وَأَفَضَتْ عَبْرَةً مُعْوِلٍ هَاجَتْ لَهُ ذِكْرُ الْحَلِيمِ فَهَاجَهُ إِطْرَابُهُ^(٥)
 عَزَّمُوا الْفِرَاقَ وَقَرَبُوا لِرَحِيلِهِمْ كَالْهَضْبِ فِي يَوْمٍ يَظَلُّ سَرَابُهُ^(٦)
 يَجْرِي عَلَى جُدُبِ الْمِتَانِ كَمَا مَا يَأْغَاثُ يَهُ الْبِلَادَ سَحَابُهُ^(٧)

- (١) في الاصل: لا تبوخ ، بالباء ، ويظهر انه بالياء لأن فاعله مذكر وهو عتابهم ، أي لا يسكن عتابهم ، وصبا: مفعول به لعتبرهم . (٢) المراء «مددوداً» وقصره للضرورة»: الجدال . (٣) في البيت اصراف على ما تقدم . (٤) الاضراب : التأثر والاهتزاز من حزت أو فرح . وأراد هنا: التأثر من الحزن .
 (٥) الاطراب : الاعراض .
 (٦) عزم الأمر وعزم عليه : جد فيه ، والهضب : ما ارتفع من الأرض ، شبه به الرواحل اضخمها وارتفاع أسنتها ، يريد : انهم قربوا لرحيلهم ابلاغاً كأنها المحتسب ، حذف المشبه للدلالة المشبه به عليه . (٧) المتان : ما ارتفع واستوى من الأرض ، يريد أنهم رحلوا في يوم يظلل سرابه يجرى على المرتفعات حتى يحسبه الظمان ماء نزل به الغيث ..

يَوْمًا يَطَلُ الْرِّيمُ فِيهِ لَازِمًا قَعْدَ الْكَنَاسِ، وَلَا يُحَسِّنُ ضَيَّابَهُ^(١)
 يَسْكَنُ مِنْ وَهَجِ السَّمُومِ كَأَعْمَاءَ جُدُودُ الْمَلَائِمِ مِنَ الْبَيَاضِ ثِيَابَهُ^(٢)
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفَخٍ جَذْعُ بَرَاهِ جَانِزًا خَشَّابَهُ^(٣)
 تَسْتَنْفِدُ النِّسْعَ الطَّوِيلَ صُلُوعُهُ نَابِي الْمَعَدِ نَبِيَّةَ آرَابَهُ^(٤)
 مُغْضِ إِذَا غَضَ الزَّمَامَ خِشَاشُهُ يَفْتَرُ عَنْ أَنَفِ فَيَبِدو نَابَهُ^(٥)

- (١) الريم : ولد الظبية الحالص البياض ، والكناس : الموضع الذى تأوى
 إليه الظباء والبقر لتسكن فيه من الحر . والضباب : جمع ضب ، يريد انه يختبئ
 فلا يسمع له حس . (٢) يكتن : يستتر ، ووهج السموم : حره ولا خفة ،
 والملاء : الملحف من الثياب ، والجدد : جمع جديد وهذا كناية عن بياض لونه .
 (٣) عاد هنا الى وصف الرواحل ، والمنتفع : البطين ، ويريد به البعير : وفي
 ق ، وس : منتفع والتليل : العنق يشبه بالجذع الذى يصنع جائزًا ، وهو الخشب
 الذى تعرض بين حائطين للتسقييف ، والخشاب : النجار الذى يصنع الخشب .
 (٤) استنفذ الشيء وأنقه : أفناء ، والنسع : الحبل تشد به الرحال ، والمعد :
 الرحمة ، والنابي : المرتفع ، والآراب ، الأعضاء ، والنبيلة : الظاهرة الحسن .
 يريد ان الحبل الطويل يقصر عند شد الرحل عليه ، لمضم بطنه ، وارتفاع سمامه ،
 ونبور رحله . (٥) المغضى : الصابر المنقاد ، وغضن الزمام :
 تصويبه فيقص من غرب الحيوان ، وفي الاصل : عض ، والخشاش :
 عويد يجعل في أنف البعير يشد به خطامه فيكون أسهل لانقياده ، والأنف
 « بفتحتين » : اشتقاء البعير أنفه ، والناب من الاسنان : ما يكون خلف
 الرابعة .

(١) عن مِثْلِ زَافِرَةِ الرِّتَاجِ أَجَافَهُ مِنْ بَعْدِ أَوَّلِ فَتْحِهِ بَوَابَهُ
 حَتَّىٰ إِذَا قُضِيَ الرَّحِيلُ وَقَدْ سَطَأَ نَقْعُ يَثُورُ إِلَى السَّمَاءِ ضَبَابَهُ
 (٢) بَعَثَ ذِفْرَاهُ عَلَى قَصَرَاتِهِ كَالْمُهْلِ يَتَّبِعُ الْمَقْدَ حَبَابَهُ
 مِنْ حَيْثُ تَذَكَّرُ الْمَرَاقِيقُ وَيَقْعُ عَرُوْلَ الْمَرَاقِيقِ حَيْثُ عَادَ تِرَابَهُ
 (٣) دَفَّاً يُرَأِيْجُ دَقَّهُ ثَفَنَاتِهِ سَحْقَ التَّخَلُّصِ إِذَا يَصِيْحُ جَنَابَهُ
 (٤) دَفَّاً يُرَأِيْجُ دَقَّهُ ثَفَنَاتِهِ سَحْقَ التَّخَلُّصِ إِذَا يَصِيْحُ جَنَابَهُ
 (٥)

(١) الرِّتَاج : غلق الباب ، وزافرته : ما يدعم به ، وأجاف الباب : ردها بعد فتحها ، وكان في الاصل: من مثل ، وأخافه ، وليس بشيء وفي س: عن مثل زافرة الرياح ، وهذا تشبيه لناب البعير بزافرة الرِّتَاج . (٢) سطا النَّقْعُ : ثار الغبار ، والضباب : اصله سحاب يغشى الأرض كالدخان ، الواحدة ضبابية . (٣) نوابع البعير : مساليل عرقه ، والذفرى : عظم خلف الأذن ، والقصرات : جمع قصرة، وهي اصل العنق ، والمهل : الماء الحار يشبه به عرقه ، والمقد : ما استوى من كل مكان ، واراد هنا : مكان جريان عرقه ، والطباب : المفاصيل ، يريد : انه بعد ان قضي الرحيل اجهد بعيره خلقهم حتى اسال عرقه من ذفراه الى اصل عنقه .

(٤) الناكَت : أن ينعرف مرفق البعير حتى يقع في جنبه فيجزه ، فإذا أثر فيه نيل : به ناكَت ، والتراَب: أصل الذراع ، وجزم الفعل : «يقع» بدون جازم ضرورة لاتنابع . كما في قول امرئ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقِب إِنَّمَا من الله ولا واغل
 فجزم «أَنَّه ب» بدون جازم . وفي س: حيث دار .

(٥) دَفَّاً مَصِيدَ بَقَ ، كأنه يريد : أن أثر ترابه يدق على جنبه دفأً في مسيره =

خَرَجَتْ تَأْطُرُ فِي أَوَانِسْ كَالْدَى وَالْمُزْنُ يَبْرُقُ بِالْعَشِىٰ رَبَابَهُ^(١)
 يَمْشِينَ مَشَى الْعَيْنِ فِي مَتَانَقٍ مِنْ بَنْتَهُ غَرِيدُ الضَّحَاءِ ذَبَابَهُ^(٢)
 فِي زَاهِرٍ مِثْلِ النُّجُومِ أَمَالَهُ ظَلَمٌ قَفَمْ وَلَمْ يَهْبِجْ إِعْشَابَهُ^(٣)
 فَبَدَا وَمَا عَمِدَتْ بِذَاكَ تَبَرَّمَا جَيْدُ يَمْجُعُ عَلَى الْلَّبَانِ سَخَابَهُ^(٤)
 مِسْكًا وَجَادِيَّ الْعَبِيرَ فَأَشَرَّقَ حَتَّى كَانَ دَمًا يُقَالُ أَصَابَهُ^(٥)

= وهذا الذي يراوح، أى يسارع، في احداث مثل التفناات في جنبه والثقة: ما يمس الأرض من البعير حينما يبرق ، وسحق التخلص : مصدر سحقت الدابة سحقاً: إذا عدت عدواً شديداً ، أو فوق المثلث دون الحضر، اضافه إلى التخلص وهو تشظى اللحم وانشقاقه ، لأنّه سبب الناكل في جنبه ويصبح جنابه : يتكسر رحله ، تصيب الحشب ، أى : تشقيق وتكسر ، والجناب : الرجل يصف بغيره من بشدة العدو حتى أثر ذلك في جسمه وفي رحله . (١) تأطر : أصله تتأطر أى تتثنى ، والمزف في الاصل «الحزن» والرباب: السجاحب .

(٢) المتأنق : الروض الانيق ، حذف الموصوف وأبقى الصفة لدلالة عليه ، والضباء « مندوداً ويتصر » : وقت ارتفاع النهار ، وغرد : صفة متأنق ، وذبابه فاعل للصفة . (٣) الزاهرة: الروض النضر بازهاره ، وأماله : تعده ورعاه ، والظلم « بفتحتين »: الماء الغزير في الوادي ، ولم يهيج : لم يبيس ، قال تعالى : « ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا » .

(٤) اللبان : الصدر ، والسخاب : القلادة من قرنفل أو نحوه . ويعج : يرمي ويلفظ ، من مج الشراب من فيه ، إذا لفظه ورماه .

(٥) الجادى : الزعفران ، وألف الاثنين في « أشرقا » : يعود إلى المسك وبالجادى ، والماء في « اصابه »: يعود إلى اللبان ، ويقال: يظنون وفي البيت اصرف .

تُذْنِي عَلَى الْأَيْتَمِينِ أَسْحَمَ وَارِدًا رَجِلًا يَشِفُ لِنَاطِرِ جَلْبَابِهِ^(١)
 وَكَانَ أَحَوْرَ مِنْ ظِبَاءِ تِبَالَةٍ يَقُرُّو الْمَهَائِلَ حِينَ شَبَابِهِ^(٢)
 أَهْدَى لِعَمَرَةِ مُقْلِتِيهِ إِذْ رَمَتْ نَحْوِي عَمَا لَا يُسْتَطَاعُ ثَوَابِهِ^(٣)
 مِنْ طَرْفِهَا، إِنِّي رَأَيْتُ مُكَثِّرًا عَلَيْهَا، لَأَيْرِيمُ، إِهَابِهِ^(٤)
 وَتَبَسَّمَتْ لِي عَنْ أَغْرَى مَوْشِرٍ ظَلْمٌ تَحْيِيَ بَارِدٍ أَنْيَا بِهِ^(٥)

(١) الليتان : صفتها العنتى ، الواحدة: ليت ، والاسجم : الاسود ، يزيد
 شعرها ، والوارد : المسترس ، والرجل « بكسر الجيم » : المسرح ،

(٢) تِبَالَة : بلدة خصبة بالمين ، ذكرها : ان الحجاج استعمل عليها ، فاما
 رأها استحقها فلم يدخلها ، قيل : « أهون من تِبَالَة على الحجاج » ، ويقررو :
 يرعى ويأوي ، والْمَهَائِل : جمع حميلة ، وهى: الشجرة الملتقة الا غصان .

(٣) رمى نحوه بكندا ، ورماه به : ألقاه عليه ، والثواب : الجزاء .

(٤) المُكَثِّر « بالتشديد » كلامـ.ـكثار ، أى : الــكثيرــالأــقاــوــيلــ ، والــتــمــ : النــىــ

ينقل حدــيثــ النــاســ ، يــقــالــ : فــلــانــ نــعــامــ وــنــعــومــ وــنــمــ ، وــيــرــيمــ : يــزــولــ ، وــاهــابــ :

وجهــهــ ، أــيــ دــأــمــ التــشــوقــ إــلــيــهــ . (٥) اراد بالــأــغــرــ : تــغــرــهــ الصــافــىــ

الــأــســنــانــ ، وــالــؤــشــرــ : مــنــ التــوــشــيرــ ، وــهــوــ : تــحــدــيدــ الــأــســنــانــ وــتــرــيقــهــ ، وــالــأــشــرــ :

حــدــةــ الــأــســنــانــ ، وــالــظــلــمــ « بــالــفــتــحــ » : مــاءــ الــأــســنــانــ تــرــىــ مــنــ شــدــةــ الصــفــاءــ

كــائــنــاــ يــجــرــىــ فــيــهــ الــمــاءــ . وــتــحــيــرــ: تــرــدــدــ ، وــأــنــيــاــبــهــ : مــرــفــوــعــ بــيــارــدــ ، روــعــىــ فــيــهــ الــمــفــرــدــ .

فــلــمــ يــؤــنــثــ الــوــصــفــ ، وــكــانــ الــقــيــاــســ انــ يــقــوــلــ : بــارــدــ أــنــيــاــبــهــ ، وــيــكــثــرــ مــثــلــ هــذــاــ فــ

الــعــرــيــةــ حــمــلــاــ عــلــ أــشــيــاءــ تــرــاعــىــ مــنــ قــرــائــهــ ، كــفــوــلــهــ تــعــالــىــ : « إــنــ رــمــمــةــ

الــلــهــ قــرــيــبــ مــنــ الــمــحــســنــينــ » رــاعــىــ فــيــهــ مــوــضــعــ الرــحــمــةــ ، وــيــرــوــىــ : ظــلــمــ نــعــيرــ .

كَغَرِيفٍ مَوْهِبَةً، أَطَافَ بِعَيْمَهَا طَوْدٌ تَمْنَعُ أَنْ تُنَالَ لِصَابَهُ^(١)
 يَيْضَاءَ تَسْجُبُهَا الصَّبَافِ مُشْرِفٌ حَلَّ الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ حِجاً بِهِ^(٢)
 فَعَلُونَ أَوْطَاءَ الْخُدُورِ كَمَا عَلَمَ رُقْبُ الْمَهَا كُثُبًا تَحْفَ هِضَابَهُ^(٣)
 أَنْقَاءَ وَحْشِيَّ الْأَلَا أَسْكَانَهُ فِيهَا يَقِيلُ، وَرَعِيمًا إِخْصَابَهُ^(٤)
 فَتَبِعَتْهُنَّ لَنِيَّةَ شَحَطَتْ بِهِمْ كَالنَّخْلِ حَانَ لِجَنْتَنِ أَرْطَابَهُ^(٥)

(١) الفريض : الماء الذي لم تقدر عليه كثرة الواردين ، والموهبة : الغدير الصغير ، وأطاف : أحاط ، والطود : الجبل المنبع ، واللصاب : جمع لصبة ، وهو : الشعب الصغير ، شبه برد أنهاها بهذا الماء . (٢) يصف الوهبة بأنها يضاء ، لأن ياض قاعها يبدو في صفحة ماءها الصافي ، وتنسجها الصبا : تجعل على الماء ما يشبه النسيج ، والشرف : الجبل المطل على ما حوله وقد حجب الماء فلا تطال القلوب الضامنة التي حل فيها التشوف إليه ، فلا تريم عنه تحسراً وتلها . وفي بعض المصادر في مشرق

(٣) الأوطاء : الفرش المهددة ، ورقب المها : البقر الوحشى تعلقى الكثبات كأنها تترقب أن يدنومنها من يترصد لها .

(٤) الانقاء : جمع نقا ، وهو : الكثيب ، نصبه بدلا من « كثيبة » والوحشى : مطلق الوحش ، أو بقر الوحش خاصة ، واللاء « مددداً ويتصر » جمع ألاء وهو شجر داعم الحضرة ، والأسكان الأقوات ، واحده سكن ، ويقيل : يتأوى وقت الظهرة والأخشاب : النبت ، يريد : أنه يقيل فيه ويتقوت باللاء . فإذا اخصب وجد فيه رعيه ، وكان في الاصل : أنقاء وحشى اللى سكانه ، ويظهر أن فيه تحريراً .

(٥) شحطت بهم : صفة لنية ، أى بعدت بهم ، وشبه الركاب التي بعدت بهم بالنخل المواقر التي حان قطف ثمره وجنيه ، وفي س : حاز لجتن ، ولعل أبا تمام نظر إلى هذا التشبيه فقال :

نَخْلٌ مُوَاقِرٌ مِنْ نَخْلِ جَوَاثًا زَالَتْ بِعِينِكِ الْحَمْوَلْ كَانَهَا

(١) وَأَنْخَتْ مُنْعَقْدَ الْجِبَالِ وَفَوْقَهُ رَحْلٌ تَغَشَّتْ بِزَهْ أَجَابَهُ
 (٢) مِنْ خَلْفِهِ لَدُنْ الْمَهْزَةِ قَاطِعٌ ضَافَ تَضْمِنَهُ لَذَاكَ قَرَابَهُ
 (٣) فَتَبَعَهُمْ ، وَلَنِعْمَ صَاحِبٌ وَاحِدٌ فِي الْوَحْشِ يَبْدِرُ قَبْلَهُ أَصْحَابَهُ
 (٤) حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَفَارَبُوا زُرْفًا ، وَأَسْهَلَ لِلنَّيْنِخِ جَنَابَهُ
 (٥) نَزَلُوا كَانِزَلَ الْحَيْبِيجُ بِأَبْطَحِ صَنَمِهِمْ عِنْدَ الْجِمَارِ حِصَابَهُ

— ٧ — وقال أيضاً :

(٦) أَرِقْتُ بِسَلْعَ ، إِنَّ ذَا الشَّوْقِ يَأْرِقْ لَبْرَقٌ تَبَدَّى آخِرَ اللَّيْلِ يَخْتَقُ
 (٧) أَشِيمْ سَنَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَرُعَا تُشَامُ الْبُرُوقُ مِنْ بَعِيدٍ فَتَصَدِّقُ

- (١) منعقد الجبال : البعير ، اناده ليضع عليه الرحل . وتغشت
 بزه : تهبط وتنعمت بما عليه من البرز ، وأجلاب البرز من يجلبونه
 من بلد الى بلد . يريد : ان البرز الذى عليه مما يلبسه أهل اليسار . وفي س :
 تغشت بزه « بالباء » . (٢) لدن المهزة : السيف اللذين المنعطف ،
 والاضاف الواسع الطول والعرض ، وتضمنه لذاك قرابه : انه معدود مثل هذا الأمر ،
 (٣) الوحش هنا : القفر ، ويبدى : يسرع ، واراد بصاحب الواحد : نفسه
 لم يصاحب غير سيفه . (٤) زرق : رمال بالدهماء ، ذكرها ذو الرمة بقوله :
 وقربن بالزرق الجمايل . بعدما تقوب عن غربان اورا كما الحظر
 والنيخ : النازل برحالة من أنماط الأبل ، وفي الأصل : النيخ والجناب : المكان .
 (٥) الأبطح والبطحاء : ما بين جبلي مكة ، والجمار : الناسك الثلاث لرمي الجمار ،
 وبالحصاب والمحصب : موضع رمي الجمار على . (٦) سلع : جبل بالمدينة .
 (٧) أشيم سناء : أنظر نوره أين يتوجه ، وفي العجز زحاف القبض وهو من
 العلل التي لا تستملح على كثرة ورودها .

فَمَا دِقْتُ مِنْ نَوْمٍ وَمَا زَالَ عَامِلًا إِلَى الصَّبِحِ ذَلِكَ الْبَارِقُ الْمُتَأَلِّقُ^(١)
 لَهُ تَهْتَرِي الْمَرْءُ الْفَرِيبُ صَبَابَةٌ وَشَوْقٌ إِلَى أَوْطَانِهِ حِينَ يَبِرُّ^(٢)
 فَنَبَهَتْ لِمَشَفَنِي الْوَجْدُ وَالْبُكَاءُ أَخَا الَّذِي قَدْغَأَنِي وَهُوَ مُطْرِقٌ^(٣)
 عَزْوَفًا عَنِ الْأَهْوَاءِ لَمْ يُحِبِّي كَيْلَةً لِشَوْقٍ وَلَمْ يُرْفَعْ إِلَى الْجَنْبِ مِرْفَقٌ^(٤)
 خَفِيًّا عَلَى ظَهَرِ الْفِرَاشِ كَمَا هُوَ بِهِ فَقَرُّ مِنْ حُبِّ النَّوْمِ مُلْصِقٌ^(٥)
 إِذَا رَأَمَ تَكْلِيمِي بَدَاهُ يُبَحَّةٌ وَمِنْ سِنَةٍ أَوْ صَالَهُ لَا تُطَلِّقَ^(٦)
 إِذَا رَأَمَ تَكْلِيمِي بَدَاهُ يُبَحَّةٌ وَسَدَّسَبِيلَ الْقَوْلِ رِيقٌ فَيَشْرِقُ^(٧)

(١) عمل البرق: استمر خطقه . (٢) «المدى» متعلق بنبهت ، يريد:

أنه نبه صاحبه هذا ليشكوا له ما قاله من الوجد الذي شفهه.

(٣) العزوف : النصرف ، ويقال : رفع سرفق البعير الى جنبه ، إذا

عقل ، وانقتل مرفقه ، إذا أطلق من عقاله . يريد أن صاحبه هذا لم يقيده

الموى . وكان في الأصل : الى الجيب . (٤) في الاصل : خفي

« بالرفع » وإنما هو صفة ثانية لقوله : أَخَا ، بعد ان وصفه بقوله : عن وفاً ،

والتفقر : كسر في الفقار . وهو : مصدر فقر كفرح ، وكان في الأصل :

به فقر وإنما يريد : أن صاحبه هذا متراخ عن التروض كمن كسر فقار

ظهره فالقص بفرشه . (٥) السنة : النهاس قال تعالى :

« لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ». (٦) بدأه : محقق بدأه .

«الهموز» ، والبحة «بضم الباء» خشونة الصوت من آخر نفاس أو كسل .

يَقُولُ فِيلْحَانِي كَثِيرًا، وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَرَأْ أَخْرَقَ^(١)
يُكْلِفُنِي جَمِيعًا لِقَلْبِ مُفْرَقٍ
وَيَأْبِي اجْتِمَاعًا قَلْبِكَ الْمُتَفَرِّقَ^(٢)
بِوَحْشٍ، وَبَعْضُهُ بِالْمَدِينَةِ مُؤْتَقَ^(٣)
وَشَمَالُكَ مَجْمُوعٌ، وَعُصْنِكَ مُونِقَ^(٤)
مِنَ النَّأَى وَالْمُهْجَرَانِ إِنْ كُنْتَ تُشْفِقُ^(٥)
وَقَلْبِكَ بِالشَّجْوِ الْمُبَرِّحِ مُعلِقَ^(٦)
عَلَيْكَ الْعَدَى عَيْنُ بِسْرِكَ تَنْطِقَ^(٧)
لَهَا شَاهِدٌ مِنْ دَمِهِ كُلَّا رَقًا جَرَى شَاهِدٌ مِنْ دَمِهِ مُتَرْقِقَ^(٨)

—٨— وقال أيضًا :

يَامَنْ لَعِينْ قَدَأْجَلَ تَوْمَهَا أَلَرَقُ فَدَمَعَهَا بَعْدَ تَوْمِ النَّاسِ يَسْتَبِقَ^(٩)

- (١) يَلْحَانِي : يَلْمُونِي وَيَعْبُدُنِي ، وَالْأَخْرَقُ : الْأَحْمَقُ . (٢) الْحَرَامُ :
مَكَةُ الْمَكْرَمَةُ : وَوْجُ : وَادٌ بِالظَّائِفَ ، وَالْمَدِينَةُ : هِيَ الْمَدِينَةُ الْنُورَةُ .
(٣) مُصْبِقَةُ : مُجاوِرَةُ قُرْبَيَةِ ، وَالْأَوْنَقُ وَالْأَبْنِقُ : الْعِجْبُ الْحَسَنُ .
(٤) افْتَدِهُ : أَمْرٌ مِنْ افْتَدِي ، الْأَحْقَتُ بِهِ هَاءُ السَّكَنَةِ تَوْقِيًّا مِنْ اشْبَاعِ الْكَسْرَةِ
وَافْتَدِي الشَّيْءُ : تَحْمَاهُ وَتَحْمَاهُ . (٥) حَرَشتُ : اغْرَتَ ، وَفِي
الْأَصْلِ : حَرَستَ . (٦) فِي الْأَصْلِ : كَلَا وَفَا ، وَرَقَا : مُخْتَفِفُ رَقَا .
« الْهَمُوزُ » : أَيْ جَفَ وَاقْطَعَ ، وَالْمُتَرْقِقُ : الْجَارِي .

(٧) يَسْتَبِقُ : يَتَدَرَّجُ مُتَابِعًا ، قَالَ تَعَالَى : « وَأَسْتَبِقَ الْبَابَ »

لَمْ تَرْقِدِ اللَّيْلَ مِنْ هُمْ أَلَمْ بَهَا حَتَّى أَرَدَى فِي الصَّبَاحِ الْوَاضِعِ الْأُفْقُ ١٥
 لَمْ أَجِنْ ذَبَابَ مَآتِي لَكُمْ سَخَطًا فَسَمِعْتُ حَجَبَ عَنِ دُونَكِ الْطَّرْقِ^(١)
 قَدْ أَوْتَقْتُهُ بُنْلٌ وَهِيَ مُطْلَقَةٌ هَلْ يَسْتَوِي الْمُوْتَقُ الْغَلُولُ وَالظَّلْقُ^(٢)
 فَنْ تَكَلَّفَ حُبًّا أَوْ تَخْلُقَهُ فَإِنَّ حُبَكِ مِنِّي شِيمَةٌ خُلُقُ^(٣)
 مَا أَسْتَطِيعُ سِواهُ قَدْعَامَتِ وَمَا حُبِيْعَدْقٌ ، وَبِئْسَ الْحَلَةُ الْمَذَقُ^(٤)
 بَعْيَتِنِي خَلْقًا لَحَلَةٌ قَدْمَتْ وَلَا جَدِيدٌ إِذَا لَمْ يُلْبِسِ الْخَلْقَ^(٥)
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ وَمَنْ خَلَأْتُهُ الْإِقْصَارُ وَالْمَلَقُ
 إِرْجَعْتُ إِلَى الْحَقِّ إِمَّا كُنْتَ فَاعِلَهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلُقُ^(٦)

(١) أشبع السكراة في قوله : لم آتى ، وأما الياء فهي مخدوفة بالجزم ،
 وحركة الاشباع من الضرأ . كذا في قول الشاعر :
 وتضحك مني شيخة عبشعية كان لم ترا قبلي أسيراً يعانيا

(٢) تخلق : تكافف ما ليس من خلقه ، والخلق : الطبيعة .

(٣) الحلة هنا : الحصلة ، والمدق : المشاب بالنفاق . (٤) الخلق
 «فتحترين» : القديم البالي ، وفي صدر البيت من العلل زحاف الحين .

(٥) في الأصل قاله ، وفيه روایات ، منها : «عليك بالصدق فيما أنت فاعله»
 ومنها «اعمد الى الحق فيما انت فاعله» ومنها : «دع التخلق يبعد عنك أوله»
 وجمع الواحدى بين هذا وبين سابقه في بيت واحد وهو :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلُقُ
 وروى البيت في «الخمسة» لسلمان بن واابة وجعل بعده :

وموقف مثل حد البيف قلت به أسمى النمار وترمي بي به الحدق
 فما زاقت ولا أبدت فاحشة إذا الرجال على أمثلها زلقو

— ٩ —

أَصْنَاعُونِي وَأَيَّ فَتَّى أَصْنَاعُوا لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَسَدَادٌ شَغَرٌ^(٢)

(١) زاده في الـكامل / ٩٠

(*) جاء في الأصل : وكان سفهياً صاحب صيد و كلاب فخرى بيته وبين مولى أبيه
أميمة كلام فامضه نلولى ، فتركته العرجى حتى إذا أوى إلى منزله دخل عليه ومعه
عثمانه ، فما رأى هم فاوثقوه وفضحوه بزوجته ثم قتلوه ، فبلغ ذلك محمد بن هشام .
وهو أمير مكة ، فأخذه خليده ووقفه على البليس وسجنه ثم أمر به إلى السجن ،
فأقبل العرجى يهجوه فلألى بأهله لا يخرجه ما دام له سلطان به خمسة تسع سنين
حتى مات في السجن ، فنُفِّسلَ فيه وَكَفْنَ فُدْفُنَ ، فَقَالَ فِي الْبَلِسِ : هَذِهِ الْأَيَّاتِ.

(٢) الـكـرـهـةـ : الـحـربـ ، وـسـدـادـ الـغـرـ (ـبـكـسـرـ السـيـنـ)ـ : ما يـسـدـ بـهـ الـغـرـ ، وـهـ حدـودـ الـمـلـكـهـ منـ جـهـهـ اـعـدـائـهـ ، مـنـ خـيـلـ وـرـجـالـ وـعـدـ حـرـيـهـ ، وجـاءـ فـيـ (ـالـعـاـنـىـ ١٠/١ـ)ـ عنـ النـاظـرـ بـنـ شـمـيلـ الـماـزـنـىـ ، قـالـ: كـنـتـ ذـاتـ لـيـلـةـ عـنـدـ الـأـمـوـنـ فـأـجـرـيـنـاـ الـحـدـيـثـ ، إـلـىـ أـخـذـ الـأـمـوـنـ فـيـ ذـكـرـ النـسـاءـ ، وـقـالـ: حـدـثـنـاـ هـشـيمـ عـنـ مـجـالـدـ عـنـ الشـيـعـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ ، قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: إـذـاـ تـزـوـجـ الرـجـلـ الـمـرـأـةـ لـدـيـنـهـ وـجـالـهـاـ كـانـ فـيـهـاـ سـدـادـ مـنـ عـوـزـ «ـفـقـطـ السـيـنـ»ـ ، فـقـلتـ: صـدـقـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ هـشـيمـ ، حـدـثـنـاـ عـوـفـ بـنـ أـبـيـ جـمـيـلـةـ عـنـ الـحـسـنـ اـبـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ ، اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: إـذـاـ تـزـوـجـ الرـجـلـ الـمـرـأـةـ لـدـيـنـهـ وـجـالـهـاـ كـانـ فـيـهـاـ سـدـادـ مـنـ عـوـزـ «ـبـكـسـرـ السـيـنـ»ـ قـالـ: وـكـانـ الـأـمـوـنـ مـتـكـئـاـ فـاستـوـىـ جـالـسـاـ ، قـالـ: يـاـ نـصـرـ !ـ كـيـفـ قـلـتـ؟ـ سـدـادـ؟ـ قـلـتـ: يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ .ـ السـدـادـهـنـاـ لـحـنـ ، قـالـ: وـيـحـكـ ؟ـ أـتـلـجـتـنـىـ ؟ـ قـلـتـ: أـنـالـحـنـ هـشـيمـ ، وـكـانـ لـخـانـقـيـعـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ لـفـظـهـ ، قـالـ: فـاـ الـفـرـقـ بـيـنـهـ؟ـ قـاتـ: الـسـدـادـ «ـبـالـفـتـحـ»ـ : الـقـصـدـفـ الدـيـنـ وـالـسـيـلـ ، وـالـسـدـادـ «ـبـالـكـسـرـ»ـ: إـلـيـغـةـ ، وـكـلـ مـاـسـدـدـتـ بـهـ شـيـئـاـ فـيـهـ وـسـدـادـ

وَخَلَوْنِي لَمْ تَرَكِ الْمَنَائِيَا وَقَدْ شَرَعْتُ أَسْنَتُهَا لِنَحْرِي^(١)
 كَانَ لَمَّا كَنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَا لِي نِسْبَةٌ فِي (آل عَمْرُو)^(٢)
 أَجَرَرْ فِي الْجَوَامِعِ كُلَّ يَوْمٍ أَلَا لِلَّهِ مَظَامِنِي وَصَبَرِي^(٣)

= قال : وَأَعْرَفُ الْمَرْبُ هَذَا ؟ قَلْتُ : نَعَمْ ، الْعَرْجِي يَقُولُ :

أَضَاعُونِي وَأَيْ فِي أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيمَهُ وَسَدَادَ ثَغَرْ

قال : قَبِيجُ اللَّهِ مِنْ لَا أَدْبَلْ لَهُ ، ثُمَّ أَطْرَقَ مِلَيًّا ، ثُمَّ اسْتَشْدَى مِنْ رَاتِ عَمَاءِ
 مِنَ الشِّعْرِ ، ثُمَّ أَمْرَ لِي بِعَالَ ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ تَدَالِي هـَذَا الْبَيْتُ حَتَّى عَدَ مِنْ
 الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ، وَجَرَى بِهِ التَّضَمِينُ ، فَقَالَ الْحَرَبِي :

عَلَى أَنِي سَأَنْشِدُ عَنِّـ دَ يَعِي « أَضَاعُونِي وَأَيْ فِي أَضَاعُوا »

وَقَالَ الْفَرَنَاطِي :

لَهُ شَفَةٌ أَضَاعُوا النَّشْرَ مِنْـا بِلَمْ حِينَ سَدَّتْ ثَغَرَ بَدْرِي
 فَـا أَشْهَـى لَقْنِـي مـا « أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيمَهُ وَسَدَادَ ثَغَرْ »
 وَقَدْ جَاءَ نِسْجُ هـَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِ الْخَنَـاءِ :

عَلَى صَبَرْ وَأَيْ فِي كَصَبَرْ لِيَوْمَ كَرِيمَهُ وَطَمَـاتِ خَـاسِ

(١) مَعْرِكَ الْمَالِيَا : الْمَوَاهِي وَالْأَمْرَاضِ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ السَّتِينِ وَالْسَّبْعِينِ
 مِنَ الْعُمَرِ ، لَأَنَّ الْإِرَءَ فِي هـَذِهِ السِّنِ تَعَارَكَ الْمَنَائِيَا حَتَّى تَتَقَلَّ بِهِ إِلَى الْمَوْتِ ،
 وَشَرَعَتْ « بِالْبَنَاءِ لِلْعَاءِلِ » وَفِي « غـ سـ / ١٥٧ » شَرَعَتْ « بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ »

وَكُلَّاهَا بِمَعْنَى صَوْبَتْ وَسَدَّتْ وَرَوَاهَ فِي « غـ » : وَصَبَرْ عَنْ مَعْرِكَ الْمَنَائِيَا ، وَبَنْحَرِي .
 (٢) الْوَسِيْطُ فِي الْقَوْمِ : خَبَارِهِمْ ، وَآلِ عَمْرُو : رَهْطُ الشَّاعِرِ وَأَهْلِهِ ، وَهُوَ
 عَمْرُو بْنُ عَثَمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَمْرُو هـَذَا : جَدُ الْعَرْجِي ، وَفِي سـ :
 وَلَمْ تَكُنْ نِسْقِي فِي آلِ عَمْرُو . (٣) فِي « غـ » : فِيَالِهِ ، وَالْجَوَامِعِ :

جَمِيعُ جَامِعَةِ ، وَهِيَ : الْغَلِ .

(الْعَرْجِي مـ : ٦)

(١) عَسَى الْمَالِكُ الْمُجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ يَنْجِي فَيَعْلَمَ كَيْفَ شُكْرِي
 (٢) فَاجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَ وَدِي وَأَورِثَ بِالضَّغْنَانَ أَهْلَ وَتَرِي

١٠ - وقال أيضاً:

أَقُولُ عَشَاءً لِلْطَّوِيلِ تَعْجِبًا
 وَقَدْ فَاضَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنِّي فَأَسْجِبُهَا
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي: أَحَوْ بِأَهْلِهَا
 قَدَمْتُ فِيمَا أَرَسِلْتُ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ
 فَهَلْ أَنْتَ أَهْلَ لَيْلٍ فَنَاظِرٌ?
 فَإِنْ يَكُنْ فِي ذِنْبٍ فَذَاكَ حُكْمُهُمْ
 فَإِنْ تَكُنْ لَيْلَى أَذْنَبَتْ وَلَعْتَهُ
 إِلَيْهَا، فَلَمْ أَذْ كُرْ حِيَا تِي ذَنْبَهَا
 وَأَطْلَلْتُهُ حَقِيقَ إِنْ أَصَابَتْ لَنَادَمَا
 لَتَعْلَمَ مَا عِنْدِي مَشِيتُ تَزَعَّمَا
 وَحَسْبُ اُمْرِي فِي حَقْنَانِ يَحْكَمَا
 لَذَنْبِي جَفَوْنِي؟ أَمْ جَفَوْنِي تَعْرَمَا
 فَهَلْ أَنْتَ آتَتْ أَهْلَ لَيْلٍ فَنَاظِرٌ?
 قَدَمْتُ فِيمَا صَاحَ حَوْلًا مُجْرِمَا
 هُمْ ظَامِنُونِي؟ أَمْ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَا
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي: أَحَوْ بِأَهْلِهَا

(١) اراد بالملك هنا : الخليفة الأموي : هشام بن عبد الملك وكانت محبة العرجى في عهده خلافة هشام هذا . (٢) أورثهم : أعقبهم ، والبغان : جمع ضغينة ، والوتر : الثأر ، والاصابة بـ كروه .

(٣) في س : يطلموني . (٤) في الاصل : فعدت ، وقعدت : تأخرت ، وال مجرم « بالتشديد » : التام الكامل . (٥) التعم : البطر والأشر .

(٦) التزغم اصله ترديد الصوت الحقيقى ، ومنه تزغم الفصيل لأمه اذا حن حنيناً خفياً ، وفي س : ترجمماً . (٧) اليها : متعلق بعشيشت ، وأطلالت حق : اهدرت به وباطلته وفي س : ولم اذكر .

فَكُنْ لِي طَبِيباً وَأَشْفِقْ نَفْسَأَمِرِيَّةً بِلَيْلِي ، وَقَلْبِي ذَا خَبَالَ مُقْسَماً
 تَكُنْ لَكَ عَنْدِي نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ أَصَابَتْهَا قَلْبِي كَلَّا بَةً بَعْدَمَا ..^(١)
 (تَنَاءِي) بِلَيْلِي ذُو شَتَّاتٍ فَنَلْمُتْهَا بِهَا حَيْثُ قَصَّاهَا ، وَلَمْ أَرْقَ سَلَمَا^(٢)
 وَلَكِنْ بِرْفَقٍ أَوْرَقَ لَوْدَعَتْهَا مِنْ الرُّقْشِ فِي لِصْبٍ تَقَرَّبَ أَعْرَمَا^(٣)
 كَمْشُلٍ شَهَابٍ النَّارِ فِي كَفٍ قَابِسٍ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَهُوَ كَابٌ تَضَرَّمَا^(٤)
 أَبَنَ عَلَى الْحَوَاءِ حَتَّى تَنَادِرُوا حَمَاءُ ، فَأَجَاهُمْ مِنَ النَّاسِ وَاحْتَمَى^(٥)
 لَظَلٌّ مُصِيْخَانًا سَامِعًا ، ثُمَّ إِنَّهَا إِذَا نَفَثَتْ لَمْ (يَأْلُ) إِلَّا تَقَدَّمَا^(٦)
 وَمَا ذَاكَ مِنْ سِحْرٍ وَلَكِنْ رِفْقَهَا إِذَا نَالَ صَعْبَانًا كَانَ حَرَانَ سَامَّا^(٧)

(١) كلامية هي الجارية التي شُبِّبَ بها المرجي في قصيده « رقم ١ » .

(٢) في الأصل : تلقى بليلي ، ويظهر انه تحريف والشتات : البين والفرق . (٣) الرق : جمع رقية ، وهي السحر ، أو ما يفعل فعله . والرقش : جمع رقشاء ، وهي الأفعى المنقطه بسراد وبياض ، واللصب : الشعب في الجبل ، وتقارب : تقدم للفتاك والاعرم : الشديد التقلب .

(٤) السكابي : الشهاب الذي عطاه الرماد . (٥) ابن « بتشديد النون » : لوم مكانه ، والحواء : جمع حار ، وهو: جامع الحيات ، وتنادروا : اندر بعضهم بعضاً أن يقربوه . قال النابغة الذبياني في وصف الآيفي :

تَنَادِرُهَا الرَّاقِونَ مِنْ سُوءِ سَهَا . تَلْطِقُه طُورَا وَطُورَا رَاجِع

(٦) لظل مصيخاً : جواب: لودعتها . وفي الاصل : لم تأْل « بالثاء » وإن اراد هذا النبيان الذي تنادروا حمام . (٧) حرانت « بالتشديد » : الشديد العطش ، يتقدم إلها خاصتها .

وفي س: عن سحر، وسلم: كاستسلم، والجلة: جواب إذا .

١١ - وقال أيضاً :

١٨ هَاجَ قُلْيِي بَعْدَمَا كَانَ سَكَنْ لِبِرِيقٍ لَاحَ مِنْ نَحْوِ الْيَمَنِ^(١)
 فَاعْتَرَانِي الشَّوْقُ لَمَّا خَلَتْهُ مَوْهِنَا، قَدْ لَحَّ وَهُنَا، وَالْحَزَنُ^(٢)
 فَالْجُمْيُ مِنْهُ جِهِي الْعَرْجُ إِلَى أَطْرُوبِ الْأَحْسَاءِ إِلَى الْقَصْرِ فَنِ^(٣)
 تِلَكَ أَوْطَانُ لِلِّيَالِي وَلَنَا مَا يَهِيجُ ذَا الْهَوَى إِلَّا الْوَطَنُ^(٤)
 بَاتَ يَلْحَانِي رَفِيقِي، أَنْ رَأَى سَنَنَ الدَّمْعِ، وَلِلَّدَمْعِ سَنَنٌ^(٥)
 قُلْتُ : يَا صَاحِخٌ إِذَا مَا لَمْ تُعِنْ - فَدَعَ اللَّوْمَ هَوَى لَيْلَى - فَنِ

(١) البريق : تصغير البرق . (٢) خلت البرق ، وتخيلته :

ـ توسمته ، وموهناً : متعلق بخلته . ووهناً : متعلق بلج . وكلاهما : ظرف زمان يدل .
 على نحو متصرف الليل أو بعد ساعة منه ، والحزن « محركة » معطوف على الشوق . . .

(٣) العرج : الوادي الذي ينسب إليه الشاعر ، والأظروب : الروابي الصغيرة .
 والاحسأء « مددوداً » وقصره الشاعر للضرورة » : بلد عند البحرين ، وهنالك .

ـ موطنان يدعيان بالقصور . لعله أراد أحدهما : قصر ابن عامر من نواحي مكة
 أو قصر سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي عند المرضة . على ثلاثة أميال من . .
 المدينة ، وهو الذي عنده أبو قطيبة عمرو بن الوليد بن عقبة بقوله :

ـ القصر فالدخل فابْجِمَاء يبنها أشهى إلى القلب من أبواب جিرون
 وقُنْ « بفتح الميم » : جديرين . (٤) في حشو العجز من هذا
 البيت زحاف « الْكَفِ » . (٤) يلحانى : يلومنى ، وسنن الدمع :
 مساربه وطرقه ، وفي الأصل : أن أرى ، وإنما أراد رفيقه هو الذي رأى .
 سنن دمعه فبات يلوجه .

يَعْتَرِيهِ مِنْ هُمْبَ شَوْقَهُ نَازِحُ الدَّارِ، غَرِيبٌ، ذِي شَجَنَ^(١).
فَأَرْعَوَى عَنْ ذَالِكَ إِذْ فَطَتْتَهُ لِلَّذِي تَلَقَّى، وَمَا كَانَ فَطَنٌ.

١٢ — وقال أيضاً :

مَا هَاجَ قَلْبَكَ يَوْمَ الْعَرِيجِ مِنْ ظُلْمٍ جَدَدْنَ بِالرَّيْطِ وَالسَّيْجَانِ مِنْ شَجَنَ^(٢).
شَعْثٌ تَعَطَّلُنَ لَمْ يَعْرِيْنَ مِنْ كُحُلٍ وَلَا خِضَابٍ وَلَا غَسْلٍ وَلَا دُهْنٍ^(٣).
سَوَافِرٌ مِثْلٌ صَيْفِ الْفَاهِمِ جَلَّا بِالْبَرْقِ عَنْهُ وَجَلَّ طُبُخِيَةَ الدُّجُنِ^(٤).
إِلَّا الَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعَيْنُ إِذْ وَقَوْا مِنْهُمْ، وَلَوْ خِفْتَ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنْ.

- (١) شوقه : فاعل يعتريه ، ونازح الدار غريب ذى شجن : صفات
لحب . (٢) ظعن « بضمتين » : جمع ظعينة ، وهي المرأة المحمولة
في المودح ، وكان في الأصل : « بفتحتين » ، والريط « بالفتح » :
جمع ربطه وهي الملاحة وكل ثوب رقيق لين يقال له : ربطه ، والسيجان :
جمع ساج ، وهو : الطيلسان الواسع المدور ، وفي س وق : من حزنى .
(٣) الشعث : جمع شعثاء ، وهي : التي لم تتمهد شعرها ، يزيد : أهنه ترکن
الرَّزِين لطول سفرهن . وتعطلت المرأة ، وتعطلت ، إذا خلا جيدها من القلائد .
(٤) السوافر : جمع سافرة ، وهي المرأة البرزة ، والباء في قوله : بالبرق :
للق الفاعل لضرورة . كما لحقه في قوله تعالى : « وَكَفَىٰ بِالْمُهَاجِرِ شَهِيدًا » ، ومنه
قول عمرو بن ملقط الطائفي :

مَهَا لِي الْلَّيْلَةِ مَهَا لِي أُودِي بِنَعْلِي وَسِرْبَالِي
فَكَانَهُ قَالَ : أُودِي نَعْلَى ، غَيْرَ أَنْ زِيَادَ الْبَاءِ فِي فَاعل « كَفِي » اخْتِيَار ،
وَمَا زَيَادَهَا فِي فَاعل غَيْرَ كَفِي فَضْرُورَة ، وَجَلَّا : كَشْفُ وَالطُّبُخِيَّةِ : الظَّلَمَةُ ،
وَالدُّجُنُ : جَمْعُ دُجَنَةٍ ، وَهِيَ الْقِيمُ الْمُطْبَقُ.

مِنْ كُلٌّ صَفِرَاءً مِثْلِ الرِّيمِ خَرْ عَبَةٌ فِي نَاصِعِ الْأَلْوَنِ تَحْتَ الرَّيْطِ كَالْلَّبَنِ^(١)
 مُنْكُورَةٌ السَّاقِ رَابٌ مَا أَحَاطَ بِهِ مِنْهَا الْأَزْارُ وَجَالَ الْكَشْحُ فِي الْبَدْنِ^(٢)
 ١٩ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِ أَثْنَاهِ مِنَ الْمَكَنِ^(٣)
 نَزَلَنَ بِالرَّوْضِ ذِي الْحُوْذَازِ فِي أَصْلِ وَنَعْشِيٍّ وَلَمْ يَنْزِلْنَ فِي الدَّمْنِ^(٤)
 يُعْرِنَ مَوْرَ الْمَهَا تُزْجِي جَادِرَهَا إِذَا تَخَافُ عَلَيْهَا مَوْضِعَ الشَّكْنِ^(٥)
 فِيهِنَّ بَهْنَانَةً كَالشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ أَصْبِي الْحَلَامَ يَدَلُّ فَأَخْرِي حَسَنَ^(٦)

(١) ليس المراد من وصفها بالصفراء ما ينشأ عن هزال أو مرض ، إنما أراد به : صفرة تضرب في اللون من طول المكث في المكن ، والتضمخ بالطيب ، والخرuba : الشابة الไลنة البيضاء . والناسع من الألوان ما كان أبيض . (٢) الساق الممكورة : المتأتية مع حسنها ، والرابي : المرتفع ، وأراد بما أحاط به الأزار عجزتها ، والكشح هنا : الوشاح لوقوعه على الكشح ، كما قيل للازار : الحقوة ، لوقوعه عليه .

(٣) الوساوس : جمع وسوسة ، وهو : صوت الحلي ، والمعنى : ماتئى من البطن ، وائتاؤه : طياته . (٤) الحوذان : نبات زهره أحمر وفي أصله صفرة . والأصل «بضمتين» : جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب . والدمن : جمع دمنة ، وهي ما اسود من آثار المواشى من البقاع .

(٥) يعرن : يتباين في مشين ، وتزجي : تسوق . والجادر : أولاد البقر الوحشى ، والشكن : «بضم أوله وفتح ثانية، أو بفتحها» : الجبل .

(٦) البهنانة : الشابة الطيبة النفس والأرج ، والدل : الغنج والشكل .

كَالْفُصْنِ هَبَتْ لَهُ رِيحٌ بِرَأْيَةٍ
 مِنَ الْعَمَاءِ أَتَتْ مِنْ وَجْهِهِ الْيَمَنَ^(١)
 كَمَا عَلَّمَ بَعْثَتْ بِالنَّشْرِ مِنْ سُفْنِ
 جَاءَتْ مِنَ الْهَنْدِ سِيفَ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ^(٢)
 وَمَا تَطَيِّبُ إِلَّا إِنَّ طِينَتَهَا
 مِنْ عَنْبَرٍ خُلِقَتْ مِنْ أَطْبَى الطِينِ^(٣)
 إِذَا دَعَمْنَ لَمْ يَقْعُدْنَ وَإِنَّهَا صَفَدَ اجْيَادَ عَلَى أَرْسَانَهَا الصُّفَنِ^(٤)
 يَقْمَنَ إِذَا ظَاهَرَهَا يَنْظَرُنَ مَا أَمَرَتْ كَمَا تَقُومُ نَصَارَى الرُّومِ لِأَوْنَ^(٥)
 حَتَّى اسْتَهِرَ وَأَطْرَفَ الْعَيْنَ يَتَبَعَهُمْ بِوَاكِفٍ مِنْ دُمُوعِ الْعَيْنِ ذِي سَيْنَ^(٦)

(١) العماء : السحاب السكرييف المطر . (٢) النشر : الريح الطيبة

والسيف « بالكسر » : الفرحة ، وهي الماء على ساحل البحر يكون فيه مرفاً
السفن ، ذكره عمر بن أبي ربيعة أيضاً بقوله :

هَبَاتْ مِنْ أَمْمَةِ الْوَهَابِ مِنْ لَنَا إِذَا حَلَّتْنَا بِسِيفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ

(٣) الطين « بكسر الطاء وفتح الياء » : جمع طينة وأراد بها الخلقة والجبيلة .

(٤) في الاصل : صقر الجياد ، وإنما يريد أنهن لا ينتن في تلبية دعوتها .

والصفد : مصدر صفره وهو الشد ، والصفن جمع صافنة : صفة الجياد ، وهي التي تتفق على ثلاثة وترىح الأخرى ، وهذه من صفات كرام الحيل .

(٥) اعتظامهم : مفعول لأجله ، أضيف كما أضيف في قوله تعالى :

« يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ »
وفي قول حاتم الطائي :

وأغفر عوراء الـ سكريـم اـ دـ حـارـةـ وأعرض عن شـمـ اللـئـيم تـكـرـمـاـ

(٦) الواكف : التهليلي ، وسنن الدمع : مساربه .

كَانَهَا حِينَ جَادَ الْمَاقِيَانِ بِهَا دُرْتَسَاقَطَ مِنْ سَمْطَيْنِ فِي قَرْنِ^(١)
 مَا زَلْتُ أَبْصِرُهُمْ حَتَّى أَتَى شَرَسٌ مِنْ دُوْهِمْ وَفَرُوعُ الْأَثْلِ مِنْ حَضْنِ^(٢)
 فَقُلْتُ إِذَا لَامَنِي فِي الْوَجْدَدِ وَعَنْفٍ غَيْرُ الْفَقِيهِ بِذَلِكَ الدِّينِ وَالْمَحْنِ^(٣)
 الْقَلْبُ رَهْنٌ لَهَا بِالْوُدِّ مَا حَمَرَتْ وَقَدْ غَنِيتُ وَقَلِّبِي غَيْرُ مُرْهَنِ
 لَيْتَ أَلَّا هُنَّ أَبْتَلَاهَا بِي وَإِنْ كَرِهْتَ كَمَا أَبْتَلَنِي بِهَا فِي سَالِفِ الرَّزْمَنِ

٤٠ - ١٣ - وقال أيضاً^(٤) :

عُوجِي عَلَيْهِ وَسَامِي جَبْرُ فِيمَ الصَّدُودُ؟ وَأَتُمْ سَفَرُ^(٥)

- (١) الماقيان: واحدها ماق، لغة في المؤق، وهو طرف العين مما يلي الأنف.
 والقرن «عمر كده»: أصله: الجبل يقرن به البعيران استعاره لتساقط الدمع مشى مشى.
 (٢) أتى هنا بمعنى: كان، وصار، قال تعالى: «وَلَا يُفْلِحُ أَنَّ أَخْرُ
 حَيْثُ أَتَ»، والشرس: ما صفر من شجر الشوك، والأثل: شجر يشهي
 الطرافاء . وحنن: جبل من أقبل منه قيد أنجور ومن خلفه قيد أتهم ، يقول:
 ما زلت أبعهم بصرى حق صار بيبي وبينهم منات الشوك والأثل في حنن .
 (٣) العنف: اللوم الشديد . والفقيه: الخبير العالم ، والدين هنا: الحال ،
 والأمر المعهود قال ابن مقل:

يادار سلى خلاء لا أَكَفَهَا الا ملائنة حتَّى تعرَفُ الدِّينَا

والمحن «بغتتين» : الامتحان والاختبار ، ويكون في البلوى ، والاسم منه:
 الحنة ، والبلجع : محن «بالـكـسر فالفتح» . (*) نسبت ثلاثة أبيات من
 هذه القصيدة إلى عمر بن أبي ربيعة . وهي كافية في ديوانه «ص ١٥٩» الآيات:
 «١٦٣٠» ، ولكن هذه الأبيات نفسها أوردها أبو الفرج في «غ د: ٤٠٨/١»
 و ٦/٣٢٤ ، ٣٢٤/٦» وذكر أنها للمرجوji قالها في حبكة المخزومية زوجة محمد
 بن هشام المخزومي . (٤) جبر : منادي مرخم حذف منه حرف النداء =

فَكَفَىٰ يٰ هَجْرًا لَنَا وَلَكُمْ أَيْ، وَذَلِكَ فَاعْمَامِي الْهَجْرُ؟
 لَا نُلْتَقِي إِلَّا تَلَاثَ مِنِي
 حَتَّىٰ يُشَتَّتَ يَدِنَا النَّفَرُ^(١)
 بِالشَّهْرِ بَعْدَ الْحَوْلِ تَبِعَهُ
 مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ^(٢)
 لَوْ كُنْتُ مَا كَثَّةَ عَذَّرْتُكُمْ
 لِبَعَادِنَا، وَلَكَانَ لِي صَبْرُ
 عَنْ حِبْكُمْ وَنَذَرْتُ صِرْمَكُمْ^(٣)
 حِينَاً، وَهَلْ لِمُتَّيِّمٍ نَذْرُ؟^(٤)
 نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ مُغْزِلٍ عَلِيقَتْ^(٥)
 فَنَّاً تَنَعَّمْ، بَنْتَهُ نَضْرُ^(٦)
 طَفْلٌ تَخَنَّونَ مَشْيَيْهِ قَرْ^(٧)
 يُثْنِي بَنَاتَ فَوَادِهَا رَشَّاً
 فِي مَوْقِفٍ رَفَعَ الْوُشَاءَ يٰهُ
 أَبْصَارَهُمْ فَكَانَهَا أَجْمَرُ

= أى يا جرة ، وهي زوجة محمد بن هشام ، كان المرجى يشتبب بها وبأم زوجها ،
 والبيت في غ د : فسلى .. و : فيم الوقوف .. وفي غ س ١٥٧ / ١ : فيم
 الصدور ، بالراء ، والسفر : المسافرون . (١) ثلاثة مني : اليوم الثالث
 حين ينفر الحجاج ، وهو النفر الثاني ، والنفر الأول يكون في اليوم الثاني .

وفي غ :

ما نُلْتَقِي الْأَلْثَلَاثَ مِنِي حَقٌ يُفْرَقُ بَيْنَا الدَّهْر
 (٢) فِي غ د : الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرِ تَبِعَهُ .. وَأَشِيرُ فِيهِ إِلَى أَنَّ فِي بَعْضِ أَصْوَالِهِ
 الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يُجْمِعُنَا . (٣) عَنْ حِبْكُمْ : مَتَعْلِقٌ بِصَبْرٍ ، وَالصِّرْمَ :
 الْقَطْعِيَّةُ . (٤) الْمُغْزِلُ : الظَّبِيعَةُ الَّتِي لَهَا غَزَالٌ ، وَتَخَنَّونَ : صَفَةٌ فَنَّ.
 (٥) بَنَاتُ الْفَوَادِ ، وَبَنَاتُ الصَّدْرِ : الْمُمْوُمُ ، وَتَخَنَّونَ « بِالْتَّشْدِيدِ » . بِتَقْصِصٍ ،
 وَالْطَّفَلُ « بِالْعَتْجِ » : النَّـأَعْمَ الأَظْلَافُ وَفِي س : فَوَادِهِ ...

وَعَرَفْتُ مَنْزِلَةً ، فَقُلْتُ لَهَا
بِالْقَصْرِ مَرَّ لِعَهْدِ عَصْرٍ :
أَقْوَى مِنَ الْآلِ جِبْرِيلَةُ الْقَصْرِ
فَالْبَرُّ مُوحِشَةٌ فَسِدْرَتَهَا
أَقْوَى مِنَ الْآلِ جِبْرِيلَةُ الْقَصْرِ
فَالْبَرُّ مُوحِشَةٌ فَسِدْرَتَهَا
فَهِضَابُهَا الشَّرْقِيَّةُ الْجَمْرُ
مِنْ كُلِّ خَرْعَبَةٍ مُبْتَلَةٍ
صِفْرُ الْوِسَاحَةِ كَاهْمَهَا بَدْرٌ
حَوْرَاءٌ يَنْعُهَا الْقِيَامُ إِذَا
قَعَدَتْ نَعَامُ الْخَلْقِ وَالْبَهْرُ
كَالْعَدْقُ فِي رَأْسِ الْكَثِيبِ نَمَا
طُولًا وَمَالَ بَفْرَعِهِ الْوَقْرُ
مَشِيَ التَّزِيفِ يَجْرِي مِنْزَرَهُ
ذَهَبَتْ بَأْ كَثْرَ عَقْلِهِ الْجَمْرُ
قَصْرٌ بِهِ رُودُ الشَّبَابِ لَهَا
نَسَبٌ يَقْصُرُ دُونَهُ الْفَخْرُ
٢١

- (٤) المزلقة والمزلق : الدار والمزلق . وفي س : لعهدها ...
أقوى : (٢) درس وبل ، والآل : الشخص ، أو عيadan الخيمة ، أو الأهل ، وجبرة : تصغير جبرة ،
والقران « بكسر القاف » : ماجاور من الاماكن ، والتلاع : المرتفعات ، والعفر : المغيرة .
(٣) السدرة : موضع تنسـب اليـه بـر السدرة ، مجاورة للنقـيع بين مـكة
والـديـنة ، على ثـلـاث مـراـحل مـن مـكـة . (٤) الخربـة : الشـابةـةـ البيـضاـءـةـ
الـليـنـةـ ، والـبـلـةـ : الـدـقـيقـةـ الـخـصـرـ ، والـصـفـرـ : الـخـالـيـ اـنجـحـلـ خـصـرـهاـ وـضـمـورـهـ
(٥) الـبـهـرـ : الـفـتـورـ مـن إـعـيـاءـ أوـسـمـةـ . (٦) العـدـقـ « بالفتح » :
اسـمـ لـلنـخلـةـ ، وـ « بالـكـسـرـ » : اـسـمـ لـلـعـرـجـونـ ، وـ الـوـقـرـ « بالـكـسـرـ » : الـجـملـ التـقـيلـ .
(٧) التـزـيفـ : الشـدـيدـ السـكـرـ ، وـ مشـىـ : مصدر لـفعـلـ مـحـذـوفـ تـقـدـيرـهـ :
عشـىـ مشـىـ التـزـيفـ . (٨) الرـوـدـ : الجـارـيةـ الشـابـةـ الحـسـنـةـ : أـصـلـهـ رـؤـدـ
« مـهـمـوزـآـ » .

زَهْرَاءِ يَسْمُو لِلْعَلَاءِ بِهَا آبَاؤُهَا وَعَقَائِلُ زُهْرٍ^(١)
 وَرِثَتْ عَجَازَهَا الْعَفَافَ وَمَا قَدَّمَنَ مِنْ خَيْرٍ لَهُ ذِكْرٌ^(٢)
 فَإِذَا أَجَلِيدُ مَعَ الضَّرِيبِ مَعًا سَفَعَ الْعِضَاهَ وَأَقْحَطَ الْقَاطِرُ^(٣)
 وَاسْتَحْوَذَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَى أَوَابِيهِ وَتَصَحَّ الْبُسْرُ^(٤)
 كُمْ يُؤْذِهَا حَدُّ الشَّتَاءِ وَلَمْ يُرْفَعْ لَهَا لِتَطَلَّعِ سِرِيرٍ^(٥)

١٤ - وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِعَنْ لَا تَزَالُ تَسِيلُ وَعَيْنُ الْمَحْبُّ الْمُسْتَهَمُ هَمُولُ
 وَطَرْفٌ أَبَيْ يَا عَمْرَ إِلَّا اتَّبَاعُكُمْ وَقَلْبٌ أَبَيْ إِلَّا عَلَيْكِ يَجُولُ^(٦)

- (١) الزهراء من النساء : الصافية البيضاء في أشراق ، والعقائل :
 الـكرآمـ المـحدـراتـ منـ النـسـاءـ . (٢) يـريـدـ : أـنـ الـعـفـافـ اـنـتـقلـ إـلـىـ الـهـاعـونـ
 العـقـائـلـ مـنـ أـسـلـافـهـاـ الـذـكـورـاتـ بـالـخـيـرـ ،ـ يـقـالـ :ـ وـرـثـةـ الـجـدـ،ـ وـوـرـثـةـ عـنـهـ،ـ وـمـنـهـ :ـ فـيـ
 معـنىـ . (٣) الجـليـدـ :ـ مـاـ تـجـمـدـ مـنـ الـلـاءـ ،ـ وـالـضـرـيبـ :ـ الشـاجـ ،ـ يـريـدـ
 أـيـامـ الشـتـاءـ ،ـ وـمـعـاـ تـأـكـيدـ لـقـوـلـهـ :ـ مـعـ ،ـ وـكـلـاـهـ دـالـ عـلـىـ الـمـاصـاحـةـ ،ـ وـسـفـعـ :ـ غـيـرـ
 لـوـنـهـ وـاحـالـهـ إـلـىـ سـوـادـ مـشـرـبـ بـخـمـرـةـ ،ـ وـالـعـضـاهـ :ـ جـمـعـ عـضـاهـةـ
 وـعـضـهـ ،ـ وـهـىـ شـجـرـةـ عـظـمـتـ وـطـالـتـ وـاشـتـدـ شـوـكـهـ ،ـ كـالـسـدـرـ وـالـسـلـمـ وـالـعـوسـجـ .
 (٤) استـحـوـذـ عـلـيـهـ :ـ غـلـبـهـ ،ـ وـأـنـوـابـ الـعـضـاهـ :ـ لـحـاؤـهـ ،ـ وـتـصـحـ
 الـبـنـاتـ :ـ ذـهـبـ لـوـنـ زـهـرـهـ ،ـ وـالـبـسـرـ :ـ الـقـرـ الـذـىـ اـصـفـرـ لـوـنـهـ .
 (٥) يـريـدـ :ـ أـنـ هـذـهـ الـجـارـيـةـ لـاـ تـخـرـجـ مـنـ خـدـرـهـاـ فـيـ الـوقـتـ الـذـىـ يـانـغـ فـيـهـ
 الشـتـاءـ حـدـتـهـ لـأـنـهـ مـخـدـمـةـ تـسـتـغـيـ عـمـالـاـ تـسـتـغـيـ عـنـهـ غـيـرـهـاـ مـنـ النـسـاءـ ..
 (٦) يـأـعـمـرـ :ـ مـنـادـيـ مـرـخـ ،ـ أـيـ :ـ يـأـعـمـرـةـ .

أَبَيْ شِقْوَةً أَنْ يَرْعُوْيَ وَهُوَ مَالُهُ إِلَيْهَا، أَرَى، حَتَّى الْمَهَاتِ سَبِيلُ
وَهَا جَهَ حُبُّ الْبَخِيلَةِ حُزْنَهُ وَقِدْمًا يُحَبِّ الشَّىءَ وَهُوَ بَخِيلُ
وَإِنِّي، وَإِنْ حَلَّتِ قَلِيلٌ، لِقَاءِنِّي، وَذَوَ الْبَتْ يَعْنِيهِ الْبَوَى فَيَقُولُ^(١)
جَبَسْتِ، هَدَاكِ اللَّهُ، قَلِيلِ لِحَقِهِ وَتَقْضِي نِسَاءِ مَا لَهُنَّ قَلِيلٌ^(٢)
وَلَوْ شَاءَ قَلِيلِ بَاعَ غَيْرَكِ فَاقْتَضَى
وَلَكِنَّهُ يَابَى وَأَنْتِ مَطْوُلٌ^(٣)
وَإِنَّ اُنْصَارًا فِي عَذْكِ لَا تُنْقِصِينَ لِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا، فَاعْلَمِي، لِتَقِيلُ^(٤)
يَقُولُ نِسَاءً : حُبُّ عَمْرَةَ شَفَقِي، زَعْمَنَ، وَفِي جِسْمِي لِذَاكَ بُخُولُ
وَوَاللَّهِ مَا أَحَبَبْتَهَا حُبُّ رِبَّيَةٍ وَلَكِنَّهَا ذَاكَ الْحَبَابُ قَتُولُ^(٥)
دَعَتْ قَلْبَهُ عَيْنَ إِلَيْهَا مَشْوَمَةً عَلَيْهِ وَعَيْنَ لِفَوَادِ دَلِيلٌ^(٦)

(١) في الأصل : حلّات « للمخاطب » وانما هو : حلّات « للمخاطبة » ،
وهو : من حلاًّ الابل عن الماء : اذا طردها عن الورود .

(٢) في س : وتقضى نساءً ، ولا موجب لانصب

(٣) باع غيرك : أعطى قياده الى غيرك ، واقتضى دينه وتقاضاه ، واقتضى
حقه : أخذنه ، والمطل بالدين : البيان به والتسوييف فيه ، والمطلوا يطلق على
المذكر والمؤنث . (٤) يريد : ان انصرا فه تقيل حتى ولو كان أخذ
حقه ، فكيف اذا انصر ب بدون حقه .

(٥) القتول : مبالغة في القاتل
ـ والباب : مصدر بمعنى الحب وللمودة ، قال ابو عطاء السندي :

ـ فوالله ما ادرى وانى لصادق اداء عراني من حبابك ام سحر

(٦) المشومة من الشؤم « مهموزا » خفف الهمزة للضرورة .

لَدَى أَجْمَرَةِ الْوُسْطَى أَصْبَلَّا وَحَوْلَهَا نَوَاعِمُ حُورُّ دَلْهَنْ جَمِيلٌ^(١)
 تَكَنْفَهَا مِنْ كُلِّ شِقٍ كَانَهَا سَحَابَةٌ صَيْفٌ تَنْجِلِي وَتَخِيلٌ^(٢)
 إِذَا خَرَبَتْ بِالْبُرْدِ مِنْ دُونِ وَجْهِهَا تَلَالَأَحَمُّ الْمُؤْلَتَيْنِ أَسِيلٌ^(٣)
 عَلَى جَيْدِ أَدْمَاءِ مِنَ الْوَحْشِ حَرَّةٌ لَهَا نَظَرٌ يُبْلِي الْمَشْوَقَ كَلِيلٌ^(٤)

١٥ — وقال أيضاً :

أَقْوَلُ بِأَعْلَى نَخْلَتَيْنِ وَقَدْ مَضَى مِنَ الْلَّيْلِ شَطَرُ الْأَيْلِ وَالرَّكْبُ هَاجِعٌ^(٥)
 لَدَى لَطْفِ مِنْ صَحْبَتِي وَهُوَ دُونَهُمْ أَفَاتَلَتِي ، إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ^(٦)
 يَعْانِيَةٌ مِنْ أَهْلِ فَوْزٍ تَشْوِقِي وَتَأْتِي بِرَيْاهَا الرِّيَاحُ الرَّعَازِيْعُ^(٧)

- (١) الجمرة الوسطى: احدى الجمرات الثلاث بنى ، وهى الجمرة الاولى والجمرة الوسطى وجمرة العقبة ، (٢) تكنفها: أحطنت بها ورعينها ، والشق: الناحية والصوب . (٣) ضربت بالبرد : أسبلته عليها ، قال تعالى: «وَلَيَضِرُّنَّ يَخْمُرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» أى ليسبلنها ويسترن بها جيو بهن ، وتلالا منتفف تلالا «المهوز» أى : لمح ، والأسيل : المستطيل الليف الملمس ، وهو وجهها ، وصفه بأنه أحمر المقلتين أى : أسود العينين . (٤) الأدماء : السمراء ، والوحش البقر الوحشى كفى به عن هذه الجمارية ، والنظر الكليل : الفضيض البصر من حياء أو دلال . (٥) النخلتان : واديان على ليتين من مكة أحداهما : النخلة اليمانية ، والأخرى : النخلة الشامية (٦) اللطف . «بفتحتين» : الاحسان ، (٧) فوز : قرية بمحصن ،

وَمَا يَهِيجُ الْقَلْبَ يَاصَاحِنَّهُوا إِذَا بَأَكَرَ الْأَيْكَ الْجَامِ السَّوَاجِعُ
 كَأَنَّ لِذِكْرِهَا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّى أَسِيرُ عَدُوًّا أَسْهَرْتُهُ أَجَوَامِعُ^(١)
 يَرَى الْمَوْتَ غُنْمًا رَاحَةً وَالَّذِي يَهِي عَلَيْهِ عَنَائِهِ فَهُوَ بِالْمَوْتِ طَامِعٌ^(٢)
 فَكَيْفَ يَذِكْرُهَا وَبِالْعَرْجِ مَسْكِنِي وَمِنْ دُونِهَا الشَّمْ الْجَيْلُ الْفَوَارِعُ^(٣)
 يَلِيَّ فِي الْمَطِيِّ الْقُوْدِ لِلْمَرْءِ فِي الْهَوَى إِذَا ضَانَهُ هُمْ شَدِيدُّ مَنَافِعُ^(٤)
 وَنَعْمَ دَوَاءُ النَّأْيِ وَالْكَرْبِ جَسَرَةُ وَأَيْضُنُ مَصْقُولُ الْغَرَارِينَ قَاطِعُ^(٥)
 أَجْوَلُ بِهَا عَرْمَ الشَّرِيِّ بِتَنْوِفَةٍ بِهَا لِقْطًا قَدْ فَارَقْتُهُ مَوَاقِعُ^(٦)
 كَمْفَتَحَصِّنِ الْمَقْرُورِ بِاللَّيْلِ شَفَهُ ضَرِيبُ فَالْلَّاهِيَّينِ مِنْهُ قَعَاقِعُ

(١) الجوامع : الأغلال ، واحدها جامعة . (٢) المرج : الوادي

الذى يسكنه الشاعر وينسب اليه ، والشم الفوارع : الجبال الشاحنة . وفي س :

.. الشم الطوال الفوارع (٣) المطى القود : كل ظهر مذلل منقاد .

(٤) الجسرا : الناقة الضخمة ، وغرار السيف : حده ، ومصقول الغرارين :

السيف الجبلو المطبوع الحدين . (٥) عرم كل شيء : شدته ، والتندوفة :

البرية ليس فيها ما ، ولا أنيس ، وال الواقع . آثار مساقط القطعا .

(٦) في الأصل : المقرن ، والمفتخص : اسم مكان من افتخص عن الشيء ،

والقرور : الذى اصابه القر ، وهو : البرد ، وشفه : أوشه ، والضريب : الثلج ،

واللاحيان : الفكان . يصف التندوفة بأنها لاماوى المقرور الذى يبحث فيه عن

مكان يأوى إليه وقد اشتدت قوهقة فكريه .

فَإِنِّي وَإِيمَادُ الْعِدَى فِيْكِ، نَحْوَكُمْ أَنُوفَ الْعِدَى حَتَّى أَزْرَكِ جَادِعَ
وَوَرَادُ حَوْضٍ أَنْتَ حَضْرَةُ مَا إِنَّهُ
أَلَمْ تَهَمِّي أَنْ رَبَّ بَادِلَةَ لَنَا
عَلَيْهِ، وَإِنِّي بِالْقَلِيلِ مِنَ الَّذِي
مِنَ الْحُورِ لَوْ تَبْدُلُ أَشْمَطَ رَاهِبٍ
عَامِنَ عَامًاً، رَامَهَا إِنْ دَنَتْ لَهُ
إِذَا الَّذِيلُ أَوَاهَا إِلَى السُّتُّرِ بَعْدَمَا
تَضَمَّنَ سُهَارَ النَّدِيِّ الْمَضَاجِعَ
تَفْوُحُ خَرَائِي طَلَهِ مِنْ ثِيَابَهَا
تُخَالِطُ مِسْكَانًا أَبْنَسْتَهَا الْأَجَارُعَ

(١) إيهاد : مصدر أويعد ، مفعول معه « » وفي الأصل إيهاد بالباء الموحدة « »، وجدع الأنف : قطعه ، وأنوف مفعول به مقدم لاسم الفاعل جادع . (٢) في الأصل : رواد ، وإلهه : وراد : مبالغة في الوارد ، والنؤاد : جمع ذاته ، أي الحائى عن الحوض وفي : س وق : ولو ذاتي... والشارع : الداخل في الماء ، وسنه سم المكان الذى يسهل منه الورود على التهرب : شريعة (٣) تصانع : تداهن وتداري . (٤) صرد له حقة : أتقنه شيئاً منه وأعطيه القليل . (٥) الأشط : الذى يخالط سواد شعره يياض ، والصوماع : جمع صومعة وهي متبعد الراهب (٦) ثمانين عاماً : ظرف مبين لزمان تبعيد ، ورامها : جواب « لو » في البيت السابق ، أي طلبها واشتهرها ، والمحراب : محل الصلاة . (٧) الندي : مجلس السحر . (٨) الخزامي : بنيت برى زهره من أطيب الأزهار ، والأجبارع : جمع أجرع : الرملة المستوية ، وكان في الأصل : من ثيابه .. والأجادع .

يُشَبِّهُ مِتُونَ الْجَمْرِ بِالنَّدٍ نَارَةً وَبِالْعَنْبَرِ لَهْنَدِيٌّ فَالْعَرْفُ سَاطِعٌ^(١)
 ٢٤ كَانَ عُقَارًا قَهْوَةً مَقَدِيدَةً أَبَى يَعْهَا خَبٌ مِنَ التَّجْرِ خَادِعٌ^(٢)
 ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ يُحَاوِلُ فُرْصَةً مِنَ السُّوقِ لَا يَدْرِي مَقَى السُّوقِ تَازِعٌ^(٣)
 يُعَلِّبُهَا أَنْيَابَهَا بَعْدَ هَجَمَةً وَقَدْ مَالَ لِغَورِ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ^(٤)
 ١٦ - وَقَالَ أَيْضًا^(٥):

مَنْ لِنَفْسٍ عَنِ الْهَوَى لَا تَنَاهِي لَا تُبَالِي أَطَاعَهَا أَمْ عَصَاهَا^(٦)

- (١) متون الجمر : ما صلب منه ، والعرف « بالفتح » : الراية الدكبة .
 وسطوع لراية : اشارها ، وكان في الأصل : بالليل تارة . واعا يزيد : ان
 ناره يشبه الجمر كلما التق عليه الند والعنب . وذكر الفعل : يشب باعتبار
 المضاف اليه وهو الجمر ، والجمل مذكرة . (٢) العقار والقهوة : كلها
 من اسماء الجمر ، والمقدية : المنسوبة الى مقد ، وهي قرية ينسب اليها الجمر .
 والحب : المخادع ، والتجر « بالفتح » : جمع تاجر ، والعرب تسمى باائع
 الجمر : تاجر . (٣) الاحوال : جمجم حول ، وهو: السنة الكاملة .
 (٤) يعل « بالبناء للمجهول » : يسكنى المرة بعد المرة ، والأنياب هنا : سادات القوم
 يزيد أشياخ أهلها ، والغور المنحدر من الأرض . (*) في غ د :
 ٣٩٩/١ : ان العرجى تزوج أم عثمان بنت بكر بن عمرو بن عثمان وامها سكينة
 بنت مصعب بن الزبير فقال فيها هذه الايات، وذكر من هذه التصييد ثلاثة
 آيات، وهي ١٢ و ٧ و ٣١ ، وفي نسب ص ١١٨ : هي عشيمة بنت بكر
 « راجع المقدمة » . (٥) المهمزة في اطاعتها ، للاستفهام ، والفعل من
 طاعه يطوعه إذا اتفاد له ومضى لامرها ، ويجوز ان تعد همزة زيادة ، والاستفهام
 مقدر ، والفعل من اطاعه يطيعه .

عَادِلٌ فِي الْهَوَى بِنُصْحٍ، وَيَخْشَى أَن يَسُوقَ الرَّدَى إِلَيْهَا هَوَاهَا^(١)
 لَوْ بِهِ مَا هَا مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَنْهَا مَحِبَّاً وَلَمْ يَبَالْ بَلَاهَا^(٢)
 خَامَرَتْ مِنْ هَوَى عُشِيمَةَ دَاءٌ مُسْتَكِنًا لِجَهَنَّمَ أَذْوَاهَا^(٣)
 ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : سَأَعْصِيكَ فِيهَا رَاغِمًا مِثْلًا تَصَطَّنِي نِسَاهَا
 إِنَّهَا حَيْثُ مَا تَكُونُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَفَضَّلَ الْمَلَامَ فِيهَا ، مُنَاهَا^(٤)
 إِنَّهَا بَنْتُ كُلُّ أَيْضَنَ قَرْمِ مَلَكٌ نَالَ مِنْ قُصَّى ذُرَاهَا^(٥)
 وَبَنِي الْمَجْدَ صَاعِدًا ، فَعَلْتُهُ ، عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشَمٍ أَبُوهَا^(٦)
 فَهِيَ لَا تُدْرِكُ النِّسَاءُ بِسَعْيٍ أَبَدًا ، حِينَ يَفْخَرُونَ ، مَدَاهَا^(٧)

(١) عادل: فاعل يتنازع فيه الذيلان: أطاعها.. و: عصاها، وبنصح: متعلق بعادل.

(٢) في الاصل: ولم يبالي «بالي»، والقياس حذفها بالجزم، ولا ضرورة

في بقائهما مع استقامة الوزن. (٣) خامرت: خالطة، ومستكنا:

مستوراً، وأذواها: أذبها، وفي الأصل: أدواها. (٤) في ق: فغضي.

(٥) القرم من الرجال: السيد المعظم، وقصي: ابن كلاب بن مرة، وهو

الذى جمع قريشاً ووحدها، وذرى الشىء: ما أشرف منه واستتر به، وتقول:

أنا في ذرى فلان، وفي ظله اي في كنفه، ورواية غ: نال في الجدد من قصى

ذراتها. (٦) علته: سمت إليه في الرفة والشرف، وعبد شمس وهاشم

أخوان أبوها عبد مناف بن قصي. (٧) جمل الضمير في: يفخرون

من ذكرآ في موضع التأنيث للاحظة أن شرف النساء مما يتمتع به نفر الرجال، إذ =

(العرجي م: ٧)

لَسْنَ حُورًا عَقَائِلًا هُنَّ مِنْهَا إِنَّ فِي النَّاسِ، فَاعْلَمُوا، أَشْبَاهَا^(١)
 أُمُّهَا الْبَدْرُ : أُمًّا أَرْوَى ، فَنَالَتْ كُلَّ مَا يُعِزُّ لَا كُفَّ يَدَاهَا^(٢)
 إِنَّ عُثَيْنَ وَالزَّيْرَ أَخَلَّا دَارَهَا بِالْيَقَاعِ إِذْ ولَدَاهَا^(٣)
 وَانِيُّ الْمُهَدَّى وَحْمَزَةُ - إِبْدَأْ بِهِمَا إِذْ نَسْبَتْهَا - خَالَاهَا^(٤)

= النَّهَى فِي شُرُفِ الْعَقَائِلِ يُحَطُّ مِنْ قَدْرِ رَجَالِهِنَّ ، وَهَذَا مَا يَلَاحِظُ فِي وُرُودِ الْآيَةِ
 الْكَرِيمَةِ : «أَوْلَئِكَ مُبْرُونَ مِمَّا يَقُولُونَ» بِصِيغَةِ التَّذْكِيرِ مَعَ اِنْهَا فِي
 بِرَاءَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ الصَّدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ الْأَفْكَ ، وَلَا كَانَ
 الْأَمْرُ يَشَيرُ مَقَامَ سِيدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَتِ الْبِرَاءَةُ بِصِيغَةِ التَّذْكِيرِ
 تَنْزِيهًآ لِشَرْفِهِ الْأَقْدَسِ . وَهَذِهِ دَقَّةُ مِنَ الْبَيَانِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا حَدُ الْإِعْجَازِ .

(١) فِي الْاَصْلِ : لَيْسَ حُورًا . . . وَهُوَ اَنْتَ يَرِيدُ : أَنْ تَلْكِ النِّسَاءَ الْلَّوَاتِي
 لَا يَدْرِكُنَّ مَدَاهَا لَسْنَ مِنْهَا فِي الْمَزَلَةِ وَانْ كَانَ فِي النَّاسِ أَشْبَاهُ وَنَظَارُ . وَعَلَى هَذَا
 وَجْبُ أَنْ تَثْبِتَ النُّونَ اسْمًا لِلَّيْسِ وَحُورًا حَالَ مِنْهُ . وَالْخَبَرُ مَتَعْلَقُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ :
 مِنْهَا ، أَيْ لَسْنَ كَانَاتِ مِنْهَا حَالٌ كَوْنَهُنَّ حُورًا عَقَائِلٌ بِالرَّغْمِ مِنْ وَجْدَ
 الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَارِ فِي النَّاسِ ، يَرِيدُ بِرَاءَتِهِمَا مِنَ الْأَشْبَاهِ .

(٢) أُمُّ أَرْوَى : اسْمُهَا الْبَيْضَاءُ ، وَهِيَ بَنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُوبِ : شَقِيقَةُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرْوَى ابْنَتَهَا تَرْزُجَهَا عَفَانَ فَوَلَدَتْ لِهِ عُثَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ . (٣) نَسْبَهَا لِلْزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَانْ أُمُّهَا سَكِينَةُ بَنْتُ مَصْعَبِ

ابْنِ الزَّيْرِ وَالْيَقَاعِ : الْمَشْرُفُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ نَسِيَّةِ سِ .

(٤) جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعْمَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُوبِ خَالِيَ هَذِهِ
 الْجَارِيَةِ اصْلَهَا بِأَمْ أَرْوَى عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُخْتُ حَمْزَةَ رَضِيَ

ثَبَّتَتْ فِي تُجُومِ رَبْوَةِ رَمْلٍ يُنْشَرُ الْمَيْتُ إِنْ يَشْمَ رَاهَا
 مِنْ تُرَابٍ بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْرُّكْنِ سِنِ، بَرَاهَا إِلَالَهِ حِينَ بَرَاهَا^(١)
 قُصُوِيٌّ مِنْهُ قُصَىٰ وَلَمْ يَخْ لُطْهَ طِينُ الْقُرْيَ وَلَا كَبَاهَا^(٢)
 ذَبَّ عَنْهَا قُصَىٰ كُلَّ عَدُوٍ فَنَفَاهُ، وَجْرُهُمَا أَجْلَاهَا^(٣)
 سَارَ بِالْحَلْيَلِ وَالْحَمْوَلِ فَلَمْ تَعْ لَمَ قُرِيشُ بِذَاكَ حِينَ أَتَاهَا^(٤)
 فِي كَرَادِيسَ، كَأَجْبَالَ وَرَجْلَ يُفْزِعُ الْأَخْشَبَيْنِ طَولُ قَنَاهَا^(٥)
 فَتَمَارَتْ بِهِ قُرِيشُ فَامَّا أَنْ رَأَتْ لَمْ تَشَكَّ فِيهِ لِوَاهَا^(٦)

- (١) أراد: مقام إبراهيم عليه السلام، وهو المصلى بين زمام والخطيم المذكور في قوله تعالى: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» والركن: أحد أركان المسألة المشرفة، وبراهما: أنساها، وكان في الأصل: بناها الله حين براها، ولا يتوجه لذلك معنى ، (٢) الاصباء : جمع كبا : الغبار .
- (٣) لم يصرف قصياً للضرورة ، وجرهم : قبيلة سكنت الحرم قدعاً وصاهر إلها إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، ولم تزل حتى نفها قصي عن الحرم .
- (٤) الحمول : الموارد ، ويطلق على الأبد التي عليها الموارد .
- (٥) الــكراديس : جمع كردوس : الــكتيبة من الحليل، والرجل «بالفتح»: المشوش على أرجلهم ويطلق عليهم : المشاة في اصطلاح التعبئة في هذا المعهد . والأخشبان : جبلان متقابلان في مكة ، يصف رماحهم بالطول .
- (٦) تمارت : تنازعت ، ولوها : مفعول رأت ، و : لم تششك فيه : جواب فلما، يريد أن قريشاً تنازعت فيما سيقودها ، وهل يصلح قصي لهذه الزعامة فلما أن رأت لوها في يده لم تششك في أنه هو الجدير بهذه الزعامة .

عَرَفَتْ مَكَةُ الْحَرَامُ قُصِيًّا وَقُصَيِّيْشَ إِذْ بَوَاهَا^(١)
 أَنْزَلَ النَّاسَ بِالظَّوَاهِرِ مِنْهَا وَتَبَوَّأَ لِنَفْسِهِ بَطْحَاهَا^(٢)
 وَأَبْتَنَوَا بِالشَّعَابِ وَالْحَزْنِ مِنْهَا وَتَفَجَّأَا عَنْ مِيَّتِهِ سَيِّلَاهَا^(٣)
 لَنْ يُعَارِى قُصَيْشَ فِي الْمَجْدِ إِلَّا أَكَذَبَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ مَارَاهَا^(٤)
 وَبِحَسْبِ الْفَتَاهِ قُرْبًا مِنَ الْمَجْدِ سَدِّقَى إِنْ يَعْدُلُوا، مَوْلَاهَا^(٥)
 مِنْهُمُ الطَّيِّبُ النَّيِّرُ يَهُ اللَّهُمَّ إِلَى بَابِ كُلِّ خَيْرٍ هَدَاهَا^(٦)
 بَرَدَ النَّارَ عَنْهُمْ حِينَ فَارَتْ تَرْتَجِي أَكْلَهُمْ وَأَحْمَى جِهَاهَا^(٧) ٢٦

(١) بوها : مخفف بوها «المهوز» أي هيأ لها الحرم فسكنته . يريد أن أهل مكة عرفوا قصيًّا فزعهموه ، وقصي عرف قدر قريش فترعنوها .

(٢) في غ : سكن الناس بالظواهر... وبطحاهما : بطحاء مكة ، والacial فـ البطحاء : مسيل فيه دقيق الحصى ، ويقال بطح القوم ، أي سكنا بطحاء

مكة ، وهي الشعب الذي بين أخشبها ، ويقسم قريش إلى قسمين : قريش . الأباطح وقريش الظواهر ، فقريش الأباطح ويسمون قريش الباطح هم الذين سكنا بطحاء مكة ، وهم لباب قريش وصيمها الذين احتطوا بطحاء قربوها ،

وأما قريش الظواهر فهم الذين لم تسهمهم الأباطح فنزلوا ظواهر مكة خارج الشعب .

(٣) الشهاب : جمع شعب ، وهو الوادي أو الطريق بين جبالين ، والحزن . «بالفتح» : ما غاظ من الأرض ، وتتجاه : تبعد وزال ، وسلاها فاعل تتجاه .

(٤) لن يُعَارِى «بالبناء لهجهول» : لن يعاريه أحد أو ينزع عنها في المجد ، لأن الله هو الذي خصها به ولم يصرف قصيًّا للضرورة . وأراد بقصي هنا نفس قريش .

(٥) الحسب : الـكفاية ، والباء فيه زائدة . وقرباً : عزيز ، والواولي هنا : مولى القرابة ، ومولاها : صفة قصي .

(٦) أحى جهاتها : جعلها حمى . كما كان الملوك في الجاهلية يمحون الأرض فلا يرعى نبتها . وفي الحديث : «ألا وإن إسكنل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه» .

لَهُمْ حُجَّابٌ يَلْتَهِ بَعْدَ مِنْهُمْ وَحِيَاضَ الْحَقِيقِ قَدْ وَلَّاهَا^(١)
لَهُمْ وَلَىٰ ، وَلَنَ يَرَوْا وَلَاهَا رَبُّنَا اللَّهُ خَلَّةٌ مُّخْلِفَاهَا^(٢)

١٧ — وقال أيضاً :^(٣)

أَهَاجَكَ رَبِيعٌ عَفَّا مُخْلِقُ ؟ نَعَمْ ! فَفَوَادُكَ مُسْتَغْلِقٌ^(٤)
لِذِكْرِكَ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ وَقَلْبُكَ فِي إِثْرِهِ مُؤْتَقٌ^(٥)
يُذَكِّرُنِي الدَّهْرُ مَاقِدْ مَضِيٍّ مِّنَ الْعِيشِ فَالْعَيْنُ تَغَرَّرِقٌ^(٦)
لِيَالِيِّ أَهْلِي وَاهْلُ الْتِي دُمُوعِي لِذِكْرِهَا تَسْبِقٌ^(٧)
خَلِيلِ طَائِرٍ مَحْضُرُنَا وَاحِدٌ وَجَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ^(٨)

- (١) الحجاب « بالتشديد » : جمع حاجب ، وهو السادرت أى خادم السكبة المشرف ، (٢) ربنا :فاعل ولی، وخلفها مفمولاه ، وأراد بالخلفاء هنا من بنی أمیة . (*) رویت هذه المقطوعة لعمر بن أبي ربيعة وهي في ديوانه « ص ٤٣٩ ». (٣) هاجك : أثار شوؤك ، والهمرة : الاستفهام ، والربع : النزل ، وعفا : درست معالمه ، والخلق : البالى ، والمستغلق : الذى غشى الغم ، وفي دعم : مستغلق ، أى : محب . (٤) في دعم : لذكرة . . . فقلبي في رهنه . . . ونأت داره بعدت ، (٥) اغزورقت العين : غرق بدمها ، وهو افموعل من الفرق ، والدهر ظرف زمان ، وفاعل يذكرني : يعود الى الربع . (٦) في دعم : دموعي بذكرياه ، وتسقب تبادر الى النزول كلاما عرض ذكرها . (٧) في دعم : شب المودة . . . والخليطان : مثنى الخلطي ، والجمع خلطاء وخلط ، وهم القوم الذين أمرهم واحد . والمحضر عند العرب : المهل الذى يجتمعون حوله . ويخلق : يبني ويرث ، يريد أن مودتهم ثابتة .

لَنَا وَلِهُنْدٍ يَطْنَبِعُ الْعَقِيقَ
قِبْلَتِي مُبْدَىً وَمَنْزَلَهُ مُونِقٌ^(١)
فَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَ
وَجَبَلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقٌ^(٢)
فَقَدْ عَشْتُ فِيمَا مَضَى خِدْمَهَا لِيَالِي الْوِصَالِ بِهَا يَعْنِقُ^(٣)

١٨ — وقال أيضاً^(*) :

أَرْسَلْتُ أُمَّ جَعْفَرٍ لَا تَرْنَأً ، لَيْتَ شِعْرِي بِالْغَيْبِ مَاذَا دَهَاها^(٤)
أَنْ أَتَاهَا مُحَرِّشٌ يَحْدِثُ كاذِبًا ، مَا أَرَادَ إِلَّا رَدَاهَا^(٥)
٢٧ هُمْ أَصْفَتُ لَهُ ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي قَالُهُ ، قُلْتُ : عَدَهُ لِسِوَاهَا

(١) العقيق : واد بالمدينة ، والعقيق ايضاً : واد بهامة ، وآخر بالطائف ، والبدى : الركي البارز ماؤه ، يقال: ركي مبدي، وتفصيه: ركي غامد، والونق: الحسن المعجب. وفي دعم: بخنزب القضم مبدي . (٢) في دعم: خبلوك .. وفي الاصل : وذلك من حبلها . (٣) يعنق : يسرع ويشتد في السير بها . وفي دعم: لاهياً بها والوصال بنا يعلق . (*) في دعم : ٢٥٣/٥
البيتان «٢١» منها منسوبين الى الاخصوص . (٤) في دعم: أم جعفر هذه: تسمى بأم جعفر المدنية ، وهي مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: ولها أخبار مع الأخصوص ، وذكر أنها غابت بهذا الشعر ، ثم ذكر أخرى تدعى أم جعفر ، وان هذه الأبيات فيها ، قال: وهي امرأة من الانصار من بني خطمة ، وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عرفطة بن قتادة بن معن بن غيث بن الأوس، ورواية الأغاني : أرسلت أم جعفر لا تزور ليت شعرى بالغيب من ذا دهاتها
أَنْتَاهَا مُحَرِّشٌ بِنَمَى كاذِبٌ مَا أَرَادَ إِلَّا رَدَاهَا
(٥) المحرش : المغرى، وفي الأصل : محرس .

بِئْسَ مَا قُلْتَ، لَا تَظْنَنَّ أَنِّي سَامِعٌ قَوْلَ قَائِلٍ إِنْ بَغَاهَا
إِنْ أَكُنْ سُوتُهَا بِمَا لَمْ أَرِدْهُ فِي حَدِيثٍ يَهُ فَعَنْدِي رِضَاهَا

— ١٩ — وَنالْ أَيْضًا :

أَصَبَحَ الْخَيْفُ بَعْدَ نَعْمَ خَوَاءٍ فَشِيرٌ فَبَلَدْخٌ فَحَرَاءٌ^(١)
أَصَبَحَتْ دَارُهَا مَسِيرَةً شَهْرٌ ذَاكَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَعَنَاءً
وَأَسْتَجَبُوا دُونِ الْبِلَاطِ فَسَلْعًا قَبَاءً ، وَأَيْنَ مِنْ قُبَاءً؟^(٢)
لَيْتَ نُعَمَّ دَنَتْ بِهَا الْيَوْمَ دَارٌ لَيْتَ شِعْرِيًّا كُلُّ هَذَا جَفَاءً؟
فَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَوَلَّتْ وَصَدَتْ ذَاكَ وَاللَّهِ لِلْفُوَادِ شَقَاءً :
أَنْتَ يَا نَعْمَ شَقْوَةً عَرَصَتِي بِئْسَ حَظَّاً مِنَ الْكَرِيمِ الشَّقَاءَ

(١) الخيف: مكان في مني، وشير: جبل في مكة، وبلاط: واد يقابل مكة من جهة المغرب، وفيه المثل : « لِسَكَنَ عَلَى بَلَادِخَ قَوْمٌ عَجَبُ » ، وحراء: جبل على ثلاثة أميال من مكة، فيه غار حراء الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبعث ، أى يتبعد ، فيه حين نزول الوحي عليه ، وخواء: منصب بأسبعين ، ولا تصريح في البيت وإن أشبه القافية بالهمزة ، إذ القافية مرفوعة .

(٢) البلاط: موضع في المدينة بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبين السوق ، وسلح: جبل في المدينة . وقباء، (يُدْ و يَقْصُرُ و يَصْرُفُ و لا يَصْرُفُ) أصله: بئر عرفت بها قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، وهناك مسجد التقوى ، وبها مسجد الضرار .

٢٠ - وقال أيضاً^(٠) :

أَبْهِجْرٌ يُودِعُ الْأَجْوَارُ أَمْ مَسَاءً مَّقْسُرًا كَابْتِكَارٌ^(١)
 قَرَّأَنِي إِلَى قُرْيَةَ عَيْنِي يَوْمَ ذِي الشَّرِيِّ وَالْمَوْيِّ الْمُسْتَعَارِ^(٢)
 وَوَدَاعِي الصَّبَّا وَقَلْبِي إِذَا لَرْجَجْ جُوْجْ فَانِيَّكَادُ يُصَارُ^(٣)

(*) في دعم ص ١٢٤ وردت هذه الآنواعة ضمن قصيدة نسبت إلى عمر ابن أبي ربيعة . (١) في الأصل : توعد الأحرار أمساء .. والتصويب عن دعم ، والأجوار : جمع جار ، والهجر كالهاجرة : نصف النهار . ويقال فيه : الهجر والهجرة ونصب مساء عطفاً على محل المبرور بالباء الزائدة لمنظارها وهو قوله : بـهـجـر لـانـهـ في محل نصب على الظرفية الزمانية ، ويجوز جره عطفاً على لفظ المبرور . والابتكار الفضي في الغداة والقصر : الغاية . (٢) في الأصل : عين ، وذو الشرى : موضع عند الحيف من متى . (٣) في الأصل : يضار ، ويصار : يرد ويصرف عمما يقبل عليه ، يقال : صار وجهه عن كذا أي صرفه وحوله ، وجوج : صفة قلب ، أي دائم على فعل ما يريد ، وهذا في دعم زيادة هذه الآيات :

قرته فؤاده أخت ريم ذات دل خريدة معطار
 طفلة وعنة الروادف خود
 كمهأة انساب عنها الصوار
 حرة الحمد خدلة الساق مهضو
 مة كشح يضيق عنها الشعار
 نظرت حين وازن الركب بالله
 يخل ظلاماً ودونها الاستمار
 وعدعاني ما قال فيها عتيق
 وهو بالحسن عالم ييطار
 قول نسوتها إذا حفل النس
 وان في مجلس وقل الامار :
 إنها عنمة من الخلق الوا
 ضع والطعمة التي هي عار
 كدت من حسن نعمها استطار
 نعموها فاحسنوا النعم حق

فَتَنَانِي عَلَيْكِ خَيْرُ شَاءَ إِنْ تَقْرَبَتْ أَوْ نَاتْ بِكَ دَارُ^(١)
 وَلَكِ الْهَمْ حِيتُ كُنْتُ وَكُنْتُمْ وَإِلَيْكِ الْأَحْلَامُ وَالْأَشْعَارُ^(٢) ٢٨
 أَنْتُمْ هُنَا وَكُبُرُ مُنَانَا وَأَحَادِثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا^(٣)
 وَأَرَى الْيَوْمَ مَا نَأَيْتُ طَوِيلًا وَاللَّا يَلِي إِذَا دَنَوْتُ قِصَارُ^(٤)

— ٢١ — وقال أيضًا :

قَدْ كَانَ مَا بِي قَبْلَ رُؤْيَاكُمْ يَا عُشَمَّمِنْ وَجْدٍ بِكُمْ يَسْكُنِي^(٥)
 حَتَّى أَتَيْتُكِ يَا عُشِيمَةُ زَائِرًا أَمْشِي عَلَى عَمْدٍ إِلَى حَشْنِي^(٦)

- (١) نَاتْ : بَعْدَ . (٢) يُريد أن هم مصروفه اليك ، وكذلك الاحلام وما أقوله من الشعر ، وفي دعم : وبذلك المهم ما مشيت صحيحًا وسواري الاحلام والاشعار
- (٣) كبر منانا : عظمه ، ويجوز في الكاف الضم والكسر ، وقرئ بالوجهين قوله تعالى : « وَالَّذِي تَوَلَّ كُبُرَهُ مِنْهُمْ » (٤) في دعم : ان نأيت ، وفيه زيادة هذه الآيات :
- غَيْرِ شَمْسِ الضَّحْيَى عَلَيْهَا النَّهَارُ
 لَمْ يَقْارِبْ جَمَالَهَا حَسْنُ شَيْءٍ
 فَلَوْ أَنِّي خَشِيتُ أَوْ خَفَتُ قَتْلًا
 لَا تَقْيَتُ إِلَيْهَا يَقْتَلُنِي النَّا
 سَوْلَكْنَ لِسْكَلْ شَيْءٍ قَدَارٌ
 فَلَنْفَسِي أَحْقَ بِاللَّوْمِ عَمَدًا حِينَا كُنْتُ يَوْمَ لَفِ الْجَمَارِ
- (٥) عَمْ : مرخم عشيمة . (٦) صدر هذا البيت من العروض التام لبحر السكامل ، وزنه : « مِنْفَاعَلِنْ » اما سائر الابيات فمن العروض الثاني على وزن : « فعلن » محرك العين في الصدر وسا كنهافي العجز ، وقد أشار الناسخ الى ذلك بوضع العلامة « ... » في هامش البيت اشارة الى انه « كذلك ».

فَازْدَدْتُ أَحْزَانًا عَلَى حَرَنِ مِنْكُمْ مُنِيتٌ يَهُ عَلَى صَبَّعِي
 فَاللَّامُ مِنِي وَكِيفَ سَرَبٌ كَالْغَرْبِ يُنْزَعُ، دَائِمُ الْوَكْفِ^(١)
 فِي الْخَدَّ تَحْمِدُهُ الشُّؤُونُ، لَهُ سَيِّلٌ تَبَادِرُ سَكَبَةُ كَفِ^(٢)
 مِنْ نَظَرَةٍ خَالِسَتِهَا بَلْغَتْ مَازَادَ مِنْ نَعْتٍ عَلَى وَصْفِ
 تَرْنُو بِعَيْنِي جُؤَذَرُ خَرَقٌ أَحْوَى الْمَدَامِعَ فَأَتَرَ الْطَّرْفِ^(٣)
 فَخَرَجْتُ لَمَّا بَلَشْكُمْ حَرَنِي وَدَعَوْتُ بِالْحَسَرَاتِ وَاللَّهَفِ:
 يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَقَقْتُ بِهَا فَالْأَطْفُلُ فَإِنَّكَ رَبُّ ذُولُطْفِ
 عَلْقَتِهَا خَوْدًا بَرَهْرَهَةً رَابِّ مُوزَّرَهَا مِنْ الْأَلْفِ^(٤)
 تَلَوِي النَّصِيفَ إِذَا لَوْتَهُ عَلَى جَنْلِ النَّبَاتِ مُعْشَكَلٌ وَحَفِ^(٥)

(١) الغرب : الدلو ، وزعها : جذبها من البئر ، والوكف : الجريان .

(٢) الشؤون : العروق التي تجرى منها الدموع ، وكان في الأصل :

في الخد تحدره الشؤون به سكبة يمادر سكبه وكفي

وهذا التصويب أقرب ما يتوجه به معنى البيت . (٣) الجؤذر : ولد

الظبية ، والخرق : الذي فيه دهشة من حياء أو ثور ، والمدامع هنا : جمع
 مدمع « بكسر أوله » وهو مجرى الدموع وأراد به العين ، وأحواه : أسوده .

(٤) البرهرة : الجارية الغضه الملينة ، والمؤزر : ما يحيط به الأزار من

أرداها ، والرابي : المرتفع . (٥) النصيف : الحمار ، وججل النبات :

كثير الشعر مع سواده . من ججل الشير إذا كثر والنف واسود ، والعشكيل :
 للزين بالعششكولة وهي ما يعلق على الصفار من زينة فتنوس على الاكتاف ،
 والوحف : الشعر الأسود الكبير .

— وقال أيضاً :

بَكَرَ الْخَلِيلُ بْنُ شَبَّابَ فَأَدْجَوَا ظَالِمًا لَعْرَلَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَرَّجُوا
 كَالشَّمْسِ تَخْتَشِعُ الْكَوَاكِبُ حُولَهَا وَالشَّمْسُ لَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تُدْلِجُ
 سَدَّتْ مَسَامِعَهَا بِفُرُجِ مَرَاجِلِ مِنْ نَسْيَجِ حَيٍّ مِنْهُ لَا يَنْسِيجُ
 مَرَّتْ عَلَيْنَا بِالْبِلَاطِ وَطَرَفَهَا مِنْ غَيْرِ مَا حَوَلَ إِلَيْنَا أَعْوَجُ^(١)

— وقال أيضاً :^(٢)

قَوْلُهَا : أَحْسَنُ شَيْءٍ بَلَدَ لَفَ حَبِيبًا^(٣)
 وَشِفَاءُ الْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا^(٤)

- (١) البكور هنا : السير في أول الليل ، ويطاق على السير في أول النهار أيضاً ، وأدجوأ : ساروا من أول الليل ، يقال : أدخل القوم ، فان ساروا من آخر الليل قيل : ادخلوا « بتشدد الدال » . (٢) تخشع : تتطمأن وتتطأطىء إذلاً . (٣) الفرج « بالضم » : الثوب شق من خلفه . ويسمونه فروجاً كتثور ، والراجل : ثياب عليها صور الرجال ، يقال : هذان ثوب مرجل كمعظم : معلم بصور الرجال . (٤) البلاط : موضع في المدينة بين المسجد والسوق ، وما ، في قوله ما حول زائدة ، يريد من غير حول ، وفي الاصل من غير ما حزن ولعلها محرفة . (*) نسبت هذه القصيدة إلى عمر ابن أبي ربيعة وهي في دعم ص : ٤٣٠ على غير هذا الترتيب . (٥) في دعم : بك قد لف حبيباً . لف : ضم وجمع . (٦) في الأصل : وثناء القلب ، ولعلها محرفة ، وفي دعم : قد نبا بالقلب .. والكثيب : المجتمع من الرمل ..

نَأْيَهَا سُقْمٌ ، وَأَشَّ تَأْفِيْإِذَا أَمْسَتْ قَرِيبًا^(١)

لَيْتَ هَذَا الَّلَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبًا^(٢)

مُقْمِرٌ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدَنَا أَنْ يَغْيِيْأَنَّا^(٣)

غَيْرَ أَسْمَاءَ وَجْهِلٌ ثُمَّ لَا نَخْشَى رَقِيبًا^(٤)

جَلَسَتْ كَجْلِسَ صِدْقٍ جَمَعَتْ حُسْنًا وَطِيْبًا^(٥)

دَمِثَ الْمَقْعَدِ وَالْمَوْطِيِّ رَيَانَ خَصِيبَا^(٦)

أَفْرَغَتْ فِيهِ الْثَّرَيَا مَنْ ذَرَى الدَّلَوِ سُكُوبَا^(٧)

عَاصِبَاً بِالنَّبْتِ زَرْعًا وَمَعَ الزَّرْعِ قُضُوبَا^(٨)

٢٠

(١) في الأصل : فاشتاق . وفي دعم : وأشتاق إذا عُسى قريباً .

(٢) في الأصل نصب شهرًا وإنما هو خبر ليت مرفوع . (٣) في دعم :

ليس إلاي وإياه ولا نخشى ... ويرويه النحاة ليس أية وإياء ، ويستدلون به على
مجيء خبر ليس ضيراً منفصلاً ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

لئن كان إياء لقد حال بعدها عن المهد والأنسان قد يتغير

(٤) في الأصل : ذهب المقعد والملوطن ريانا ، وفي دعم : دمث المقعد
والموطىء ثريانا .. والدمث : اللين الموطىء ، وريان : لا ينصرف .

(٥) ذري الدلو : جانبه أو أعلىاته ، وكانت العرب تزعم أن النوع سبب
نزول المطر ، والثريا : مجموعة من الكواكب صورتها ستة كواكب متقاربة
حتى تكاد ترى متلاصقة ، وهي من أنواع الحريف وإفراغ الدلو: الأمطار العظيمة .

(٦) عاصباً : لابساً وحالياً ، والقضوب : الأشجار الطويلة المرسلة
الاغصان ، وفي دعم : مقعنعاً أنبت زرعاً ... خضوباً .

قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُذْرِي دَمْعَ عَيْنِهَا غَرُوبًا^(١)
 إِنَّا كُنَّا كَهَدَا أَنْصَحَ النَّاسِ جِيَوْبَا^(٢)
 وَجَبَوْزَاهُ بُودَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَشُوْبَا^(٣)
 فَجَرَانَا أَنْ حَدَنَا وَدَهُ أَنْ لَا يَغِيبَا
 وَجَرَانَا الْيَوْمَ عَسَارًا حِينَ يُنْشَا وَعِيَوْبَا^(٤)

— ٢٤ — وقال أيضًا :^(٥)

أَرْسَلْتُ سَلَمِي بَانِي قَدْ تَبَدَّلْتُ سِوَا كَا^(٦)
 بَدَلَّا ، فَاسْتَغْنَ عَنَّا بَدَلَّا يُغَنِّي غِنَّا كَا
 لَنْ زُرِيكَ الْوَدَّ خَتَّى تَبْلُغُ النَّجَمَ يَدَا كَا^(٧)
 أَتَنْيَتِ فِرَاقِي ؟ فَلَقَدْ نَلْتَ مَنَا كَا

(١) الفروب : جمع غرب، وهو الدمع حين يخرج من العين.

(٢) الجيب هنا : القلب والصدر ، يقال : هو ناصح الجيب.
 أي أمين صفي القلب خالصه ، وفي الأصل : كنا لهذا ..
 وكذلك في دعم، والظاهر أنه يريد التشبيه . (٣) الشوب :

الخلط والزج ، قال تعالى : « وَإِنَّ عَلَيْهِ لَشُوْبَا مِنْ حَمِيمٍ » .

(٤) يُنْشَا : يذاع وينشر من نثا الحديث إذا أفسأه وأذاعه ، وفي دعم :
 وَكَسَانِ ... حِينَ يَتَنَا ... (*) رویت هذه الآيات في دعمص: ٤٦٥: ٤٦٥
 (٥) في دعم : ... أسماء أنا قد تبدلنا .. (٦) في دعم : لن ترى أسماء
 حق ... وفي س : لن تزيل الود حق ... (٧) لا يوجد في دعم ، وفيه =

وَأَرَى فِي الدَّارِ قَوْمًا كُلُّهُمْ يَهُوَيْ رَدَا كَا^(١)

فَاجْتَبَنَا بَعْدَ وَصْلٍ أَنْتَ مَاسَدِيْتَ ذَا كَا^(٢)

— ٢٥ — وقال أيضاً :

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُخْبِرُ الظَّلَلُ؟ وَلَيْتَ شِعْرِي لِأَيَّةٍ رَحَلُوا؟
 أَكَانَ نَحْوُ الْعِرَاقِ وِجْهَهُمْ أَوْ نَحْوَ سَالِعٍ تَحْمَلُ أَثْقَلَ^(٣)
 قَدْ كِدْتُ أَقْضِي غَدَاءَ يَسِيرُهُمْ لَمَّا تَنَادَوْ فِي الصُّبْحِ وَاحْتَمَلُوا^(٤)
 وَفِيهِمْ حُرَّةٌ مُبْتَلَةٌ مَهْضُومَةٌ الْكَشِحُ مَاهِمَا مَشَ^(٥)
 مَلِيْحَةُ الدَّلِيلُ كَالْمَهَأَةِ ، لَهَا لَوْنٌ جَلَاهُ النَّعِيمُ فَالْكِيلُ

= زيادة بيت غيره ، وهو :

فَاجْتَبَنِي وَأَطْبِئُنِي ناصِحُ الْجَيْبِ نَهَا كَا

(١) في دغم : ان في الدار رجالا ... وهو يحب ، والرد : القتل ،

وهذا كما في قول امرىء القيس :

تَجاوزَتْ احْرَاسًا عَلَيْهَا وَمُهْشِرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يَسْرُونَ مَقْتَلِي

(٢) سديت : أحسنت ، وأصبت وفي دعم :

لَا تَلْهَفِي وَاجْتَبَنِي أَنْتَ مَا سَدَيْتَ ذَا كَا

(٣) سلع : جبل بالمدينة . (٤) في س : قد كنت أقضي ...

(٥) المبتلة : الدقيقة الخصر ، ومثله : مهضومة الْكَشِحُ .

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ نَأْيَكُمْ حُزْنٌ، وَأَنِّي بِقُرْبِكُمْ جَذْلٌ^(١)

— ٢٦ — وقال أيضاً :^(٢)

أَقُولُ لَمَّا التَّقِينَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ : لِيَهْنَاكَ الْيَوْمَ مِنْ تَدْنِينَ مِنْ دُونِي^(٣)
 إِنِّي سَامِنْحَكَ الْهَجْرَانَ مُعْتَزِّلًا^(٤) مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ لِأَعْلَمُ الْهَجْرَى سَلِيمِي
 قَدْ كُنْتَ جَائِرَتَنَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ^(٥)
 مَنِيتَنَا فَرَحًا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً يَا حَبَّ نَفْسٍ أَحَقَّا مَا عَنِينِي^(٦)

(١) قد ، هنا : تفيد التحقيق . فتصرف المضارع الى الماضي ، فان لم تصرفه أفادت التقليل ، ومثل هذا قوله تعالى : « قَدْ نَعَمْ أَنَّهُ لَيَعْلَمُكَ »

(*) رويت هذه المقطوعة في دعم ص: ٢٧٩ و مطلعها :

بانت سليمي وقد كانت تواتيني إن الأحاديث تأتينا وتأتيني

(٢) في الأصل : من تدنه من دوني ، ولا مسوغ لحذف النون ، وفي دعم :

فقلت ما...عنى : ليهناك من تدنه دوني . (٣) لم يرد هذا البيت والذى

قبله في دعم ، والمدين هنا : الحال والشأن . (٤) في دعم منيتنا

فرجاً ... يا بنت صروة حقاً .. وفي الاصل : يا حب نفسى « بالياء » وعلمه نفس

منكراً ، أى يا أحب نفس إلى ، ويجوز في أفعال التفضيل حذف المهمزة معاملة

لها معاملة خير وشر ، إلا ان ذلك كثير فيها ، وفي أحب قليل ،

ومنه قول الأحوص :

وزادنى كلفاً في الحب أَنْ منعت وحب شيء إلى الانسان ما منعا

وما : في قوله : ما عنيني مفعول صادقة أى منجزة وفي الحديث :

« صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ». أى أنجزه .

أَوْ تَجَعَّلِي نُطْفَةً فِي الصَّبَحِنِ بَارِدَةً فَتَجْعَلِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي^(١)
مَاذَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي سَقَماً وَغَابَ زَوْجُكَ يَوْمًا، أَنْ تَعُودِينِي؟^(٢)

٢٧ - وَقَالَ أَيْضًا:^(٣)

هَلْ كَانَ فِي رَجُلٍ جُنَاحٌ زَارٌ عَفَ أَحَبَّ خَرِيدَةً مِعْطَارًا؟

(١) في دعم : أُجديته سقماً من حضرة الموت يوماً ... وفي سقط: ٢٤٧.

نسب هذا البيت والذى بعده لأعرابى من بنى كلاب ورواهما:

ماذا عليك إذا أخبرتني دتفاً رهن المنية يوماً أن تعوديني
فتجعلني نطفة في القلب باردة فتعسى فاك فيها ثم تسقيني
ورواها أبو تمام في حماسته تب «٣٥٣/٣» غير منسوبيين وحمل الفافية
منصوبة : تعودينا . و:تسقينا . (٢) في دعم ، كما في سقط زاد بعده :
فهي شفائي إذا ما كنت ذات سقم وهي دوائي إذا ما الداء يضيقني
والنطفة : الماء الصافى ، والجمع نطاف . (*) نسبت الى عمر بن أبي .
ربعة وهي في دعم : عن ١٣٥ صفت أحد عشر بيتاً ، أولها :

أَعْرَفْتَ يَوْمَ لَوْيَ سُوْيَقَةَ دَارَا هاجتَ عَلَيْكَ رُسُومَهَا اسْتَعْبَارَا
وَذَكَرْتَ هَنْدَا فَاتَّكِيَتْ صَبَابَا لَوْلَا تُكَفِّرُ دَمَعَ عَيْنِكَ مَارَا
وَذَكَرْتَهَا حُورَاءَ لَيْنَةَ الطَّا مُثْلَ الْهَمَةِ خَرِيدَةَ مَعْطَارَا
وَإِذَا تَنَازَعْتَ الْحَدِيثَ تَظَرَّفْتَ أَنْفَ الْحَدِيثَ وَلَمْ تَرِدْ اَكْشَارَا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حَسَنَهَا كَمْلَتْ وَزَدَتْ بِحَسَنَهَا اسْتَهْتَارَا
ثُمَّ تَأْتَى بَعْدَهَا سَائِرُ الْأَيَّاتِ عَلَى غَيْرِ هَذَا التَّرْتِيبِ ثُمَّ يَأْتِي بَيْتُ آخَرُ وَهُوَ :

أَسْفِي عَلَيْكَ يَهِيمَ حِينَ قُتِلْتُهُ وَسَلَبْتَهُ لَبَّ الْفَوَادَ جَهَسَارَا

(٣) في دعم : هل في هوئى رجل ... جهرآ ... والجناح الام .. والخريدة ..

أصلها اللؤلؤة لم تثقب ، والمطار : السكينة العطر .

أَنْسَ الْحَدِيثِ إِذَا أَتَتْ جَارَاتُهَا وَصَلَّى الْحَدِيثُ لَهَا الْخُطَا أَشْبَارًا^(١)
 النَّسُونَ يَمْنَعُهَا الْحَيَاةَ تَرْتَهُوِي وَتَكَادُ تَفْلِيْنِي إِلَيْكِ مِرَارًا^(٢)
 مَا يُذْكُرُ أَسْمُكِ فِي حَدِيثِ عَارِضٍ إِلَّا اسْتَخَفَ لَهُ الْفُوَادُ فَطَارًا
 إِنَّ الْعَوَادِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَامِنْسِي وَحَسِبَتْ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَ ضَرَارًا^(٣)
 وَزَعْمَنَ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةَ عَائِدَهُ عَارَأً عَلَيَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَأً

٢٨ — وقال أيضاً :^(٤)

طَالَ عَنْ أَلِ زَيْنَبَ الْأَرْضُ بِي حِذَارًا وَمَا يِبَا إِنْهَاضُ^(٥)
 وَوَلِيدَنِ كَانَ عَاقِهَا الْقَدْ مُبِيلًا أَنَّ عَلَاءَ اثْرُؤُسَ يَيَاضُ^(٦)

(١) لم يرد هذا البيت في دعم ، يزيد أنه تناقض سرعة .

(٢) في دعم : والنفس . (٣) لا يقصد بقوله : يكرز : أن لومهن في وقت دون وقت ، وإنما يزيد أنه سار عن في لومه كيسار العبر إلى عمله ، والضرار «بكسر الشاد»: المضاراة ، أو إيقاع الضرر . (*) وردت في دعم ٣٨٨ ووردت في غ س ٤٣/١ و ٤٨/١٤ الآيات الثلاثة الأولى لعمربن أبي ربيعة

وذكر أنه قالها في زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجحفي من بنى المصيص (٤) في الاصل : يياض بعدي و : بي حذاراً كما في س ، وفي دعم : للتعدى وما بنا الا بعاض . وفي غ س ٤٣/١: لاصغرى ، وفي ٤٨/١٤: للتعزي ، ويظهر ان

هذا الاخير محرف من للتعدى . (٥) في غ س ٤٨/١٤: ووليداً قد كان .. على الرؤس البياض . ووليد بن صغيرين . وعاقها : أحدهما ، وأراد بالبياض : الشيب .

(العرجي م: ٨)

حَبَلَهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ ، وَجَبَلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقُوَى أَنْقَاضُ
 لَظَرَتْ يَوْمَ فَرْعَعَ لَفْتَ إِلَيْنَا نَظَرًا كَانَ رَجْمَهُ الْأَيْاضُ^(١)
 ثُمَّ قَالَتْ لِوَكِبْ كَمَهَا أَرْمَ مَلِ أَطَاعَتْ لَهُ النَّبَاتُ الرِّيَاضُ^(٢)
 عَجَنْ لَعَهَدَ إِلَى الْفَتَى وَنَخْبَرْ هُبَّمَا تَسْكُنُ التَّلُوبُ الْمِرَاضُ^(٣)
 وَنَخْبَرْ بِمَا تَضَمَّنَ مِنْ إِذْ خَلَأَ الْيَوْمَ لِلْمَسِيرِ الْمِرَاضُ^(٤)
 وَلَانْدَ كَانَ فِي عَنْ تَبَعَ اللَّهَ وَإِذَا أَعْرَضَ الْمُحِبُّ اغْتَرَاضُ^(٥)

—٢٩— وَالْأَيْضًا :

لَهُمْكَ مَا تَسْتَطِيْعُ الْفَمُوضَا وَكَيْمَ ادْ كَارْكَ مَا آنْ يَعِيْضاً^(٦)
 ٣٣ وَلَا مِنْهُمْ نَائِلَ عَاجِلٌ وَلَا بِالنُّروْضِ جَزَنَا قُرُوضَا^(٧)

- (١) لامت ثنية بين مكة والمدينة، وفيها: رأسها، والاعراض هنا: الاشارة الخطنة، س: أومعن البرق: اذا خطف وهو اسم كان مؤخرًا عن خبره وهو: رجمة، وفي دعم: نظرة كان رجمنا اياض. (٢) في دعم: حين قالت.. وأطاعت: يسرت وهيات. (٣) في دعم: عجن نحو الفتى البغال نخبه... وعاج: سال والرايس «بكسر الميم»: الفتى أسمها الحب. (٤) في دعم: واحدته بما تضمنت منه أن خلا... و اراض: «فتح الميم»: موضع، وقيل: واحد بين رابع والجنة، بجانب الغمام. (٥) لم يرد هذا البيت في دعم، واعتراض اسم كان مؤخرًا. (٦) الاذكار: التذكر، وهو افتعال الذكر ويفضر: يذهب. (٧) القروض: جمع قرض، وهو ما سلف من إحسان، وفي الاصل: عاجل نائل، وطبيعة الاتساقي أن يوصف النائل بالماجيلا، وفي س: جزونا القروضا.

فَقُلْتُ لِهِنْدَ وَتِرْبَ لَهَا دَعَانِي ، وَغَيْرِي بِهَذَا فَرُوضًا^(١)

قَدْ يُتَكَّ مِنْ كَاعِبٍ نَاعِمٍ تُقْلِبُ لِلَّدَلْ طَرْفًا غَصِيبًا^(٢)

تَقُولُ : مَرِضْتُ فَمَاعُدْتُنِي ؟! وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا ؟^(٣)

— ٣٠ — وقال أيضًا :^(٤)

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوْحَتْ أَجَالَهُ أَصْلَأَ فَدِمْعَكَ دَائِمٌ إِسْبَالَهُ^(٤)

(١) الزب « بـكسر التاء » : الصدق ، والقرير في العمر ، وأكثر ما يستعمل في المؤذن يقال : هذه ترب فلانة ، وألف الآثنين في قوله : روضا يعود الى هند وترتها ، وغيرى : مغمول به متقدم ، وراحته : ذله وطوعه .

(٢) الطرف الغشيش : الفاتر المسترخي من الحياة ، وفي الأصل : يقلب « بالباء » وهو اعمايقه به مؤثثاً ، والكافع : الجارية التي تهد ثديهاها وناعم بدون تاء التأنيث اتباعاً لـكاعب ، والاتباع في هذا النحو معروف في أساليب البيان العربي . (٣) العيدة : زيارة المريض خاصة . وفي الطراف ص ١١ قال : سفيان بن عيينة : أتيتنا مرة مسعود بن كدام فوجئناه يصلي ، وأطال الصلاة جداً . ثم التفت إلينا مبتسمًا فأنشدنا :

أَلَا تَلِكَ عَزَّةُ قَدْ أَفْلَاتَ تُقْلِبُ نَحْوِيَ طَرْفًا غَصِيبًا

تَقُولُ : مَرِضْنَا فَمَاعُدْنَا ؟! وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

قال : فقهت : رحمتك الله ، بعد هذه الصلاة هذا ؟! قال : لعم ! مرة هكذا ، ومرة هكذا .

(*) وردت في دعم ٣٥٧ على غير هذا الترتيب . (٤) الرواح : من اللدن زول الشمس الى الليل ، أي سارت في وقت الرواح ، والأصل جمع اصيل : وقت ما بين العصر والغروب ، واسباب : مصدر أسبل الدمع ، ولنظر ، أي دام نزوله وفي دعم : ترورت أفالله .

إِنْ أَحْيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتَ إِعْوَالَهُ^(١)
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يُسْرِكُ حُسْنَهُ وَجَاهَهُ
 شَخْصٌ غَضِيبٌ طَرْفٌ مُضْطَمٌ الْحَشَا عَبْلُ الدَّمْلَجِ مُشْبِعٌ خَلْخَالَهُ^(٢)
 يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْحُمُولُ، وَحَبَّذَا شَخْصُ هُنَاكَ، وَحَبَّذَا أَمْثَالَهُ

— ٣١ — وقال أيضًا :

يَا وَيْمَعَ هَذَا الْطَّرْفِ مَا غَمَضَا بِضَوْءِ بَرْقٍ لَا نَحِيْ أَوْمَضَا^(٣)
 سَامِ سَنَاهُ لِمَصَانِيعِ أَوْ مُزَارِّ أَوْ مُسْرِ أَخْفَضَا
 لِلْجَزْعِ ذِي الْقَصْرَيْنِ أَوْ فَوْقَهُ سَقِيًّا لِذَلِكَ الْجَزْعِ مَسْتَعِرِ ضَا^(٤)

- (١) إِنْ أَحْيَاءَ : احْفَظَهُ وَادْخُرْهُ وَالْعَوْلَةُ « بالفتح » : صوت الْبَكَاءِ وَفِي دَعْمٍ فَاقِنٍ .. لَوْ كَانَ .. (٢) مُضْطَمُ الْحَشَا : مَنْطَوِيُّ الْبَطْنِ . وَالاضطِمامُ : افْتِعَالُ الْفَضْمِ ، وَفِي دَعْمٍ : مُضْطَمُرُ : افْتِعَالُ الْمُضْمَرِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، كَلَامًا فِي وَصْفِ بَطْنِهِ بِالضَّمُورِ ، وَالْعَبْلُ : الْمَمْتَلِئُ ، وَالْدَّمْلَجُ : الْمُضْمَمُ . وَهُوَ مَكَانُ لِبَسِ الدَّمْلَجِ . أَيُّ السَّوَارُ ، وَمُشْبِعٌ خَلْخَالَهُ : كَمْتَلِئُ السَّاقَيْنِ ، فَلَا يَتَحَرَّكُ فِيهَا الْخَلْخَالُ . (٣) فِي الْأَصْلِ : ذَا مُحْشِرُ وَفِي سِ : ذَا مُحْشِرُ وَلَعْلَهُ مُحْسِرُ وَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ أَحْسَرٍ إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَضْفَ وَالْكَلَالُ ، أَيُّ أَنْ هَذَا الْبَرْقُ يَلْعُو تَارَةً وَيَعْلِمُ أَخْرَى ثُمَّ يَنْخَفَضُ كَأْنَمَا أَدْرَكَهُ الْكَلَالُ وَالضَّفَفُ ، وَالْمَازَارُ : الْمَائِلُ وَالْمَنْجَدُ ، وَالْمَصَانِيعُ ، وَالْمَصَانِعُ : الْحَصُونُ (٤) الْجَزْعُ : طَرِيقٌ يَقْطَعُ الْوَادِي .

العاشق يبغى به بعض من أقصده وأجسم قد أحراضاً^(١)
ووهنا برج والنضا مسكنى قد شط عن ذلك من بالغضا^(٢)
فقلت: أرجو أن تبغي به وأمر قد يجزي بما أقرضاً^(٣)
ياليت شعرى هل يعودني بما الود من ليلي كما قدمضى؟
إذ قلبها لي فارغ كله أم كان شيئاً كان ثم انتقضى؟^(٤)

٣٢.- وقال أيضاً: ^(٥) البخت الأثير

رأى خصيبي لرأس شمرت مترى وقد عهد تني أسود الرأس مسبلاً^(٦)

(١) أقصده: رماه قتله مكانه . والجسم مفعول به مقدم على الفعل
أحرض. وأحرضه: أشفاه على الملائكة. والحرض: الذي أشرف على الملائكة قال تعالى:
«قالوا: تالله تفتتا تذكرو يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من
الهالكين». (٢) الوهن: ظرف يدل على نحو منتصف الليل.
والمرج: الوادي الذي نسب إليه الشاعر ، والنضا: موضع ، وشط: بعد.

(٣) تبغي: تجزي ، وأقرضاً: أسلف له من إحسان.

(٤) كان «الثانية» تامة بعفي وقع وهي كذا في نحو: «ما شاء الله كان
وما لم يشاً لم يكن». وجلتها صفة الخبر كان «الاولى» الناقصة ،
ـ وهو شيئاً؟ وفارغ: أراد خالياً من الموى. (*) في غ س: ١٧ / ١٢٠ ،
ـ وردت بين هذه القصيدة الآيات «١٦ - ١٨ - ٤ - ١ - ٩٨ - ١٠ - ٢ - ٤ - ١٠ - ١٢١ / ١٧ ، او رد منها البتين «١٨ - ١٩ - ١٩» .

(٥) خصيبي: مخضوب ، وشمر ميرزه: قصره ، والاسبال: اطاله الازار
ـ وإراسمه ..

صَرِيعَهُوَيْمَا يَبْرَحُ الْعُشْقُ قَائِدِي لِغَى، فَلَمْ يَأْدِلْ عَنِ النَّى مَعْدِلًا^(١)
 أَطْعَتُ دَوِيَ الْأَحْلَامِ وَالرَّأْيِ وَالثَّئِي حَدِيشًا، وَقَدْ كَذَتْ الْمُلُومُ الْمَعْذَلًا^(٢)
 حَطَوْطًا إِلَى الْلَّذَّاتِ جَرَرْتُ مُقْوِدِي كَإِجْرَارِكَ الْحَبَيلَ الْجَوَادَ الْمَجْلَلَا^(٣)
 إِذَا قَادَهُ السُّوَاسُ لَا يَعْلِمُ كُونَهُ وَكَانَ الدَّنِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ : هَلَا^(٤)
 مَعْنَى بِذِكْرِي اسْكُلْ خَوْدَ تَخَاهِلًا إِذَا نَظَرَتْ حَوْرَاءَ بِالْفَرْشِ مُغْزِلًا^(٥)
 أَسْيَلَةٌ مُجْرِيَ الدَّمْعِ مَهْضُومَةٌ لَهَا إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَمْشِ إِلَّا مَيْلًا^(٦)

(١) في الأصل : فلم يعدل ، وفي غ : بشر فلم أعدل عن الشر .. (٢) الأحلام : العقول ، و يريد بذوى الأحلام : العادلين ، والعدل « بالتشديد » : من كثر عذله . (٣) الحطوط : السريع الاندفاع ، وفي غ : حطوا ، وليس في اللغة مادة ح ط و ، والجواد الجمل . الفرس المكسو بالجليل وفي غ : المحجلا . وتحجيل الجواد . ان يكون ايض القوائم ، ونصب الحبيل ببراع الحــافــن ، وتقديره : بالحــبــيل . (٤) يألون : يستطيعون . يقال : مألوته أي : ما استطعته ، وهلا « بالتحقيق » : اسم صوت تزجر به الحــيــل ، قالت ليلى الاخــيــلــية ترد على النــابــةــةــ الجــعــدــيــ : :

تَعْيِّنِي دَاءٌ بِأَمْكَنْ مُثْلِه وَئِي جَصَانْ لَا يَقَالُ لَهُ : هَلَا

(٥) المعنــى « بالتشديد »: من عنــاهــ الأمــرــ أــيــ : جــســمــ وــأــعــنــهــ ، وــالــفــرــشــ . « بالفتح »: الموضع الذي يكثر فيه النبلــتــ ، وــالــحــوــرــاءــ المــفــزــلــ: الــظــبــيــعــ الــقــلــ هــاـ غــرــالــ . (٦) مجرــيــ الدــمــعــ : صــفــحــةــ الــحــدــ لــأــنــهــاـ مــوــضــعــ جــرــيــانــ الدــمــعــ ، وــأــســيــلــتــهــ : مــســطــيــلــتــهــ مــعــ لــيــنــ وــرــقــةــ ، وــالــحــيــلــ : الــانــعــاطــافــ وــالــثــنــيــ ..

كَخُوطَةِ بَانَ بَلَهُ صَوْبُ دِيَةٍ إِذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ بِالْمَاءِ أَخْضَلَ^(١)
 مُبْتَلَةٌ نَفْيُجُ الْحَقِيقَةِ بَادِنٌ تُعْيَلُ عَلَى الْلَّا يَتَيَّنُ وَحْفًا مُرْجَلًا^(٢)
 لَدَى الْجَمَرَةِ الْوُسْطَى فَرِيعَتْ وَهَلَاتٌ وَمَنْ رِيعَ فِي حَيَّجٍ مِنَ النَّاسِ هَلَالًا^(٣)
 وَقَالَتْ لِأَخْرَى عِنْدَهَا : تَعْرِفِينَهُ ؟ أَلَيْسَ يَهُ ؟ قَالَتْ : بَلَى مَا تَبَدَّلَا^(٤)
 سِوَى أَنْ هَقَدَ حَالَتِ الشَّمْسُ لَوْنَهُ وَفَارَقَ أَشْيَاعَ الصَّبَّا وَتَبَدَّلَا^(٥)

() الخوططة والخطوط «بضم الخاء فيها»: الغصن الناعم، جمهـ خبطـان ، والـبـانـ: شجر معـتدـلـ واحدـهـ بـانـةـ، وقد لمـجـتـ الشـعـراءـ بـذـكـرـهـ في تـشـيهـ الـعـمـةـ من النساءـ المـعـتـدـلـةـ القـامـةـ، وأـخـضـلـ: اـبـلـ، وـبـلـاءـ: مـعـلـقـ بـأـخـضـلـ.

(٢) المـبـتـلـةـ المـرأـةـ التـامـةـ الـخـاقـ لـمـ يـتـراـكـبـ لـهـاـ وـلـاـ يـوـصـفـ بـهـ الرـجـلـ، يـقـالـ: هـلـاـ ثـغـرـ مـرـتـلـ وـخـصـرـ مـبـتـلـ وـالـنـفـيـجـ بـالـضـمـ»ـ وـالـحـقـيقـةـ: الـعـزـ، وـأـصـاهـاـ: الرـفـادـةـ فـيـ مؤـخـرـةـ الـقـبـ، وـتـسـعـمـلـ فـيـ الـإـنـاسـيـ مـجـازـاـ يـرـيدـ اـنـهـاـ ضـيـخـةـ الـرـدـفـينـ قـالـ: نـوـيـفـحـ الـفـقـعـيـ

نـفـيـجـ الـحـقـيقـيـةـ لـاـ تـرـىـ لـكـمـوـهـاـ حـدـاـ وـلـيـسـ لـأـقـاهـاـ ظـبـبـوـبـ

وـعـيـلـ: تـرـسلـ ، وـالـلـاـيـتـينـ: مـئـىـ الـلـاـيـتـ «ـبـالـكـسـرـ»ـ وـهـوـ صـنـعـةـ الـعـنـقـ، وـلـوـحـفـ: الـشـعـرـ الـأـسـوـدـ ، وـالـمـرـجـلـ: الـمـسـرـحـ . (٣) بـلـجـرـةـ الـوـسـطـىـ: اـحـدـىـ الـجـرـاتـ الـثـلـاثـ فـيـ مـنـيـ ، وـهـىـ الـأـوـلـىـ وـالـوـسـطـىـ وـالـقـصـوـىـ ، وـالـجـرـةـ الـقـصـوـىـ روـاـيـةـ غـ ولـدـىـ: ظـرفـ مـتـعـلـقـ بـرـأـتـيـ فـيـ أـوـلـ الـقـصـيـدـةـ ، أـىـ: رـأـتـ لـدـىـ الـجـرـةـ الـقـصـوـىـ خـضـيـيـاـ فـرـيـعـتـ أـصـابـهـ الـفـزـعـ أـنـ أـكـونـ كـذـلـكـ ، وـالـتـهـبـيلـ: الـذـكـرـ بـكـلـمـةـ الـاخـلـاصـ: «ـلـأـلـهـ إـلـاـ اللـهــ»ـ (٤) جـلـةـ تـعـرـفـيـهـ: اـسـفـهـامـيـةـ ، يـرـيدـ: أـنـعـرـيـفـهـ ؟ـ ، (٥) حـالـتـ: غـيـرـتـ ، وـأـشـيـاعـ الصـبـاـ: أـهـلـهـ وـأـنـصـارـهـ ، وـالـصـبـاـ: الـفـتوـةـ ، وـفـيـ الـأـصـلـ: تـبـدـلـ ، وـالـتـبـذـلـ: تـرـكـ الـأـنـافـةـ .

ولاح قتيـر في مفارق رأسـه إذا غفلـت عنه أخواضـب أنسـلا^(١)
 و كان الشـباب الغـض كـالغـيم خـيلـت سـلامـيـه، إذ هـبت الرـيح ، فـاجـلـيـه^(٢)
 فـامـا أـرادـت آن تـبيـن مـن آنـا؟ وـتعلـم ما قـالـت لـهـا، وـتـأـمـلا^(٣)
 أـمامـات كـسـاءـاـلـخـزـ عن حـرـوجـها وـادـنـت عـلـىـاـلـخـدـينـ بـرـدـاـمـهـلـهـلـا^(٤)
 فـلاحـ وـمـيـضـ الـبرـقـ فـيـ مـكـفـهـرـةـ منـ المـزـنـ لـمـ لـاحـ فـيـهاـ تـهـلـلـا^(٥)
 مـنـ الـلـاءـ لـمـ يـحـجـجـنـ بـعـيـنـ حـسـبـةـ وـلـكـنـ لـيـقـتـلـنـ الـبـرـيـ مـلـفـلـا^(٦)
 وـرـمـيـ بـعـيـنـيهـاـ القـلـوبـ إـذـاـبـتـ لـهـاـ فـقـرـةـ لـمـ تـخـطـ مـنـهـنـ مـقـتـلـا^(٧)

(١) القـتيـرـ : البـياـضـ ، وـأـنـسـلـ الشـعـرـ وـالـريـشـ : تـسـاقـطـ ، وـاعـلـهـ أـنـصـلـ ،
 وـالـأـصـلـ فـيـهـ : نـصـلـ : أـىـ زـالـ خـضـابـهـ ، وـزـيـدـتـ فـيـهـ الـهـمـزةـ لـالـصـيـرـورـةـ كـأـفـرـ
 أـىـ صـارـ قـفـراـ . (٢) الشـبابـ الغـضـ : خـبـرـ كـانـ ، وـخـيلـتـ السـماءـ :
 تـهـيـأـتـ للـمـطـرـ . (٣) تـبـيـنـ وـتـأـمـلـ بـعـذـفـ النـاءـ فـيـهـ تـخـفـيـفـاـ ، أـىـ تـبـيـنـ .
 وـ: تـأـمـلـ . (٤) حـرـ كـلـ شـيـ : أـوـسـطـهـ وـأـحـسـنـ ، وـحـرـ الـأـرـضـ :
 أـطـيـبـهاـ ، وـحـرـ الـوـجـهـ : الـوـجـنـتـانـ ، وـالـبـرـ الـهـلـلـ : الـكـسـاءـ الـرـقـيقـ تـضـعـهـ الـرـأـءـ
 عـلـىـ وـجـهـهاـ . (٥) فـيـ الـأـصـلـ : مـكـفـهـرـهـ «ـبـالـهـاءـ» وـلـاـكـفـهـرـهـ «ـبـالـتـاءـ» :
 السـحـابـ الـفـلـيـظـةـ السـوـادـ الـمـرـاكـبـ بـعـضـهاـ عـلـىـ بـعـضـ ، وـتـهـالـ الـمـزـنـ وـالـبـرـقـ :
 تـلـلـاـ قـالـ :

وـإـذـاـ نـظـرـتـ إـلـىـ أـسـرـةـ وـجـهـهـ بـرـقـ العـارـضـ الـمـهـالـ

(٦) الـحـسـبـةـ : التـقـدـمـةـ لـوـجـهـ اللهـ تـعـالـيـ . (٧) فـيـ الـأـصـلـ : فـقـرـهـ
 «ـبـالـهـاءـ» وـالـفـقـرـةـ «ـبـالـكـسـرـ وـيـضمـ» : الـهـدـفـ أوـ نـحـوـهـ وـالـأـصـلـ فـيـ فـقـرـةـ الـظـاهـرـ ،
 يـقالـ : أـفـقـرـكـ الصـيدـ ، أـىـ : أـمـكـنـكـ منـ فـقـارـهـ فـارـمـهـ ، وـفـيـ غـ :
 رـتـمـيـ بـعـيـنـيهـاـ القـلـوبـ وـلـاـ تـرـىـ لـمـ رـمـيـةـ لـمـ تـصـمـ مـنـهـنـ مـقـتـلـاـ

فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ نَحْوَهَا: قَدْ عَرَفْتُهَا! شَكِلْتُ إِذْنَ يَيْضَاءَ أُمِّي وَنَوْفَلَةَ

٣٣ - وقال أيضاً :

لِمَنْ طَلَلَ بِالنَّعْفِ لَعْفٌ وَقِيرٌ يُشَبَّهُ مَغْنَاهُ كِتَابَ زَبُورٍ^(١)

أَضَرَّ بِهِ بَعْدَ الْأَلَى عَمَرُوا بِهِ تَقَادُمٌ أَرْوَاحٌ وَمَرْدُهُورٌ

أَقْوَلُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْقَلْبُ وَاجِبٌ وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قُلْتَهُ لِكَثِيرٍ:

فَهَا أَنْسٌ مِلَّا شَيْئاً لَا أَنْسَ مُجْلِسًا لَنَا وَطَأَا بِالسَّفْحِ دُونَ شَيْرٍ^(٢)

وَلَا قَوْلَهَا وَهُنَا وَقَدْ بَلَّ نَحْرَهَا سَوَاقِ دَمْعٍ، مَا يَحْفَظُ غَزِيرٍ:

أَأَنْتَ الَّذِي حُدِّثْتُ بِأَنَّكَ رَاحِلٌ غَدَاءَ غَدِيرٍ؟ أَوْ رَاهِنْجُ بِهِجِيرٍ؟^(٣)

فَقُلْتُ: يَسِيرٌ بَعْضُ يَوْمٍ أَغْيِبُهُ وَمَا بَعْضُ يَوْمٍ غَيْتَهُ يَاسِيرٌ؟^(٤)

أَحِينَ عَصَيْتُ الْعَادِلِينَ إِلَيْكُمْ وَنَازَعَ حَبْلِي فِي هَوَالِكَ أَمِيرِي^(٥)

وَأَنْهَمْتُ فِيَكِ الْأَقْارِبَ كَلْمَهُ وَبَاحَ عَلَيْهِ خُنْفِي الْفَوَادُ صَمِيرِي؟^(٦)

(١) النعف: الأرض المارتفاعه عن منحدر الوادي، المنحدرة من حزونه الجبل، ووقير

جبل، وقوليل: بلد، وازبور: الخط، ونصب كتاب بنزع الخافض، أي بكتاب.

(٢) ملاشياء: من الأشياء ، أدخلت نون من في اللام على لغة من يدخلها فيها يدرج

لام وهو لغة بمحارث . وثير اسم جبل بمحارث . وفي س لا أنس قوله . . .

(٣) في س : أنت الذي حدث . . . بدون استفهام .

(٤) يسير الأولى: مستفهم عنده ، تقديره : أيسير . . .

(٥) في س : علىـكـ . . . والأمير القـيمـ عـلـيـهـ الـذـيـ يـؤـاصـرـهـ ويـسـتـشـيرـهـ .

(٦) أهـمـيـ : بالـنـونـ : زـجـنـيـ . وـفـيـ الأـصـلـ : أـهـمـيـ «ـبـالـتـاءـ» .

فَقُلْتُ لَهَا قَوْلًا مَرِيٍّ شَفَهُ الْهَوَىٰ إِلَيْهَا، وَلَوْ طَالَ الزَّمَانُ، فَقَبِيرٌ^(١)
 وَيُخْنِفِي بِهَا وَجْدًا شَدِيدًا وَقَبَبُهُ إِلَيْهَا كَمْشُودُ دُولُوْثَاقِ أَسِيرٌ
 وَمَا نَا إِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ أَوْ دَنَتْ بِي الدَّارُ أَوْ دَنَتْ فَاعْلَمِي إِصْبُورٌ
 أَشَارَتْ لِتَرِيهَا إِلَيَّ وَأَوْضَتْ فَأَحَبِبْ بِهَا مِنْ مُوْمِضٍ وَمُشِيرٍ^(٢)
 فَلَمَّا تَجَلَّ لَيْلَنَا وَبَدَتْ لَنَا كَوَا كِبْ جَفِيرْ بَعْدَ ذَلِكَ مُنْيِرٌ
 وَقُلَّنْ: انْطَاقٌ، لَا كَانَ آخَرَ عَدْنَا عِنْدَكَ، فِي سِتَّرٍ سِتَّرٌ - سِتَّرٌ - سِتَّرٌ^(٣)
 فَإِنَّا نَخَافُ الْحَسِيَّ أَنْ يَفْزُعُوا بِنَا وَعَيْنَ عَدُوَّ أَنْ يَرَاهُ بَصِيرٌ^(٤)
 نَهْضَنْ بِأَعْجَازٍ ثَقَالٍ عَلَيْهَا فَتَسْمُو بِأَعْنَاقِ لَهَا وَصُدُورِ^(٥)
 كَعْبَرِيٌّ بَانِ أَثْبَتَتْهُ أَصْوَلُهُ يُحْكُمُ أَعْلَاهُ نَسِيمٌ دَبُورٌ^(٦)

(١) فَقِيرٌ : صفة امرىء ، أى من قصر محتاج كافي قوله تعالى : « قَالَ رَبُّ إِلَيْيَ لِمَأْرِثَتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَبِيرٌ » والبها : متعاق بفقر .

(٢) الترب « بالكسر » : الصدق ، والقرىن في العمر ، والايضاح : الاشارة الخفية . (٣) في ستر : متعلق بانطلاق ،

وبعلقك متعلق بخبر كان : آخر ، ستر : صفة ستر ، وستر جملة دعائية معترضة بين الصفة والموصوف . (٤) عين بالنصب ، وفي الاصل مرفوعة ، وإنما هي معطوفة على الحس ، أى : تخاف الحس وتخاف عين العدو بصير ، أى متجلس حاذق .

(٥) جملة نهضن : جواب : فلما تجلى ليانا .. وفي الاصل : لنا ، و: بنا عن س . (٦) العبرى : الشجر النابت على شاطئ الوادى ، فـ كأنه منسوب الى العبر ، وهو شط النهر يشبهون به في الاعتدال مع الثنى ، والدور الربيع المعاكس للصبا .

فَلَمَّا أَسْتَوْتُ أَقْدَامِهِنَّ وَلَمْ تَكُنْ
عَلَى هُضْمٍ أَكْبَادٌ وَلُطْفٌ خُصُورٌ ^(١)
تَهَادِي نِعَاجَ الرَّمْلِ مَرَّتْ سَوَا كِنَّا
بِأَجْرَعَ مُولِّيَ الدِّمَاثِ مَطِيرٌ ^(٢)
تَرْبَعَنْ غَورَ الْأَرْضِ حَتَّى إِذَا بَدَتْ
مِنَ النَّجْمِ أَرْوَاحُ ذَوَاتِ حَرَوْرٍ ^(٣)
وَأَوْرَدَ أَهْلَ الْمَاءِ غَيْبَانًا فَصَحَّتْ
جَامِهَةُ أَيْكٍ نَاضِرٍ بَهْدِيرٍ ^(٤)
دَعَاهُنْ شَنْجَدٌ لِلْجِلَاسِ فَذَكَرَتْ
ظِلَالَ بَسَاتِينٍ بِهِ وَقُصُورٍ ^(٥)
وَكُنْ بِهِ فِي صِيفَةِ الْحَيِّ كُلُّهَا
إِلَى سَرَبٍ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ ^(٦)

(١) على ، هنا : بمعنى الباء كاف في قوله تعالى : «حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى» .

اللهِ إِلَّا الْحَقَّ» يريد : استوت أقدامهن بالميئه التي يصفها من هضم الأكباد ولطف الخصور . وخبر لم تكن مدحوف يفسره ما قبله أي : ولم تكن تستوى .

(٢) نعاج الرمل : بقر الوحش ، والعرب تكتفى عن المرأة بالبقرة والنعجة .

والماولي : الذي مطر بالولى ، وهو المطر الذي يلى الوسي ، يقال : ولـيـ المـاكـانـ أي مطر بـلـوـلـيـ فهو مـوـلـيـ ، والدمـاتـ : المـكانـ الرـمـلـيـ الـلـيـنـ ، وتهـادـيـ : مصدر فعل مقدر ، أي تهـادـيـنـ نـعـاجـ الرـمـلـ ، فـتـكـونـ الجـلـةـ جـوـابـ «فـاماـ اـسـتوـتـ» . ولـلـعـزـجيـ مثل صدر هذا البيت راجع القصيدة ٣٧ . (٣) تربـعنـ : نـزـلـنـ . وقت الربيع ، وغور الأرض : ما انخفض منها . (٤) الماء الغب : البعيد .

القعر ، والمدير كالمديـلـ : صوت الجـامـ ، وأهـلـ المـاءـ : ورادـهـ :

(٥) دـعـاهـنـ : جـوابـ اذاـ بدـتـ . وـالـجـلـاسـ : الـرـواـحـ الىـ الجـاسـ أـيـ شـجـدـ .

(٦) فـيـ الأـصـلـ : صـيـفـةـ «ـبـالـمـاءـ» ، وـالـسـرـبـ «ـمـحـرـكـةـ» : المـكـافـ النـيـ .

يـقـسـرـبـ اليـهـ النـاسـ تـبـاعـاـ .

٣٤ — وقال أيضاً :

رَدَّ الْخَلِيلِ طُبِّيْجَالَ فَاتَّقَلَأَ رَأْمُوا رَوَاحَأَوْ بَكَرُوا الشَّقَلَ
 لَمْ أَدْرِ حَتَّى رَأَيْتُ عِيرَهُ تُحْدِي سِرَاعَأَقَدْ قَارَبَتْ مَلَلَ^(١)
 بِجَيْثُ أُخْرَى الرِّكَابِ مُرْتَجِنَ يُسْمِعُ أُولَى رِكَابِهِمْ زَجَلَ^(٢)
 أَمْوَا لِدُورِ الْبِلاطِ مَنْزِلَةَ لَيْتَ سِوَاهُمْ بِتِلْكُمْ نَزَلَ^(٣)
 يَالَّهُفَ نَقْسِي هَلَّا بِغِيرِهِمْ ؟ مَا كُنْتُ أَبْغِي بِحِيرَتِي بَدَلَ^(٤)
 غَفَلْتُ عَمَّا أَرَادَ قِيَهُمْ إِنَّ أَخَا الْحُبُّ رُبَّمَا غَفَلَ
 وَلَمْ يُرِبِّنِي وَقَدْ أَبْرَى فَطِنَا أَعْقِلُ مَا مِثْلُهُ الْفَتَى عَقَلَ^(٥)
 مَقَالُ هَنْدِلَمَا مَرَرْتُ بِهَا تُرِيدُ صَرْمِي وَتَبَشَّعِي الْعِلَلَ^(٦)

(١) العير « بالكسر » : الابل، ملل : آبار تميل يسرة عن الطريق الى مكان للخارج من المدينة ، وكان الناس لا يبلغونها حتى يملوا فسميت مال لملل الناس بها و كان اعنان رضى الله عنه فهم ابر ، وروى : أنه صلى الجمعة بالمدينة والعصر بملل . قال مالك : وذلك للتغيير وسرعة لسير . (٢) نمرتجن : الحادى ، والزجل : الحداء .

(٣) أموا : قصدوا ، والبلاط : بالمدينة ما بين المسجد والسوق . وروى مالك عن عمته أبي سهيل ابن مالك قال : كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند دار أبي الجهم بالبلاط . (٤) في الاصل بحيرتى « بالحاء » .

(٥) في الأصل : ولم يربني « بالياء بعد الراء » . والريب : الخوف .

(٦) مقال : فاعل لم يربني ، والصرم : القطيعة .

أَسْمَعْ دَأْ عَنْكَ فِي مُخَافَةَ
لَيْسَ كَمَا كُنْتَ تَعْمَلُ الرَّسُولَ^(١)
قَدْ كُنْتُ لَا أَخْبُرُ النَّسَاءَ بِعَا
فِيكَ وَأَعْصِي إِلَيْكَ مَنْ عَذَّلَ^(٢)
قَدْ لَاحَ شَيْبُ الْقَدَالِ فَاسْتَعْلَ
مِنْكَ وَبَانَ الشَّبَابُ فَاحْتَمَلَ^(٣)
حَتَّى مَتَّ أَنْتَ فِي مُعَضْفَرَةٍ
قُلْتُ: أَنْظِرْنِي أَخْبِرِكِنْ خَبْرِي
بِالْمَوْتِ لَا بِالسُّلُوْ عَنْكِ فَقَدْ
فَآ أَبْلِي إِذَا نَطَقْتُ بِذَا
حَمَلْتِنِي مَا قَدَّ انْقَضَ إِلَّا بِلَا^(٤)
مَنْ جَدَّ مِنْهُنَّ بَعْدُ أَوْ هَزَّا
أَوْ صَرَمَ الْجَبَلَ مَا حَمِيتُ فَلَمْ^(٥)
يَصِلُهُ أَوْ مَنْ سِوَاهُمْ وَصَلَ^(٦)
رُدِيْ فُؤَادِي كَمَا ذَهَبْتُ يَه
مِنْيَ سَلِيْماً وَلَيْسَ مُشْتَغِلًا
أَوْ يَأْمَلُ الدَّهْرَ مِنْكُمْ أَمْ لَا^(٧)

(١) في الأصل : «سع كذا .. وعمال لرسيل : الاستمرار في إيراد الماء إلهم إلهي». والخاتمة السر . (٢) في س : من عدلا «بالآدال الهملة ». .

٣) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس، واحتعمل : شاع فيه الشيب *

(٣) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس، واشتمل : شاع فيه الشيب « قال تعالى : «**فَالَّرَبُّ إِلَيْهِ وَهُنَّ الْعَظِيمُ** **وَنَّيَ وَأَشْتَمَّلَ الرَّأْسُ شَيْدًا**» .

(٤) المعاصرة: الشّياب التي صبغت بالمعاصر، وهو صبغ أصفر اللون.

قَدْ ذُدِتْ قَلْبًا إِلَيْكِ مَشْرِعُهُ حَرَانَ يَبْغِي إِلَيْكُمُ السُّبْلَا^(١)

كَمَا يَذُودُ الْبَخِيلُ مُحْتَزِمًا عَنْ حَوْضِهِ قَبْلَ مَالِهِ النَّهْلَا^(٢)

لَوْأَنَّمَا بِي مِنْ حِبْكُمْ عُدْلَتْ بِهِ جَبَالُ السَّرَّاةِ مَا اعْتَدَلَا^(٣)

خَرَّ بِالْأَرْضِ لَا تَقُومُ لَهُ يُسَيِّلُ مِنْهُ أَلَازْ كَانَ وَالْقَلَلَا^(٤)

تَقْوِدُهُ نِيَّةً فَيَصْبِحُكُمْ قَوْدَ مُذْلِلٍ مَخْسُوسَةً ذُلْلَا^(٥)

لِحَيْثُ مَا شِئْتِ فَهُوَ مُعْتَرِفٌ قَدْ صَارَ لِلْحُبْ بِالْهَوَى مَثَلَا^(٦)

إِنْ كُنْتِ غَيْرِي أَتَنْكِ كَاذِبَةً أَوْ كَاذِبَ كَانَ رُبَّمَا نَقَلَا^(٧)

- (١) ذُدِتْ : طردته من ذاد الأبل : طردها عن الورود ، ومشروعه : مورده ، والحران : الـكثير الظاء . (٢) مُحْتَزِمًا : مستعملما الحلزم ، والنهل : مبالغة في الناهل ، والماهل من الأضداد يطلق على المطشان والريان وهو هنا : العطشان . (٣) السراة : أعظم جبال بلاد العرب ، وهو يجمع جبالاً كثيرة متسللة حتى تصل بجبل لبنان . (٤) لا تقوم له : أى الأرض لا تقوى على حمل ما بي من حبك ، ويسييل : يذيب ، أى انه يجعل قلبه وأركانها تسيل على الأرض ، واملأه : يسيخ من آساهه ، أى خسف به الأرض . (٥) الهماء في تقوده يعود إلى القاب من قوله : قد ذدت قلبًا .. وكان في الأصل : فتصبحكم « بالناء » وبرفع : قود ، والمذل : اسم فاعل وهو الذي يروض الأبل ويدللها ، والمحسوسة ، والمحيسنة : الأبل المذلة ، أو المحبوسة للذجر ، وفي س : مخشوطة ، وهي التي وضع في أنفها الحشاش ، ونصب محسوسة باسم الفاعل مذل . (٦) في س : قد صار في الحب للهوى مثلا . وبحيث ما شئت : متعلق بقدته في البيت السابق . (٧) الغيرى : الـكارهة يزيد : ربما كان نقل من الحديث اليك مبتدعاً .

مِنِي إِلَيْكَ الْحَدِيثَ مُبْتَدِعًا أَوْ مِنْ سُوَاهُ إِلَيْكَ مَا حَمِلَ
 هَذِي يَعْيِنُ بِاللَّهِ مُجْتَهِدًا حِيمَثُ يُرْضِي الْأَيَّانَ مَنْ نَفَلَ^(١)
 مَا حَسِنَتْ سُخْطَالَكُمْ عَامَتْ بِهِ وَلَا تَبَدَّلْتُ غَيْرَ كُمْ بَدَلَ
 فَارْضَى بِهَذَا نَفْسِي الْفِدَاءُ لَكُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يُقْرَبُ الْأَجَلَ
 قَالَتْ وَهَلْ كَانَ مَازَعَمْتَ مِنَ الْأَوْجَادِ لَنَا نَاتَ تَحْسِنُ الْجَدَلَ؟!
 إِسْتَمْعِي أَخْتُ مَا يَقُولُ! وَقَدْ أَعْرَفُ أَنْ قَدْ تَمَّ لَالَّاتْ جَذَلَ^(٢)
 قَالَتْ لَهَا: قَدْ سَمِعْتُ فَاعْتَنَمِي مِنْهُ الَّذِي قَالَ أَخْتُ إِنْ فَعَلَ
 قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَوْ بَذَلْتُ لَهُ وُدُّي مَعَ الْخَلَّةِ أَخْتُ مَا قَبْلَ^(٣)
 وَلَا هَنَاهُ حَتَّى يَشُوبَ بِهِ وُدُّا أَزَاهُ لِوَدَنَا دَخَلَ^(٤)
 هُوَ الْمَلُولُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ وَلَا أَحِبُّ السَّوَابِهِ الْمُلُلَ^(٥)

- (١) اجتهد في عينه : أقسم صادقاً. والأيام « بالفتح » جمع عين ، ونقل : حلف .
- (٢) تعللت جذلاً : انشرح صدرها من الفرح .
- (٣) الخلة « بالضم » : الصداقة . (٤) هناء « بالتحريك » :
- أراجه ، ويشوب : يخاطر . والدخل « بالتجريث » كالدخل . وهو المكر والخداع . قال تعالى : « وَلَا تَتَخَذْ رَأْيَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ » أي مكر أو خديعة .
- (٥) السوابه : جمع سباء وسباحة . والسباه : المتكبر . وإنما « بضمتين » جمع ملول ، وكان في الأصل « بفتحتين » ، وإنما هو جمع رباعي زيد قبل آخره بعد ، كفضيبل عمود وذراع ، فيقال في جمهما : قضب وعمدوذراع « بضمتين في كل منها » .

فَانْصَرَقَتْ وَالثُّمُوعُ أَشْكَبَ مِنْ إِنْسَانٍ عَيْنَ مَجْزُونَةً كُحْلًا^(١)
 وَخَرَدَ كَالْمَهَا بِدَارَةً تَرْعَاهُ إِلَى الدَّمَاثَ وَالنَّفَلَا^(٢)
 تَرْشَفُ مَاءُ الْأَضَاءِ مُتَرْعَةً وَلَا تَمْسُقُ الشَّادَ وَالوَشَلَا^(٣)

— ٢٥ — وقال أيضاً :

٤٠ خَلِيلَيْ عُوجَاجَيْ نَبَاعَا وَخَيْمَيْ بَهِ وَنَحْيَيْ الرِّبَاعَا^(٤)

(١) في الأصل : عن انسان عين مجزونة ، وفي س : مجزونة
 وأله يريد وصف العين بأنها حزينة ، وكحلا : مفعول به لتشكب
 يريد : دمهما منزج به الكحل . (٢) الخرد « بالتشديد » : جمع
 خربدة ، وهي الفتاة الرقيقة الحية ، والدائرة : الروض ، والهاء في ترعاه :
 يعود إلى الدائرة من اعياً فيها العني وهو الروض فمله مذكرة ، والدماث : جمع
 دمث : المكان السهل اللين ذو الرمل ، والنفل : بنت من أحراج البقول .
 زهره أصفر طيب الرائحة ، و « إلا » هنا زائدة كما في قول ذي الرمة :
 حراجييج ما تنفك إلا مناخة على الحرف أو يرجى بها بلدآ قفرا
 وطى هذا يكون الدمات مفعولا به ثانيا لترعاه أي بدلآ من الماء فيه .

(٣) الاضاء : جمع اضاءة: ماء الفدير الواسع، والنـاد : ماء المطري يرق معقونا
 بين الرمل، والوشل : ما يتجلب من الصخر قليلاً قليلاً . قال ليدي يصف فرساً :
 وعلاء زيد الحـضـ كـ زـلـ عن ظـهـرـ الصـفـ مـاءـ الـوـشـلـ

(٤) في الأصل : ينبعاً وفي « البكري ٤/١٢٩٢ » : النـابـ مـوـضـ بـنـجـدـ .
 وانشد للعرجي البيتين « ١ و ٢ » قوله كثير :

أَنْطَالَ دَارَ بِالنَّبَاعِ خَمَمَةً سَأَلَتْ فَلَمَّا اسْتَجَبَتْ شَمَ صَمَتْ

وفي « الـبلـدانـ » : النـابـ مـوـضـ بـنـبـعـ وـالـدـيـنـةـ ، وـالـخـيمـ « بالفتحـ » عـيـدانـ .
 الخـيمـ يـجـعـلـ لـهـأـعـوارـضـ وـتـظـلـلـ بـالـشـجـرـ وـفـيـ الـبـكـرـيـ : وـخـيـمـهـ ، يـردـ : جـمـعـ الخـيمـ .

تَبَدَّلَتِ الْأَدَمَ مِنْ أَهْلِهَا وَعِنْ أَهْلِهَا وَنَعَامًا رِتَاعًا^(١)
 يُسْوِقُهَا بِالرَّيَاضِ الظَّلِيمِ سِيَاقَ الْمُعَاقِبِ رَكْبًا سِرَاعًا^(٢)
 فَلَامَا وَقَالَا : جِدَاءٌ قَلِيلٌ سُؤَالُكَ رَبِيعًا مُحِيلًا وَقَاعًا^(٣)
 رَأَيْتَ الْمُحِبِّينَ قَدْ أَفْصَرُوا وَتَأَبَى لِحَيْنِكَ إِلَّا اتَّبَاعًا^(٤)
 لِلَّيْلِي فُؤَادَكَ فِي خَلْوَةٍ وَفِي مَجْلِسٍ أَوْ سَمِيتَ السَّمَاعَ^(٥)

(١) الأدم من الظباء : السمر ، والرداع : التي ترعى كيف شاءت في خصب وسعة . (٢) يسوقها « بالتشديد » : يختمها على السير من خلف ، عكس يقودها ، والظلم : ذكر النعام ، وسياق : مصدر ساق كالسوق والمعاقب : الذي يئتي أخيراً ، وركباً منصوب بسياق . (٣) الجداء : مصدر جداً يجدوا ، والاسم منه جدي وكلها : أن يكون فيه نفع وغذاء ، قال خماف بن ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه :

... ليس شيء غير تقوى جداء وكل شيء عمره لافتقاء
 إن أبا بكر هو الغيث إذ لم تسل الأرض سجانب بما
 تالله لا يدرك أيامه ذو طرة حاف ولا ذو حذاء
 من يسع كي يدرك أيامه مجتهداً الشد بأرضٍ فضاء
 (٤) في س : لحبك ... (٥) ليلي : متعلق مابناعاً ، وفؤادك :
 مفعول به يريد انك تأبى إلا ان تتبع فؤادك لحب ليلى والأجلها ، ولا تقصر عن
 ذلك لا في خلوة ولا في مجلس ولا في سماع ، والسماع : الفناء ، يقال : باتوا في
 طهو وسماع .

تَحِينٌ إِذَا ذُكِرْتُ مَرَّةً حَنِينَ الطَّرِيفِ أَرَادَ النَّزَاعَ^(١)
 فَقُلْتُ : بَلِ ! عَرَجًا سَاعَةً وَغُصَّا الْمَلَامَ ، فَعَاجَا وَطَاعَ^(٢)
 لِذِي شَجَنٍ يَعْتَرِيهِ الْمَرَا رَشَوْقٌ يُعَالِجُ مِنْهُ رُدَاعَ^(٣)
 فَظَلَّتْ أَبَكِي وَقَدْ أَسْعَدَاهَا عَلَى ذَاكَ، فِيهِ، بِهِ، مَا اسْتَطَاعَ^(٤)
 بِأَجْرٍ عَجَدَ أَثْرَى مُكْتَسٍ مِنَ الْبَقْلِ حَوْذَانَهُ وَالدُّعَاعَ^(٥)

(١) الطَّرِيفُ : الرَّغِيبُ الْعَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُرَى شَيْئًا إِلَّا أَحَبَّ
 أَنْ يَكُونَ لَهُ ، وَالنَّزَاعُ : الْحَنِينُ وَالاشْتِيَاقُ . (٢) عَاجٌ يَعْوَجُ : يَتَمَدَّى
 وَلَا يَتَمَدَّى : أَيْ عَطْفٌ دَابِّةٌ وَوَقْفٌ أَوْ عَرْجٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَرِيدُهُ . قَالَ :
 «عَجَنَا عَلَى رَبِيعِ سَلْمَى أَيْ آهْرِيْج» . وَضَعَ التَّعْرِيجُ مَوْضِعَ الْعَوْجِ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ
 وَاحِدًا ، وَطَاعَ يَطْوُعُ : اِنْقَادٌ وَتَابِعٌ . (٣) لِذِي شَجَنٍ : مَتَمَّاقٌ بِعَاجٌ ،
 وَالْمَرَارُ «بِالْكَسْرِ» : حَمْعُ الْمَرَّةِ ، وَلَا يَسْتَعْدِلُ إِلَّا ظَرْفًا سَوَاءَ حَلِيًّا بِالآفَ وَاللَّامِ
 أَوْ جَرْدَهُنَّا ، وَالرَّدَاعُ «بِالضَّمِّ» النَّكْسُ وَمَعَاوِدَةُ الْمَرَضِ ، وَقَيلَ : بَلْ هُوَ
 مَرَضُ الْجَسِيدِ كَاهُ ، وَفِي الأَصْلِ رَذَاعٌ «بِالذَّالِّ» وَلَبِسٌ بِشِيءٍ . قَالَ الْمُجَنُونُ :
 صَفَرَاءَ مِنْ بَقْرِ الْجَوَاءِ كَاهِا تَرَكَ الْحَيَاةَ بِهَا رُدَاعٌ سَقِيمٌ
 وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرْجٍ :

فَوَا حَزَنًا وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي وَكَانَ فَرَاقُ لَبْقِ كَالْخَدَاعِ
 (٤) عَلَى ذَاكَ : مَتَمَّاقٌ بِأَسْعَدَا ، وَالاِشْتِارَةُ إِلَى مَصْدِرِ أَبَكِي ، أَيْ عَلَى ذَاكَ الْبَكَاءِ
 وَفِيهِ : مَتَمَّاقٌ بِأَبَكِي ، وَبِهِ : مَتَمَّاقٌ بِظَلَّاتٍ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِمَا يَعُودُ إِلَى الْرِبَاعِ فِي مَطْلَعِ
 الْفَصِيَّدَةِ ، يَرِيدُ : أَنِي ظَلَّتْ بِالرِبَاعِ أَبَكِي فِيهِ وَقَدْ أَسْعَدَنِي خَيَالِي عَلَى ذَلِكَ الْبَكَاءِ
 قَدْرَ مَا سَطَّعَاهُ ، وَفِي الْبَيْتِ تَعْقِيدٌ لِفَظِي بِمَا فِيهِ مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ..

(٥) بِأَجْرَعُ : مَتَمَّاقٌ بِظَلَّتْ ، وَهُوَ تُوكِيدٌ لِمَتَعْلِقِهِ السَّابِقِ : «بِهِ» ، وَالْأَجْرَعُ :
 الرَّمْلَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، وَيَقَالُ : رُرِي جَعْدٌ وَثَهَدٌ : إِذَا كَانَ لِيْنَا ، وَالْبَقْلُ : مَا يَنْبَتُ فِي =

وَمُجْلِسٌ خَمْسٌ يَهُ مَوْهِتَّا تَوَاعَدْنَاهُ إِذْ أَرْدَنَ اجْتِمَاعًا^(١)

بَعْشَنْ رَسُولًا كَتُومًا لِمَا أَرَدَنَ إِذَا مَا الرَّسُولُ أَذَاعَ (٢)

إِلَيْكَ بَأْنُ إِيْتَنَا وَاحْذَرْنَ . وَقَالَ الرَّدَى، أَهْلَنَا وَالشَّنَاعَةً^(٣)

عَدَّا لَنَا الدَّهْرَ لَا يَقْلُونَ إِذَا وَجَسُوا نَظَرًا وَاسْتَهْأِعًا (٤)

فَأَبْلَغْتُ أَمْشِي كَمْشِي الْفَنِيَّيْ رَأَيْهُ الْمَخَاضُ فَطَارَتْ شَعَاعَـاً (٥)

اعلَى كِسَاءِ تَقْنُونَةٍ عَلَى سُنْتِ خَشْيَةٍ أَنْ يُذَاعَا (٦)

= بزره ، لا في أصل ثابت ، والحوذان: بنات زهره أحمر طيب الطعم . وقيل :
نوره أصفر ، والمداعع « النغم ». حب شجرة ربة أسود اللون .

(١) تذكر العدد يشير الى تأثير المعدد، أي : خمس، حوار، والباء في

« به » : يعود الى الاجرع ، وموهناً : ظرف لزمان الفعل « تواندنا » .

(٢) في العجز : زحاف القبض . (٣) الشناع : جمع شنة ، كالصعاب

جمع صعبة والشنة والشنة . الفضيحة . (٤) وجسوا ، وأوجسوا :

أحسوا ، وكان في الأصل : لا ينفلاوا : ولا مسوغ لحذف المفعول .

لكرامته على أهله ، والخاض من التوف : القى لفتحت ، واحداً لها خلفة بغيره نساء

وامرأة، وطارت شعاعاً: تعرفت هممها وارؤها ولا تتوجه لامر حازم، قال وطري

Afterwards, I had a good night's sleep.

¹ See also the article by Hall and Hirschman (1987).

بِمَمْشَائِيْ أَنْ كَاشِحَ رَانِيْ فَلَمَّا بَلَغْتُ كَشْفَتُ الْقِنَاعَ^(١)
 عَقَائِلُ كَامْزُونِ فِيهَا الْبُرُو قُلْ يُعْشِي الْعَيْوَنَ سَنَاهَا الْتِنَاعَ^(٢)
 إِذَا مَا سَفَرْنَ وَإِمَّا أَخْتَبَيْ نَأَبْصَرْتُ مِنْ صَوْهَنَ الشَّعَاعَ^(٣)
 كَمَا تَتَرَاءَى خِلَالَ السَّحَّا بِشَمْسِ النَّهَارِ تَرُومُ اطْلَاعَ^(٤)

— ٣٦ — وقال أيضاً :

يَقُولُ خَلِيمِي، وَالْمَطِيْ خَوَاضِعُ بَنَآ بَيْنَ جِزْعِ الظَّلَّاحِ وَالْمَهْوَمِ^(٥):
 أَفِ طَلَّلِ أَقْوَى وَمَغْنِيْ الْحَمِيمِ كَسَحْقِ رِدَاءِ ذِي حَوَاشِ مَنْمَنْمَ^(٦):
 أَصْرَرَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشَيَّةٍ وَكُلُّ هَزِيمِ الرَّعْدِ بِالْمَاءِ مُرْهَمَ^(٧)

- (١) الرَّانِي «مهماوزاً» : الناظر، من رَانِي، أي : نظر، وفي الأصل: رانِي.
 «غير مهمماوز» والظاهر أن المهمزة سقطت سهوًا من الناسخ .
 (٢) العقائل : جمع عقيلة ، وهي السكريعة من النساء ، ويعشي العيون :
 يخطف إيسارها بالساعنة . (٣) في الأصل :

إِذَا مَا سَفَرْتُ وَإِنْ أَخْتَبَ بَيْنَ أَبْصَرْتُ مِنْ صَوْهَنَ الشَّعَاعَ
 (٤) الاطلاع «بالتشديد» : افتعال من طلع وهو الطلوع خجأة .

- (٥) خواض : متظامنة ، وجزع الطلع : قرية عن عين الطائف ، وتقع .
 قرية أخرى عن شمال الطائف ذكرت في رس الطاح ولم تسم في (البلدان) ،
 كما لم يرد ذكر المهموم في المعاجم ، والمرجح أن تكون تلك القرية هي المهموم .
 (٦) الحميم : مكان نصب الحمام ، وسحق الرداء : الثوب البالي ، يقال: سحق .
 الثوب ، إذا أطلق وبلي : والنمنم : الموشى . (٧) الأرواح: جمع ريح ،
 هزيم الرعد: صوته ، وإنهم : المطر مطرًا خفيفاً دائماً ، صفة هزيم ، وبالماء :
 متعاقد بعزم .

ظَلِيلَتْ تَكْفُرُ الْعَيْنَ أَنْ جَادَ غَرْبَهَا عَنْهُدَرِ مِنْ وَأَكْفَ السَّحْ مُسْحِمٌ^(١)
 وَمِنْ صَوْتِ حَمَاءِ الْعَلَاطِينَ غَرَّدَتْ تُبَكِّى عَلَى غُصْنٍ مِنَ الصَّالِ أَسْحِمٌ^(٢)
 ثَدَ كُرْكُلُكَ الْعَيْشَ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا وَدَهْرًا مَضِي ؟ يَا لَيْتَهَا لَمْ تَرَنَمْ
 فَقُلْتُ لَهُ : مَاذَا يُهِيجُ ذَا الْهَوَى إِذَا لَمْ تَهِجْهُ ، وَالْفَوَادِ الْمُتَسِيمِ ؟^(٣)
 حَمَامَةُ أَيْلِكَ بَاكَرَتْهَا حَمَامَةُ يُجَاهُونَهَا أَعْلَى عَسِيبٍ مُقَوَّمٌ^(٤)
 وَمَغْنِي حَيَّبٍ أَقْصَدَ الْقَلْبَ ذِكْرُهُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ قُرْحَةٌ لَمْ تَلَأَمْ^(٥)
 إِذَا قُلْتُ : قَدْ خَفَتْ وَأَدْبَرَ سُقْمَهَا نَكَاهَاهَوَى لَيْلِي فَلَمْ تَرَقَ مِنْ دَمٍ^(٦)
 نَاتٌ دَارُهَا وَاحْتَلَّ بِالْجَوْفِ حُبَّهَا حَمَلَةٌ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْمُتَبَسِّمِ

- (١) غرب العين : مقدمتها ، ومؤخرها . وجاد غرب العين : سال دمعها ، والفروب : الدموع حين تخرج . (٢) حماء العلاطين : سوداواها ، وهي الحمام ، والعلاطان : صفتنا العنق ، يقال لطوق الحمام في صفحتي عنقها : علاطان ، تقول : ما أملح علاطيها . والصال : السدر البرى ، والأسمح : الأسود ، وتبيكي « بتشديد الكاف » وتبيكي « بتحقيقها » واحد ، وعلى غصن : فوقه . (٣) الفواد : معطوف على الهوى ، أي وهذا الفواد ، وفي الأصل : فقلت لها ، وأغا أراد خليله الذي يلومه على بكائه .
- (٤) حمامـة : فاعل : لل فعل تهجه .. والعـسيـب : الغـصن .. وأـعـلـى : ظـرفـ مـكانـ ،ـ أـيـ فـوقـ عـسيـبـ .. (٥) مـغـنـيـ : مـعـطـوـفـ عـلـىـ حـمـامـةـ ،ـ وـأـقـصـدـهـ : رـمـاهـ ،ـ وـلـمـ تـلـأـمـ «ـ بـالـتـشـدـيدـ»ـ :ـ لـمـ تـبـرأـ .ـ (٦) نـكـاهـاهـوـىـ لـيـلـىـ فـلـمـ تـرـقـ مـنـ دـمـ :ـ كـسـطـهـاـ ،ـ وـلـمـ تـرـقـ «ـ مـهـمـوزـاـ وـيـخـفـ أـيـضاـ»ـ :ـ لـمـ تـجـفـ .ـ

تعاقلت فاتر كني لما بي، واعفني من الألوم في ليلي، وسرري فاكتم
 أمرت فوادي بعد ما نسبت به جبائل ليلى، جاهدا بالتسليم
 وقلت له، والرشد سهل طريقه لاملاه، حرف إذا لم يتم
 أيا قلب لاتكفل فليلي مزارها بعيد، وليلي ناكح غير أيام
 قطوف الخطا لو تدخل أخذل إن مشت سوي حذفة أو قدرها لم تقدم
 وإن نهضت بعد القعود فلم تقم مع الجهد إلا بعد طول التجشم
 تنوه بأعلى خلفها فيطعها ويابي تقلي في الحق خدل المخدوم

(١) تعاقلت «بضمير الخطاب»: تظاهرت بالعقل وتكلفت، وفي الأصل بضمير المتكلم

وإنما هو خطاب خليله الذي كان يلومه. (٢) نسبت: علقت، وجاهدا

حال من فاعل أمرت، و: بالتسليم: متافق بأمرت. (٣) امامده:

متعلق بسهل، والحزن «بالفتح»: ضد السهل وهو ما كان فيه وعورة.

(٤) الناكح: المتزوجة، والاسم «بالتشديد»: الباربة التي لم تتزوج بعد،

والجح: أيامي، قال تعالى: «وأنكحوا الأئماني منكم».

(٥) القطوف «كسبور»: من القطاف، وهو مقايبة الخطاولا يكون

واسعاً، يقال: فرس قطوف وناقة قطوف، والخلف في الشى: تدلى الخطا

والحذفة: المرة منه، يريد أنها طبعت على هذا النوع من الشى فهو تمطى البقاء إغراء

على أن تزيد من خطوها، لم تقدم سوي حذفة أو مقدار الحذفة، وكان في الأصل:

سوى حذفة أو قدر ما لم تقدم. (٦) تنوه: تجهد، وأعلى خلفها:

أردافها، وفي الأصل خلقها «بالكاف»، والنقا: مجتمع الرمل نسبة إلى الحق،

وهو الخمر: كناية عن ضخامة أردافها، والحدل: المتملىء، والخدم

«بالتشديد»: موضع الحاجمال.

سَبَّتِيْ غَدَةَ النَّحْرِ مِنْهَا يَفَاهِمُ وَذِي أَشْرَأَ طَرَافَهُ لَمْ تَلْمَ^(١)
 وَأَنْفُ كَحَدَ السَّيْفِ دَقَّ وَجَابَ وَصَدِرٌ كَفَاثُورُ الْجَيْنِ وَمَعْصَمٌ^(٢)
 تُذَكَّرُنِي وَالْجَبَسُ دَارِي، وَرَبَّا يَهْبِيجُ الْحِجَازِي ذِكْرُهُ الْمُسْتَهْمِ^(٣)
 أَظْلَلَ نَهَارِي مِنْ هَوَاهَا كَأَنِّي مِنَ الْوَجْدِ فِي دَاجِ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ^(٤)

٣٧ - وَقَالَ أَيْضًا : ^(٥)

أَفِ رَسْمٌ دَارَ دَمْعُكَ الْمُتَحَدِّرُ سَفَاهَا؟ وَمَا السُّتْخَبَارُ مَا لِيْسَ يُخْبِرُ^(٦)
 بِعِجَمَّمَعَ الرَّضْمَنِ غَيْرُهُ الْبَلِيٌّ وَنَسْكَبَاءُ تَرْبِيَ خَارِجُ الْمُورِّدِ مَرْصُورٌ^(٧)

(١) غَدَةُ النَّحْرِ : صباح عيد الأضحى ، والفاهم : الشعر الأسود ، وذو الأشر : الثغر ، والأشعر : حدة الأسنان . (٢) في الأصل : كفافور الأناء من الجين أو الفضة ، ومثل هذا البيت قول جميل بشينة : سَبَّتِيْ بَعْيَتِيْ جَؤُذْرِ وَسْطِ رَبِّ وَصَدِرٌ كَفَاثُورُ الْجَيْنِ وَجَيدٌ
 (٣) لم له أراد بالجبس : سجنها أيام محنته ان لم يكن محرقاً عن الجلس ، وهي نجد ، وقد ذكره العرجي كثيراً . والذكرة عدم النسيان ، وفي الأصل : ذكره ووضع الناسخ على هامش البيت هذه اشاره «...». أي «كذا» والتهم : الساكن في تهامة ، وهي مكة من جهة الساحل . (*) ورد بعض هذه القصيدة في «غ س : ٤/٦٦» وفي «غ د : ٤/٢٨٥ و ٢٨٦» منسوباً للعرجي .
 (٤) في غ : وما استطاع ما ليس يخبر ، وفي «دعم ٤٤٦» مثل هذا التركيب وهو :

أَمْنِ رَسْمٌ دَارَ دَمْعُكَ الْمُتَرْقِقَ سَفَاهَا وَمَا اسْتَنْطَاقَ مَا لِيْسَ يَنْطَقُ

(٥) لم يرد هذا البيت في غ ، والرضمان : موضع قرب زباله على طريق مكة من الكوفة ، والمور : الغبار ، والصرصر الربيع الباردة .

وَاسْحَمْ رَجَافٌ مِنَ الدُّلُوْرُزِمْ جَرُورٌ إِذَا مَارَجَهُ الرَّعْدُ مُمْطَرٌ^(١)
 تَغْيِيرَدَكَ الْرَّبْعُ مِنْ بَعْدِ جَدَّةٍ
 وَكُلُّ جَدِيدٌ مَرَّةٌ مُتَغَيِّرٌ^(٢)
 لِأَسْمَاءٍ إِذْ قَلَّى بِاسْمَاءَ مُغْرِمٍ
 وَفِي ذِكْرِ أَسْمَاءَ الْمَلِيْحَةِ مُهْجَرٌ^(٣)
 وَمَمْشَى ثَلَاثٌ بَعْدَ هَدَءٍ كَوَاعِبٍ
 كَشْلُ الدَّمَى بَلْ هُنَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْضَرُ^(٤)
 إِلَيْهِ وَقَدْ بَلَّ الْرُّثَابَ سَاقِطُ النَّدَى
 وَنَامَ الْأُولَى كَنَامِ النَّاسِ نَحْذَرُ^(٥)
 تَهَادِي نَعَاجِ الرَّمْلِ مَرَّتْ سَوَا كَمَا
 تُرِيمُ إِلَى الْأَلَافِهَا وَتَأْطِرُ^(٦)
 يَجْوِي مِنَ الْجَهَرَاءِ يُرِجِ نَبَتَهُ وَيُخْبِرُ^(٧)

(١) لم يرد هذا البيت في غ أيضاً، والأسحم: الأود، والرجاف «بالتشديد»: الضطرب، يريد السحاب، والدلوه هنا: السحابة المطرية، وأرزم الرعد: اشتتد صوته، والبئر الجرور: البعيدة القعر، استعارها لوصف السحابة المثلثة بالماء . ورجه: حركة وهز أو اذية ، وفي الأصل: الوعد ، وهو ظاهر التحريف .

(٢) في الأصل: فغير «بالغاء» وبنصب الرابع ، وقد تابعت رواية (غ) .

(٣) في غ : وما ذكر أسماء الجملة ، والهجر : كثرة التحدث، وما يتحدث به المهموم . (٤) المداء : الهزيع من الليل ، وقيل : من أوله إلى ثلثه ، وذلك ابتداء سكونه . (٥) إلى متعلق بممشى . وفي س: من الْجَيْ نَحْذَرُ

(٦) لم يرد هذا البيت في غ ، ونعااج الرمل : البقر الوحشى ، وتريم : تقاد بعد نفور ، والألاف : من تألفه : إذا أنس به ، وتأطر : تأطر «حذفت منه النساء» :

أى تنايل وتنشى ، وقد سبق للمرجى مثل صدر هذا البيت في القصيدة رقم: (٣٣) .

(٧) الجو : الوادي المتسع . والجهراء : الأرض الفسيحة ، ويرج : يختلط فيه شقى النبات ، ويحير : يحضر ويكتثر فيه البقل ، يقال: أرض حَيْرَة: أى محضرة مبللة ، وفي الأصل: وتذهب طولاً ، وإنما أراد النبت ينمو ويرتفع ، ولذا جاء الفعلان : يمرج ويحير «بالياء» . ولم يرد هذا البيت في غ أيضاً .

يَرُوقُ الْأَلَاءُ الْجَدْعُو الْمَكْرُو وَحْشَهُ وَحْوَدَهُ وَالْأَقْحَوَانُ الْمُنَوَّرُ^(١)
 فَلَمَّا هَدَاهُنَّ أَجَرِيًّا لِمَجْلِسٍ وَهَنَّ بِهِ لَوْلًا التَّجَاهُلُ أَبْصَرُ^(٢)
 يُسْلَمَنَ تَسْلِيمًا خَفِيًّا وَسَقَطَتْ كَاسَقَطَتْ ظَلْعُ مِنَ السِّيرِ حَسْرُ^(٣)
 «لَهَا أَرْجُ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالثَّرَى وَبُرْدٌ إِذَا مَا بَأْشَرَ الْجَلْدَيْخَصْرُ»^(٤)
 «فَقَالَتْ لِتْرَبَّهَا الْمَدَاهَا: تَنْقَبَا لَعِينٌ وَلَا تَسْتَبِعَدَاهِينَ أَبْصَرُ»^(٥)
 «وَلَا تُظْهِرَا بُرْدِيْكَمَا وَعَدِيْكَمَا كِسَاءَانِ مِنْ خَزْبِنَقْشٍ وَأَخْضَرٍ»^(٦)

(١) الألاء : شجر دائم الخضرة ، والجلعد هنا : الثندي المتوج غير السبط ، والذكر : نبات له ورق وليس له زهر ، والحوذان : نبات زهره أحمر طيب الطعم ، والأقحوان : نبات زهره أبيض ، وهذا البيت لم يرد في غ أيضاً .

(٢) الجري «فعيل» : الرسول والدليل ، يريد أنهن يتوجهن الطريق إلى هذا المجلس ، وهن أهدى من دليلهن إليه ، ولم يرد هذا البيت في غ .

(٣) في غ : فسلمن ، وسقطت «بالتشديد» : جلست في استرخاء ، وفي الأصل : ظلمي ، والظالم «باضم» : جم ظالع ، وهو الذي يغمز في مشيه كمشية الأعرج . والحسر «بالتشديد» اللائي حسرن : أي بلغ منهن الجهد ، يقال : حسرت ناقته فهو يحسرها ، وفي غ : ... مصاعبة ظلم ... والصاعبة : جمع مصعب : وهو الفحل الذي ترك للفحالة فلا يركب ولم يمسه حبل ، حتى عاد صعباً ،

(٤) الأبيات الأربع المحسورة بالأقواس ليست في الأصل وهي عن غ ويخصر : يريد .

(٥) يروى : تقبلا بعين .. كأنه يريد : انتظرا برأي مني ، يقال : بقاء «بالتبخيف» وبقاء «بالتشديد» وأبقاء وتبقاء كله يعني : انتظره وأشار في غد إلى أنت في بعض أصوله : ... فديت تقبلا لعين ، وأن في سائر نسخه : الغدة تقبلا لعين . (٦) اشير في غد : أن في بعض أصوله : .. بنفسى واحضر .

«فَعَدَّى فَمَا هَذَا الْعِتَابُ بِنَافِعٍ هَوَىٰ يَوْمَ رِجْيَهِ قُصْرٌ»^(١)

مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

— ٣٨ — وقال أيضاً :

لِمَنْ طَلَلْ وَخَيمْ قَدْ عَرِينَا وَسُفْعٌ حَوْلَ أَورَقَ قَدْ صَلِينَا^(٢)
أَوَارَ النَّارِ حَتَّىٰ هُنَّ جُوفٌ وَلَمْ يُخْلِقُنَ يَوْمَ خُلْقَنَ جُونَا^(٣)
عَفَاهَا الْقَطْرُ أَزْمَانًا وَرِيحَ كَسَاهَا بَعْدَ سَاكِنَهَا دَرِينَا^(٤)
تَعَاقَبَهَا، فَقَدْ بَلِيتْ، كُرُورٌ مِنَ الْعَصْرَيْنِ مُوحِشَةً سِينِينَا^(٥)
بِشَرْجِ الْمَضْبَتَيْنِ وَحَيْثُ لَاقَ رُوقَاقُ السَّهْلِ مِنْ خَوْعَى الْحُزُونَا^(٦)

(١) هواي مفعول به لนาفع وفاعله يعود الى العتاب يريد : ان هذا العتاب

لا ينفع هواي . (٢) الخيم : الأعواد التي تتصبب عليها الحيوان وقد تكرر

ذكره وعرى : جردن ، والسفع : الأنافق وهي ثلاثة حجارات تتصبب ليوضع

عليها القدر . وصفها بأنها سفع لما ذكرها من أثر النار ، وصلين : أحقرن ،

والأورق : الرماد . (٣) الجون هنا : السود .

(٤) الدرىن : التشيش البالى الذى تعافى له الدواب ولا تأكله .

(٥) الكرور من العصرىن : الليل والنهار لأنهما يتتعاقبان ويستكرران .

(٦) الشرج : جرى الماء من الحرار الى السهل ، وخوى : موضع

بالحجاز ، قال البكري : وهو بالفتح على فعله وأنشد بيت العرجى ، قال :

وذكر أبو بكر جوى : موضع ، ولم يذكر خوى ، وجاء اسم خوى في قول

أمرى القيس :

انا ترکنا منكم قتلى بنحو عى وسبباً كاسمالى

عَرَفْتُ بِهَا مَنَازِلَ ذَكَرْتِي مَعَالِمُ آتَيْهَا شَجَنًا دَفَنْتَا^(١)
وَآيَاتُ الرُّسُومِ مُذَكَّرَاتُ أُمُورًا قَدْ مَضَيْنَ وَقَدْ لَسِينَا
وَمَحْلِسٌ أَرْبَعَ يَشْكِينَ لَيْلًا إِلَيَّ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا لَقِينَا^(٢)
فَأَبْدِيَتُ الْحَدِيثَ حَدِيثَ نَفْسِي وَمَا فَدْ كُنْتُ قَدْ أَضْمَرْتُ حِينَا
وَنِنَ الشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ، إِنَّ شَوْقِي لَهُنَّ يُكَوِّنُ أَهْوَانَهُ رَصِينَا^(٣)
خَرَائِدُ مَا خَرَجْنَ إِلَيَّ حَتَّى جَعَلْنَ لِمَنْ يَخْفَنَ بَنَا عَيْونَا^(٤)
فَأَخْفَيْنَ الدَّى أَجْمَعَنَ لَكَ أَرْدَنَ لُقِينَا حَتَّى خَفِينَا^(٥)
كَانَ دَائِلْهُنَّ هِنَّ يَهْدِي جَوَازِي مِنْ نِعَاجِ الرَّمَلِ عِينَا^(٦)

(١) الآى : جمع آية وهى العلامة ، والشجن : الحزن ، وفي الأصل : سجننا

« بالسين ». (٢) فـ الأصل : يشكـون « بالواو » وإنما هو « بالباء » .

إذ الضمير يعود إلى مؤنث مستفاد من العدد : أربع ، أى أربع جوار . ويدله على التأنيت قوله بعد البيت الآى : .. إن شوق لهن ..

(٣) الرصين هنا : الموجع من قوهم : رجل رصين الجوف . أى موجع الجوف ، وأنشد الجوهري : « يقول : أى رصين الجوف فاسقونى » .

(٤) يخـنـنـ بـنـاـ : يخـنـدـرـنـ ، بـسـبـبـنـاـ ، وـالـعـيـونـ : الرـقبـاءـ : يـرـيدـ: انـهـ لمـ يـخـنـجـنـ . إـلـيـ حـقـ جـمـانـ رـقـبـاءـ عـلـىـ الرـقـبـاءـ الـذـيـنـ يـخـنـدـرـنـ مـنـهـ . (٤) الـلـثـقـ « بـضمـ .

الـلـامـ وـتـشـدـيـدـ الـيـاءـ » تصـغـيرـ لـقـاءـ ، اـشـعـارـاـ بـاـنـهـ لـقـاءـ خـاطـفـ لـمـ يـحـيطـ بـهـ مـنـ .

الـحـذـرـ . (٦) الجـواـزـ : جـمـعـ جـازـئـةـ ، وـهـيـ الـبـقـرـةـ الـوـحـشـيـةـ ، سـبـيـتـ .

بـذـلـكـ لـأـنـهـاـ تـجـزـىـ بالـكـلـاـ الرـطـبـ عـنـ الـمـاءـ . وـالـعـيـنـ « بالـكـسـرـ » : جـمـعـ .

عـيـنـاءـ ، وـهـيـ الـوـاسـعـةـ الـعـيـنـ ، وـوـزـنـهـاـ: فـعـلـ « بالـضـمـ » وـإـنـاـ كـسـرـتـ فـأـوـهـاـ لـتـصـحـ =

فَيَحْنُ وَمَا يَكْدُنِ إِذَا رَجَحَتْ بِهَا الْأَبْجَازُ مِنْ ثَقَلٍ يَنْوَنَا^(١)
 عَلَى خُرْبٍ خَلَّا خَلُهَا خَدَالٌ كَمْشِي أَخْلَيلٌ بِالْمُعْزَارِ وَجِينَا^(٢)
 رَوَامٌ لِي عَكْفَنَ عَلَيَّ لِيَلَّا عُكْوفَ الْعُوذِ قَدْ رَعَتْ جَنَّنَا^(٣)
 إِذَا مَا كَاعِبٌ حَلَفَتْ يَمِينًا عَلَى حُبٍ حَلَفَتْ لَهَا يَمِينًا
 مُنْجَاهًا : لَأَنْتِ أَحَبُّ شُئْ ! وَأَمْلُحُ مَا نَكُونُ إِذَا اتْجَيْنَا^٤

= الياء . كبيض من بيضاء وهيف من هيفاء ، واما ذوات الواو فتضم فاؤها على الأصل كافي نحو عور وسود من عوراء وسوداء تبعاً لحضر وحمر ، ونحو هذا **البيت قول الشماخ :**

إِذَا الْأَرْطَلِ تَوَسَّدُ أَبْرَدِيهِ خُدُودَ جَوَازِيْ بالرِّمْلِ عَيْنِ

(١) ارجحت : اهتزت واضطربت . وينون «مهموزاً ومحفف» كما في هذا **البيت** : يعجزن . (٢) يريد على سيقان خرس الحالخل خذف الموصوف للدلالة الصفة عليه ورفع خلالها بخرس اي صامة وليس متجردة ، والخدال : للمتائية ، وفي الأصل : خدال ، والمعزا «مقصور المعزاء» : الأرض الصلبة ذات الحجارة والحسنا ، ويقال فيه : الأمعز كالباطحة والأبطح ، والوجين هنا : الطرق والدق : من وجن القصار الثوب إذا دقه وهو يغسله ، يريد أنهن يضربن في مشين الأرض بأرجلهن كصوت حوافر الخيل على الأرض الصلبة ، ونصب وجينا حالاً من الخيل . (٣) الروام : جمع رائمة من رئت الناقة ترأم ، إذا عطفت على فصيحتها ولزمه من فرط جبهة ، والعوذ : الحديثات المتاج من الأبل والخيل والظباء واحدتها عائذ كجاجيل وحول والمائذ الى عشرة أيام من ولادتها أو خمسة عشر يوماً ، ثم هي مطفل ، يقال هي في عيادها : أى بحدثان تتجها .

٣٩ - وقال أيضًا:

هَلْ أَنْتَ إِنْظَمْتَ إِلَيْنَا مُؤْمِنًا
أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ مُذْجِّعٌ بِسَوَادِ^(١)
كَيْفَ الْشَّوَاءِ يَطْرُدُنِي مَكَةَ إِمْدَادِ^(٢)
أَمْ كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ شَوَّيْتَ مُحَمَّراً^(٣)
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ وَهُنَّ لِأَهْلِكَ جِبَرَةُ^(٤)
هَيَّاهُنْ عَنْهُ السَّقَاهُ حِيَاضَهُمْ^(٥)

(*) وردت هذه القصيدة في دعم ٣٠٧ وأورد في غس ١٩/١١
 ثلاثة أبيات منها نسبها للعرجي من غناء ابن سيرج وهي :
 « ٢٣٦ » . (١) في دعم : إن بكر الأحبة ... أم قبل ذلك ..
 وفي « غ » . . إذ ظمن الأحبة غاديأ . . وغادي : اسم فاعل من غدا يغدو :
 أي سائر وقت الغدأ ، والمدلخ : الساري في أول الليل أو في آخره .
 (٢) زاد في دعم بعد هذا البيت :

فَلَمَّا إِذْ جَدَ الرَّحِيلَ وَفَرَّ بَتْ بَزْ الْجَمَالَ لِطِيَّةً وَبِهادِ
 (٥) فِي دَعْمٍ : وَلَقَدْ مَنِحتَ .. وَ : مَنْكُمْ إِلَى .. وَيَأْنَى بَعْدَ قَوْلِهِ : وَلَقَدْ أَرَيْتَ
 اَنْ لَيْسَ ...

إِنِّي لَا تَرُكُ مَنْ يَحْوُدُ بِوَصْلِهِ
وَمُوَكَّلٌ بِوَصَالٍ كُلُّ جَمَادٍ
يَا أَعْمَرَ إِنِّي، فَاصْرِمِينِي أَوْ صَلِي،
جَتْ بِحُبْسِكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي
كُمْ قَدْ عَصِيلَتُ إِلَيْكِ مِنْ مُتَنَصِّحٍ
دَانِي الْقَرَابَةُ أَوْ وَعِيدَ أَعَادِي
وَتَنْوِفَةٌ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا
شَوْقًا إِلَيْكِ بِلَا هَدَايَةَ هَادِي
بِمُهَرَّسٍ فِيهِ، إِذَا مَا مَسَّهُ
جَنْبِي، حَزْوَنَةَ مَضْجَعٍ وَتَعَادِي
مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرُ سَيْفِي صَاحِبٍ
وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْبَلَالِ وَسَادِي

يا رب سار بات ما توَسَّدا إلَّا ذراعَ العَنْسِ أو كفَ الْيَدَا

وزاد في دعيم :

فَقُنْ مِنْ الْحَدَّاثَانِ، تَمْسِي أَسْدَهُ
بِالْوَجْدِ أَعْذَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبَكَاءِ
وَرِحْلَةُ مِنْ طِيَّةٍ وَبِلَادِ

وَلَقَدْ أَرَى أَن لَّيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَىٰ وَوِدَادٍ^(١)
إِلَّا أَرَجَاءً، وَقَدْ أَبَى لِي أَنْ أَدِي طَمَعًا بِكُمْ وَرِضًا بِغَيْرِ سَدَادٍ^(٢) ٦٤

٤.— وقال أيضاً: ^(٣)

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

(١) في دعم : ذلك نافعي ، وبعده: وقد منحت الود . كما مررت الاشارة اليه.

(٢) لم يرد هذا البيت في دعم ، وأنى : قرب ودنا ، وأدى : مخفف من ودأ بديء « مهموراً » أى : قطع ، وفي الأصل : أن أدع ، ولعله محرف من أدى ، ي يريد : قد آن لي ان اقطع طمحي بكم ورضائي لاني غير مصيبة في جبكم مع صدودكم .

(*) في دعم « من ٢١٥ » سبعة أبيات من هذه القصيدة ، وفي غس : « / ١٥٢ » ستة أبيات منها وذكر : أن العرجي خرج الى جنبات الطائف متزهاً ، فرب يطن النفع ، فنظر الى أم محمد بن عبد الرحمن المخزوبي القاضي الملقب بالأوقص ، وكان يتعرض لها ، فذا رآها رمت بنفسها وتسقطت منه ، فبصر بها في نورة جذلة وهن يتهدثن ، فهرفها . وأحب أن يتأنها من قرب . فعدل عنها . ولقي أعرابياً من بن نصر على يكر له ومعه وطباً لبني ، فدفع اليه دابته وثيابه وأخذ قموده ولبنه ، ولبس ثيابه ، ثم أقبل على النسوة ، فصحن به : يا أعرابي أملك لبني ؟ قال : نعم ، وما لليهن ، وجلس يتأمل أم الأقص ، وتواثب من معها الى الوطين ، وجعل العرجي يلاحظها وينظر الى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن ، فقالت له امرأة منهن : أى شيء تطلب يا أعرابي في الأرض ؟ أضعاع منك شيء ؟ قال : نعم : قابي ، فلما سمعت أم الأقص كلامه ، نظرت إليه ، وكان أزرق ، فمرفتة ، فقالت : العرجي ابن عمر ، ورب السكبة ، ووثبت ، وسترها نساوها ، وقلن : انصرف عنا ، لا حاجة بنا إلى لبنيك ، فمضى منصرفاً ، وقال في ذلك هذه الأبيات .

إِلَى الْأَخْوَيْنِ مِثْلِهَا، إِذَا مَا تَأَوَّبَهُ مُؤَرَّقَةُ الْهُمُومُ^(١)
 لِحَيْنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظُهُوراً يَحْبَبُ النَّقْعَ أَخْتَ بَنِي نَعِيمٍ^(٢)
 فَامْسَا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقٍ عَمِيمٍ^(٣)
 وَعَيْنَا جُودَرْخَرِقٍ، وَثَغَرٌ كَمَشْلُ الْأَقْحَوْانِ، وَجِيدُرِيمٍ^(٤)
 حَنَّا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا حُنُوّ الْمَائِدَاتِ عَلَى السَّقِيمِ^(٥)

(١) إلى الأخرين : متعلق بقوله : شكاء في البيت السابق ، وتأوبه : أصله .
 تتأوبه خذف إحدى التاءين : أى تعتاده مراراً أو تأتيه ليلاً . ومؤرق المهموم :
 من اضافة الصفة الى الموصوف أى المهموم المؤرق ، والأرق : الهر .
 (٢) الحين « بالفتح » : الها لاك ، وفي غ و دعم : باعلى النفع ، والنفع :
 موضع في جنبات الطائف ذكره ياقوت وأنشد الأبيات لامرجي؛ وأخت بنى نعيم :
 هي أم الأوصص ذكر في غ : إنها من بنى نعيم . (٣) في غ : فلما أن
 رأت عيناي . وفتح أسييل وهو : الطويل الناعم ، وأضفه الى الخد من اضافة
 الصفة الى الموصوف ، والخلق « بالفتح » : الطبيعة والخلقة كلها ، والعيم : التام
 الواقي . (٤) في غ كما في الأصل نصب عيني وثغرأً وجيداً هي معطوفة
 على أسييل في البيت السابق ، ورفع هنا بالفعل بدا ، والجلودر : ولد البقرة
 الوحشية ، والعرب يشهرون به في سعة العين والحرق الحبي ، والجيد العنق
 والريم : الظى . (٥) هنا عطف ، والأتراك : اللادات المساويةات في
 السن ، والعاديات : زائرات المريض خاصة وقد ألم بعضهم بهذا التركيب في قوله :

وكانوا لنجحة الرمضاء واد سعاه مضاعف الغيث العميم
 نزلنا دوحة هنا علينا حنو الرضعات على العطيم
 وفي دعم .. العائدات على سقيم بالتشكير .

(١) عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْ بُؤْسٍ وَلَكِنْ بِالْفَضَّارَةِ وَالنَّعِيمِ
 فَشَاقَتْ قَلْبَ مُفْتَنٍ حَرَبِينٍ عَلَى شَوْقِ خَامِرٍ قَدِيمٍ
 (٢) أَحَلَّ بِحَسْبِهِ الْزَّفَرَاتِ حَتَّىٰ كَبَلَ الْعَسِيبِ مِنَ الْهَشِيمِ
 وَعَاصِيٌّ الْأَقْرَبَيْنَ فَزَا يَلُوْهُ كَمَا عُزِلَ الْمُصْرِحُ عَنِ الْمُهِيمِ
 (٣) لَأَذْكُرُ إِسْمَهَا مَا دَمْتُ حَيَاً وَمَا الرَّجُلُ الْمُصْرِحُ كَالْكَتُومُ
 (٤) لِيُسْهَدُ ، مَا يَنَمُ اللَّيلَ إِلَّا غَشَاشًا مِثْلَ تَسْهِيدِ السَّلِيمِ
 وَمَا شَاقَ الْقُلُوبَ وَرَاقَ عَيْنًا فَتَجْلَاهُ كَذِي دَلٌّ رَخِيمٍ

(١) في دعم : بالنضارة وهي السمة والخصب ، والنضارة : الحسن والبهجة ، وهذا آخر ما جاء في دعم . (٢) خامره الشوق ، أي : داخله . (٣) بلي : كغفرح وأسكن الياء للضرورة ، أو بفتح اللام على لغة طيء في قصرهم نحو بقي ورضي ، والهشيم: النبت اليابس ، والعسيب: المود والقطيب . (٤) عاصي وعيم : واحد ، وزايلاوه : أعرضوا عنه ، والمهيم البعير : الذي أصابه الهيام ، وهو داء يأخذ الابل فتهم في الأرض ولا ترعى ، والمصح: الصحيح ، وفي الاصل كما عدل وإنما يريد أن أهله اعتزلوه كما يعزل الصحيح من الابل عن المصاب بهذا الداء .

(٥) اللام في قوله : لا ذكر واقمة في جواب قسم مخدوف ، وقطع هزة اسمها للضرورة ، (٦) الغشاش: أول الليل وآخره ، والسلام هنا : اللدinx ، قال الأعشى :

وَبَتْ كَلَابَتِ السَّلِيمِ مَسْهِدًا لَمْ تَغْنِمْ عَيْنَاكَ لِيَلَهُ أَرْمَدًا

(المرجع م : ١٠)

(٤١) ضَعِيفُ الْبَطْشِ ذِي كَيْدِ شَدِيدٍ بِنَظَرِهِ إِذَا أَوْيَ سَوْوَمٌ
 (٤٢) خَرَوْسٌ حَجْلَهُ وَيَحْكُولُ مِنْهُ وَشَاحَاهُ عَلَى كَشْحٍ هَضِيمٍ

٤ - وقال أيضاً:

يَا صَاحِحٌ هَذَا الْعَجَبُ
لِكُلِّ أَمْرٍ سَبَبَ
أَهْلُ سُلَيْمَىٰ اغْصَبُوا
فِيمَ تَرَاهُمْ عَتَّبُوا
لَمْ نَأْتِ سُخْطًا لَّهُمْ
وَلَا لَدَنِنَّا قُصِبُوا^(٣)
قَدْ بَعْثَوْرَسُ وَلَهُمْ
فَنَقْبُوا وَطَلَبُوا^(٤)
كَيْ يَحِدُوا ذَنْبًا لَنَا
وَكُلَّ أَرْضٍ ضَرَبُوا^(٥)
مَا تَسْكُنُ الْعُجُومُ وَمَا
تَسْكُنُ فِيهِ الْعَرَبُ
وَإِنَّمَا صَرْبِي لِغَيْرِهِ
ظِي وَبَعْدَهُ قَرَبُوا^(٦)
إِذْ رَكِبُوا فِيمَا أَرَى مَنْ حَالَهُمْ مَا رَكِبُوا

(١) في الاصل: كبد «الباء» وعلمه أراد ان يصفه بشدة الحيلة والكيد على ضعفه والسؤوم : الملول . وفي الاصل: آوى ، وعلمه من اليماء . (٢) خروس الحال انى لا يسمع لحجه صوت نامـلاـسـاقـيـهـ ، والـكـشـحـ: الـبـطـنـ ، والـهـمـيـمـ: الصـادرـ (٣) قصباوا (بالبناء لمorphول) ، والقصب : العيب ، يقال قصبه يقصبه قصبا «من اباب ضرب» : عاـبـهـ ، (٤) نقو «بالتشديد»: خـصـواـ وـفـشـواـ . (٥) ضربوا الارض وضربوا في الارض : أبعدوا في السفر . (٦) ركبوا: مضاوا على وجوههم بدون رؤية .

هَا زَالَ وَأَشِّ مَعْمَمٌ يَكْذِبُ حَتَّى انشَعَبُوا^(١)
 عَلَيْهِ.. أَقَدْ يَشَعُّ بِذَلِكَ الْجَدَبُ الْكَذِبُ^(٢)
 يَأْلِيَتْ أَهْلِيَنَا طَرِيقَ قَالَمَ يَكُونُوا أَصْطَحَبُوا
 إِذْ وَرَثُونِي كَمَدًا فَالْقَلْبُ مِنِي يَضِربُ
 بِلْ لَيْتَ شِعْرِي وَالْفَقِيْهِ لِحَيْنِيْهِ مُجْتَابُ^(٣)
 هَلْ يَقْتَلُ الْمَرْءَ خَيْرٌ دَلَّهُ ، مُخْتَصِبُ؟^(٤)
 رَحْصٌ عَنْصِبُ الْطَّارِفُ لَا تُكَشَّفُ عَنْهُ الْجَبُ^(٥)
 كَالْفَصِنِ أَعْلَاهُ ، وَرَا بِمَا تُوَارِي النَّقْبُ^(٦)
 يُدِيزُ عَيْنِي جُوَذِرٌ يَحْكُنُ عَلَيْهِ رَبِّبُ^(٧)
 جَيْدُ غَزَالٍ جَيْدُهُ وَالشَّعْرُ مِنْهُ أَشَدُ^(٨)

- (١) انشَعَبُوا : تفرقوا وتشتّتوا باتباعهم عن بعض . (٢) على «بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء» تصغير عالية من حمّا بالنداء .
- (٣) الحين «بالفتح» : الملائكة . (٤) المثل هنا : الغنّاج ، والدل : السمع والمسمة . (٥) الرخص : اللين الناعم .
- (٦) الرابي : المارتفاع أو الترائد ، والنقب : سمع نقيبة وهي ازار كالنطاق له حجزة ويشد كـ تشد السراويل ، يزيد بالمعنى تواريء النقب : المجرزة . (٧) الجوزر : ولد البقرة الوحشية ، والربوب : القطيع من بقر الوحش . (٨) في الاصل : فالثغر ، إلا أن المطرف باللواو أنسَب هنا لأن ما بعده ليس بعلمه لما قبله ، والشنب صفاء الاسنان .

كَأَنَّمَا رِيقَتْتُ مِسْكٌ عَلَيْهِ ضَرَبٌ^(١)

شَيْبَ بِهِ مِنْ قَنَةٍ مَاءً زَلَالٌ قَعِيبٌ^(٢)

أَسْجَرُ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ مِنْ سَحَابٍ ضَرَبٌ^(٣)

لَمْ تَرِهِ الشَّمْسُ وَلَمْ يَعْتَكِ عَلَيْهِ الطَّحْلَبُ^(٤)

لَهُ مَعَ النَّعْتِ الدَّى أَنْعَتُ لَوْنَ مُشَرَّبٍ^(٥)

كَوْرَقِ الْمَصْحَفِ قَدْ أَجْرَى عَلَيْهِ الْذَّهَبُ^(٦)

— ٤٢ — وقال أيضاً :

إِنِّي زَارْتُ ظَبِيًّا بِخَوْعَى فَحَمِيَّهِ^(٧)

(١) الضرب «بفتحتين» العسل الأبيض الغليظ، ويقال : قد استضرب العسل اذا غاظ.

(٢) في الاصل : من قنه «بالماء» والقنة «بالباء» : أعلى الجبل، والقعي : الماء الموجود في القبة «بالضم» وهي : النقرة في الجبل وكان في الاصل : قعي «بالغين» وزلال مرفوعاً صفة ماء ويجوز جره بالإضافة.

(٣) الأسجر : غدير حر الطين، والضرب «بفتح الضاد وكسر الراء» : المطر الخفيف ، وفي الاصل : من الحماس الضرب ، ولا يخفى اختلال الوزن فيه مع عدم الافادة في معنى الحماس . (٤) يعتك : يتغير من القدم

والطحلب : خضرة تعلو الماء المازمن . (٥) المشرب : اللون المترتج معه لون آخر (٦) اجرى «بالبناء المفهول» : حلي بالذهب ، وقد

اسكتت ياوه ضرورة ، والمصحف : ما كتب فيه القرآن الكريم ، وفي هذا البيت دليل على ان الصحف الشيريف قد جرى تزيين رسمه في عهد شاعرنا العرجى . (٧) في البيت خرم أو لم له محرف من : إِنِّي ، وخوى ،

موضع بالججاز «راجع التصيدة ٣٨» .

تَزَلَّلَ شَفَّهُ هُمْ لِأَنِّي لَسْتُ آتِيهِ

٤٩

وَقَدْ خَفْتُ بِأَنْ أَحِبُّ سَلَّدَنِي مُوْبِقاً فِيهِ

لِأَنِّي كُلَّمَا أَرْسَى سَلَّانَ إِيْتَ أَمْنِيَّ

وَلَا وَاللَّهِ مَا يَبْغُ ضَهْرَهُ يَا صَاحِبُ الْخَفْيَّ

وَالْأَيْكُ يَعْنِيَ الَّذِي مِنْ ذَاكَ يَعْنِيَ

وَلَكُنِي صَبَرْتُ الْقَدْ سَعْنَةَ كَيْ أَبْرِيَهُ

مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَدْ قَالَ وَاسِ ظَلَمُ فِيهِ

أَحَبُّ النَّاسِ إِنْسَانًا إِلَيْنَا هُوَ يُرْضِيَهُ

عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَأْوَ وَمِنْ زَهْوٍ وَمِنْ تِيهٍ^(١)

لَهُمْ فَاضِلُّ الْحُسْنَى لَأَذِي مَا النَّعْتُ مُخْصِيَهُ

وَخُلُقُهُمْ لَمْ يَجْفُ وَشَرُّ الْخُلُقِ جَافِيَهُ^(٢)

كَمِيلُ الْغُصْنِ إِنْ قَامَ مِنَ الْبَابِ تَكْفِيَهُ^(٣)

جَنُوبُ مِيلُ مَا حَرَّ لَكَ فَرَعَ الْغُصْنِ جَانِيَهُ^(٤)

(١) الْبَأْوُ : التَّكْبِيرُ وَالنَّفَارُ ، وَمُثْلُهُ الرَّهُو وَالْتِيهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ثُمَّ ، وَإِنَّا يَرِيدُ : كُلُّ . (٣) تَكْفِي الْبَاتِ

«بِالْتَّشْدِيدِ» : تَحْرِكُ . (٤) الْجَنُوبُ : الرِّيحُ الْعَاكِسَةُ لِلشَّهَابَ ،

وَهُوَ فَاعِلٌ تَكْفِيَهُ أَى تَحْرِكٍ رِيحِ الْجَنُوبِ .

كَانَ الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَ رَوْا لِكَافُورَ فِي فِيهِ

وَذُوبَ الشَّهْدِ وَالرَّاحِ يُصْفِي مُهْمَقِي

(١) إِصَوْبَ الْبَارِقِ الْأَسْحَبِ مَادَتْهُ سَوَاقِي

(٢) إِلَى قَلْتَ بِشَاهَقَةِ مِنَ الْوَرَادِ يَحْوِي

(٣) إِذَا مَا هُوَ قَفَ أَوَ لَ النَّجْمِ تَوَالِي

(٤) وَلَمْ يَخْسَ مِنَ الْحَيِّ لَا لَذِي يَطْرُقُ كَالِي

٥٠

٤٣— وقال أيضاً :

أَعَذِيَ ، أَمَا لِلَّوْمِ تَغْيِيرُ ؟ لَا تَعْذِلَانِي ، فَإِنِّي أَلِيَّوْمَ مَعْذُورٌ
إِذْ غَابَ عَقْلِي وَلَمْ يُتَرَكْ لِجِئَتِهِ رُوحُهُ فَهَلْ رُوحُ مَنْ قَدْمَاتَ مَنْشُورٌ

(١) الصوب : المطر، والبارق : الغمام الذي يصبحه البرق، والاسحم : الأسود اللون لراكمه وتراكبه . (٢) القلت : نقرة متتالية في أرضه صلبة أو جبل ، ومنه قولهم : كانوا ينظرون من قلتين ، وهو مثني القلت يريدون العينين والجمع قلات « بالكسر » قال الراجز يصف دلوه :

أَى دَلَّةٍ نَهَلْ دَلَّاتٍ كَانَهَا قَلَّاتٍ مِنَ الْقِلَّاتِ

وفي « ما اتفق ١٨ » القلت : الحفرة أو الثغرة تكون في الجبل يجتمع فيها ماء السماء ، قال الأصمحي : هو ماء يفرق فيه الفيل . (٣) قفي . « بالتشديد » : جاء على الأثر ، والتوالي : جمع تالية ، يريد أواخره ، واصلهـ الحسان يأتي رابعاً في الحادة . (٤) الكالي : الذي يطرق ليلاً ليسقط على حكيم المال يسرقه ، واصل الكالي .. من يصيب المقتول ، لاصابتة الكالي غالباً ..

القلب رهن لدى أسماء مأسورة
قد أوقيت فاب القاب مقمور ^(١)
من نظرة غشيانى إذ رفعت لها
طريق وما شعرت جدا سعادير ^(٢)
إلا أتت حاؤ بعضاً لو جون كشف ^(٣)
تحت العقود وفي القرطين تشمير ^(٤)
وجه تغير منه الماء فيبشر
مبطن بياض كاد يقهره ^(٥)
وماترأت لنا عمداً وما شعرت
من حيشا علماً أسماء أبصرها
إن العيون ترى من دونه السور
كأنما فوقه وأ Hollow مبتوج ^(٦)

(١) معمور : مسلوب . (٢) سادير فاعل غشيتني ، والهادير : ضعف البصر ، وقد يطاق على كل إرخاء ، قل الأقويسنر :

قلت : قم ملّ ، فصلّ فاعداً تفشاهم سادير السكر

(٣) مستور : عليه ستر يحجبه عنه كاف قوله تعالى : « حِجَاباً مَسْتُوراً » أي حجاباً على حجاب فال الأول مستور بالثاني ، أو هو منهول جاء في لفظ القاء على ساتر . (٤) التلع : طول الجيد مع حسه ، والتشمير : الارتفاع بسبب طول الجيد . (٥) يريد أن سواد حجابها يشف عن بياض جها فبيدو كالتجبر حين يتصدع ظلمة نادي . (٦) الأخادير : جمع خدر وهو الستر العللي للجارية في البيت .

٤١ تَرُودُ فِيهِ قَطْوَفٌ مَشِيهَا أَصْلًا كَمَا يَرُودُ قَطْوَفُ الْمَشِي مَسُورٌ^(١)
 غَرْثَى الْوِشَاحِ وَرَابِّ الْأَحَاطَةِ بِهِ مِنْهَا الْأَزَارُ وَمَافِي الْحِجْلِ مَمْكُورٌ^(٢)
 يَصْبِحُ فِي صَفْحٍ مَتَنِيهَا لَهُ قَرَشٌ كَمَا تَصْبِحُ فِي الْعَدْقِ الْعَصَافِيرُ^(٣)
 بِهَنَانَةٍ خُلِقَتْ أُنْثِي مُؤْنَثَةً إِذْفِي الْكَثِيرِ مِنَ النَّسْوَانِ تَدِكِيرٌ^(٤)
 كَمَا هُنَّا إِذْ تَكَفَّيْ فِي تَأْوِدِهَا غُصْنُنِ يَرَاحٌ عَلَى عَلِيَاءِ مَمْطُورٌ^(٥)

- (١) القطوف: مقاربة الخطوط في المشي، وأصلاً «بضمتين» : جمع أصيل ظرف زمان للفعل ترود، ومشيها فاعل لقطوف، والمسور : الذي بلغ منه الجهد إعياء.
- (٢) الغرثى : غير المثلثة ، وأصل الغرثى . الجائعة . كنایة على أن وشاحها غير متماثل، بجسمها لدقّة خصرها ، والرابى : المرفع ، وأراد بها أحاط به الازار . رديفها ، أى : أن إزارها منتفع لضخامة عيبرتها ، والممکور : المتماثل ، وأراد ما يحيط به الحجل من ساقها .
- (٣) الصفع من كل شيء : جانبه ، واللتنان : ما اكتنف الصلب من الظهر ، و : له للجلي ، والقرش « بالسكون وحرك لضرورة الوزن » : صوت الشيء حين يتجمع بعضه إلى بعض ، وفي الأصل : فرس ، وإعله يريده .
- أن وسوسه حليها فوق متنها شبيه بأصوات العصافير فوق البخلة ، وتصبح «بالتشديد» محتفة تصريح ، أى تكثّر من صباحها ، والعدق « بالفتح » : البخلة بحملها . (٤) البهانة : المرأة الطيبة النفس والرأفة .
- (٥) تكفي : تنبيل وأصله : تكفي ، حذف منه إحدى الناءين تخفيفاً ، والتأود : الثنى ويراح يلعب به الريح من قولهم : اراح القوم اذا غشيم الريح فدخلوا فيه ، والعلياء . كل مكان مشرف من أرض أو شجرة أو ما إليها ، والمطور : الذي اصابة المطر .

سِنْ بَانَةٍ طُلَّ أَعْلَاهُ فَالَّبِهِ كَأَنَّهُ لِإِنْجِدَارِ الْمَاءِ مَهْصُورٌ
 لَا الْقَوْلُ مِنْهَا إِذَا رَاجَعْتَهَا هَذِرٌ وَلَاعِيٰ يُرَجِعُ الْقَوْلَ مَنْزُورٌ
 نَعْمَ الْحَافُ بِلَيْلٍ بَارِدٍ شَبَمٌ يَأْوِي إِلَى كِنْهٍ بِاللَّيْلِ مَقْرُورٌ
 فِي طِيبِ رِيَّاً وَرِيقٍ حِينَ تَطْرُقُهَا وَقَدْ دَنَّا مِنْ نُجُومِ اللَّيْلِ تَغْوِيرٌ
 وَمَا خَبَرْتُ النَّذِي فِيهَا فَأَذْكُرْهُ لَكِنْ أَتَشْنِي بِمَا فِيهِ الْأَخَاهِيرُ
 فَجَحْتُ قَسْرًا وَمَا نَفْسِي بِنَاجِيَةٍ إِذَا دَعَاهَا إِلَى حَيْنٍ مَقَادِيرٌ
 ٤٤ — وَقَالْ أَيْضًا : (*)

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السُّرِّ لِيَ تُؤْمِنَ وَيَزْعُمُنِي ذَامَةً طَرْفًا جَلْدًا

(١) البانة : الشجرة المتدلة العود ، وطلّ : أصابه الطبل ، والهصور : الذي كسر أو كاد ينكسر ، وفي ق : من بانه ظل ..

(٢) راجعه القول: عاودهـ الكلام وجاذبهـ أطراف الحديث ، والمذر من القولـ الكثير الفضول والخطأ ، والعىـ من عىـ فيـ الكلام ، أى عجز عن الاسترسالـ فيه ، والعىـ الحصرـ فيـ القول ، والمزورـ القليل . (٣) الشـ بمـ الباردـ والبـ كـ بنـ « بكـ سـ الرـ كـافـ » : البيتـ ، والمـ قـ رـ وـ رـ : الذي اصابـهـ القرـ ، وهوـ البرـ دـ . (٤) الرياـ الرـ يـعـ الطـيـةـ . والـ طـرـوـقـ : الـ اـتـيـانـ أـوـ اـخـرـ الـ لـيلـ . فيـ الـ وـقـتـ الـ ذـيـ لـمـ تـبـرـأـ فـيـ النـسـاءـ لـلـزـيـنةـ . (٥) الـ اـخـاـيـرـ جـمـعـ خـبـرـ ، وهوـ ماـ يـتـجـدـثـ بـهـ النـاسـ . وفيـ قـ بـإـفـهـاـ .. (٦) القـ سـ : الـ سـكـرـ ، والـ حـينـ (بالفتحـ) الـ هـلـاكـ وـ الـ حـنـةـ . (*) وـ رـ دـ هـذـهـ الـ قـصـيـدةـ فـ دـ عـ ٣٠٦ـ يـعـضـ منـ الـ زـيـادـةـ وـ الـ فـقـعـ ، وـ فـ غـ سـ ١٠٦ـ /ـ ٣ـ نـسـبـتـ إـلـيـ الـ حـرـثـ بـنـ خـالـدـ الـ مـخـزوـيـ وـ أـوـرـدـ مـنـهـ ثـمـانـيـ آـيـاتـ إـلـيـ الثـانـيـ عـمـرـ ، وـ لـكـنـ الـ جـوـهـرـيـ أـيـدـىـ صـحـاحـهـ (٢١٣ـ /ـ ١ـ) أـنـهـ لـلـعـرجـيـ مـسـتـشـهـداـ بـاحـدىـ آـيـاتـهـ وـ كـذـلـكـ الزـخـمـشـريـ . (٧) اللـهـ (« بـفـتـحـ الـيمـ ») : الـ مـلـالـ وـ الـ سـأـمـ ، وـ الـ طـرـفـ (« بـفـتـحـ الـ طـاءـ وـ كـسـرـ الـ رـاءـ ») : الـ ذـيـ لـاـ

تَقُولُ : لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْنَا وَوَاللَّهِ مَا أَخْلَقْتَهَا طَائِعًا وَعَدَا^(١)
 فَقَلَّتْ مَرْوِعًا لِرَسُولِ الدِّيْنِ أَتَى : تُرَاهُكَ أَلَوْيَلَاتُ مِنْ نَفْسِهِ أَجْدَأَ^(٢)
 إِذَا جَيْتَهَا فَاقْرِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا : دَعِيَ الْجَوَارَ لِيَلِ وَانْجِي مِنْ هَجَافَصَدَا^(٣)
 تَعْدِيْنَ ذَنْبًا أَنْتِ قَبْلِي جَنِيْتِهِ عَلَيْ؟! وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَّا^(٤)

= يثبت على امر ويطلب الجديد من الودة، وتزعمى هنا بمعنى تظني ولذلك
 نثبت مفعولين ، والمشهور في زعم دخولها على أن وصلتها فتسد مسد المقولين .
 كاف قوله تعالى: «رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ أَنْ يَبْعَثُوا، قُلْ : إِلَيْ وَرَى الْمُبْعَثُونَ» .
 وفي غ ان ليلى هذه بنت ابي مررة بن عروة بن مسعود ، وامها محبونه بنت .
 ابى سفيان وقد رأى الحرج بن خالد الخزومى ليلى تطوف بالكمبة فقال فيها :
 اطافت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمساً بالنهار طوف
 أبو أمها ... او في قريش بذمة ... وأعمامها إما سالت : ثقيف
 ثم ذكر قصيدة العرجى هذه منسوبة الى الحرج .

(١) في دعم : وبالله . وفي غ : وقد اخلفتنا كل ما وعدت به ... عادداً
 عمداء .

(٢) الجد : خلاف اللعب ، وفي دعم : من أمرها ، وفي غ : مجبياً ...
 ... من قولها . (٣) في دعم : فاقر ، وذرى وفي ق فاقر السلام والأجدود .
 ما في الأصل : أقرى ، قال التبريزى في قول أبي تمام :

أَقْرَى السَّلَامَ مَعْرَفًا وَمَحْبِبًا من خالد المَعْرُوفِ والهِيجَاءِ
 إِنَّ الْأَلِيقَ بِالْفَلْقَطِ أَنْ تَكُونَ : أَقْرَى فَيَكُونُ مِنْ قَرَأَتِ السَّلَامَ عَلَى فَالَّذِينَ ، وَأَقْرَأَتْهُمْ
 غَيْرِي . وَتَحْفَفَ الْمَمْزَةَ لِلضَّرُورةِ فَإِذَا حَفَفَتِ الْيَاءَ فِي الْحَطَّ اِمْكَانُهُ يَقُولُ ،
 أَقْرَى ، وَحَذَفَ الْيَاءَ فِي اِغْتَةٍ مِنْ يَقُولُ قَرَى ، فِي وَزْنِ سَقَ . (٤) في غ :
 وَاحْدَادًا مَا جَنِيْتِهِ .. وَمَا أَحْصَى .. وَكَانَ فِي الْأَصْلِ : أَنْتِ لَيْلِي جَنِيْتِهِ ..
 وَلِعَلِهِ : أَنْتِ قَبْلِي .

أَفِيْغَيْتِيْ عَنْكُمْ لِيَالِيْ مَرَضَتْهَا تَزِيدِيْنِيْ لِيَلِيْ عَلَىْ مَرَضِيْ جَهَدَا^(١)
 تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لِيَلِيْ كَائِنَا أَقَاسِيْ بِهِ مِنْ حَرَّةٍ حَبَرَا صَلَدَا^(٢)
 غَدَا يَكْثُرُ الْبَأْكُونَ مِنَأَوْمِنْكُمْ وَتَزَادُ دَارِيْ مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدَا^(٣)
 فَإِنْ شِئْتِ أَحْرَمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعِمْ نَقَاخَاوَلَابَرَدَا^(٤)

(١) لم يحذف الياء من ليلى للتکير لأن المقصود هنا في محل نصب وأما أهل الفتحة للضرورة وبقيت الياء للدلالة على موضعها ، وفي دعم :
 ليل بحذف الياء وكذلك في غ ، فكأنه عامله في حال النصب معاملته في حال الرفع
 والجر، وفي غ : أفي، مكتنا.. والجهد الشقة . (٢) في الأصل : من حده، أي
 شدته ولا وجـ له . والحرـة : الأرض التي تشتمل على حجارة سـوداء .
 وزاد في دعم بعد هذا البيت :

فَلَا تَحْسِي انِيْ تَمَكَّثْتُ عَنْكُمْ وَنَشِيْ تَرِيْ فِي مَكَّهَا عَنْكُمْ بَدَا
 وَلَا أَنْ قَلَّيْ الدَّهْرَ يَسْلِيْ حَيَاتِهِ وَلَا رَأَيْ يَوْمًا سَوِيْ وَدَكْ وَدَا
 وَبَعْدَهَا : لـ كـ تـ عـلـى .. وـ تـجـاهـلـ : أـصـلـهـ تـجـاهـلـ حـذـفـ اـحـدـيـ التـاءـيـنـ ، أـيـ .
 تـصنـعـ الجـهـلـ وـلـيـسـ بـهـ اـمـنـ جـهـلـ . (٣) في دـعمـ وـغـ : حـرمـتـ وـحـرمـتـ الشـيءـ
 وـاحـرمـتـهـ : جـعلـتـهـ حـراـمـاـ ، وـنـقـاخـ : المـاءـ العـذـبـ الـبارـدـ الصـافـيـ الـذـيـ يـنـقـخـ
 الـعطـشـ أـيـ يـكـسرـهـ وـعـيـتـ الـكلـمـةـ عـلـىـ إـبـيـ تـمـامـ لـنـرـابـهـ فـقـولـهـ .
 وـأـحـقـ مـنـ يـكـرـعـ المـاءـ قـالـ لـيـ : دـعـ الـحـمـرـ وـاـشـرـبـ مـنـ نـقـاخـ مـبـرـدـ
 وـالـبرـدـ هـنـاـ: النـومـ قـالـهـ فـيـ الصـحـاحـ ٢١٣/١ وـالـزمـنـيـ فـيـ تـفـسـيرـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ .
 «لـأـيـذـ وـقـونـ فـيـهـاـ بـرـدـاـ وـلـأـشـرـابـاـ» وـأـشـدـ الـبـيـتـ لـلـعـرجـيـ وـقـدـ أـخـذـ بـشـارـ .
 ابنـ بـرـدـ هـذـاـ بـقـولـهـ :

فـانـ شـئـتـ حـرمـتـ وـصـلـ النـسـاءـ وـانـ شـئـ لـمـ أـطـعـمـ الـبـارـدـ .
 فـعـلـهـ الـبـارـدـ ، وـاعـلـهـ كـيـ بـهـ عـنـ الـرـيقـ .

وَإِنْ تَفْرِيْ مَا زَلَّ مِنِّيْ وَتَصْفَحِيْ
 فَقَدْ هَدَ عَظِمِيْ قَبْلَهَا حَشِبْكُمْ هَدَا (١)
 وَإِنْ تَصْرِيْ مِنِّيْ لَأَأَرَ الدَّهْرَ لَذَّة
 لِشَيْءٍ وَلَنْ أَقِ سُرُورًا وَلَا سَعْدًا (٢)
 وَإِنْ شِئْتِ غُرْ نَامَعْكُمْ حِثْ غُرْمٌ
 يَعْكَهَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدًا (٣)
 لِكَيْ تَسْلَمِي أَنِّي أَشَدُ صَبَابَةً
 وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا (٤)
 تَقْطَعُ إِلَّا بِالْكِتَابِ عِتَابُكُمْ
 سِوَى ذِكْرٍ لَا أَسْتَطِيعُ لَهَا رَدًا (٥)
 فَقَالَتْ وَأَذْرَتْ دَمْعَهَا لَا بَعْدِيْمُ
 فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى لَكُمْ بُعْدًا
 ٤٦ — وَقَالَ أَيْضًا :
 أَقُولُ غَدَاءَ اسْتَقَلَّ أَبْجَيْ
 مُعْ وَالْعَيْنُ مِنْ يَنْهِمْ تَسْفَحُ (٦)

- (١) لم يرد هذا البيت في دعم . (٢) في الاصل لاري
 بابات الياء وكذلك في دعم وفيه : قرة العين ولا القي ... والياء
 تحذف بالجزم لأن الفعل يجزوم يا الشرط والنفي لا يبطل عمل الجازم .
- (٣) في الأصل . حق تصدرى ، وتجلسوا كما في دعم وهيأشبه باستعمال
 المرجى ، وفي غ . . . بعدكم ثم لم نزل . . . حتى تجلسى ، وتجلسوا تائون
 المجلس ، وهو ماارتفاع عن الغور سميت به نجد ، يقال: جلس القوم وانجدوا ،
 وغرنا . أتينا غور تهامة ، وهو ما بين ذات عرق والبحر ، وقيل .
 الغور . تهامة وما يلي المين وقال الأصمى . ما بين ذات عرق الى البحر
 غور وتهامة ، وقال الباهلي : كل ما انحدر مسيله فهو غور ، وغورو واغاروا
 وتغور ، وآتوا الغور ، والقابل العام الم قبل بعد عامت . (٤) فدعم يقع هذا
 البيت بعد البيتين الزائدين على قوله : تجاهل ليلي . وقد سبق التنبية عليه ،
 والصباة . العشق او شدته . (٥) الالكسر «بالكسر فالفتح» : جمع
 ذكر «بالكسر فالسكون». ولم يرد هذا البيت والذى بعده في دعم .
- (٦) استقل القوم : ارتحلوا ، وينهم : فراقهم .

كَدْفُع دَوَالِجَ مِنْ أَكْرَةٍ مَوَاهِبَ جَمِّ لَهَا الْمَنْضَحُ^(١)
أَكْفَكُهَا جَاهِدًا عَنْهُمْ وَتَغْلِبُ صَبْرِيَّ فَمَا تَنْشَحُ^(٢)
إِذَا نَقَصَ الْحَزْنُ مِنْ مَا هُنَّا غَطَا مَدْجِيَاشِيَّ يَطْفَحُ^(٣)
لِقَلْبٍ بِهِ قَرْحَةٌ مِنْهُمْ إِلَّا إِنَّهُمْ رُبَّا أَقْرَحُوا^(٤)
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ أَمْ تَنْتَحِي لِسَامِيٍّ؟ فَذَاكَ إِذْنُ أَرْوَاحٍ^(٥)
عَلَيْكَ، فَإِنْ يُصْبِحُوا أَفْسَدُوا مِنْ امْرِكَ مَا قَبْلَهُ أَصْلَحُوا^(٦)

- (١) الدَّوَالِجُ : جمع دَالْجَةٍ ، وهي التي تأخذ الماء من بئر أو نخوه .
وَالْأَكْرَةُ : الحَفَرَةُ ، والْمَوَاهِبُ : جمع مَوْهَبَةٍ ، وهي الغَدَيرُ ،
وَالْمَنْضَحُ : الماء يستنقى بالناضج ، وهو واسطة السق من حيوان أو
غيره ، يُريدُ : أَنْ دَمْعَهُ يَسْفَحَ مِنْ عَيْنِهِ بِكَثْرَةِ كَمْ يَنْدَفِعُ الماء
مِنَ الْغَدَرَانِ وَفِي الْأَصْلِ كَدْفُع دَوَالِجٍ . وَفِي سُكْدَفْعٍ ...
- (٢) فِي الْأَصْلِ : تَنْشَحُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا حَرْفَةٌ مِنْ تَنْشَحٍ ، يُريدُ فَمَا يَقُلُّ
مَأْوَاهَا ، يَقُولُ : مَاء نَشْوَحٌ : أَيْ قَلِيلٌ . (٣) الْحَزْنُ بِالْفَتْحِ :
الشَّدَائِدُ ، وَغَطَا يَغْطِيُ : ارْتَفَعَ ، وَالْمَدُ : السَّيْلُ ، وَالْجَيَاشُ : الْمَضْطَرُبُ ،
يُريدُ أَنَّ الشَّدَائِدَ تَنْزَحَ مِنْ مَاء عَيْنِهِ ، وَلِكَنَّهُ بَدْلًا مِنْ أَنْ يَنْقُصَ ، يَرْتَفَعُ كَمَا
يَرْتَفَعُ السَّيْلُ الْمَضْطَرُبُ . (٤) لِقَلْبٍ : مَتَعَلِّقٌ بِأَقْوَلٍ ، أَيْ أَقْوَلُ لَهُ حِينَما
اَرْتَحَلَ جَمِيعُ الْقَوْمِ : اَتَصْبِرُ عَلَى فَرَاقِهِمْ أَمْ تَبْقَى تَمِيلًا إِلَى سَلَى الَّتِي ذَهَبَتْ مَعَ
الرَّكَبِ؟ . (٥) أَتَصْبِرُ : مَقْوُلُ القَوْلُ ، وَتَنْتَحِي : تَمِيلُ ، يَقُولُ :
اتَّحَى لَهُ : مَالُ إِلَيْهِ . (٦) عَلَيْكَ مَتَعَلِّقٌ : بِأَرْوَاحٍ يَقُولُ : أَرْوَاحٍ
عَلَيْهِ حَقَّهُ : إِذَا رَدَهُ إِلَيْهِ .

فَلَا صَبْرٌ عِنْدَ أَنْفَتَالِ الزَّمَانِ فِيَّا رَجَأَ أَسْجَحَ^(١)
مِنْ آلَانَ فَاتَرْكُ طَلَابَ الدِّينِ تَوَلَّ مِنَ الْأَمْرِ إِذَا صَبَحُوا
أَطَاعُوا هُبْرَهُ جَرَانِكَ الْكَاشِحِينَ وَقَدْمًا أَطْبَعَ بِكَ الْكُشْحَ^(٢)
وَلَا تَبْتَسِسْ بِهِمْ أَنْ جَرَى عَدُوُّ بَامِرٍ فَلَمْ يَسْجُحُوا^(٣)
فَسَوْفَ، إِذَا فَكَرُوا يَعْلَمُونَ، أَجَبَيْكَ أَمْ جَيْبَهُ أَنْصَحَ^(٤)
وَمَنْ هُوَ فِي قَوْلِهِ صَادِقٌ وَمَنْ أَمْرَهُ مُبَرِّمٌ مُوجِحٌ^(٥)
فَكَادَ لِمَوْعِظَتِي يَرْعُوِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْمُرْعَوِي الْمُفْلِحُ
فَأَدَرَ كَمِّ مِنْ هَوَى تُسْكِنَمِ عَقَائِيلُ أَهْوَاهَا يَجْرِحُ^(٦)
فَأَوْدَى بِهِ وَثَوَّتْ جُثَّةً وَعَيْنٌ بِطَرْفٍ لَهَا تَطْرَحُ^(٧)

(١) انتقال الزمان : انتلابه . (٢) في الأصل : بهجرتك ،
والهجران : مصدر هجره أي تركه وفاته . (٣) لم يسجحوا :
لم يرقوا ، والاسجاح : حسن الفتو قالوا : ما كفت فأسجح .

(٤) يقال : فلان ناصح الجيب ، وتصح جيبة : إذا نق قلبه وصفها وسلم
من الغش . (٥) المبرم : الحكم ، والموحج : الظاهر بين . وفي س :
صرمح . (٦) تُسْكِنَمِ « بصيغة المضارع للبني للمجهول » : اسم امرأة ،
والعقايل الشدائد . (٧) أودى به . أهلاكه . والجثة « بالضم » شخص
الأنسان ، و « بالكسر » البلاء ، وفي الأصل « بضم الجيم » .

حِذَارَ نَوْيٍ وَلِيْهِمْ أَنْ نَأْوِيَا وَمَنْ سَكَنُوا وَلِيْهِمْ أَنْزَحَ^(١)
 كَانَ حَمْوَاهُمْ إِذْ غَدَوْا نَخْيَلٌ عَلَى نَهْرٍ دَلْجَ^(٢)
 مِنَ الْوَقْرِ فِي وَطَنِي مَا بِهِ قِفَافٌ سِبَاخٌ وَلَا أَبْطَاحُ^(٣)

(١) في الأصل « وعن سَكَنُوا وَلِيْهِمْ » وفي ق . وعن سَكَنُوا وَلِيْهِمْ ،
 والظاهر ما ابتناه والولى « بتسكن اللام » : القرب ، يقال : داره ولد دارى ،
 أى قربها وجوارها ، ووليه يليه : دنا منه وقرب ، قال علامة الفحل :
 يكابنى ليلي وقد شطّ ولئماً وعادت عوادٍ ييننا وخطوب
 واختلما فى قوله تعالى : « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى » فهم من جمل فاعله
 مضمراً يدل عليه المعنى ، وأضمر لـكثرة الاستعمال ، والمعنى : قد ولدك الشر
 - أى قاربك - فاحذر ، والأكثرون على انه مشتق من الولى وهو القرب
 والمعنى : الشر أولى لك وأقرب . وأنزع من نزح عن الدار ، يريد انه يحذر
 أن يبعد عن جوارهم والحال ان جارهم أشد بعدها وزروحاً عنهم ، وهذا كما قال
 عبد الله بن السمينة :

على ان قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بدوى ود
 (٢) المحوال : المحوادج، أو هي الأبل التي عليها المحوادج ، والدلخ : الثقلة الحمل
 وأصله : السحاب الغزير الماء ، مفرده : دالخ ، استعاره للنخل الموقر ليشبه به
 الأبل التي تحمل هواجهم . (٣) الوقر « بضم فسكون » : الحاملة
 حملة ثقيلة . والقفاف جمع قفة : الأرض المرتفعة ، والسباخ : ما لم يحرث من
 الأرض ولم يزرع ، والأبطاح : الأرض المستوية ، ومن مثل هذا التشبيه قول
 أبي تمام :

زالت بعينيك المحوال كأنها نخل موافق من نخيل جوانا

تَسْيِخُ الْمُرْوَقِ بِهَا، وَالْفُرْوَعُ فِي الْجَوَّ رَانِيَةً تَطْمَعُ
إِذَا ذَكَرَ النَّخْلَ أَرْبَابَهَا وَقَالُوا : مُبْكِرُهَا الْمُبْلِحُ
تَعْجَلَ عَنْ جَرِيَةِ الْمُذَيَّانِ فَنَوَّرَ أَوْ بَعْضُهُ الْمُشَقِّحُ
يَرَى السَّاعِدُونَ إِذَا مَا شَتَرَى جَنَاحَهَا امْرُؤٌ أَنَّهُ يَرْبِحُ

٦٤ - وقال أيضاً:

١٢٣

تُلْكَ عِرْسِيَ تَلُومُنِي فِي التَّصَاصِي مَلَ سَمِعِي وَمَا عَلِلَ عَتَابِي
أَهْجَرَتْ فِي الْمَلَامِ تَرْزِعُمُ: أَنِي لَاحَ شَيْءِي وَقَدْ تَوَلَ شَبَابِي^(٥)
أَنْ رَأَتْ رَوْعَةً مِنَ الشَّيْبِ صَارَتْ فِي قَذَالِي مُبِينَةً كَالشَّهَابِ^(٦)

(١) في الأصل : دانية واعله : رانية من قوله : له شرف يراني الكواكب ،
أى : يسامحها ، وطبع بالشيء في الهواء : رماه به . (٢) البليح : النخل .
الذى صار عمره بليحاً ، وهو بين الحلال والبسير . (٣) في الأصل : جريه .
«بالهاء» ويظهر أنه «بالناء» . وتعجل النخل : أدرك في أول حمله ، والنخلة .
المعجلة : المدركة في أول حملها . والماذيان : مسيل الماء ، ونور المطر : تكون .
فيه النوى ، وأشقق البسر : تلون ، يريد أنه سبق في نضجه جريه الماء في سقيه .
ومن هذا النحو قولى في وصف غنام :

سادمة القلوب واستعذ بيته قيل ان يستقر في الآذان

(٤) **السمّون** : الطّالبون شرائءه . (*) للعرجي قصيدة أخرى على

وزن هذه القصيدة وفاظتها « وهي برقم ٦٠ » ، اشار فيها الى أربعة أبيات .

من هذه القصيدة وهي « ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ » .

(٦) الروعة: المسحة والعلامة، والقذال: وبه، اهجاراً وهجرأ: استهزأ.

جماع الرأس من مؤخره ، والشهاب : الشعلة الساطعة من النار .

تحَتَ لَيْلٍ يَكْفُ قَابِسٌ نَارٍ إِعْتَشَاهَا بِعَارِضٍ مِنْ سَحَابٍ^(١)
 قُلْتُ: مَهْلًا فَقَدْ عَلِمْتِ إِبَائِي مِنْكِ هَذَا، وَقَدْ عَلِمْتِ جَوَابِي^(٢)
 لَيْسَ نَاهِيًّا عَنْ طِلَابِ الْغَوَانِي وَخُطُوشِيْبِيْ بَدَا، وَدِرْسُ خِضَابِ^(٣)
 وَرُكُوبٌ إِذَا أَجْبَانُ تَطَوَّى فَرَقًا عِنْدَ عِرْسِهِ فِي الشَّيَابِ^(٤)
 أَهْجَلُ السَّيْفَ فَوْقَ أَقْرَحَ وَرَدِ ذِي حُجُولٍ كَمَا أَنَّهُ سِيدُ غَابِ^(٥)
 أَجْشَمُ الْهَوْلَ فِي الْكَعَابِ وَقِدْمَا جَشِيمُ الْهَوْلَ ذُو الْهَوْلَ فِي الْكَعَابِ^(٦)
 أَيْهَا الْقَصْرُ ذُو الْأَوَاسِيٰ وَالْبُسْ تَانِيْنَ الْقُصُورِ فَوْقَ الظَّرَابِ^(٧)
 خَصَّكَ اللَّهُ بِالْعِمَارَةِ مِنْهُ وَوَقَالَ الْمَلِيكُ وَشَكَ الْخَرَابِ^(٨)

(١) اعتنى النار وعثى إلها: رأها ليلاً وقد صدتها، وفي البيت قطع همزة اعتناها.

(٢) في بعض المصادر: علمت أنا. (٣) ناهيًّا: زاجري، ووخط الشيب:

اختلاط بياض الشعر بسواده ، ودرس الخضاب : نصوته وانكشافه ، وفي الأصل : به . واعلمه : بدا . (٤) تطوى « بتشدد الواو » : انقبض والتلف باهدامه ،

والفرق « محركاً » : الحوف . (٥) الأقرح والقارح : الفرس الذي

شق نابه . والورد : الأحرم الضارب إلى صفرة ، والسيد « بالكسر » : الدتب

أو الأسد ، والغالب : جمع غابة وهي الأجرة . (٦) الـكـعـاب « بالفتح »

والـكـعـاب : كلـها مفرد ، وهـى الجـاريـة الـتـى نـهـى ثـديـاهـا ، وـالـجـمـع كـوـاعـب .

وـفـسـ : فـي الـهـوـى ذـو الـكـعـاب . (٧) الأـوـاسـيـ : جـمع آـسـيـةـ وهي دـعـامـةـ

الـبـنـاءـ وـسـارـيـتهـ ، وـالـظـرـابـ « بـكـسـرـ الـظـاءـ » جـمع ظـرـبـ وهو ماـنـتاـ منـالـجـرـ

وـهـذـاـ الـبـيـتـ مـاـضـمـنـهـ الـعـرـجـيـ فـيـ قـصـيـدـتـهـ الـأـخـرـىـ « رـقـمـ ٦٠ » .

(٨) الوشك : القرب ، وهذا البيت مما ضممه أيضاً في قصيده الأخرى .

إِنِّي - وَالْمُجْرِمِينَ يَجْمَعُ وَالْمُنِيَّخِينَ خَلْفَهُمْ بِالْحِصَابِ^(١)
 لَمْ أَحُلْ عَنْكَ، مَا حَيَّتُ، بِوُدُّي أَبْدَأَأُو يَحُولَ لَوْنُ الْفَرَابِ^(٢)
 دَوْنَهَا الْحَارِسُ الشَّفَّيقُ عَلَيْهَا قَدْ تَوَلَّ مَفَاتِحَ الْأَبْوَابِ^(٣)
 بِعُنْيِفٍ كَأَنَّهُ رُكْنٌ طَوِيدٌ ذِي أَوَاسٍ مُطْمَرٌ الْمِحْرَابِ^(٤)
 وَتَرْقِيَّتُ بِالْجَبَالِ إِلَيْهَا بَعْدَ هَدْءٍ وَغَفَلَةِ الْبَوَابِ
 فَبَجَزَتِنِي بِمَا عَمِلْتُ ثَوَابًا حَسَنًا، كُنْتُ أَهْلَ ذَلِكَ التَّوَابِ
 إِعْتِنَاقًا عَلَى مَخَافَةِ عَيْنٍ قَدْ رِمْقَنَا بِهَا، وَقَوْمٌ غِضَابِ^(٥)

٤٧ — وقال أيضاً :

أَلَمْ يَنْسِ لِي لِي عَهْدُكَ الْمُتَبَاعِدُ وَدَهْرٌ أَتَى بَعْدَ الَّذِي زَلَّ فَاسِدُ؟^(٦)

- (١) الجمرون : الحجاج يرمون الجمار ، وجمع « بالفتح فالسكون » : علم المزدعة سبي جمعاً لاجتماع الناس فيه أيام الحج ، والحساب والمحسب : موضع رمي الجمار بمعنى ، والواو في قوله : وال مجرمين : للقسم ، كأنه يقسم على أنه لا يحول عن الود ، وهذا البيت مما ضمنه ايضاً قصيدة الأخرى . (٢) وهذا البيت مما ضمنه ايضاً في قصيدة الأخرى . (٣) مفاتيح : جمع مفتح . كما ان مفاتيح : جمع مفتاح ، وكلها : آلة لفتح الأبواب وغلقها ، وتولي : تعهد . (٤) المنيف : المرتفع المشرف ، أراد به القصر ، واللطم ، « بتثنيد اليم بعد الطاء » : المرتحى الستور ، والحراب هنا : صدر البيت . (٥) العين : الرقيب . (٦) ينسى : مضارع انساء الشيء . وزل : مضى .

فَقُوَّادُكَ أَنْ يَهْتَاجَ لِمَا بَدَتْ لَهُ
رُسُومُ الْمَغَانِي وَالْأَثَافِ الرَّوَاكِدُ^(١)
وَمَرْبَطُ أَفْرَاسٍ، وَخَيْرٌ مُصْرَعٌ
وَهَابٌ كَجْهَانِ الْحَمَامَةِ هَامِدٌ^(٢)
وَمَرْيَعٌ حَىٰ صَالِحِينَ نَاتٌ بِهِمْ^(٣)
فَعِشْتُ بِعِيشٍ صَالِحٍ إِذْ هُمْ بِهِ
فَبَادُوا، وَعِيشُ الْمَرءُ لَا بُدَّ بِأَيْدِ^(٤)
فِلَلِهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَجْلِسٍ^(٥)
لَقِيتُ بِهِ سِرْ بَاتَنَظَرْنَ مَوْعِدِي
وَقِدْمَاً وَفَتْ مِنْيَ لَهُنَّ الْمَوَاعِدُ^(٦)
فَبَعْثَتْ بِسَأْوَى الرَّعْفَرَانَ فَلَمْ أَرْمَ^(٧)
بِكْرْسَانَ، أَسْقَاهُ الْفَنَامَ الرَّوَاعِدُ^(٨)

(١) فؤاد : مفعول ثانٍ ينْسَى ، والثاني جمع أُنْفِيَة ، وهي : ثلاثة أحجار توضع علىها القدر . (٢) المباب : الرماد المنثر ، والخيم : الأَدَاء وَالْأَتَى تتصبّع عليهما الخيمة . (٣) الأسعاف القرب ، والمعاهد « بفتح الميم وَكَسرَ الماء وفتحها » : المنزل القديم الذي إذا انتوى القوم عنه رجعوا إليه ، ويسمى : المعهد والمهـد « حركـاً » . وسكنـه رؤـة بنـ العجاجـ بقولـه : هـل تـعـرـفـ الـمـهـدـ أـمـ حـيـلـ أـرـسـمـةـ

(٤) الباء حرف جر زائد ، وعيش مجرور افظاعاً منجوب محلاً ، لأنه : مفعول مطلق لبيان نوع الفعل «عشت» . (٥) عيناً : مشى عين حذفت فونه بالإضافة ، وكرسان : موضع ، وأسقاء : أ Gundق عليه الماء .

(٦) الاصل في المرب : القطبيع من الظباء ، وأراد به هنا : الجواري ، وتنظرن : انتظرت في مهلة ، والمواعيد : جمع موعد .

(٧) في الأصل : ويع اساوى .. «بدون اعجام» وعلى هامشه صورة (٠٠) اشارة الى انه كما ، وفي قفت يساوى ، وفي س : قبعت نشاوى .. يبوغاء الطيب رائحته ، والساو : الطيبة والنية ، ولم ارم : لم ابرح ، =

وَحْقِي بَدْتُ أُخْرَى النَّجُومِ وَبَاشَرْتُ
 خُدُودَ الرِّجَالِ لِلرِّفَادِ الْوَسَائِدِ
 فَلَمَّا بَدَأَ جَرْسُ مِنْ لَيْلٍ وَاحْتَوَتْ
 كَلَابَ الرِّعَاءِ الْمُوْسَدَاتِ الْمُوْاَقِدِ
 فَقَمَتْ إِلَى طَرْفِي مِنَ الْحَيْلِ لَمْ يَبْدِ
 مُذَالًا وَلَمْ تَقْفِرْ عَلَيْهِ الْمَذَاوِدِ
 بُورَدِ كَسِيدِ الْغَيْلِ ذِي مَيْعَةِ لَهِ
 إِذَا مَاجَرَى فِي الْخَلِيلِ عَقْبَ وَشَاهِدِ
 فَلَاءُمَ شَمْلِي بَعْدَ مَا شُتِّتَ حَقْبَةً
 بِهِنَّ وَذُوا لَاصْفَاعَانَ عَنْهُنَّ هَاجِدِ
 (١) خُدُودَ الرِّجَالِ لِلرِّفَادِ الْوَسَائِدِ
 (٢) كَلَابَ الرِّعَاءِ الْمُوْسَدَاتِ الْمُوْاَقِدِ
 (٣) مُذَالًا وَلَمْ تَقْفِرْ عَلَيْهِ الْمَذَاوِدِ
 (٤) بُورَدِ كَسِيدِ الْغَيْلِ ذِي مَيْعَةِ لَهِ
 (٥) فَلَاءُمَ شَمْلِي بَعْدَ مَا شُتِّتَ حَقْبَةً

= والراصد: جمع رصد ، وهو الرصد. يقول: انتى تطيبة بالزغران وأناعازم،^{٢٠}
على نيق واكفهم امض حتى سرت مع القوم ولم ابرح مكانهم خشية الرصد .

(١) خدود : منصوب بالفعل باشرت ، والوسائد فاعله ، يريد : انهم ناموا ..
 وفي عجز البيت من العلل زحاف القبيض . (٢) الدرس من الليل :

٢) الجرس من الليل : وفي عجز البيت من العمل زحاف القبض .

الطاقة منه ، والموسدات : كلاب الصيد ، يقال : موسدت الكلاب : أغريته بالصطاد كأسدته . والمواقد : لعلها المراقد : أي هجمت ورقدت ومحوز أن شعر

الى أنها رقدت في المأوى آخر الليل طلباً للدفء . (٣) الطرف

ـ «بالكسر»: الفرس البارئ الطرفين: الآباء والأجداد من الحابين. والمذال: -
ـ الماهان، ولم تغفر: لم تخجل، والمذاؤد: المعالف برمد: أنه مكرم محظوظ.

(٢) الورد : يقال لالسد وللقرس ، ويراد به اللون ما بين السكريت والأشقر .

بعد الجرى، والعقب «بالتسكنين» : الجرى بمحى «بعد الجرى الأول، يقال : لهذا
واسىد «با-لسر» : الدتب والاسد، والعيل : الاجه ، والمعه : الجرى .

الفرس عقب حسن ، وانشاهد الجرى المعتاد . (٥) لام « بالتشديد » .

برید: آن ها جد، آئی نام منصرف عن هن فلا تخفی منه رقبه.

بِحُورِ كَامِشَالِ الدُّمِيْ قُطُفَ الْخُطَا لَهُونَ ، وَهُنَ الْمُجْهَنَاتُ أَلْخَرَائِدُ^(١)
 أَمِنَ الْعَيْوَنَ الرَّامِقَاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَ بِهِ عَيْنٌ سِوَى الصَّبِيجِ ذَائِدُ
 فَبِتُ صَرِيعًا يَدِهِنَ كَأَنِي أَخُو سَقَمٍ تَحْنُو عَلَيْهِ الْمَوَائِدُ^(٢)
 أَطْفَنَ بِعَمْسُولِ الدُّعَابِيَةِ سَادِرٌ كَخُوطِ الْأَبَالِمِ يَهْصِرُ الْعُودَعَاصِدُ^(٣)
 كَمَاطَافَ أَبْكَارٌ هَجَانٌ بِمُصْبَبٍ طَرَبِنَ لِأَعْلَى هَدْرِهِ وَهُوَ سَامِدُ^(٤)
 يُوسَدَنِي جُمَّ الْمَرَاقِقِ ، زَانَهَا جَبَارُهَا ، غَصَّتْ بَهْنَ الْمَعَاصِدُ^(٥)

- (١) قطف «بضمتين» : جمع قطوف . أى : متقاربات الخطو ، ولمون : أنسن بمحديه وأعجبن به، يقال : لدت المرأة إلى الحديث لها «بالفتح فالسكون» «لموا» «بضمتين وتشديد الواو» . (٢) في الأصل : سريعاً، غير أن السياق يدل على انه بات صريع حبهن . (٣) معمول الدعاية : حلو اللذابة والممازحة ، والсадر : الذي لا يبالى ما يصنع ، والخوط : الفصن الناعم ، والأباء: مقصور الآباء «بفتح الممزة فيها» وهو القصب ، وهصر العود أو الفصن : أماله اليه ، والعاصد : الذي يعتصد الشجرة . أى : يقطعها ، يصف نفسه بقوته ونشاطه وانه لم ينحن ظهره من كبر أو نحوه . (٤) الابكار : جمع بكرة ، وهي الناقة الفتية ، والمجان من الابل : البيض ، والصعب : الفحل الذي يودع من الركوب والحمل فيصعب تذليله وركلوبه ، فيفيد للفحلة ، والمدر : ترديد البعير صوته في حنجرته ، والسامد من الابل: الجاد في سيره . (٥) المرافق: جمع مرفق ، موصل الدراع في العقد ، وجم «بضم الجيم» : جمع أجم ، أى المكتنز لجها ، والجبائر : جمع جبيرة ، وهي السوار والدمليج ، وغضت : ضاقت ، والمعاصد : جمع معاصد ، يطلق على السوار والدمليج .

٧٠ يَفْدِينَ طَوْرَاً، وَيَضْمُنْ تَارَةً كَمَا ضَمَ مَوْلُوداً إِلَى النَّحْرِ وَالْدُّ
يَقْلِنَ الْأَبْدِيَ الْهَوَى بَسْرَدَنِي وَقَدْ يُسْتَرِدُ ذُو الْهَوَى وَهُوَ جَاهِدٌ
لَعْمَرِ لَكُنْ أَبْدِينَ لِي الْوَجْدَانِي بِهِنَّ وَإِنْ أَخْفَيْتُ وَجْدِي لَوْاجِدٌ
كَانَ زِعَاجَ الرَّمْلِ أَهْدَتْ عُيُونَهَا إِذَا جَمِيَتْ أَشْفَارُهُنَّ الْمَرَادِ
لَهُنَّ، وَأَعْنَاقَ الظِّباءِ اسْتَعْرَنَهَا إِذَا مَا كَسَتْ لِبَاهِنَنَ الْقَلَائِدَ
تَعْلَقَ قُرُونَا، فِي الْوَفَاءِ كَانَهَا إِذَا سُدِّلَتْ فَوْقَ الْمُتُونِ الْأَسَاؤُ
جَاسِدُهَا نُفْحَ مِلَائِهِ كَانَهَا نَوَاعِمُ حُورُ تَحْتَهُ الْمَاءِ رَاكِدٌ

(١) المجاهد : الذى ألح في الأمر وبالغ فيه . وفي ق : جامد .
و فى عجز البيت من العلل زحاف القبض .

(٢) فى الأصل : أحقين وجدى .. ولا وجه له . وفي س : وان أحقيت .
و-ى لواجد . (٣) مججحت : أرخت أشفارها للتكميل ، والرارود : جمع
مرود ، وهو المليل الذى يكتحل به . (٤) لهن : متعلق بأهنت ،
واللبثات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من العنق .

٤٨ — وقال أيضاً:

جُنَّ قَلِيلٍ بِذَكْرِ أُمّ الْفَلَامِ
يَوْمَ قَالَتْ لَنَا: لِجُوا إِسْلَامٌ
زَيَّنَتْ لِي شَوَّارِكِي كُلَّهُ وَ
ذَاتُ لَوْثٍ مِنَ الصِّبَاحِ الْوَسَامِ
رُبْعًا مِثْلَهَا تَسَدِّيْتُ وَهُنَّا
بَعْدَ فَقْرَ وَتَحْتَ دَاجِي الظَّلَامِ
ثُمَّ نَبَهْتُهَا فَهَبَّتْ كَسُولًا
فَاهَةً مَا تُبَيِّنُ رَجْعَ الْكَلَامِ
وَيُلْتَأِيْدَ عَجْلَتْ يَابْنَ الْكَرَامِ
سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدَ قَالَتْ:
أَعْلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ جِئْتَ تَسْرِي
تَتَخَطَّى إِلَى رُؤُوسِ النَّيَّارِ
عَذَّلَتْنِي، فَقُلْتُ: لَا تَعْذِلِينِي
وَدَعَى الْأَوْمَ وَأَصْدِي فِي الْمَلَامِ
قَدْ تَجَشَّمَ مَاتَرَيْنَ (مِنَ الْمَهْوِ)
لِ وَمَا جِئْتُ هُنَّا خِلَاصًا^(١)
فَأَرْعَوْتَ بَعْدَ نَفْرَةً نَفَرَتْهَا
إِسْكُونَ وَهَفْزَةً وَابْتِسَامَ^(٢)

(١) لجوا: ادخلوا . (٢) الشواكل: جمع شاكلة وهي الطريقة والمذهب ، واللوث: الاسترخاء والفتور ، والصباح: جمع صبيحة وهي الجارية الوضعيّة للوجه ، والوسام: جمع وسيمة ، وهي الحسنة الجميلة . (٣) تسدية: علوت وركبت ، والفتر: السكون والانكسار . (٤) أنصب كـولاً على الحالية من فاعل هبت المستتر ، والواهدة: التي أصابها العي من الدهشة ، وجاء هذا النت والذى عده فى دعيم ص ٩٤ وفه: ... فلدت كعباً طفلاً ...

(٦) في س : ويلتي . (٧) في الاصل : ماترن الهول . ولو وزن

(٧) الهمزة والغمزة : واحد . وهي الاشارة يقصي بزيادة « من » . لطف العين .

وَعَلَى الْبَابِ ذِي الشَّفَيْقَةِ سُعْدَى لَا أَرَى مِثْلَهَا مِنَ الْخُدَّامِ^(١)
 كَلَّا صَفَّقْتُ وَتَبَنَّ إِلَيْهَا كَقِيمَ الشَّرْطِيِّ عِنْدَ الْأَمَامِ^(٢)
 يَتَسَوَّكُنَ قَبْلَ كُلِّ طَعَامٍ وَاسِعَاتُ الْجُبُوبِ وَالْأَكْنَامِ
 حَبَّذَا هُنَ حَيْثُ كُنُّ مِنَ الْأَزْضِ وَلَوْ بَيْنَ زَمَّرِ وَالْمَقَامِ

٤٩ — وَقَالَ أَيْضًا :^(٤)

حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْ حَمِيدَةِ نِقْلَادَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلًا^(٣)
 عَنْ سِوَاهَا، فَلَا تَظْنَ أَنِّي أَنَّ فِي الْقَلْبِ عَنْ حَمِيدَةَ فَضْلًا

(١) في الأصل : الشفيفية والأتبه بالخدمة ان توصف بالشفيفية وأشفع عليه فهو مشفق وشقيق ، أى حذر له .

(٢) الشرطي « بضم فسكون » ويجوز « بضم ففتح » والسكن هنا أولى للوزن ، والجمع : شرط « بضم ففتح » ، وهم : أعون الولاية ، سموا بذلك لأنهم شرطوا على أنفسهم ، أى أعلموها بعلامات يعرفون بها ، والامام هنا : الخليفة .

(*) وردت أبيات متفرقة من هذه القصيدة في ثلاثة مواطن من دعم فالآيات « ١ و ٤ و ٥ » في « ص ٤٩٠ » كا وردت نفس هذه الأبيات منسوية لعمر بن أبي ربيعة ايضا في « غ س ٦٨/١ » ، والبيتان « ١٠ و ٩ » في « دعم ص ٣٥٢ » ضمن قصيدة . وفي ص ٤٩٠ « ايضا ، والبيت « ١٢ » في « دعم ص ٤٩٠ » ضمن قصيدة . وفي « غ س ١١٠/٣ » لفقي البيتان « ٧ و ٨ » في بيت واحد ضمن قصيدة للحرث بن خالد الحزوبي .

(٣) في « غ س ٦٨/١ » : إن حميده هذه : هي جارية لابن ماجة ، كان عمر بن اب ربيعة يهواها فقال فيها ... ثم ذكر الأبيات « ١ و ٤ و ٥ » .

قَدْ حَوْتُهُ وَأَغْلَقْتُ دُونَ وَدِيٍّ - فَهُوَ فِي سِجْنِهِ أَعْنَ النَّاسِ - قُفْلًا^(١)
 إِذْ فَعَلْتِ الدَّى فَعَلْتِ قَوْلِيٍّ حَمْدَ خَيْرًا وَأَتَبَعَى الْقَوْلَ فِعْلًا^(٢)
 وَصِلِّينِي فَأَشْهِدُ اللَّهَ أَنْ لَا أَبْتَغِي مِنْ سِوَالِكِ مَا عَشْتُ وَصَلَا^(٣)
 سَمَادَعًا نَائِمُ الْحَمَامِ بِوَادٍ ذِي الْأَرَاكِ، وَهَزَّتِ الرِّيحُ أَهْلًا^(٤)
 جَعَلَ اللَّهُ وَجْهَ كُلَّ حَسُودٍ - لَا أَرَاهُ لَهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلًا^(٥)
 أَوْ حَسُودٍ بِفَالِكِ يَوْمًا يَسُوءُ كَاشِحَ مُبْغِضٍ - لِرِجْلِكِ نَعْلًا^(٦)
 قَلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ تَهَادِي وَزُهْرَ كَنْعَاجُ الْمَلَأَ تَعْسَفَنَ رَمْلًا^(٧)

٥٩

(١) قُفْلًا : منصوب بأغلقت ، وفي الأصل : أغلقت .

(٢) حمد مرحوم حميدة ، وفي « دعم ٤٩٠ » : إن فعلت الذي سألت

... أو أتبغي ... (٣) في الأصل : من عشت .. ولا يصح التعبير هنا

بعن ، وفي « دعم ٤٩٠ » : ... إنني لست أصفى سواك ما عشت ...

(٤) الاراك : شجر يستاك بعوده ، والأهل : شجر يشبه الطرفاء . ونائمه

الحمام : من إضافة الصفة إلى الموصوف وأصله الحمام النائم .

(٥) في الأصل : لا أرها لها . (٦) نَعْلًا : المنصوب الثاني لجعل ،

وقد لافق هذا البيت مع سابقه في بيت واحد ضمن قصيدة للحرث بن خالد

الخزومي ذكرت في « غ س ١١٠/٣ » وهو :

جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ أَنْتَ فَسَدَاءَ لَكَ بَلْ خَدَهَا لِرِجْلِكِ نَعْلًا

(٧) زهر : جمع زهاء ، وهي من النساء البيضاء الصافية في اشراق ،

والذكر : أزهر ، وللألا : الصحراء ، وقيل : الملا : مكان بعيته ، وفيه يقول

ذو الرمة - أو امرأة تهجو صاحبة ذى الرمة - :

أَلَا حَبَذَا أَهْلَ الْمَلَأَ ، غَيْرُ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرْتَ يٰ فَلَا حَبَذَا هِيَا =

وَتَنْقِبُنَ بالبرودِ وَابدِيَّ نَعْيُونا حُورَ المَدَامِعِ بِجَلَّا^(١)

٤١) مَرْجِبًا مَرْجِبًا بِأَمْ جَبَيرٍ وَبَاتِرًا هَا وَاهْلًا وَسَهْلًا
٤٢) لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخَطْتُ وَلَكِنْ مَرْجِبًا إِنْ رَضِيَتْ عَنَّا وَاهْلًا
أَحْسَنَ النَّاسَ مُجْلِسًا وَحَدِيشًا وَقَوَاماً، وَأَكْمَلَ النَّاسَ عَقْلًا

٤٠ - وَقْلُ أَنْذَا:

أَقُولُ اسْتِكَاءَ بِالْحَرَامِ لِصَاحِبِي
 وَذُو الْبَثْ بِشْ كُوْدُوْ إِنْ كَانَ مَقْصِدًا (٤٣)
 فَلَمْ أَرْ مَطْرُوقًا كَلِيمًا لِحَاجَةٍ
 أَضْنَنْ بِهَا مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ، وَأَبْعَدًا (٤٤)
 نَوَالًا لِمُحْتَاجٍ يُرِيدُ نَوَاهِي
 وَأَبْجَدَرُ، إِنْ حَدَّتْ بِهَا نَصْرَدًا (٤٥)
 تَوَدَّدَهَا قَبْلًا فَمَا لَانَ قَلْبَهَا
 وَأَقْسَى خَلِيلًا، خَلْتَهُ مُتَوَدِّدًا (٤٦)
 فَلَوْ كُنْتُ أَرْقِي بِالَّذِي قَدْ رَقَيْتَهَا
 يَهُ، يَا بَسَّاصَلَدُ أَمِنَ الصَّخْرَ جَامِدًا (٤٧)

(٢) ورد هذا البيت في « دعم ص ٣٥٢ » ضمن قصيدة برواية : لم ارحب بان شححطت ولاكن ... وورد في « غ س ١١٠/٣ » ضمن قصيدة للحرث بن خالد المخزوي . (٣) الحرام : مكدة المكرمة . والمقصد : الذى يعرض ويعوت بمرعه ، ويشكوه ، أى : يشکوا البث . (٤) أضن : اسم تفضيل . من الضن . وهو البخل . (٥) نوالاً : تغىيز لأبعد ، وحدت : منعت . والحد : المنع ، ومنه قيل للبواب : حداد ، والتصرييد : التقليل ، وبه ، أى . ب فهو المها . يريد : أن الاولى بليلي ان تقلل من منع نوهاها . وفي س : لختال .. بدلا من محتاج .. (٦) في الاصل : ليلاً ، وأشار في الهاشم بشكل (.) . أى كذا ، ولعله : قبلأ . (٧) الارقية : السحر والمعزعة ، أو ما يفعل فعلها ..

لَلآنِ لِتُقْوِيَ، أَوْلَادَ وَمَا اعْتَصَى عَلَيْهِ بِمَادَّاً، غِلْظَةً، وَتَشَدَّداً^(١)
 فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْهَا مُسْتَفْرَزةً قَدَّ أَضْرَمَهَا أُولَاهِي عَلَيَّ، وَأَوْقَدَهَا^(٢)
 أَقْوُلُ لَهَا، وَالْعَيْنُ قَدْ فَاضَ دَمَهَا وَقَدْ كَانَ فِيهَا دَمَهَا قَدْ تَرَدَّداً:
 أَسْلَاكٌ عَنِ النَّاسِيَّ أَمْ عَاقِكُ الْعِدْيُ بِمَا أَقْتَرَفُوا أَمْ جِئْتِ صَرْبِيَّ تَعْمَدَ؟
 أَلَمْ أَكُ أَعْصِي فِيكِ أَهْلَ قَرَابَتِي وَأَزْغَمُ فِيكِ الْكَاشِحَ الْمُتَهَدَّدَ؟^(٣)
 وَأَمْتَنُ الْوَرَذَ الْأَغَرَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْلَكَ حَتَّى لَحْمُهُ قَدْ تَخَدَّدَ؟^(٤)
 فَقَاتَلَتْ مَنْتَ الْوَصْلِ مِنْكَ وَلِلَّهِي أَتَيْتَ إِلَيْنَا كَانَ أَدْنِي وَأَزْهَدَا
 مِنْ أَشْيَاءَ قَدْ لَا يَقِيْتُهَا فِيكَ لَمْ يَكُنْ لِيُحْصِيْهَا مَنْ مَنْ وَصَلَّ، وَعَدَّداً^(٥)
 وَلَا تَحْسِبَنَّ صَرْبَ الصَّدِيقِ مُرُوَّهَةً وَلَا نَأْتِلَامَاعِشَتْ بِالصَّرْبِ سُؤَدَّداً

- (١) لان: سهل ويسير، واللام في «واعتها في جواب «لو»، واعتها: اشتدت، يقال: اعتصت النواة، اي اشتدت، وغلظة: مصدر دال على معنى اعتصى وتشدداً: عطف على المصدر، وبعدها: حال.
- (٢) في البيت: درج همزة «اضرمهما».
- (٣) الامتنان: الابتداء، والورد هنا: الفرس: تضرب حمرة لونه الى الصفرة، والأغر: الذي تكون في جبهته غرة، او: بياض، وتخند اللحم: التشدق، او اضطراب من المزال، وفي البيت: درج همزة «اجلك».
- (٤) ان: تعداد الصناعة، وزهد في الشيء: رغب عنه وتركه، واللام المفتوحة في «للذى»: للابتداء.
- (٥) في البيت: درج همزة «أشياء».

وَإِنَّكَ قَدْ أَفْيَتَ عِنْدِي مَوَدَّةً ، مِنْ الْحُبِّ ، مَا تَرَدَّدَ إِلَّا تَجَدَّداً (١) .
 فَلِنِّ الَّذِي يَهُوَكَ وَأَغْلَظُ عَلَى النَّذِي قَلَّاكَ ، وَعَوْدَهُ الَّذِي قَدْ تَعَوَّدَا (٢) .
 وَمِلَانَ فَاضِرِبِ لِي ، وَلَا تَخْلُفْنِي لَدِي شَعْبَةُ الْأَصْفَاءِ إِنْ شِئْتَ مَوْعِدَاً (٣) .
 فَقُلْتُ لَهَا : فِي أَرْبَعِ سَوْفَ نَلْتَقِ هُدُوءًا ، إِذَا مَاسَمْ رَحْمَيْ رَقْدًا (٤) .
 فَلَمَّا تَقَضَّتْ أَرْبَعُ قُلْتُ : هَاتِيَا جَوَادِي ، وَقَلَّدَهُ لِجَامًا وَمِقْوَدًا (٥) .

(١) أَلْفِي : وجَد ، قال تعالى : « وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدِي الْبَابِ » .

(٢) قَلَّاكَ : أبغضك ، قال تعالى : « مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَّ » ،

أَيْ : ما ترَكَكَ ولا أبغضَكَ . ويريد بقوله : وعوده الذي قد تعودا : لا تقطع ما تعود عليه .

(٣) مِلَانَ : من الآن ، أدغمت نون « من » في اللام ، على لغة بلحارث ،

وشعبة الاصفاء : ورد ايضاً باسم : الاصفاء في مطلع قصيده « رقم ٧٠ » .

وليس في البلدان أو ما اسْتَعْجِمْ ذكر للاصفاء أو شعبه الاصفاء ،

ويدل سياق الكلام على انه موضع . (٤) أَرْدَادِيْ أَرْبَعِ لِيَالِ ، يدل على

ذلك تذكيره للعدد ، وهدوءاً ظرف زمان ، وهو : حين هدا الناس وينتفطون .

عن الاختلاف في الطرقات ، والسامر : مجلس السمر ، وفي س : هدوءاً

غير مهموز (٥) هَاتِيَا : مثنى هات ، قال الحليل : أصلها من آتى .

يُؤْتَى فقلبت الألف هاء ، وقلده : التفات الى الواحد بعد الاثنين . وعلمه :

قلده ، فانت افراد الفعل بعد الثنيدة غير سائغ وانت اجازته .

الضرورة المستحبحة .

فَجَاءَ يَهُوَ الْعَبْدَانِ لَيْلًا كَأَنَّمَا يَقُودَانِ قَرْمًا صَارِيًّا حِينَ الْبَدَأِ^(١)
 فَشَدَّا عَلَيْهِ السُّرُّجَ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ كُمِيَّاتًا، إِذَا مَا مَسَّهُ السُّوْطُ أَهْمَدَ^(٢)
 خَبُوبَ الْخَبَارِيَّةِ كَبُّ الْوَعْثَ كُلَّمًا تَسَلَّمَ مِنْ وَعْثٍ، إِلَى غَيْرِهِ عَدَا^(٣)
 يَزِيدُ، إِذَا قَاسَ، الْلَّاجَامُ شَجَابًا وَعَضَّ بِنَائِيَّهِ الشَّكِيمَ فَازَ بَدَا^(٤)
 فَقَرَّبَنِي، مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ، كَأَنَّمَا يَرَى الْجَبَلَ الْوَعْرَ الْمُنْعَ فَدَدَ^(٥)
 ٦٦ فَلَمَّا بَلَغْنَا جَانِبَ الْمَوْعِدِ النَّى وُعِدْتُ بِهِ، أَقْلَلْتُ أَنَّ أَتَلَدَّا^(٦)

- (١) القرم : الفحل ، والضارى : السبع من أسد ونحوه ، وألبى الفارس فرسه : جمل الالبى على ظهره ، وهو الجل . (٢) الشكيم من الخيل : ما كان لونه بين السواد والحررة . وأحمد : أسرع ، والسوط في الأصل : الصوت ، وهو ظاهر التحريف . (٣) الخبوب : الشكير الحبيب ، وهو نوع من الجرى . والخبر : الأرض اللينة الرخوة ، يريد انه ينبع في الأرض الرخوة ، فلا عنده رحابة امن خبيه ، والوعث : الطريق العسر الغليظ ، والعدو : الجلى ، وفي حشو الصدر من العلل زحاف القبض . (٤) قاس : تبختر ، وباللجام : فاعل يزيد ، والشجا : مفعوله : وهو ما يتعرض لهاق من عظم ونحوه ، استعاره لحداثة اللجام في اعتراضها بين شرق الفرس ، وبه : متعلق بيزيد ، والشكيم : جمع شكيمة ، وهي : حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس ، يريد انه إذا تبختر اشتتد عليه اللجام في بعض بنائيه على الشكيمه ويخرج الزبد من بين شديقه . (٥) في الأصل : يقربني ، وفي س ، فقربني ، ولكنه يريد ان جواده هو الذي قربه الى غايته من بعد بعده عنها . (٦) في الأصل : سرت به ، وأحسبه خطأ ، والتلداد : التلفت عينًا وشمالاً من حيرة أو نحوها ، مأخذون من لميدى العنق وها صفحاته ، قال مسكن الدارمى : فالثالث والتلداد نحو نجد وقد غصت تهامة بالرجال

مَكْتُتُ قَلِيلًا ثُمَّ أَوْشَكْتُ أَنْأَرَى وَمَا أَطْوَلَ الْمُكْتَتُ مُغَلامَ الْمُولَّدَا^(١)
 (فَازْجَا)، فَأَنْبَا بِالَّذِي كُنْتُ أَهْلَهُ سُرِّدُتُ بِهِ، مِنْهُ، وَلَا قَيْتُ أَسْعَدَا^(٢)
 وَمِنْ خَلْفِهِ صَفَرَاءِ، غَرْثُ وَشَاحِهَا تَأْوِدُ، فِي الْمَشَى الْقَرِيبِ، تَأْوِدَا^(٣)
 تُورُ كَمَارَتْ مَهَأَةِ بَذِي الْفَضَّا تُزَجِّي بِيَطْحَاءِ الْقَسِيسَةِ قَرْقَدَا^(٤)
 فَلَمَّا اتَّقَيْنَا، رَحَبَتْ، وَتَهَلَّتْ كِلَانَا إِلَى ذِي وُدَّهِ كَانَ أَقْوَدَا
 كِلَانَا يُمَكِّنُ فِي الْخَلَاءِ جَلِيسَةً صَفَاءً، وَوُدَّاً - مَا بَقِيَنَا - خُلَدَا^(٥)
 وَبَاتَ جَوَادِي غُلْهُ سَاقُ طَلْحَةٍ بِأَبْهَرٍ، مَوْلِي الرُّبَّ بِاسْأَقْطِ النَّدَى

- (١) الغلام : منصوب بالفعل : أرى ، والمولد « بشديد اللام » : العربي غير المحن . (٢) في الأصل : بازجا، وفي س : بان جاء ، ولعله : فازجا ، وهو من الزجاج وهو النفذ في الأمر ، يقال : زجي فلان حاجق وأزجاها : سهل تحصيلها . يريد : أن هذا الغلام يسر هذا الأمر فسرني بما نبأ به ولاقيت منه أسعدا . (٣) الغالب في وصف النساء بالبياض ، ولكنهم يصفونها بالصفرة ايضا . وليس المقصود بالاصفرار هنا : ما ينشأ عن هزال أو مرض ، بل يقصد به : صفرة تضرب في اللون من طول المكث في الكن والتضمخ بالطيب . ويريد بغرث وشاحها : ان خصرها لا يعلو وشاحها من دقتها والتآود : التمايل والانعطاف . (٤) تور: تمس في مشيتها ، ذو الفضا: موضع فيه شجر الايل ، وتزجي: تستفتح ، والبطحاء القسيسة : المسيل البارد ، والقرقد هنا: ولد البقرة الوحشية . (٥) الغل: الرباط ، وساق الطلحة: جذع شجرة الطلح ، والأبهر : من البهر « بضم الباء » : وهو ما اتسع من الأرض ، والمولى : الذي مطر بالولي ، وهو : المطر بعد المطر .

يَتُوقُّ فِيَنْتِيهِ عَلَيْهِ مُقَوَّمٌ نَّفَارُعُهُ، وَأَخْضَلَ حَتَّى تَخْضُدَ^(١)
 وَسَاحَتْ عَرَوَقَ الْأَرْضِ مِنْهُ فَصَادَتْ بَحَانِبَ خَوَارِ مِنَ التُّرْبِ رَغْدَأَ^(٢)
 وَيَنْتَهُ أَنْ يَطْمَئِنَّ بِأَنَّهُ تَذَكَّرْ جُلَّاً، فَازْدَهَاءَ، وَمَقْوَدَا^(٣)
 وَيَبْتَأِ يَقِيهِ الْحَرَّ فِي كُلِّ صِيفَةٍ وَمَصْعَضَرِيبِ الْقَرِّ إِنْ هُوَ أَبَرَدَا^(٤)
 فَلَمْ يَسْتَقِفْ مِنْ سُكْرَةِ الْحُبِّ يَنْتَهَا^(٥)
 بِضُوءِ عَمُودِ الصُّبْحِ حَتَّى كَانَ تَجْلِي عَمُودُ الصُّبْحِ يَوْمًا مُؤَدَّا

٥١— وَقَالَ أَيْضًا :

٦٢ يَأْعِينُهُلَا! لَمْ تَنْهِي عَنِ النَّظَرِ؟ غُضْبِي مِنَ الْطَّرْفِ غُضْبِي لِأَمْحَقَ الْبَصِيرِ

(١) التَّوْقُّ : الاشتياق ، وَيَنْتِيهُ : يَنْتَهِ ، وَالضَّمِير يَمْوَدُ إِلَى الْجَوَادِ ، وَالْعَلِيِّ .
 الْقَوْمُ : ساق الطَّالِحةَ إِلَى رِبْطِ الْهَا ، وَالْخَضْلُ : الْمَطْوُرُ الْمَرْطُبُ ، وَتَخْضُدُ :
 تَكْسِرُ شُوكَهُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَسِدِّرْ تَخْضُدِ ». .

(٢) لَيْسَ لَقَوْلِهِ رَغْدَأَ اَصْلُ فِي الْلُّغَةِ ، وَإِعْلَمُهُ أَرَادَ : أَرَغَدَا ، أَيْ : أَنْ ساقَ
 هَذِهِ الطَّالِحةَ سَاحَتْ عَرَوَقَهُ فِي الْأَرْضِ فَصَادَتْ فِيهَا خَصْبًا رَغِيدًا ، وَالْخَوَارِ مِنَ
 الْأَرْضِ : الرَّخْوُ الْعَصِيفُ . (٣) اَزْدَهَى النَّهَى : الرَّجُلُ : حَمَلَهُ عَلَى الزَّهُو
 وَالْعَجَبِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : ضِيفَةٌ ، وَالضِّيَافَةُ أُولَى لِمَنْاسِبِ الْحَرِّ ، كَمَا كَانَ
 فِي الْأَصْلِ : صَرِيبٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الصَّرِيبُ : أَيْ الثَّابِعُ وَالصَّقِيعُ فِي وَقْتِ الْقَرِّ
 وَهُوَ الْبَرْدُ ، وَمَصْعَهُ : عَرَكَهُ وَشَدَتَهُ ، وَابْرَدَ : دَخَلَ فِي الْبَرْدِ ، أَيْ الشَّتَاءِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : لَهَا سُكْرَةٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ : لِلْحُبِّ سُكْرَةٌ . أَيْ : شَدَّةٌ .
 وَسُورَةٌ ، وَالْتَّعْدُدُ : الْمَسُ منْ جَنُونٍ أَوْ نَخْرُوْهُ ، كَالْعَدَادِ .

لَا تَطْرَحِي الْقَلْبَ، عَيْنِي، فِي مُهْوَلَةٍ فَتُورِدِيهِ، وَعَيْنِي بَعْدَ بِالصَّدَرِ^(١)
 قَدْ قُدْتَهُ نَحْوَ لِيْلَى قَبْلَ ذَارَمَنًا فَاسْلَمْتِ، وَمَا هَيْتِ بِالظَّفَرِ^(٢)
 مَاجَفَ دَمْعَكَ حَتَّى الْيَوْمِ، مِنْ حَزَنٍ مِنْ ذَكْرِهَا وَاسْتَحْفَفَ الْقَلْبُ لِذَكْرِ
 ظَلَّتْ، وَظَلَّ (حُسَيْنٌ) يَهْتَفَانِ لَهَا بِحَوْذِرِ حَوْلَهُ عَيْنُ مِنْ الْبَقَرِ^(٣)
 مُخْضَبًا، يَتَلَالًا أَتَحَتَ كَلَّتِهِ كَمَا تَلَالًا وَمِيَضُ الْبَرْقِ فِي الصَّبَرِ^(٤)
 أَقْبَلَتْ أَبَنِي، أَرِيدُ الْأَجْرَ مُعْتَرِّاً وَلَمْ يَذَرْ مِثْلَهَا خُلْقًا لِمُعْتَمِرِ^(٥)
 قَبْلِي، فَلَمَّا بَلَغَتُ الرَّدَمَ، أَبْصَرَنِي رِيمُ رَمَانِي فَلَمْ يَشُوِي مِنْ الْفَتَرِ^(٦)

(١) الصدر « بفتحتين » : الرجوع ، وأصله : الرجوع عن مورد الماء ،
 وهو كتابة ومثل . (٢) هنيت : بتسهيل المهمزة ، كافي الأصل ،
 ويجوز ذلك فيما إذا سكنت وكان ما قبلها مكسورة .

(٣) في الأصل : وظل حسين ، ولعله محرف ، وأنه أراد حسين بن غرير
 الحميري راويته وصاحبته الذي أخذ معه وضرب وشهر أيام مختنه « راجع المقدمة » .

(٤) الصبر « بضمتين » وتجوز فيها « الفتحتان » أيضاً وكلاهما : السجابة
 للبيضاء . (٥) المعتمر: الذي قصد العمارة ، وهيزيارة في غير أيام الحج ،
 وفي الأصل : برفع خلق . وإنما هو منصوب بالفعل : يذر .

(٦) قبلي : متعلق بالفعل : يذر ، والردم: موضع يذكره لبني قراد من جمعه
 ولم يشو : لم يخطئ المقتل ، وأثبتت الآية في يشوي مع عامل الجزم لأنها مشبعة
 عن الكسرة وليست بآية الاعتلال المخدوفة بالجزم ، وقد روى بذلك الوزن .
 وفي س : حذفت الآية . والفتر : نصل يرمي به المهدف ، كفي به عن اصابته بحب
 هذه الجارية ، والريم : الظبي ، يشبه به في طول الجيد وسواه العينين .

(العرجي م ١٢ :)

٥٢ - وقال أيضاً^(*)

بلغ قريبة: أنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَاهُ، وَأَنَا إِنْ سَلَمْنَا - رَاحِمُونَ غَدًا^(١)
 كُمْ بِالْحَرَامِ - وَلَوْ كُنَّا نُجَاهِلُهُ - مِنْ كَاشِحٍ، وَدَأْنَا لَا نُرَى أَبَدًا^(٢)

(*) رويت هذه القصيدة في «دعم ص ٣١١ - ٣٠٩» مع بعض الزيادات.

(١) في دعم :

أَبْلَغَ سَلِيمِي بِأَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَاهُ وَابْنِي سَلِيمِي بِأَنَا رَاحِمُونَ غَدًا
 وبعده :

فَلَيْسَ مِنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمْ عَهْدًا
 فَوَقَلَ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ حَالَةً
 يَا أَصْدِقَ النَّاسِ مَوْعِدًا إِذَا وَعَدَاهُ
 فَنَعْهَدُ إِلَيْكَ فَإِنْ وَفَيْنَا بِمِهْدَنَا
 مِنْ سَكَنِ الْغُورِ أَوْ مِنْ إِسْكَنِ النَّجْدَا
 فَوَقَدْ جَلَفَتْ عَيْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 مِنْ سَكَنِ مجْهَدَا
 بِاللَّهِ مَا نَعْتَ مِنْ نُومٍ تَفَرَّ بِهِ عَيْنِي
 وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكَمْ كَمَا
 وَفِي دِعْمٍ «ص ٣١٣ - ٣١٤» قصيدة أخرى تبدأ بنحو هذا المطلع ، وهو:

أَلْمَ بِزَينَبَ ، إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَاهُ قَلَ الشَّوَاء لِئَنَّ كَانَ الرَّحِيلُ غَدًا

وَقُولُ العرجى : ان سلمنا ، اعتراض حسن ، وأفاد كلعلم : دنا وقرب

(٢) الحرام والحرم : مكة المكرمة ، والكاشح : المبغض المضرر للعداوة ،

وفي دعم : نخالقه ، وأشار إلى أن اصله: نخالقه ، ولم يستصوبه محققه ، ويرى أن

جواب أو مخدوف على انه مقدر بنحو لكان خيراً لنا ، وأرى ان جوابه :

جملة ودانا لا نرى ابداً ، يريد ان هذا الكاشح بالرغم من مجاملتنا إيه كان

يود ان لا يرانا ابداً .

مُهَمَّلٌ مِنْ بُعْضِنَا بِغَلَّا يَهْأَلُهُ وَقَدْ تَعَلَّا عَلَيْنَا فِي كُمْ حَسَداً
 وَذَاتٍ وَجْدٌ عَلَيْنَا مَا تَبُوَحُ يَهْ تُخْصِي اللَّيَالِي، إِذَا غَبَنَا لَهَا عَدَاداً
 حَرِيصَةٌ أَنْ تَكْفُ الدَّمْعَ جَاهِدَةٌ
 يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ أَقْدَ زَوْدَتِنِي سَقَماً
 قَامَتْ تَهَادِي، عَلَى خَوْفٍ، تُشَيِّعُونِي
 مَشَى الْحَسِيرُ الْمَزْجَى أَجْسِمَ الصَّعْدَاءِ
 مِنْ شَدَّةِ الْمُهْرَ: هَذَا الْجَهْدُ فَاتَّهَداً

٣- رقا «متحفف رقا المهموز»: جن وانقطع، وحمد الدمع: يقى في العين
٤- لم يسل، وفي دعم: وما حمدا، وبعده:

(٤) في دعم : وهما ، والاصدع : الشق ؛ وهذا البيت آخر ما تنتهي به
 القصيدة في دعم . (٥) في دعم : قامت ترائي .. وجشم الصعدا ،
 والحسير : المعى الذى بلغ منه الجهد ، والزجي : اسم الفعول من ازجاجه ،
 أى ساقه ، والصعدا « بفتحتين » : الشاق الشديد . ومنه قوله تعالى :
 « عَذَابًا كَصَدَّا ». أى شديدا لا يحتمل . (٦) الهر « بالضم » : تتابع
 « الزفاف وانقطاعه من الاعياء ، يعتري الانسان عند السعي الشديد . والجهد :
 صفتها الطقة ، وائدا : تملا .

أَقْعَدْنَاهَا، وَنَثَّا مَا قُلْنَ ذُو حَسِدٍ: صَبْ بِلَيْلِيٍّ، إِذَا مَا أُقْعِدَتْ قَعْدَهَا^(١)

— ٥٣ — وقال أيضاً :^(٢)

أَرَادَ الْيَوْمَ جِيرَتُكَ الْغِيَارَا رَوَاحًا؟ أَمْ أَرَادُوهُ ابْتِكَارًا^(٣)
قَرِيبٌ كُلُّ ذَاكَ، وَإِنْ يَبْيِنُوا يَزِيدُوا الْقُلْبَ صَدْعًا مُسْطَطاً رَا^(٤)
بَقْلِيٍّ، وَالنَّوْيَ أَعْبَدَى عَدُوٌّ لَئِنْ لَمْ تُبْقِ لِي بِالْجَلْسِ جَارًا
بَلِيٍّ، أَبْقَتْ مِنَ الْحِيرَانِ حَوْلِي أَنَاسًا مَا أَلَّأْهُمْ كَثَارَا^(٥)

(١) في الأصل : وَنَثَّا مَا قُلْنَ ذُو حَسِبٍ . وفي دعم : . . . وَنَثَّا .
ما قال ذو حسب صب بسلمى . . . ولعله : نثا ، وذو حسد ، أى اذاع
ونشر حاسدنا اقاويله وبعده ، في دعم :

فَكَانَ آخِرُ مَا قَالَتْ . وَقَدْ قَعَدَتْ أَنْ سُوفَ تَبْدِي لِهِنِ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ

(*) في « غ س ١٢٠ / ١٧ » نسبت أربعة آيات من هذه القصيدة إلى
عبد الله بن جحش وهي : « ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ ». (٢) الغيار : التحول ، من
غير المكان أو الشيء ، إذا تحول عنه إلى غيره ، أو بدله ، ورواحاً بمحذف
الاستفهام ، أى رواحاً أم أرادوه ابتكاراً أى أرادوا الغيار ، والرواح : الخروج
في العشية ، والابتкар : الخروج في الصباح الباكر . وفي غ : اجد اليوم
جيرتك الغيار ... (٣) في الأصل : قريباً « بالنصب » وبيتوا « بالباء
المثنوية قبل الواو » ، وإنما هو من البين ، وقريب : خبر مقدم على المبتدأ ، وهو :
كل ذاك ، وفي غ :

بَعْيَنِكَ كَانَ ذَاكَ ، وَانْ يَبْيِنُوا يَزْدَكَ الْبَيْنَ صَدْعًا مُسْطَطاً

(٤) في غ : عندى .. و : أَوْاقِهِمْ .

وَمَاذَا كَثْرَةُ الْجِيرَانِ مُفْنِيٌ إِذَا مَا بَانَ مَنْ تَهَوَى فَسَارًا ^(١)
 أَذُوذُ النَّفْسَ، وَهِيَ تَتَوقُ شَوْقًا
 كَمَا ذَادَ الْمُنْهَنِهُ عَنْ حِيَاضٍ عَذَابُ الْمَاءِ، صَادِيَةً حِرَازًا ^(٢)
 فَلَمَّا آنَرَأَيْتُ الْمُكْثَ عَجَزًا
 نَوَانَ الْحَيَّ مَا عَجَلُوا بِيَسِينٍ وَتَرَكُوا بِلَادِنَا، إِلَّا ضِرَارًا
 تَوَى جَسَدِي، وَشَيْعَهُمْ فَوَادِي وَعَيْنِي مَا تَجَفَّ لَهُمْ غِزَارًا
 أَكْفَفُ الدَّمْعَ عَنْ خَدَى مِنْهَا وَيَأْبَى دَمَعُهَا إِلَّا انْحِدَارًا ^(٣)

٤٧ - ٥٤ - وقال أيضًا : ^(٤)

فَكَمْ مِنْ كَاعِبٍ حَوَارَ رُودٍ أَلْوَفِ السُّتُرِ، وَاضِحَةَ التَّرَاقِ ^(٥)

(١) في الأصل : إذا ما بات ، واغما هو من بين ، وفي غ: تغى ، و : من أنهوى . وفي س : إذا ما بات من أنهوى فسارا .

(٢) أذوذ النفس : أصدتها عن النزوع اليكم ، وتتوق : تشتق .

(٣) المنهنه : الزاجر للابل ، والصادية الحرار : الابل العطاش ،
 «وعذاب الماء » بكسر العين » : صفة لحياض ، جمع عذب ، وهو الماء الذي كثر
 ..قداه ، يقال : ماء ذو عذب ، أى : كثير القذى ، والعدبة القذاة ، ويقال :
 اعذب حوضك ، أى : انزع ما فيه من القذى ، يريد : أنه يمنع ابله أن ترد على
 القذى على شدة ماهما من ظها . (٤) خدى « بشديد الياء » : متى خد ،
 مضافاً إلى ياء المتكلم . (*) ذكرت في « غ د : ٤١١ / ١ - ٤١٢ »

في ذكره مخنة العرجى ، وتمذيب محمد بن هشام له « راجع المقدمة » .

(٥) التراقي : جمع ترقوة ، وهي : مقدم الحلق في أعلى الصدر ، وفي « غ » :

وَكَمْ مِنْ كَاعِبٍ ..

بَكَتْ جَزَّاعًا، وَقَدْ سِرَتْ كُبُولِي وَجَامِعَةٌ يُشَدُّ بِهَا خِنَاقٌ^(١)
 عَلَى سَوَادِهِ، مُشْرِفَةٌ، بَسْوَقٍ، بَنَاهَا الْقَمْحُ، مُزْلَقَةٌ الْمَرَاقِ^(٢)
 عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ، بَرْقاءٌ، لَيْسَتْ مِنْ أَبْلَوَى، تَغْطَى نَصْفَ سَاقِ^(٣)
 كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ. وَهُنَّ شَعْثُتُ سِجَالَ الْمَاءِ، يَبْعَثُ فِي السَّوَاقِ^(٤)
 فَقُلْتُ. تَجَلَّدَ، وَحَلَفَتْ، صَبَرَأً: أَبَلِي الْيَوْمَ، لَوْ دَمَعَتْ مَآقِ^(٥)

(١) **الكبول** : جمع كل ، وهو : القيد . والجماعة : الغل ،
 سمرت : شدت . وفي الأصل : شمرت « بالشين المعجمة » .

(٢) **البسوق** : من بسوق النخلة . أى ازتمعت ، يربى الفرس ربيت على
 القمح حق سمنت وملس جلدتها فصارت من قمة ومراتيقها مزلقة ، وفي غ :
 على دهاء مشرفة سوق ، والسوق المالية ، وأشار فيه : أن في بعض أصوله :
 سسوق ثناها . . . (٣) في غ : بلقاء . و : غريب . وبالبقاء .
 وبالبقاء كلاتها : ما اجتمع فيه السواد والبياض من الألوان ، وأراد بالعبارة :
 الباس الذي شهر به ، (٤) لا يوجد هذا البيت في الأصل ، وهو
 عن غ ، والسجل : جمع سجل : وهو الدلو العظيمة الملاوية .

(٥) **ابلي** : لا أبالي ، حذف « لا » وجعلها مقدرة ، وينغلب
 ذلك بعد القسم المتضمن جوابه شرطاً أو غاية . وذلك كافي قوله تعالى :
 « قَالُوا: تَالَّهِ تَفْتَأِ تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ
 مِنَ الْهَمَالِكِينَ » ، أى لا تفتأ ، ومنه قول امرئ القيس :

فَقُلْتَ يَعِينَ اللَّهُ أَبْرَحْ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَمُوا رَأْسِي لِدِيكَ وَأَوْصَالِي =

سَيِّدُنَا صَرِيفُ الْخَلِيلِ فَبَعْدَ رَبِّيٍّ، وَيُخْبَرُ حِينَ يُمْسِي عَنْ مَسَاقِ
 قَطَّاعِ الْبَيْتِ، وَالْأَدْهَمِ الرِّفَّاقِ^(۱)
 بِعْتَلَجِ السَّيُولِ، إِذَا تَبَنَّى
 لِثَامِ النَّاسِ فِي الشَّعَبِ الْعَيَاقِ^(۲)
 لَا قَرِبَاهَا - إِذَا نُسِبُوا - لَحِيرٍ، وَأَوْرَاهَا، إِذَا أَنْتَقَ الْمُنَاقِ^(۳)
 (۴) — وَقَالَ أَيْضًا:

وَكَشْرَنَا . وَكُبُولُ الْقَيْنِ تَكْبِنَا . كَالْأَسْدِ تَكْسِرُ عَنْ أَنْيَاهَا الرُّوقُ^(١)
 عَشِي ، يَهُوتُ وَخْفُ الْقَوْمِ مُشَقَّلُهُمْ مَشِيَ الْجَمَالُ الْمَصَاعِبُ الْمَطَارِيقُ^(٢)
 وَالنَّاسُ شَطَرَانِ مِنْ ذِي بُغْضَةِ حَنْقِي وَمِنْ مَغْيِظِي ، بِدَمْعِ الْعَيْنِ خَنْوُقِ^(٣)
 هَوَّ وَالنَّازِمَرَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَأَعْمَامَ فَزَعُوا مِنْ نَفْخَةِ الْبُوقِ^(٤)
 وَفِي السُّطُوحِ كَأَمْثَالِ الدُّمَى اخْرُدَ يَبْكِينَ عَوْلَةً وَجَدِّيْغَيْرِ مَمْذُوقِ^(٥)
 (مِنْ كُلِّ نَاسِرَةٍ فَرْعَانِ لِرْؤَيْتَنَا وَمَفْرَقًا ، ذَا نَبَاتٍ غَيْرِ مَفْرُوقِ)
 (يَضْرِبُنَ حَرَّ وُجُوهٍ لَا يُلَوِّحُهَا لَفْحُ السُّمُومِ وَلَا شَمْسُ الْمَشَارِيقِ^(٦))
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ التَّلْعَ مُشَرِّفَةً مِمَّا يَحْلَقُ مِنْ تِلْكَ الْأَبَارِيقِ^(٧)

(١) في غ : فـكـشـرـنـا .. والـكـشـرـ : الـكـشـ عنـ الـأـسـنـانـ منـ حـنـقـ أوـ حـراـشـ ، والـكـبـولـ : الأـغـلـالـ ، والـقـيـنـ : الـحـدـادـ . والـرـوـقـ : الطـوـيـلـةـ ، وـتـكـبـنـاـ : تـخـدـشـنـاـ وـتـدـمـيـنـاـ ، وـنـكـبـتـهـ الـحـجـارـةـ نـكـبـاـ : خـدـشـتـهـ وـأـدـمـتـهـ .

(٢) في الأصل: عـشـيـ وـأـنـماـ هوـ يـتـكلـمـ عـنـ نـفـسـهـ وـعـنـ صـاحـبـ الـحـصـينـ بنـ غـرـيرـ الـجـمـيـرـ الـذـيـ قـبـضـ مـعـهـ ، وـالـمـصـاعـبـ : جـمـعـ مـصـعـبـ : الـفـيـحـ الـمـكـرـمـ منـ الـأـبـلـ يـوـدـعـ لـمـجـلـةـ ، وـالـمـطـارـيقـ : الـسـكـيـرـةـ الـأـطـرـاقـ ، وـهـوـ : أـنـ يـتـبعـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ .

(٣) في اـشـرافـ : .. صـفـافـ .. وـمـسـكـ لـدـمـوعـ الـعـيـنـ ..

(٤) هـوـواـ «ـبـالـتـشـدـيدـ» : أـنـهـدـرـوـإـلـيـنـاـ ، وـالـزـرـمـ : جـمـعـ زـرـةـ : وـهـيـ

الـجـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ . (٥) الـبـيـانـ الـذـانـ بـيـنـ الـأـقوـاسـ غـيـرـ مـوـجـودـينـ فـيـ الـأـصـلـ ، زـادـهـاـ الـبـلـاذـرـىـ . وـحـرـ الـوـجـهـ : مـاـ بـداـ مـنـ الـوـجـنـةـ .

(٦) التـلـعـ ، الطـوـيـلـةـ ، وـحـلـقـ الـأـبـرـيقـ : اـمـتـلـاـ ، وـفـيـ الـأـصـلـ : مـاـ يـحـلـقـ ، وـأـنـماـ هوـ جـارـ وـمـجـرـورـ مـتـعـلـقـ بـالـخـبـرـ ، وـفـيـ الـبـلـاذـرـىـ : مـنـ كـلـ حـيـنـ كـأـعـنـاقـ الـأـبـارـيقـ .

حَتَّى اتَّهَمْتُ إِلَى دَعْجَاءَ جَالِسَةٍ قَدْ تَرَكْتَ أَهْلَ بَيْتِ اللَّهِ فِي ضِيقٍ^(١)
تُنَضِّحُ الرِّيقَ مِنْ فِيهَا إِذَا نَطَقْتَ كَأَنَّمَا مَضَقَتْ عَلَكَ الدَّعَالِيقِ^(٢)

٦٦ — وقال أيضاً :^(٣)

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَامُ نُ، إِذْ جَاؤَ زَنَ مُطَلَّحًا؟^(٤)

(١) الدَّعَجَاءُ : الجاربة السوداء العين مع سمعتها ، وأرى أن الاعرجى قد عرض في هذا الاسم باصرأءَ يعنيها ، ولا يبعد أن تكون من نساء خصمه محمد بن هشام ، ويدل على ذلك اسم دعجاء التي ذكرها الوليد بن يزيد في ابن هشام هذا حين نكبه . فقال :

فَقُلْ لِدَعَجَاءِ إِنْ مَرَّتْ بِهَا لَنْ يَعْجِزَ اللَّهُ هَارِبٌ طَلَبَهُ
وَيُظَهِرُ أَنَّ التَّسْمِيَةَ عَلَى وَزْنِ « فَعَاءٌ » مَا شَاعَ فِي نِسَاءِ ابْنِ هَشَامٍ ، فَاسْمُ
إِمَامٍ : جَيْدَاءٌ ، وَلِالْعَرْجِي قَصِيْدَةُ قَالَهَا وَهُوَ فِي السِّجْنِ ذَكَرَ فِيهَا امرأَةً بَاسِمَ وَجْنَاءَ
لَهُ لَهَا صَلَةٌ بِالْأَمِيرِ المَذْكُورِ . فَشَبَّهَ بِهَا عَلَى طَرِيقَتِهِ فِي التَّشْبِيبِ بِنَسَائِهِ نِكَاهَةً بِهِ
« رَاجِعٌ قَصِيْدَةٌ ٦٤ » . وَفِي جٍ : فِي الضِّيقِ . وَفِي عَجَزٍ هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْعَلَلِ
زَحَافُ الطَّيِّ . (٢) تُنَضِّحُ : تُرْشِحُ . يُرِيدُ : أَنْ لَأَلَاءَ الْبَرِيقَ مِنْ أَسْنَانِهَا ،
يُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ مَاءً صَافِيًّا مُتَرْشِحًا ، وَالْعَلَكُ صَنْعٌ تَمْضِغُهُ الْمَرْأَةُ تَنْقِي بِهِ فَهَا ،
وَالْدَّعَالِيقُ : جَمْعُ ذَعَالِقٍ ، وَهُوَ : بَقْلٌ كَالْكَرَاثِ ، لَكِنَّهُ طَيْبٌ النَّكَهَةِ ،

(*) وَرَدَتْ فِي دَعْمٍ ٤٥٤ - ٤٥٥ وَجَاءَ فِي غٍ س١٢٥/٢ : أَنْ جَمِيعَ
الرَّوَاةِ يَرَوُنَهَا امْرَأَ بْنَ أَبِي رِيَبَةَ، سَوْيَ الزَّبِيرَ بْنَ بَكَارَ، فَانَّهُ يَرَوُنَهَا بِجَمْعِهِ ابْنَ
الزَّبِيرِ بْنَ الْعَوَامِ ، وَفِي « غٍ س١٢٠/١ » : نَسْبَهَا لَابِي دَهْبِلِ الْجَحْمِيِّ ،
وَفِي غٍ س٢/٢ : أَنَّ النَّاسَ يَرَوُنَهَا امْرَأَ بْنَ أَبِي رِيَبَةَ لِغَلَبَتِهِ عَلَى أَهْلِ
الْمَحْجَازِ جَمِيعًا . (٣) مَطْلُحٌ « بَتْشَدِيدِ الطَّاءِ » : اسْمٌ لِمَوْضِعٍ ،
وَفِي « الْبَلَادَنَ » : أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيَّ : قَدْ جَاؤَنَ مَطْلَحًا ،
سَقَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَثِيرُ الْطَّلَحَ ، وَهُوَ شَجَرٌ أَمْ غَيْلَانٌ ، لَهُ أَغْصَانٌ تَنَاوِحُ

نعم ! ولو شُكَّ يَنْهِمْ جَرَى لَكَ طَارُه سَنَحَا^(١)
 سَلَكْنَ الْجَبْتَ مِنْ رَكَكٍ وَصَوْءَ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا^(٢)
 فَنْ . يَقْرَحْ يَدِيْهِمْ فَغَيْرِي، إِذْ غَدَوْا، فَرِحَا
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ : مَازِحْ مَزَحَا^(٣)
 فِيَّا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا وَغَيْبَ هَمَّ مَنْ كَشَحَا^(٤)
 بَعْثِمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مِنْ حَتَّى قِيلَ لِي : أَفْتَضِحَا
 فَوَدَعْ بَعْضُنَا بَعْضًا وَكُلُّ بِالْهَوَى صَرَحَا^(٥)

= النساء طولا ، وبرويه الزبير بنكار من طلحان ، وقال: ليس في الأرض موضع
 يقال له : مطلع . وطلع : أعياء وتعب ، يريد : أنهن جاوزن من أعياء وتعب ،
 والأظمات : النساء في الهوادج . (١) الوشك : القرب ، وفي
 (دعم عنان ١٣٠) : أشك ، وهي لغة في وشك ، وسنوح الطائر : أن يطير
 من شمال الزاجر إلى عينه ، والعرب تسمى به . (٢) في الأصل : ركل ،
 وفي دعم : الجنب من ركك ، والجنب : ما اطهان واتسع من الأرض . ومن
 رواه الجنب ، أراد الناحية منه ، وركك : ماء ذكره زهير بن أبي سلمي بقوله:
 ثم استمرروا فقالوا : إن موعدكم ماء بشريقي سلمي فيد أوركك
 (٣) في دعم : هنا زيادة بيت ، وهو :

وقلت : مقيلنا قرن نباكر ماءه صبحا

(٤) ثم « بالفتح » : هناك ، وكشح : أبغض ، وأراد : الرقيب .

(٥) صرح فلان الأمر « بالتفقيق » وصرحه « بالتشديد » وأصرحه :

يَنْهِي وَأَظْهَرُه .

٥٧ — وقال أيضاً :

هَاجَ الْفَوَادُ، وَأَمْسَى الْحَلْمُ قَدْعَرَ بَا
بَعْدَ الْعَزَاءِ وَبَعْدَ الصَّبْرِ قَدْ غَلِبَاً^(١) ٦٦
وَهَاجَهُ ذِكْرُ قُرْبِي بَعْدَ سَلْوَتِهِ وَرَاجَعَ الْقَلْبَ مَا يَلْقَى فَقَدْ نَصَبَاهَا
وَجَشَّمَتُهُ السَّرَّى قُرْبِي وَمَاجَشَّمَتْ قُرْبِي سَرَّى لَيْلَةً فِيهِ وَلَا تَعْبَأَا
أَقُولُ لَمَّا التَّقِينَا، وَهِيَ مُعْرِضَةٌ لِقَلْبِي وَاشِ عَلَيْنَا يَقْرِضُ الْكَذِبَا^(٢)
فَقَلَّتْ لَا تُعْرِضِنِي نَفْسِي أَنْدَاهَا لَكُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَمَا نَأَى لَكُمْ غَنَصَبَا^(٣)
الله يَعْلَمُ، مَا أَحَبَّيْتُ حَبَّكُمْ يَا قُرْبَ، مِنْ خَلْقِهِ عَجَباً وَلَا عَرَباً^(٤)
قد كنت أحسب وجدي يا قريب لكم حتى أتحت لنا بالخيف قد ذهبا^(٥)
لَامَدَدْتُ بِحَبْلِ الْقَامِبِ تَحْوِكُمْ خَفَّ الْفَوَادُ لِمَا تَهْوِينَ فَانجذبَا^(٦)

(١) غالب «بالبناء المجهول» يعود ضميره الى الحلم ، والعزاء ، والصبر واحد ، ويقرب هذا من قول الحطيثة :

ان العزاء ، وان الصبر قد غالبا

(٢) التعارض في المدح وفي الذم ، وعن أبي الدرداء . رضي الله عنه :
ان قارضت الناس فارضوك ، وان تركتهم لم يتركوك .

(٣) فقلت : تأكيد للفعل السابق : أتوى ، وانما أكيد المضارع بالماضي .
لان المضارع يؤدى معنى المجرى بقرينة قوله : لما التقينا .

(٤) قرب : مرخم : قربى ، وكان في الأصل : من خلفه « بالفاء » .

(٥) قريب : مرخم قريبة وهو تصغير : قربى ، وأتحت : عرضت .
والخيف : موضع عيني . (٦) في الأصل : فانجذبنا « بالدال المهملة » .
وانجذب « بالدال المعجمة » : طاوع .

وَاللَّهُ مَا قَرُبَتْ قُرْبَىٰ وَلَا نَزَحَتْ
إِلَّا سْتَخَفَ إِلَيْهَا قَلْبُهُ طَرَبًا^(١)
وَلَا دَعَتْ شَجَوْهَا يَوْمًا مُطْوَقَةً
إِلَّا تَرْقَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَانْسَكَبَا^(٢)
عَنْتَكْ قُرْبَىٰ وَأَتَرَابَتْ لَهَا حَقَبَا^(٣)

٥٨ - وقال أضنا:

خَلِيلِي عُوجَا حَيّا أَلْيَوْمَ زَيْنَبَا
وَلَا تَتْرُكَانِي ، صَاحِبِي وَتَذَهَّبَا
إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مَرِيضةٍ
إِلَيْهَا وَقَرْتَ بِالْهُوَى الْعَيْنِ فَازَ كَبَا
إِلَى حَاجَةٍ - فَاسْتَيْقَنَا - لَا تَؤْنَبَا
فَأَنْكَبَا - إِنْ تَدْعُونَا فِي لِشْلَهَا -

(٤) إِلَيْهَا وَقَرْتَ بِالْهُوَى الْعَيْنِ فَازَ كَبَا
(٥)

(١) في البيت من الصناعة : التجنيس اللفظي بين قرب وقريبي . والظرف : خفة تعتري الانسان من فرح او حزن . (٢) المطوفة : الحمام ، وترقرق ماء العين : تلاؤ الدمع في العين ، وفي « دعم ٤٠٥ » مثل عجز هذا البيت حين قصيدة وهو :

والدعم للسوق متباع، فذا ذكرت الا ترقى ماء العين فانسكتها
 (٣) كافته : علقت وأحبيت ، وكدت : اغتممت ، وعنتك : أجهدتك
 وحملتك الشقة وفي س : غنتك والخشب « بالـكـسـر فالـفـتح » جمع
 حـقـة « بالـكـسـر » : وهو المدة من الوقت والسنة .

أَقُولُ لِوَاشِ سَائِنِي وَهُوَ شَامِتُ، سَعَى يَدِنَّا بِالصَّرْمِ حِينَا وَاجْلَبَنا^(١)
 سُؤَالٌ امْرِيٌّ يُبَدِّي لَنَا النُّصْحَ ظَاهِرًا يَجْنُونُ خِلَالَ النُّصْحِ غِشًا مُعَيَّبًا^(٢) .
 عَلَى الْعَهْدِ لِيَلِيٌّ كَالْبَرِيٌّ، وَقَدْ بَدَا لَنَا لَاهَدَاهُ اللَّهُ - مَا كَانَ سَبَبَنا^(٣) .
 بَغَانِي لِدِيهَا بَعْدَ مَا خَلَتُ أَنَّهُ لَهُ الْوَيْلُ - عَنْ بَعْيٍ عَلَيْنَا قَدَّا ضَرَّابًا^(٤) .
 فَإِنْ تَكُ لَيْلٌ أَقْدَ جَفْتِي وَطَاوَعَتْ - بِعَاقِبَةٍ - بِمَنْ وَشَى وَتَكَذَّبَ^(٥) .
 فَقَدْ بَاعَدَتْ نَقْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا أَحَبِيبَ الْمُقْرَبَابَ^(٦) .

(١) سالى : مخهف سالنى « للهموز » والشاعر إذا احتاج ان يقول
 المجزء قلها ، فان كانت مفتوحة وقبلها فتحة قلها الفاء ساكنة ، قال علي بن
 الفدير الغنوى :

فمن سال : أين ثوت جارى فان لهـا بالــوى منــلا

(٢) سؤال : مفعول مطلق مبين لنوع الفعل سالنى يقوم مقام المفعول الثاني
 للفعل ، ويبدى : يظهر ، ويجن : يخفى . (٣) في دعم : على العهد

سلمى .. والبرى : السهم الذى أتم برية ولم يرش ولم ينصل ، يريد : أن عهدها
 باق على ما هو عليه ، وبدا : ظهر . وفي س : كالبرىء « مهموزاً » .

(٤) بغانى : قصدنى لدتها بالافساد ، وأضرب عن البغى : اعرض من الظلم ،

وفي دعم : نهانى .. و : عن نهى لدتها ... وفي البيت جناس لفظى بين ككتى :

بغانى وبغي .. (٥) بي : متعلق بطاؤعت ، ومن وشى : معمول طاؤعت .

وفي دعم : سلى ، و : من طفى .. والعاقبة : العقى أى : آخر الأمس ..

قال ابو الاسود الدؤلي :

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت إذا صحيح

(٦) في دعم : الحب القربا .

فَلَسْتُ . . . وَإِنْ لَيْلَةً تَوَلَّتْ بُودُهَا . . . وَأَصْبَحَ باقِ الْوَاصِلِ مِنْهَا تَقَضِيَـاً^(١)
 بِعِيشْنِ سَيْوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا وَمُشْمِتٍ وُشَاءَ بِهَا حَوْلِي شَهُودًا وَغَيْرًا^(٢)
 سَعَى أَنِّي لَابْدَأْنِي لَقَائِلٍ . . . وَذُو الْبَتْ قَوَالٌ إِذَا مَا تَعْتَبَـاً^(٣)
 فَلَا مَرْجِبًا بِالشَّامِتِينَ بِهِجْرَهَا . . . وَلَا زَمَنٌ أَمْسِي بِهَا قَدْ تَقْلِبَـا^(٤)
 فَمَا زَالَ بِمَا ضَمَّنْتِنِي مِنْ الْجَوَى وَمَسْقُمٌ بِهِ أَعْيَا عَلَى مَنْ تَطَبِّـا^(٥)
 وَكَثْرَةٌ دَمْعُ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنِّي عَدُوٌّ كَاشِحٌ لَتَحْوَبَا^(٦)
 فَذَا الْعَرْشِ أَنْسِ الْقَلْبِ مَا عَشْتَ ذَكْرَهَا فَقَدْ طَالَمَا أَمْسِي إِلَيْهَا تَحْبَبَـا^(٧)

(١) في دعم : سلمى . . . والتقضب : التقطع . . .

(٢) في دعم : فمشمت عداة . . . والعرف : المعروف . . . والوشاة :
 جمع واش ، وهو الذى يشي كلامه بالزور ويزخرفة . . . قوله : بعض :
 خبر ليس . . . (٣) في الأصل : تعبيا . . . وفي دعم : . . . لا بد
 ان قال قائل . . . والتعقب طلب العتبى ، أى : الرضى .

(٤) في دعم : . . . بهجرنا . . . أضحي بنا . . . (٥) في دعم :
 وما زال . . . ومن سقم . . . وضمنتي : جعلته ملازمًا لي ، والجوى : الحرقه
 بشدة الوجد من عشق أو حزن . . . (٦) في دعم : عدو شامت . . .
 وبهذا آخر ما في دعم . . . وتحبوب « بالتشديد » خاف الحوب « بالضم » ،
 وهو : الاثم والذنب . . . يريد : انه من فرط بكائه عاد في حالة لو راه بها عدوه
 للتجريح وتأنيم أن يفرط في عداوته له . . . (٧) ذا العرش : منادي
 للدعاء ، حذف منه حرف النداء ، يريد : فيا ذا العرش ، والقلب : مفعول به
 بأول الفعل : أنس ، ذكرها : مفعوله الثاني .

شَعْبَةُ وَجَمِيعٌ كُمْ مِنْ مُشْتَقَّاتِ قَدْجَمَتْ بَقْدَرَةٍ فَتَشَعَّبَـاً (١)

٥٩ — وقار أيضًا :

تَأْوِيْلِي طَيْفٌ بَعِيْدُ التَّأْوِيْلِ
 هُدُوْاً، وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ صَاحِبِيٍّ
 تَهَدَّى كُلَّ لَيْلٍ، إِنَّمَا خَلَتْ ذِكْرَهَا
 يَوْمَ بُثُّ فُؤادِي الْلَّالِيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 فَقَلَّتْ اقْعُدَادُ عَيْنِي صَبِرُ أَخِيْكَـا
 وَكَفَكَفْتُ دَمْعَ عَيْنِي وَالدَّمْعُ غَالِبِيٍّ
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ بَرَاحَةَ
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الطَّيْفَ إِنْ بَطَ طَالِبِيٍّ

١) المشت : المبعد ، وشعيته : فرقته .
٢) المهدو « بالتشديد »

كما في الأصل كالمدحه «بالمهز» وكلاها : أواسط الليل ، حينما يهدأ الناس ،
والبيت غير مصرع ، وان أشعرت المواقفة في الحرف بالتصريح .

فان تزجرنى يا بن عفان انزجر وان تدعانى احمد عرضأً منهما
ويروى ذلك منهم لأن أدنى أعنوان الرجل في أهله اثنان ، وكذلك الرفقـة
أدنى ما تـكون ثلاثة ، فيجري كلام الواحد على صاحبـيه ، لذلك كان أـكثر
ـليلـ الشـعـراـءـ : خـالـيـلـ .. يـاـ صـاحـيـ .. وـمـنـهـ : قـفـابـكـ ... وـفـيـ سـ : وزـارـتـ
ـفـقـلتـ . عـيـلـ صـبـرـ أـخـيـكـ .. (٤) فـ سـ : اـنـ بـتـ غـالـبـ .

وَوَاللَّهِ لَا يُنْسَكَا مُحِبٌّ يُشْلِهَا وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا فِي رَأْقِ الْحَبَائِبِ^(١)
 وَأَشْرَبَ جَلْدِي حُبْهَا، وَمَشَى بِهِ تَمْشِي حُمَيَا الْكَأْسِ فِي جَلْدِ شَارِبِ^(٢)
 يَدِبُّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَحُبْهَا كَمَادَبَ فِي الْمَلْدُوغَ سَمَّ الْعَقَارِبِ^(٣)
 تَبَدَّتْ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ كَانَهَا أَحَمَّ الْمَاقِ فِي نِعَاجِ الرَّبَائِبِ^(٤)
 تَكَفَّاً، وَيَعْشِينَ الْهُوَيْنَ تَأَوْدَأً كَمَا نَادَ غُصْنَ بِلَهْ ضَرْبُ هَاضِبِ^(٥)

٦٠ - وَقَالَ أَيْضًا :^(٦)

يَا لَقَوْمِي لِطُولِ هَذَا الْعِتَابِ وَلِصَبَرِي عَلَى الْهَوَى وَاجْتَنَابِي^(٧)
 مَنْ لَوَانَ الْفُؤَادَ خَيْرَ يَوْمًا يَدِنَهُ صَادِيًّا وَبَيْنَ الشَّرَابِ^(٨)

- (١) لا يُنسَكَا : لا يَقْهُرُ . (٢) أَشْرَبَ حُبْهَا « بالبناء للفعول » : خالطه ، والجُمِيَا : الْخَمْرُ . وفي س : أَشْرَبَ جَلْدِي ...
 (٣) في س : وَدَبَ هَوَاهَا .. (٤) أَحَمَّ الْمَاقِ : كَثِيرٌ
 سُوَادُ الْعَيْنَيْنِ ، أَرَادَ وَلَدَ بَقْرَ الْوَحْشِ . يَشْبَهُ بِهِ لِيَلَاهُ هَذِهِ يَوْمَ بَدَتْ لَهُ .
 وَالنِّعَاجُ الرَّبَائِبِ : بَقْرُ الْوَحْشِ تُوصَفُ بِهَا الْجَوَارِي فِي سُوَادِ عَيْنَيْهَا وَسُعْتَهَا .
 (٥) تَكَفَّا : تَتَكَفَّا « حَذْفُ احْدَى النَّاءِنِ » ، أَيْ : تَهَبِيلُ ،
 وَالتَّأَوْدُ : الْانْطَافُ وَالْأَنْخَاءُ ، وَانْتَادُ : انْطَفَ وَانْخَنَ ، وَالضَّرْبُ :
 الْمَطْرُ الْخَفِيفُ ، وَالْمَاضِبُ : السَّجَابُ الْمُتَلَى مَطْرَأً . (*) يَظْهُرُ
 أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ قَاهِلًا الْعَرْجِيَّ بَعْدَ قَصِيْدَتِهِ السَّابِقَةِ « رَقْمُ ٤٦ » فَقَدْ ضَمَنَ هَنَا مِنْ
 أَيْيَاتِ تَلَكَ الْقَصِيدَةَ مَا يَشْعُرُ بِأَنَّهَا يَشْبَهُ إِلَيْهَا . (٦) فِي الْأَصْلِ : يَالْقَوْمِ ، مَعَ
 اَنَّ الْمُسْتَغَاثَ بِهَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً . (٧) مِنْ : مَوْصُولُ مَفْعُولًا بِهِ
 لِلْمَصْدَرِ : اِجْتَنَابِي ، وَصَادِيَا : حَالٌ ، وَهَذَا الْمَعْنَى كَمَا فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
 قَلَتْ وَجْدِي بِهَا كَوْجَدِكَ بِالْعَذْ بِإِذَا مَا مَنَعْتَ طَعْمَ الشَّرَابِ

فِي سَمْوِيمْ يَهُمْ مِنْ حَرَّهَا الثَّوْبُ عَلَى جَلْدِ رَبِّهِ بِالْتِهَابِ^(١)
 كَانَ أَهْوَى إِلَى الْفُؤَادِ، وَأَشَهَى مِنْ جَنَّةِ النَّجْلِ شَبَّصَوْبَ السَّحَابِ^(٢)
 لَسْجَتْهُ صَبَّاً، وَصَوْبُ شَمَالٍ لَيْسَ فِيهِ قَذْيٌ، بِرُوسِ الْأَصَابِ^(٣)
 حَالَ مِنْ دُونِ مُلْتَقَاهُ مُنْتِفَ عَارِمُ الْمُلْتَقَى، أَزْلُ الْحِجَابِ^(٤) ٦٩
 وَلَقَدْ قُلْتُ - إِذْ وَقَفْتُ حَرَيْنَا وَدُمُوعِي حَثِيلَةَ الْأَنْسِكَابِ: ^(٥)
 «أَيُّهَا الْقَصْرُ ذُو الْأَوَادِيَّ وَذُو الْبَسَّةِ تَانِ أَعْلَى الْقُصُورِ، بَيْنَ الظَّرَابِ»^(٦)
 «رَانَكَ اللَّهُ بِالْعِمَارَةِ مِنْهُ وَوَقَاكَ الْمَلِيكُ وَشَكَ الْحَرَابِ»^(٧)

(١) في سوم : متافق بصادياً ، والسموم : مؤنث ، وهي : لفتح الرياح الحارة ، ورب الثوب : صاحبه الذي يرتديه . (٢) أهوى : اسم تفضيل من هوى «كفرخ» . منصوب بكل ، وجني النحل : العسل ، وشيب «مبنياً المفعول» : خاطط من صوب السحاب أي ماء المطر .

(٣) الصبا : الرياح التي تهب من الشرق ، وصوب الشـــمال : الرياح التي تهب من جهة الشمال والقذى في الماء : ما يكدر سفاهه ، والروس «غير مهموز» : أعلى الأودية ، والاصـــاب : المصايف . (٤) ملتقاء : الوصول إليه ، والملتف : الجبل الشاهق ، والعارم : الصعب المرتفق ، والازل : الأمس ، والحجاب هنا : المنعة . (٥) يشير بقوله : ولقد قات . . . إلى قصيدة ، السابقة رقم ٤٦ . وكأنه يستذكر ما كان قاله فيها . (٦) هذا البيت من أبيات تلك القصيدة جعله هنا مقول القول ، وفيها :

. . . ذُو الْأَوَادِيَّ وَالبَسَّ تَانِ . . . ، فَوْقِ . . .

(٧) وهذا البيت من تلك القصيدة أيضاً ، وفيها : خشك الله . . . (العرجي م : ١٣)

أَعْلَى الْعِدَاءِنْتَ؟ أَمْ حُلْتَ بَعْدِي؟ كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِذَهَابٍ^(١)
 قَدْ نَرَاهُ - وَآهَلُهُ لَمْ يَحْلُوا - آهِلًا مِنْهُمْ خَصِيرَةُ الْجَنَابِ^(٢).
 «لَا وَرَبِّ الْكَبِيرِينَ يَجْمِعُ وَالْمُنْتَخِينَ بَعْدَهُمْ بِالْحَصَابِ»^(٣)
 «لَا يَحُولُ الْفُؤَادُ عَنْكَ بِوُدٍّ أَبَدًا، أَوْ يَحُولُ لَوْنُ الْغَرَابِ»^(٤)
 مَاثَوْيُ الصَّالِفِ الْجَمُوحُ وَكَانَتْ بِنِطَافِ الْعَرَجَيْنِ هُمُّ الْقُبَابِ^(٥)

٦١ - وقال أيضاً :

يَا خَلِيلَ مَا كُنَّا نَخَافُكُمْ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بِقَوْلِكُمْ أَمْسِ^(٦)
 أَخْبِرْتُ أَنَّكِ قُلْتَ : بَهْ جَرَهْ لَا تَفْعَلِنَّ، فَدَتْكُمْ تَفْسِي^(٧)

(١) عجز هذا البيت أشبه في تركيبه بقول الحارث بن عباد اليشكري :

كل شئٍ مصيره للزوال غير ربِّي وصالح الأعمال

(٢) في الأصل : لم يخلوا « بالباء المعجمة » ، وإنما يريد : انهم لا يزالون

محرمين ، ولم يخلوا من احرامهم . (٣) هذا البيت من تلك القصيدة

ايضاً ، وفيها : انتي والكبيرين ... ، خلفهم ... (٤) هذا البيت من

تلك القصيدة ، وفيها : لم أحل عنك ما حيت بود

(٥) الصالف : جبل كانوا في الجاهلية يتحالفون عنده ، ووصفه بالجموح

لمعنته ، ونطاف العرجين : الماء الذي يسيل بوادي العرج ووادي النخب ثناها

بلغظ العرج تغليباً ، والعرب تفعل هذا في الشيئين إذا جريا في باب واحد .

(٦) خل : اسم كان شائعاً بين الجواري ، ومن سمي به منه : جارية

كانت من حظيات الواقع ، وأتيت « بالبناء المفعول » : أنتي قولكم .

(٧) لا تفعلن : لا تفعلي ، حذفت الياء لاتصال الفعل بنون التوكيد .

وَاللَّهُ لَا آتِي لَكُمْ سِخْطًا حَتَّى أَضْمَنَ مَيِّتًا - رَمْسِي

عُودِي بِأَحْسَنِ مَا عَهَدْتَ لَنَا يَا أَحْسَنَ الْجَنَانِ وَالْأَنْسِ^(١)

أَنْتَ النَّهَارَ هُوَ الْفَوَادِ وَلَا يَنْفَكُ حَبْكَ كَلَمًا أَمْسِيٌّ (٢)

^(٣) أَمْسِيَّتْ لِي شَجَنَاً أَهْمُ بِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْفَوْرِ وَأَجْلَسْ

لَوْلَا الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْكَ لَقَدْ زُلْنَا وَقَلَّ بِأَرْضِكُمْ حَسِيٰ^(٤)

وَاللَّهِ لَا أَنْسَى تَطْوِيفَهَا تَهْزِئُ بَيْنَ كَوَاعِبِ حَمْسٍ

مِثْلُ النَّعَاجِ يَسْنَ فِي قَصَبٍ وَدَمَاجٍ وَخَلَالٍ خُرْسٌ^(٥)

كَالْبَدْرِ صُورَهُمَا إِذَا اتَّنَقَبَتْ وَإِذَا سَفَرْتْ فَأَنْتَ كَالشَّمْسِ^(٦)

٦٢ - وقاية أرضًا:

تَحْمِلُ الْيَوْمَ؟ أَمْ تَبْرُجُ الْأَنْسُ؟ أَبَاطِلُ دَالُكَ أَمْ حَقُّ الَّذِي دَسَسُوا؟^(٧)

(٢) النهار : ظرف زمان منصوب . (٣) المجلس : نجد ، والغور :

ما انحدر مغرباً عن هامة الى الساحل . (٤) في س : وقلنا بارضكم ،

٥) القصب : الجوهر المستطيل ، والدماملج : وذلك لا يستقيم به الوزن .

حلي تلبس في العاصم ، والخلال الحرس : الى لا تسمع لها وسمة لانها

لَا تَتَحْرِكُ فِي السَّاقَيْنِ مِنْ امْتَلَاعِهِنَا وَاَكْتَازَاهُنَا . () فِي الْبَيْتِ التَّفَاتٍ

من العيبة الى الخطاب ، بما في قوله الآخر :

جاء شقيق عارضاً رحمة إن بني عمك فهم رماح

(٢) الانس «بضمتين» : جمع آنسة ، وهي الفتاة الطيبة النفس «بالتحريك»

وَدَسْسُوا: أَكْنُوا مِنَ الْمَكْرِ وَالْمَدَاوَةِ، وَالْمَسِيْسَةِ: مَا كَنَّا مِنْ مَكْرٍ

لَوْ ذَهَبُوا لَمْ يَطِبْ نَجْدٌ لِسَاكِنِيهِ وَقَدْ يَطِيبُ لِهِمْ نَجْدٌ إِذَا جَلَسُوا^(١)
 مَا زَلْتُ مِنْ رَوْعَةِ الْبَيْنِ الَّذِي ذَكَرَوا أَذْرِي الدَّمْوَعَ، وَمِنْيٍ يُحْفِرُ النَّفْسُ^(٢)
 كَأَنِّي حَارِمٌ بِالْتَّبَلِ مُرْتَهَنٌ سَاهِي الْفُؤَادِ، عَلَيْهِ الْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ^(٣)
 أَوْ شَارِبٌ مُدْمِنٌ طَابَ الْمَدَامُ لَهُ فِي الْمُدْمِنِينَ، فَيْنَهُ الْعُقْلُ مُخْتَلِسٌ
 مَا أَطْعَمُ النَّوْمَ حَتَّى الصُّبْحَ كَلْوَهُ كَمَا تَكَلَّا حِذَارُ الْعُورَةِ الْحَرَسِ^(٤)
 أَرْعَى النُّجُومَ وَطُولُ اللَّيلِ مُعْتَكِرٌ حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ جِلْبَابًا لِهِ الْغَلْسِ^(٥)
 مِنْ حُبٍ لَّيْلِيٍّ وَإِنَّ الْأَرْضَ مَا سَكَنَتْ لَيْلٌ إِنِّي بِتِلْكَ الْأَرْضِ مُحْتَبِسٌ
 تَرْجُو الْوُشَاءَ بَأْنِي فِيكِ أَرْهَبُهُمْ وَكُنْتُ أَحْسِبُهُمْ مِنْ ذَاكَ قَدِيسُوا

(١) جلسوا ، حلوا في الجلس ، أى : نجد ، وفي صدر البيت
 من العمل زحاف الطى . (٢) الحارم : المقصور ، والتبيل :

الحب ، يريد : انه بهذا الحب كالمرتهن في مقاماته فلا يمكنه التخلص منه .

(٣) كلام الصبح : رعاه وتنتظره حتى يطلع . وتكللا الحرس : سهروا
 في حراستهم ، سهلت فيه الهمزة ، والعورة : المكان الذي يؤتي منه الخطر ،

من ثلمة أو ثغر أو نحوها . (٤) ارعى النجوم أراقبها ، والجلباب :

الثوب الواسع ، استعاره للفجر حين ينتشر وسط الظلام ، والغلس : الظلمة
 آخر الليل ، وقوله : معتذكر خبر اطول ، ويريد به الليل كما في قول الجنون :

فما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ويكثر الاخبار عن المضاف وارادة المضاف اليه في الاسلوب العربي .

(٥) في الصناعتين ١١٢ رواه : وأى الأرض .

«مِثْلَ الصَّفَادِعِ تَقَاقُونَ وَحَدُّهُمْ إِذَا خَلَوْا وَإِذَا لَا يَقِيمُهُمْ خُرُسٌ»^(١)
 .. وَقَدْ عَامِتْ إِذَا مَا الَّيْلُ أَعْظَمُهُ بَعْضُ الرِّجَالِ وَهَا بُوَالْهَوْلِ فَأَكْتَنَسُوا^(٢)
 .. أَنْ رَبَّ لَيْلَةٍ مِشْفَارٍ مَزْعَزَةٍ طَخِيَاءٌ لِيْسَ بِهَا لِلنَّسْعِ مُلْتَمِسٌ^(٣)
 .. قَدْ بَتَّ أَجْسَمُهُمْ فِيهَا الْهَوْلَ نَحْوَكُمْ إِذَا الرَّجَالُ لَدَى أَمْثَالِهَا نَعْسَوْا
 .. أَجْتَازَ قَرَأً بَعِيدَ الْقَرَأِ لِيْسَ مَعِي إِلَّا إِلَّاهٌ، وَإِلَّا السَّيْفُ وَالْفَرَسُ»^(٤)

٦٣ — وقال أيضًا :

تَطَاوِلُ أَيْمَانِي، وَلَيْلَيِّ أَطْوَلُ وَلَامَ عَلَى حُبِّي عَيْمَةَ عُذْلُ
 يَلْمُونَ صَبَّاً أَنْحَلَّ أَحْبَبْ جَسْمَهُ وَمَاضِرُهُ لَوْلَمْ يَلْمُومُوا؟ وَأَجْلَلُوا؟
 أَلَمْ يَعْلَمُوا لَا بُورِكُوا — أَنْ قَلْبَهُ عَصَى قَبْلَهُمْ فِيهَا الْعِدَى، فَهُوَ مَبْهَلٌ^(٥)
 وَقَالَ أَنَّاسٌ : إِنَّهُ لَيُحِبُّهَا ضَلَالًا، لَمَّا لَمْ يَعْلَمِ النَّاسُ أَفْضَلُ»^(٦)

(١) زاده في الصناعتين . (٢) أكتنسوا : لزموا بيوبهم ، كالظباء التي تلزم كناسها ، أي: مواها . وفي س: وهاب الموت فاكتنسوا .

(٣) المشفار : الشديدة وفي س: مسفار . وفي ق: مسuar ، ولمزعزعة: المفرطة في الشدة ، كأنها من زعزع الدهر ، أي: شدائده ، والطخياء من الليالي: المظلمة ، والنسع: الفعال المنسوج من السرير ، يريد: أن الماشي لا يبصر موقع نعليه . (٤) في البيت زحاف الحين .

(٥) المبهل : المتزوك وشأنه . (٦) اللام في لما : للابتداء ، وما مبتدأ وأفضل خبره ، يريد: ان الذي لا يعلمه الناس من حبي ايها لأفضل مما يعلمونه ويتجاذبون عنه ، فقد صلوا في تقدير مبالغ حبي ايها .

فَلَمَّا بَرَأْنِي أَهْمَمُ وَالْحُزْنُ حِقْبَةً وَأَشْفَقْتُ مِنْ خَوْفِ الَّذِي كُنْتُ آهَمُ^(١)
وَأَبْصَرْتُ دَهْرًا لَا يَقُومُ لِأَهْلِهِ عَلَى مَا أَجَبْرُوا فَاسِدٌ يَتَحَوَّلُ^(٢)
تُوكَلْتُ وَاسْتَخْدَمْتُ رَأْيَامُبَارَكًا وَاحْزَمُ هَذَا النَّاسِ مَنْ يَتَوَكَّلُ^(٣)
وَضَمَّنْتُ حَاجَاتِي إِلَيْهَا رَفِيقَةً بِهَا طَبَّةً مَيْمُونَةً حِينَ تُرْسَلُ^(٤)
مِنَ الْبَرْبِرِيَّاتِ الْلَّوَاتِي وُجُوهُهَا بِكُلِّ فَعَالٍ صَالِحٌ تَهَمَّلُ^(٥)
وَزِيرٌ لَهَا إِبْلِيسُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ لَهَا عِنْدَ مَا تَهْوِي لَهُ يَتَمَثَّلُ^(٦)
٧٢ رَاهَاهَا لَهُ نِعْمَ أَخْلَدِينُ، فَلَمْ يَزَلْ حَاجَاتِهَا - مَا لَمْ تَحْمُلْ - يَتَحَمَّلُ
تَحْنِفُ لِمَا تَهْوِي مِرَارًا، وَإِنَّهَا عَنْ أَشْياءِ لِيَسْتَمِعَ مِنْ هَوَانَسَتَقْلُ^(٧)

(١) من عيوب فافية هذا البيت : اسناد التأسيس ،

(٢) في الأصل : فاسداً « بالنصب » وانما هو فاعل يقوم ، يريد انه لا يشق بأهل هذا الزمان ، فكل من يرجي تحير فاسد سريعاً التحول . (٣) اليها : الى الحبيبة ، والرفقة : التي تترافق في عرض حاجتها ، والطيبة « بالفتح » : الحاذفة الماهرة بصنعها .

(٤) البربر : اقوام افريقيبة ، والقمال « بالفتح » : الفعل الحسن ، وتهمل : تتلااؤ من السرور ، وفي الأصل : يتهمل « بالياء » وانما يريد : أن وجوهها تهمل بالفعل الجميل . (٥) تهوى له : وتهوى إليه : تقصده ، وهو

من الموى ، قال تعالى : « وَاجْعَلْ أَوْئِيدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ». وفي س : يهوى له .. (٦) كان هذا البيت في الأصل بعد قوله : تغشت .. وال الاولى ان يكون موقعه هنا لانه وصف لتلك البربرية . وفي س و ق : حاجتها .

فَقَالَتْ : فَلَا تَعِجِّلْ ، كَفَيْتُكَ مَرْحَبًا وَلِلْسُرْ عِنْدِي فَاعْمَنْ ذَاكَ مَحْمِلٌ^(١)
 تَغَشَّتْ ثِيَابَ الْلَّيلِ ، ثُمَّ تَأْطَرَتْ كَمَا اهْنَزَ عِرْقَ مِنْ قَنَا مُتَذَلِّلٌ^(٢)
 فِي جَاءَتْ بِوَارَأً طَالِمًا قَدْ تَعَلَّمَتْ مِنَ الْوَحْشِ ، مَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَجَحِّلُ^(٣)
 بَدَتْهَا بِقَوْلٍ بَيْنِ ، وَتَمَثَّلَتْ مِنَ الشُّعْرِ مَا يَرْقِي بِهِ الْمُتَمَثِّلُ^(٤)
 فَمَا كَانَ إِلَّا فَرَطَ حَمْسٌ حَسِيبَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ ، حَتَّى جَاءَ لَا يَتَعَلَّلُ^(٥)
 بِشِيرٍ ، بِأَنَّا : قَدْأَتِينَا ، فَهَلْ لَنَا مِنَ الْحَوْخَةِ الْأَصْغَرِيِّ سُوَى الْبَابِ مَدْخَلٌ^(٦)
 فَإِنَّ بِبَابِ الدَّارِ عَيْنَا ، وَإِنْ تَرُغْ حِذَارًا لِتِلْكَ الْعَيْنِ أَهْيَا وَأَمْشِلُ^(٧)

(١) في الأصل : فقال ، وأنما يريد تلك البربرية . والحمل : المستودع الأمين .

(٢) تأطرت : ثنت ، والقنا : العذق من النخل ، وعرقة : أصله ، وهو : المزجون ، والمذلال : الذين المرفت .

(٣) كان هذا بعده قوله : بَدَتْهَا بِقَوْلٍ .. وهو هنا أنساب ، والنوار : المرأة المنور .

(٤) بَدَأَ الشَّيْءَ ، وبه : افتتحه ، حَذْفَ الْمَهْزَةِ بعد تسميمها ودخول التاء عليها ، والرقبة : السحر ، أو ما يفعل فعله ، من رقاء

يرقه ، والتجليل : الحاذق النهم .

(٥) الفرط : لا يكون إلا بعد أيام لا تزيد على خمسة عشر يوماً ، ولا تقل عن ثلاثة أيام ، وأراد هنا الليالي لتنذكيره العدد ، ويتعلل به : يتمسك بالحجج الواهية .

(٦) البشير والمبشر بمعنى واحد ، وهو فاعل : جاء ، في البيت السابق ، وفي الأصل : يشير ، والحوخة : باب صغير في الباب الكبير ، أو باب صغير

خلف الدار غير الباب الكبير .

(٧) أهيا : أصلاح ، وأمثال : أفضل ، وأراد بالعين هنا : الرقيب .

فجاءت به أتعشى عشاءً وساحت
كما اقاد بالحبل الجواهِ المجلل^(١)
تحذرها في مشيها - الأعين التي
بها إن رأته عندي الصعن تجمل^(٢)
فتسرع أحياناً، إذا هي لم تخف،
وتخشى عيوناً حولها ، فتميل
كما مال غصن من أراك بريرة^(٣)
تلحر كهربخ من الماء محضل^(٤)
فلا أنس، فيما قد لقيت، مقاهاها
على رقبة ، والعيس للبين ترحل^(٥)
ترالئن عيشنا إلى صيف قابيل
ملقاً بنازوراً، كما كنت تفعل^(٦)
مقادير عماماشتهي النفس تعدل^(٧)
٧٣

(١) في س : وجاءت بها . (٢) تجمل : تحسن و تقرب عندأهل الضغب بعراقيتها و نصب الأعين بنزع الخافض ، أى من الأعين .

(٣) الأراك البربرية : أول ما يخرج من ثغر الأراك ، وهو : عود يستاك به ، والمخضل : المندى الرطب ، ومن الماء : متعلق بمخضل ، وفي الأصل : مع الماء . والظاهر انه محرف . (٤) حذفت الألف من : أنسى بالشرط المقدر ، أى إن أنس لا أنس ، والرقبة : التحفظ ، والعيس : جمع أعيش وهو شئ عيساء ، أى : الأبل ، وترحل « بالبناء للمفعول » : تشدل عنها الرحال . (٥) في الأصل : قلت لها .. والفاء أمكن من الواو ، لأنها تعقب لقولها : تراك ... وأحمل الجزم في « تعوقني » للضرورة ، وجاء في الضرائر « ٢٧٦ » : أن مثل هذا يسمى بالعطف على التوهم ، والعطف على المعنى ، فيكون كما لو قال : ألموت .. أو تعوقني .. فيكون : تعوقني معطوفاً على شرط يقدر بالاستههام ، ومن شواهده قول الاعشى .

تَزُورُكِ عِيسَى يَعْتَسِفُ بِالْمَلَأِ عَلَى الْأَيْنِ، أَطْلَاحُ تَنْصُ وَتَذَمِّلُ^(١)
 فَرَاخِي وَثَاقًا عَنْ فُؤَادِ أَسْرِتِهِ قَلِيلًا، لَعَلِيَّ لِلْعِدَى أَجْبَمَ!^(٢)
 وَبِاللَّهِ رَدِّي دَمْعَ عَيْنِي فِيهَا إِلَى أَيِّ دَهْرٍ دَمْعُ عَيْنِي يَهْمِلُ?^(٣)
 فَخَافِي عِقَابَ اللَّهِ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ بَرِيءٌ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَتِيلًا فَيُقْتَلُ^(٤)
 ٦٤ - وَقَالَ أَيْضًا:^(٥)

أَسَائِلُ عَنْ وَجْنَاءِ السَّجْنِ جَارَهَا لَعْنُ أَيْهَا إِنِّي لَمْ كَلَّفْ^(٦)

(١) لم يجزم الجواب : « تزورك » بالشرط : « ان لم امت .. » لأن « إن الشرطية » رباعا لا تؤثر في الجواب ، وجاء في الضرائر « ١٧١ »: ان هذا يكون في الضروة الشعرية ، والتقدير كما لو قال : تزورك عيسى .. ان لم امت .. ومن شواهد هذه قول جرير البجلي :

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسَ ، يَا أَقْرَعَ اذْكَرْتَ أَنْ يُصْرَعَ أَخْوَكَ تُصْرَعَ
 فَانْ تَقْدِيرِهِ : اذْكَرْتَ تُصْرَعَ اذْكَرْتَ يُصْرَعَ أَخْوَكَ . وَيَعْتَسِفُ : يَعْشِينَ عَلَى غِيرِ
 هَدِيِّ ، وَالْمَلَأُ : جَمْعُ مَلَأَ : الْفَلَّا ، وَالْأَيْنِ : التَّمَبُّ ، وَالْأَطْلَاحُ : جَمْعُ طَلَحٍ ،
 وَهِيَ : الْأَبْلَ الْمَزَبِلَةُ ، وَتَنْصُ : تَسْتَحْثِ بَسِيرَهَا فِي شَدَّةِ ، وَتَذَمِّلُ : تَسِيرُ سِرَّا
 ذَمِيلَاً ، أَيِّ : لَيْنَا سَهْلَاً . (٢) رَاخِي وَثَاقِي : فَكِيْ عَقْدَهُ ، وَأَجْبَمَ :
 أَجْبَدَ ثَلَاثَةِ يَشْمَتُ بِالْعِدَى . (٣) فِي الْأَصْلِ : تَهْمِلُ « بِالْتَّاءِ » ،
 وَأَنَّا أَرَادَ الدَّمْعَ هُوَ الَّذِي يَهْمِلُ ، أَيِّ : يَسِيلُ . (٤) فِي سِ : بَرِيِّ
 « غَيْرِ مَهْمُوزٍ » . (*) قَالُوا الْعَرْجِيُّ وَهُوَ فِي السَّجْنِ .

(٥) يغلب على الظن أن لوجناء هذه صلة بابن هشام غريم الشاعر ، ويبدو
 أن التسمية بوزن « فعلاء » مما شاع اطلاقه في نساء ابن هشام ، فامه جاءاء ،
 وجاء في شعر العرجي وأبيات الخليفة الوليد بن يزيد حين نكتب ابن هشام اسمه :
 دعجاء « راجع القصيدة رقم : ٥٥ » و « المقدمة ص : ١٦ » .

وَأَنِّي لَكَ الْوَجْنَاءُ وَالسِّجْنُ دُونَهَا وَيَغْلِقُ دُونِي ذَوَّاً سِيرَفُ^(١)
 وَفِي الرَّجُلِ مِنِّي كَبْلٌ قَبْلِ يُؤْوِدُهَا وَثِيقٌ، إِذَا مَاجَاهُ الْحَاطُونَ هِتَفُ^(٢)
 كَانَ شَبَّاً مَسْمَارِهِ وَهُوَ نَاجِمٌ شَبَّاً تَابِ قَرْمٌ بَصَرِبُ الشُّولِ بَصَرِفُ^(٣)
 يَعَانِيْهُ هَاجَتْ فُؤَادِيْ وَوَكْلَتْ بِهَا النَّفْسُ حَتَّى دَمَعَ عَيْنَيْ يَدْرَفُ^(٤)
 يُرَوِّعُ أَحْيَانًا إِذَا ذُكِرَتْ لَهُ كَمَارٍ يَعْمَشُوفُ مِنَ النَّفْرِ يَشَعَّفُ^(٥)
 وَأَنِّي لَكَ الْأَسْعَافُ مِنْهَا وَدَارُهَا جَنُوبَ الْعِدَى لَوْسَالْمَتَنِيْ وَنَصِيفُ^(٦)
 وَمَا زَالَ بِي حَيْنِي وَجَزْرَةُ دَلَّنِي وَلِلْحَيْنِ أَقْدَارٌ تَحْمَمُ وَتَصْرَفُ^(٧)

(١) الأواسى : الماءُمُ والسواري : جمع آسيه ، يربيد : السجن

(٢) الكبل : الغل والقيد ، والقين : الحداد ، وفي س : كبل قيد ..

ويؤودها : يشق عليها ، قال تعالى : « وَلَا يُؤْدِه حَفَظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ».

(٣) في الأصل : سنا مسماره ، والشبا : الحد ، وناجم : قاطع ، والقرم :

الفيجل من الإبل ، والشول : جمع شائلة ، على غير قياس ، وهي : من الإبل.

ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر يخف لبها ، ويصرف يصر بنا به ،.

وفي « ليس ص ٣ » : يصرف الجمل نابه نشاطاً والنافقة كلاً وإعياء ،

وضراب الإبل : طرفة أثاء . (٤) يربيد : ان وجناه هذه من عرب

الجنوب في اليمن ، وسينسبها إلى الأزد ، والأزد من اليمن . وكذلك ينسبون ،

جيداء أم ابن هشام إلى اليمن . (٥) المشعوف : الذي غلبه الحب ،

والنفر : الأعراض . (٦) في الأصل : « حِبُّ الْعِدَى لَوْسَالْمَتَنِيْ وَنَصِيفَ »

باهمال حروف الكلمة الأولى وتحريف القافية ، ووضع على الماشي صورة

« . ». اشاره إلى انه « كندا » . (٧) تحم وتصرف « بالبناء للمفعول » .

في كلية ، وحم الأمر يحم ، أي : قدر وقضى ، وتصرف : تدفع وتزال .

مَعَ الْقَدْرِ الْمَكْتُوبِ حَتَّى تَعَطَّفَتْ بِوْجَنَاءَ نَفْسٍ وَجَدُهَا مُتَعَطِّفٌ
 فَإِنِّي لِمَا حَمَلْتُ مِنْهَا لَبَائِحٌ وَلَوْ كَانَ مَابِي مَا بِهِ بُحْتٌ يَعْرَفُ^(١)
 وَمُسْتَوْدِعٌ قَلْبِي هَوَىٰ فَوْقَ مَا بَدَا لَوْ أَنْ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا يُكَشِّفُ^(٢)
 وَإِنِّي لَمُوْفِيهَا مِنَ الْوَدِ كَيْلَهُ إِذَا نَقَصَ الْوَدُ الْمَلُولُ الْمُطَفَّفُ^(٣)
 كَعَابٌ إِذَا قَامَتْ قَلِيلًا تَأَوَّدَتْ كَمَشِي الْحَسِيرِ مُكَرَّهًا وَهُوَ مُزَحَّفٌ^(٤)
 مِنَ الْبَيْضِ إِمَامًا مَا يُوَارِى إِزَارُهَا فَقَقْمُ، وَإِمَامًا مَا عَلَاهُ فَرْهَفٌ^(٥)
 كَغُصْنِ النَّفَاضِ أَفَوْقَ النَّقَانِقَتَهُ جَنُوبٌ تُكَفِّي فَرَعَهُ وَهُوَ مُشَرِّفٌ^(٦)
 لَهَا مِعْصَمٌ عَبْلٌ، وَجِيدٌ جِدَائِيٌّ وَبَطْنٌ إِذَا نَاطَتْ بِهِ الْوُشْحُ مُخْطَفٌ^(٧)

(١) به : متعلق بالفعل : « بُحْتٌ » ، وجملة يعرف جواب « لو » .
 وما « الأولى » موصولة ، وما « الثانية » نافية . (٢) هوى : معمول
 مستودع . (٣) موقفها : من أوفاه حمه ، إذا لم يبخس منه شيئاً ،
 والطفف أصله: الذي ينقص من الكيل ، وأراد بالتطفيف هنا: النقص من الود .
 (٤) الكعب : الجارية التي برب نهادها ، وتأودت: ثنت في مشيها ، والحسير
 المجهد ، والمزحف : المتعب ، وفي عجز البيت زحاف القبض .

(٥) الفقم : المحتلى ، وفي س وق : فقعم ... ويريد اردافها ، والرهف :
 الدقيق المختمر ، يريده: خصرها . (٦) في الأصل: نفتحت « بالحاء المهممة »
 وفتحت « بالحاء المهممة » : هبت ، والجنوب : الريح المعاكسة لريح الشمال ،
 وتكتفي فرعه : تعلله علينا وشمالاً ، والمشرف : العالمي المرتفع .

(٧) المصم : موضع السوار من الساعد ، والعبد : المحتلى المقتول مع .
 بياضه ، والجيد : العنق ، والجدائية : الغزاله قال جميل :

وَعِينَا مَهَأَةً فِي كِنَاسٍ بِرَمْلَةٍ بِهَا سَيْنَةٌ مِنْ نَعْسَةٍ حِينَ تَطَرَّفُ^(١)
 وَوَجْهٌ كَمُثْلِ الْبَدْرِ إِذْتَمَ فَأَسْتَوَى إِذْ أَمَّا بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ يَسْدِفُ^(٢)
 وَتَغَرَّ عَلَيْهِ الظُّلْمُ يَجْرِي كَائِنٌ إِذَا بَتَسَمَّتْ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ يَنْطَفُ^(٣)
 وَإِنِّي لَأَهُوَ الْأَزَدُ طَرَّأْ لِجَبَاهَا عَلَى ذَاكَ إِنْ حُلِفتُ بِاللَّهِ أَحَدُ^(٤)
 بِرَبِّ الْمَهَادِيَا الْوَاجِبَاتِ جُنُوبُهَا تَضَمَّنَهَا لِلَّهِ فِي الْحَجَّ مَوْقِفٌ^(٥)
 الْوَجْنَاءَ الْقَاهَا فَانْظِرْ قَائِمًا إِلَيْهَا، وَلَوْ كَانَتْ لَصَدُّ وَلَاصِدِفُ^(٦)

مجيد جدایه و بعین احوی تراعی بین اکثبه مهادا

وناطت : علقـت ، والوشـع « بضم الواو » : جـمـع وـشـاح ، والـخـطفـ :
 الصـاصـ المـدـيـقـ الحـصـيرـ . (١)الـكـنـاسـ: المـوـضـعـ الـذـي تـأـوـيـ إـلـيـ الـظـباءـ وـالـبـقـرـ .

(٢) يـسـدـفـ هـنـا : يـضـيـ ، وـهـوـ مـنـ الـأـضـدـادـ .

(٣) الـظـلـمـ « بـالـقـتـحـ » : بـرـيقـ الـأـسـنـانـ ، وـلـنـاءـ هـنـاـ: الصـفـاءـ وـالـرـونـقـ ،
 وـيـنـطـفـ : يـتـرقـ صـفـاءـ تـرـقـرـقـ الـمـاءـ الصـانـيـ . (٤) الـازـدـ: مـنـ عـربـ .

الـجـنـوبـ الـبـيـانـيـةـ ، نـزـحـتـ إـلـىـ الشـهـالـ ، فـتـرـلتـ جـبـالـ السـراـةـ ، فـسـمـيـتـ بـأـزـدـ السـراـةـ ،
 نـسـبـ الشـاعـرـ إـلـيـهـ هـذـهـ الـجـارـيـةـ الـتـيـ شـبـ بـهـاـ . (٥) فـالـأـصـلـ: جـنـونـهـاـ .

وـأـنـماـ هوـ: جـنـوبـهـاـ ، وـالـوـاجـبـاتـ جـنـوبـهـاـ : الـابـلـ الـتـيـ تـذـبـحـ فـيـ مـكـةـ ، فـوـقـتـ بـعـدـ
 الـذـبـحـةـ الـأـولـيـ: فـذـبـحـتـ ثـانـيـةـ ، لـأـنـ لـلـابـلـ مـذـبـحـيـنـ ، وـفـيـ الـآـيـةـ الـسـكـرـيمـةـ :

« فـإـذـا وـجـبـتـ جـنـوبـهـاـ فـكـلـوـاـ مـنـهـاـ وـأـطـعـمـوـاـ أـلـقـانـيـ وـأـلـمـعـتـرـ » .

(٦) الـلامـ فـيـ: الـلـوـجـنـاءـ ، وـاقـعـةـ فـيـ جـوـابـ الـقـسـمـ فـيـ قـوـلـهـ : بـرـبـ الـمـهـادـيـ ..
 وـتـصـدـفـ : تـغـرضـ ، وـفـيـ الـأـصـلـ : تـصـدـقـ « بـالـقـافـ » .

أَحَبُّ إِلَيْنِي مِنْ أُخْرَى قَرِيبَةٌ لَهَا مَادِحٌ عِنْدِي إِذَا قَامَ يَهْرُفُ^(١)

٦٥— وَقَالَ أَيْضًا :

أَوْجَعَ الْقَلْبَ قَوْلُهَا حِينَ رَاحُوا إِلَيْيَ : تَقَدَّمَ إِلَى الْمَيِّتِ هُدِيتَاً
٧٥ هَلْ يَضْرُنَكَ الْمَسِيرُ لَئِنْ سَرَّ تَقْرِيبًا ، وَإِنْ بَلَغَتِ الْمَيِّتَا
قُلْتُ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ عَيْوَنًا مِنْ عِدَاءِ وَذَا شَدَّادَ مَقِيتَاً^(٢)
ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ كُنْتَ أَذْنَتُ أَهْلِي قَبْلَ هَذَا عَلَى الدِّيْ قَدْ هَوِيتَاً^(٣)
مَا سَلَمْنَا إِلَيْكَ مُنْذُ أَصْطَبْجَنَا فِي الدِّيْ تَشْهُرِي وَمَا إِنْ عَصَيْتَاً^(٤)

٦٦— وَقَالَ أَيْضًا :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلَّهُمَّ مَعْمُودٌ وَنَوْمٌ عَيْنٌ إِذَا مَسِيتَ مَحْدُودٌ^(٥)

(١) يَهْرُفُ : يَطْرُى فِي مَدْحَهِ إِيَاهَا . (*) فِي سِنِّ هَذِهِ الْأَيَّاتِ .

(٢) الشَّدَّادُ : الْأَذَى ، والشَّرُّ ، والْمَقِيتُ وَالْمَقْوُتُ . بَعْدَ الْقَصِيدَةِ الْآتِيَّةِ .

(٣) آذَنَتْ أَهْلِي : أَعْلَمْتُهُمْ . وَاحِدٌ ، أَيْ : الْبَعِيزُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مَا سَلَمْنَا إِلَيْكَ مُنْذُ أَصْطَبْجَنَا : وَفِي سِنِّ مَنْذِ . اَصْطَبْجَنَا وَالْاسْتِلَامُ الْلَّمْسُ وَالْمَسْحُ وَالتَّقْبِيلُ ، وَالْاَصْطِبَاحُ : شَرْبُ الْفَدَّا .

وَلَيْسُ فِي الْبَيْتِ مَا يَشْبِهُ إِلَيْ ذَلِكَ ، يَقَالُ : سَلَمَ إِلَيْهِ وَخَلَصَ . بَعْنَى شَخْصٍ إِلَيْهِ وَزَارَهُ ، تَقُولُ : لَمْ اَخْلَصْ إِلَيْكَ لَكَثْرَةُ الْعَيْوَنِ ، مُنْذَ اتَّفَاقَنَا .

(٥) الْمَعْمُودُ : الَّذِي اَصَابَهُ الْفَنِّ وَالْوَجْعُ ، وَالْمَحْدُودُ : الْمَنْوَعُ .

هُوَ كُلٌّ بِالصَّبَابِ يَعْصِي عَوَادَلَهُ لَهُ حُمِيدَةُ رَهْنٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
 بِحَاجَةٍ، مَا دَعَتْ شَجْوًا مُطْوَقَةً فِي أَيْكَةٍ بَيْنَ أَغْصَانَ بَقْرِيدٍ^(١)
 إِذَا دَعَتْ هَاجَ ذَالْأَشْجَانَ مَنْطَقَهَا كَانَهَا قَيْنَةٌ غَنَّتْ عَلَى عُودٍ^(٢)
 أَقُولُ لَمَّا التَّقِينَا، وَهِيَ مُعْرِضَةٌ تَشْكُو أَجْفَاءَ، وَإِخْلَافَ الْمَوْاعِيدِ
 عِنْيٌ إِلَيَّ، وَتَنَسَّى ذَنْبَ رَبِّهَا إِذْ بَرَّحَتْ بِعُصَابِ الْقَلْبِ مَعْمُودٍ^(٣)
 وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا فِي الْقَوْلِ قَدْ أَمْرَتْ إِذَا التَّقِينَا، بِتَغْلِيظٍ وَتَشَدِّيدٍ^(٤)
 قَلْتُ : اسْمِعِي ، جَعَلْتُ نَفْسِي الْفَدَاءَ لَكُمْ مِنِّي وَلَا يَجِدُنِي لَوْمِي وَتَصْرِيدِي^(٥)
 لَحْفَةٌ بَرَّةٌ ، اللَّهُ يَعْلَمُهَا وَهَلْ عَلَيَّ سَبِيلٌ بَعْدَ مَجْهُودِي ؟^(٦)
 أَوْسَأْتِي تُخْبِرِي إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً هَلْ يَنْقُضُ الْخُرُعَهْدًا بَعْدَ تَوْكِيدِ

(١) المطوقه : الجمامه . (٢) القiene : المغنية ، والموعد : آلة العزف ،

ويجوز ان يصرف الى عود الفصن ، وهذا من الايهام .

(٣) مني ، والي ، كلها : متعلق بشكوى في البيت السابق ، ومعنى هذا على حد

ـ قول المتنـ :

ـ يَأْعَدُ النَّاسَ لَا فِي مُعَالَمَتِ فِيكَ الْخَصَامُ وَأَنْتَ الْخَصَمُ وَالْحَكَمُ
 وَرَبِّهَا : سَيِّدُهَا ، وهذا يدل على انها من الجواري .

(٤) امرت « بالبياء للمفعول » ، أي : انها مأمورة بأن تظل لى في القول
 وتشدد في الأعراض عنـ . (٥) أجمع الأمرـ : عنـ عليه ، والتصريـدـ :
 ـ التقليل . (٦) الحلفـ البرـةـ :ـ البيـنـ الصـادـقةـ .

أَحَلِفُ بِاللَّهِ أَيْمَانًا مُضَاعِفَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَشَهُودٌ^(١)
 رَبُّ الْحَجَّاجِ وَرَبُّ الْبُدْنِ قَدْوَجَتْ^(٢)
 وَأَشْعُرُوهَا بِتَحْلِيلٍ وَتَقْلِيدٍ
 مَا عُمْرَةُ نَهَرَتْنَا نَحْوَ أَرْضِكُمْ^(٣)
 وَلَا هَوَى غَيْرُكُمْ ، يَا أَمَّ دَاؤِدُ^(٤)
 لَوْلَا هَوَى ، وَسَعِيٌّ فِي مَسَرَّتِكُمْ^(٥)
 وَلَا جَشِّمْتُ ، وَلَا كَلَّفْتُ رَاحِلَتِي
 أَجْوَازَ طَامِسَةً أَعْلَمُهَا يَيْدِي^(٦)
 إِذَا سَرَى الرَّكْبُ فِيهَا لَمْ يَدْلُهُمْ بَعْدَ أَلَّا هَسِوَى أَمْ وَتَسْدِيدِي^(٧)

(١) الأيمان : جمع عين ، وفي البيت من العلل زحاف الطى .

(٢) البدن : جمع بدنه ، وهي : الناقة ، أو البعير ، أو البقرة ، يتحررها الحاج في مني ، ووجوبها : ذبحها ، وإشعارها : إعلامها ، وهو : أن يشق جلدتها ، أو سنانها ببعض أو نحوه ، ليعلم أنها هدى ، ومنه المشعرة ، ويراد بها دية الملوك في الجاهلية ، فإنه إذا قتل لم يقولوا : قتل الملك ، بل يقولون : أشعرون من إشعار البدن ، وذلك لا كبارهم خطره . وفي س : قد أشعروها ...

(٣) العمرة : زيارة البيت في غير وقت الحجج ، ونهرتنا : دفعتنا نحو أرضكم .

(٤) الغور : ما انحدر مغرباً من تهامة ، والتشريع : إن يتبيّن الطريق ليتأكّد منه ، يقال : شرع «بالتشديد» : إذا تبيّن الطريق الشارع ، وهو : الذي يسلكه الناس عامة ، والتصعيد : الارتفاع على الجبال ، والانحدار في الوديان .

(٥) الراحلة ما صلح للركوب والتحميل من الأبل ، والأجواز : أوساط الطرق ، والطامسة الأعلام : التي خفت فيها علامات السير .

(٦) الأم « بالفتح » : القصد ، يقال : أم الدار يومها ، أى : قصدها ، والتسديد : الاستقامة .

يَضِلُّ فِيهَا الْقَطَا الْكُدْرِيُّ مُشَرِّبٌ مَا مَأْوَهَا أَبَدًا لَيْلًا يَعْرُودُ^(١)
 مَرَابِعُ الْعَيْنِ وَالْأَرَامِ يَخْلُطُهَا خِيطًا نَعَامٍ يَهُ كَالْمَأْتَمِ السَّوْدَ^(٢)
 إِذَا بَدَتْ لِجَبَانِ الْقَوْمِ سِيَّ بِهَا قَلْبُ الْجَبَانِ، وَمَارِي بَعْدَ تَبْلِيدِ^(٣)
 كَانَهَا صُلْبٌ بِالشَّامِ فِي بَيْعٍ قَدْ أَخْرَجَتْهَا نَصَارَى الرُّؤْمِ لِلْعِيدِ^(٤)

(١) ضَلَّ يَضِلُّ : إذا لم يَهُتد طَرِيقَه ، والقطا الكدرى : ما كان أَغْبَرَ
 الْأَلوَن ، أَرْقَشُ الظَّهَرِ وَالْبَطْن ، أَصْفَرُ الْحَلْق ، قَصِيرُ الذَّنْب ، وَالْمَعْرُوفُ :
 أَنَّ الْقَطَا لَا تَضِلُّ مَكَانًا فَارِقَتْه ، وَهَذَا مَبَالَةٌ فِي طَمُوسِ أَعْلَامِ هَذِهِ الْبَيْدَة .
 وَمِثْلُه قول بعض النَّفَرِيِّين :

يَضِلُّ الْقَطَا الْكُدْرِيُّ فِيهَا بَيْوَضَه وَيَعْدُو بِهَا مِنْ خِفَةِ الْمَلَكِ ذِيَّهَا
 (٢) فِي الْأَصْلِ: خِيطًا نَعَامٌ، وَخِيطًا النَّعَامُ : مُثْنَى خِيط «بَكْسِرُ الْحَاءِ فِيهَا» ،
 وَهُوَ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّعَامِ ، وَالْمَأْتَمُ : النَّسَاءُ يَجْتَمِعُونَ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍ مِنْ أَنْسَانِ
 أَنْوَمَه : أَيْ : أَقْلَمُ وَالْعَامَةُ تَخْصَصُ بِالْمَصِيَّةِ ، يَشْبَهُ النَّعَامُ فِي تَجْمُعِهِ بِهَذِهِ الْبَيْدَةِ ،
 بِالْجَمِيعِ الْمُلْتَمِشِ ، وَوَصْفُهُ بِصِيَّةِ الْجَمْعِ فَقَالَ : السَّوْدَ نَاظِرًا فِيهِ إِلَى الْمَعْنَى دُونَ الْأَفْظَرِ .

(٣) سِيَّ بِهَا : ضَاقَ بِهَا ذَرْعُهُ وَكَرْهَهَا ، قَالَ تَعَالَى :
 «فَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا» .
 وَإِنَّمَا يُضِيقُ الْجَبَانَ بِهَا ، إِذَا يَظْهَرُهَا جِيشًا ، وَمَارِي : جَادِلُ وَنَازِعُ ، قَالَ تَعَالَى : -
 «وَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَأَ ظَاهِرًا» . وَالتَّبْلِيدُ : التَّجْيِيرُ وَالْتَّرْدُدُ .

(٤) الصَّلْبُ «بِضَمَتَيْنِ» : جَمْعُ صَلْبٍ ، وَالْبَيْعُ : جَمْعُ بَيْعَةٍ ، وَتَطْلُقُ الْبَيْعَةِ -
 عَلَى مَعْبُودِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ .

٦٧ — وقال أيضاً :^(٥)

أَلَا قاتَلَ اللَّهُ الْمَوَى كَيْفَ أَخْلَقَاهُ وَلَمْ تَنْتَهُ إِلَّا مَشْوِبًا مُمْذَقًا^(١)
 وَمَا مِنْ حَبِيبٍ يَسْتَرِيدُ حَبِيبَهُ لَعَانَتْهُ فِي الْوَدِ إِلَّا تَفَرَّقَا^(٢)
 أَمْرٌ وَصَالُ الْفَانِيَاتِ، فَأَصْبَحَتْ فَظَاءَتْهَا يَشْجُبَهَا مِنْ تَمَطَّقا^(٣)
 تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحَيْنِ مَعْلَقًا . غَرَّ الْأَنْجَلَ تَحْلَى عِقْدَ دُرٌّ وَيَارَقًا^(٤)
 ٧٧

(*) وردت خمسة أبيات من هذه القصيدة في « دعم ص ٤٤٨-٤٤٩ » ، وهي : « ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ » ، وجاء منها في « غ س ١٣٨/٧ » : سبعة أبيات ، وهي : « ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ١٧ و ١٨ و ١٩ » ، وأورد لها حديث هروب الشاعر من محمد بن هشام حين اتهم بقتل أحد اهله ووروده بالمدينة وقصته مع جميلة المغنية « راجع مقدمة الديوان » .

(١) اخلق : رث وبلي ، والمشوب : مهمل شابه ، أى : خلطه ، وكذلك المدق ، يقال : مدق الود يعنيه : إذا لم يخلصه ، وفي الأصل مشوقاً ، وفي غ : « فلم تلفه إلا مشوباً ، وتلفه مضارع ألقاه ، وفي دعم : حيث أخلفها ان ترى الا مشوباً ... » (٢) في غ : يستزير ، وفي دعم : فما من حب .. والألف ، في تفرقـا : ضمير الاثنين ، يريد المحب والحبـب . ونحو هذا المعنى قول بشار بن برد :

إذا كفت في كل الأمور معاتباً صديقك ، لم تلق الذي لا تعاتبه

(٣) أمر : استحال مرأ ، وتعطق : تذوق وتعضخ ، وهذا كناية عن تذوق مرارة التجني في الحب ، وفي الأصل : وأصبحت ، وفي غ : فأصبحت مضاضته .

(٤) في دعم : للحب معلقاً ، واليارق : ضرب من الأسورـة ، فارسي معرب .

(المرجح م : ١٤)

مِنَ الْأَدْمِ يَعْطُو بِالْعَشِيِّ وَبِالشَّجَىٰ مِنَ الضَّالِّ غَصْنًا نَاعِمَ النَّبْتِ مُورِقاً^(١)
 أَلْوَفًا لِأَظَالِلِ الْكَنَاسِ وَلِلثَّرَىٰ إِذَا مَا عَنِيَّا الشَّمْسُ فِي الصَّيْفِ أَشْرَقًا^(٢)
 شَجَىٰ الْجَبَلِ يَغْتَالُ الْعَجِيزَةَ مُرْطُهُ وَإِمَّا وَشَاحَاهُ عَلَيْهِ فَأَمْلَقَا^(٣)
 ضَعِيفًا، قَعِيْعَ الصَّوْتِ، لَذَّا دَلَالُهُ غَضِيْضَ سَوَامِ الْطَّرْفِ فِي الْمَشِيِّ أَخْرَقَا^(٤)

(١) الأدم : جمع أدماء ، وهي الظبية السمراء ، والضال : السدر البرى ،
 ويعطوا : يتناول ، يقال : عطا الشىء يعطوه عطوا ، وعطا إليه : تناوله فهو
 متعد ولازم ، فمن المتعدي قول العرجى ، فإنه نصب به غصناً ، ومن اللازم قوله
 أمرىٰ القيس :

وَعَطْوَ بِرْ خَصْ غَير شَنْ، كَانَهُ أَسَارِبِ ظَبِيٍّ أو مَساوِيْكِ اسْهَل
 إِما إِذا نَاوَلَتْهُ فَتَقُولُ : أَعْطَيْتَهُ، وَفِي دَعْمٍ : تَعْطُو « بالثَّاء » .

(٢) في دعم : ألوف « بالرفع » و : لباب الشمس ..

(٣) الشجى : العاص بالشجا وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ،
 وأراد هنا : ان الجبل عاص بالساقي لامتلائها فلا يدور أو يتحرك ، ويقتل :
 يلف ويستر أراد : أن ازاره يغيب عينته ويستره ، وقال الشاعر :

حَتَّى إِذَا الْمَنْظَرُ الْعَرَبِيُّ حَارَ دَمًا مِنْ حَرَّةِ الشَّمْسِ لَمَّا اغْتَالَهَا الْأَفْقَ
 وَالْوَشَاحَانِ : مَثَى الْوَشَاحِ، وَهُوَ : قَلَادَةٌ مِنْ نَسِيجٍ عَرِيقٍ مَرْصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ
 تَشَدِّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَهَا وَكَشْجِهَا ، وَأَمْلَقَ : خَلَّا مَا يَلْوَهُ كَمْنَ أَصَابَهُ الْأَمْلَاقُ ،
 وَهُوَ الْفَقْرُ ، وَذَلِكَ لَدْقَةُ خَصْرَهَا ، وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

اسْيَلَةٌ بَحْرِيُّ الدَّمْعِ، إِما وَشَاحَهَا فَيَجْرِي، وَاما الْجَبَلُ مِنْهَا فَلَا يَجْرِي
 (٤) قَعِيْعَ الصَّوْتِ : كَثِيرُ الصَّرَاخِ ، وَاللَّذُذُ : كَاللَّذِيدَ ، أَىِّ الشَّهْرِ ،
 وَأَسَامُ طَرْفَهُ ، وَسَامَهُ بِهِ : رَمَاهُ بِهِ ، وَالْأَخْرَقُ : الَّذِي فِيهِ حَيَاءُ ، وَفِي سِ :
 سَوَامِ الْطَّرْفِ ..

إِذَا بَلَّ نَضْخُ الزَّعْفَرَانِ لُبَانَهُ مَعَ الْمِسْكِ يَزْدَادَهُ طَيْبًا وَيَعْبَقًا^(١)
 تَحَالُّ خَمَارُ الْحَزَّ مِنْ فَوْقِ جِيدِهِ عَلَى فَرْعَخْ خُوطٍ مِنْ أَبَاءِ مُعَلَّقًا^(٢)
 يَشْبُثُ سَوَادُ الْفَرْعَخِ مِنْهُ بِيَاضِهِ شُبُوبَ سَخَابِ الْمِسْكِ حَلْيَامِبَرَقًا^(٣)
 دَعَتِنِي إِلَيْهِ الْعَيْنُ بِالْحَلَيفِ مِنْ مِنِيٍّ فَهَاجَتْ لَهُ قَلْبًا عَلُوقًا مُشَّوَّقًا^(٤)
 تُصْرِفُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ فِي طِيعِهِ كَمَا صَرَفَ الرَّاعِي الْمُعِيدَ الْمُسَوَّقًا^(٥)
 إِذَا قُلْتُ مَهْلَأً لِلْفَوَادِ - عَنِ التَّيِّ دَعَتِكَ إِلَيْهَا الْعَيْنُ، أَغْضَى وَأَطْرَقَ

(١) النَّضْخُ : الأَزْرُ مِنْ الطَّيْبِ يَقْبَقُ فِي النَّوْبِ أَوِ الْجَسْدِ ، وَاللَّبَانُ :
 الصَّدْرُ ، وَيَعْبَقَانُ : يَنْفَحَانُ طَيْبًا ، وَحَذْفُ النَّوْنِ مِنَ الْفَعْلِ ضَرُورَةٌ مُسْتَبْعَدَةٌ
 لَا تَتَابِعُ ، وَقَدْ مِنْ لِلْعَرْجَى مِثْلُ هَذَا الْعَنْيِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَبِدَا وَمَا عَمِدَتْ بِذَاكَ تَبِرَّاً جَيْدَ يَعْجَ على الْلَّبَانِ سَخَابَهُ

(٢) الْخُوطُ : الْعَصْنُ الدَّاعِمُ ، وَالْأَبَاءُ : جَمْعُ ابَاتِهِ ، وَهُنَّ الْقَمْبَةُ .

(٣) يَشْبُثُ : يَزِيدُ مِنْ جَمَالِهِ وَيَرْفَعُ رَوْتَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِسَ مَدْرَعَةً سَوَادَةً ، فَقَاتَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
 مَا أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشْبُثُ سَوَادَهَا بِيَاضِكَ وَبِيَاضِكَ سَوَادَهَا . وَالسَّخَابُ : الْمَلَادَةُ
 مِنْ قَرْنَقْلَ وَمَحَلَّ وَمَسَكَ لَا جَوْهَرَ فِيهِ ، وَالْبَرْقُ : كُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ سَوَادٌ
 وَيَيْاضٌ ، وَيَفَالُ لِلْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ لَوْنَانٌ : ابْرَقَ وَارَادَ بِالْحَلَى الْبَرْقَ : الْحَلَى الَّذِي
 فِيهِ سَوَادٌ وَيَيْاضٌ ، وَنَصْبَ حَلِيَاً لَاهَ حَالٌ مِنْ سَخَابِ الْمِسْكِ .

(٤) الْعَلُوقُ : السَّرِيعُ إِلَى الْحَبِ ، فَهُوَ كَثِيرُ التَّعْلُقِ سَرِيعُهُ .

(٥) الْمُعِيدُ : الْفَجَلُ مِنْ الْأَبَلِ الَّذِي قَدْ ضَرَبَ فِي الْأَبَلِ مَرَاتٌ ، وَالْمَسَوَّقُ
 «بِالْتَّشَدِيدِ» : الَّذِي تَتَبَعَهُ الْأَبَلُ ، يَقَالُ : تَسَاوَقَتِ الْأَبَلُ ، أَيْ : تَتَابَعَتِ .

فَوَاللَّهِ مَا إِنْ أَفْتَحَ الدَّهْرَ بَآبَهُ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا رَدَّنِي ثُمَّ أَغْلَقَاهَا^(١)
وَقَالَ، وَقَالَتْ - تَسْتَغْشَانِ نَاصِحًا قَدِيمًا لِعَمْرِي كَانَ مِنْ ذَاكَ أَشْفَقَا^(٢)
دَعَانَا، فَلَمْ نَسْبِقْ مُجِيبًا بِمَا تَرَى فَمَا مِنْكَ هَذَا الْمَذْلُ إِلَّا تَخْرُفَا^(٣)
فَقَدْ سَنَ هَذَا الْحُبَّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَقَادَ الصَّبَّا أَمْرَهُ الْكَرِيمَ فَأَعْنَاقَا^(٤)

٧٨ - ٦٨ - وقال أيضاً :

تَعَدُّدُ نَفْسِي مِنْ سُلَيْمَى عِدَادَهَا فَلَمْ تَرْقَ عَيْنِي، وَاسْتُطِيرَ رُقَادُهَا^(٥)
فَأَيْسَرُ مَا تَلْقَى مِنْ الْوَجْدِ أَنْهَا مَعَ الْحُزْنِ مَعْمُورَ بِعَاءٍ سَوَادُهَا

- (١) في الأصل : اغلقا « بالعين المهملة » ، وأغا يريد انه يرده ، ويغلق دونه .
الباب كنية عن اصرار قلبه على الحب . (٢) قال : اي فؤاده ، وقالت :
أي عينه ، وجملة : تستغشان ناصحاً .. الخ : حال منها ، وذاك : اشاره الى
ما اصابه من الواله ، وأشفق منه : حذر و خافه . (٣) يريد : دعنا ، ففي .
الفاعل لينزله منزلة الآتين كأنما يريد نفسه وعاذه ، فيقولان لها : اتركنا
وشأننا ، فلنسنا أول من أحب ، والتخرق : الحمق و في غ : فلم نستبق حبا ..
و... هذا الغدر ... (٤) الاعناق : السير الفسيح المتبسيط ، وفي الأصل :
الحب « مرفوعاً » مع انه تابع لاسم الاشارة وهو منصوب بالفعل : سن .
(٥) العداد « بكسر العين » : العطاء ، ولم ترق ، ولم ترقا « مقصورة
ومهموزاً » : لم يخف دمعها وفي صدر البيت من عيوب القافية « الاصراف » ،
وهو : الفتح مع رفع سائر التوانى ، إلا إذا لم يقصد التصريح .

ـ ذُرُوفُ النَّهَارِ حِينَ تَحْمِي مِنَ الْبَكَا كَثِيرٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ اطْرَادُهَا^(١)
 عَلَى عَبَرَاتٍ تَعْرِيَنِي لَوْ أَنَّهَا يَحْابِبْ رَضْوَى أَنْفَذَتْهُ وَهَادُهَا^(٢)
 يُحَاوِفِينَ جَنَّى عَنْ فِرَاشِي كَانَتْهَا عَلَيْهِ سُيُوفُ أَقْلَقَتْهُ حِدَادُهَا^(٣)
 إِذَا رَأَمْتِ الْأَصْعَادَ فِي الصَّدْرِ زَفَرَةً فَسَلَمَى عَلَى بَابِ الْفَوَادِ رِدَادُهَا^(٤)
 وَلَوْ فَارَقْتُ جَوْفَ لَصَادَفْتُ رَاحَةً وَلَكِنَّا فِي الْجَوْفِ مِنْ مُرَادُهَا
 فَقُلْتُ لَعِيْنِي : أَعْمَدِي نَحْوَ غَيْرِهَا بِنَفْسِي ، وَعَيْنِي حَيْثَ هَوَى قِيَادُهَا
 فَزَادَتْ لِنِفْسِي الْعَيْنُ جُهْدًا ، وَإِنَّمَا إِلَى حُبِّ سَلَمَى حَيْثُ كَانَ مَعَادُهَا
 وَكَيْفَ تُطِيقُ الْهَجْرَ نَفْسُ ضَعِيفَةً بِكَفِّ سُلَيْمَى حَلَّهَا وَصَفَادُهَا^(٥)
 فَنِّي عَلَيَّ الْيَوْمَ سَلَمَى وَسَدِّدِي وَخَيْرُ الْأُمُورِ حِينَ تَنَمِي سَدَادُهَا^(٦)

(١) اطراحتها : جرياتها ، من قولهم : تطرد الأنهر ، أي : تجري ،
 وفي صدر البيت من العلل : زحاف « القبض » .

(٢) رضوى : جبل ضخم من جبال تهامة : على يوم من بنبع وسبع مراحل
 من المدينة ، وانفذته : أغارتة واساخته في الوهاد ، وهي الاماكن المطمئنة .

(٣) يحاويفن جنبي : ينحيته عن الفراش ، وفي الأصل : عليه سيف ..
 وليس في جموع السيف : سيف . (٤) الاصعاد : الامتداد ، والرداد :
 الارجاع الى الجوف ، وفي الأصل فسلمي ، وانما اراد : فسلمي ، وهي التي بدأ بذكرها
 مصغرأ « سليمي » يريد انه يغض بزفرته عند ذكر سلمي فترتد عن صعودها .
 حلها : إطلاقها وتحررها ، والصفاد : الاغلال والتقييد .

(٥) السداد « بفتح السين » : القصد والاعتدال ، وتنمى : تمزي
 وتنسب ، وفي عجز البيت من العلل : زحاف « القبض » .

فَالْقَلْبُ عَنْ سَلْمَىٰ يَحْلِدُ وَإِنْ تَأْتِ
وَشَرُّ قُلُوبٍ الْوَاجِدِينَ جَلَادُهَا
فَلَا النَّفْسُ تُرْضَىٰ عَنْ سُلْطَمَىٰ بِحُكْلَةٍ
وَلَوْ تَحْلَتْ نَفْسِي وَطَالَ بَعَادُهَا^(١)
حَيَاً تَقَىٰ ، مَا غَنَّ حَمَّامٌ أَيْنَكَهُ
وَمَا أَحْصَنَتْ عُصْمُ الْفَلَّاَةِ صَمَادُهَا^(٢)

٧٩ — وقال أيضاً :

هَاجَ مَحَلُّ الْمَىٰ أَحْزَانًا بِالرَّوْنَةِ الْعُلْيَا ، فَابْكَانًا^(٣)
أَيَّانَ أَنْفُسِي وَرَفِيقَيْنِ لِي يُمَاوِرَانِ الْوَجْدَ أَحْيَانًا^(٤)
قَدْ هُمَّلَا مِثْلَ الَّذِي هُمْلَتْ نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ ، وَاهْوَانًا^(٥)
شَتَّى ، فَكُلُّ يَشْكِي مَا بِهِ لَا يُذْهِبُ الرَّحْمَنُ شَكْوَانًا
أَيَّامَ عَيْشِي لَيْنَ مَسْهَهُ وَخَيْرُ عَيْشِ الْمَرءِ مَا لَانَا

(١) الحلة : الصدقة ، وفي الأصل : ولو بخلت ، ولم يراد : بخلت ، أي :

ضعف وهزلت . (٢) احصنت : منعت وحفظت ، والضم من الضباء ::

ما كان في ذراعيه بياض وسائل أسود ، والصماد : جمع صمد ، وهو ::

الأرض المرتفعة الحسينية . (٣) الرونة : اسم من الرون « بالفتح » ::

وهو أقصى المشارفة من الأرض المزروعة . (٤) أنفسي « بالبناء للمفعول » ::

أجرد من غمار الوجود ، ويحاوران : يكبدان ، وفي الأصل : يحاوران ::

« بالياء » ولا مسوغ لذف النون من يحاورانى بدون عامل من ناصب .

أو جازم . مع ان المفهى لا يتحمل غير هذا التصويب .

(٥) أهوانا : مقصور : أهواونا ، وهو مبدأ وخبره : شقى في البيت .

الذى يليه .

حَتَّى عَدَانَا كَاشِحٌ شَامِيتُه يَجْعَلُ نَارَ الْحُبُّ نِيرًا (١)
 وَصَرْفُ دَهْرٍ لَمْ أَخْفَ صَرْفَهُ وَصَرْفُ هَذَا الدَّهْرِ أَبْلَانَا (٢)
 لَا تَحْسِي يَالَّيلَ إِنْ يَنْتُمْ مِنَّا بَأْنَ الْبُعْدَ أَنْسَانَا (٣)
 مِنْكِ أَيَادِيَ كُنْتَ أَسْدَيْتَهَا إِلَيَّ فِيهَا نَابَ أَزْمَانَا (٤)
 يَا لَيلَ إِنِّي قَائِلٌ - فَاسْمَعِي - وَحَالِفٌ بِاللَّهِ أَيْمَانَا (٥)
 رَبُّ الْمُهَلِّينَ إِلَى يَدِتِهِ بِالْحَجَّ مُشَاءَ وَرُكْبَانَا (٦)
 مَا زَالَ قَلْبِي مُنْذُ لَمْ أَقْتُكُمْ مُتَخَذِّا ذِكْرَكُمْ شَانَا (٧)

- (١) عَدَانَا : صرفنا . (٢) يَالَّيلَ : مرخم ليلى بالنداء ،
 وَأَنْسَانَا : من النسيان . (٣) أَيَادِي : مفعول ثان الفعل :
 أَنْتَى ، ولم تمحض ياؤه وإن كان نكرة لاته في حالة نصب ، وسكتت للضرورة ،
 وبقي رسمها دالاً على الفتحة المنتظرة . وفي س : أَيَادِي الْأَيَادِي : جمع ياد ، وهي :
 النعمة ، وإذا أريد اليد الجارحة فتجمع على أيد ، وأَسْدَيْتَهَا : أَنْعَمْتَ بها على .
 (٤) أَيْمَانَا « بفتح المهمزة » : جمع يمين ، ويجوز كسرها على ان تكون
 حالاً . أَيْ حَالِفٌ وَانَا فِي حَالَةِ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ .
 (٥) أَهْلِ يَذْكُرِ اللَّهِ : رفع به صوته ، وأَهْلُ الْحَرَمِ بِالْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ :
 رفع صوته بالتلبية . وكان هذا البيت في الأصل بعد الذي يليه ، غير ان طبيعة
 الاطراد في معناه والتساقط في اعرابه يقضى بتقدیمه ، فان قوله : رب المهلين
 تابع لقوله : وَحَالِفٌ بِاللَّهِ . (٦) في س : ذَكْرَكُمْ .

٧٠— وقال أيضاً :

أَقْوَتْ تَرَةً فَالاِصْنَاعَةُ فَالْخَالُ
مِنْ أَلِ اسْمَاءِ إِلَّا النَّؤْيُ وَالْآلُ^(١)
٨٠ وَغَيْرُ هَابٍ عَفَاهُ الْقَطْرُ مُلْتَبِدٌ
لَهُ أَثَافٌ صَلِينَ النَّارَ أَمْثَالُ^(٢)
وَقَفَتْ أَسَالُهَا عَمَّنْ عَهَدْتُ بِهَا
وَالنَّاسُ قَبْلِي رِبَاعَ النَّاسِ قَدْسَالُوا^(٣)
أَبْكَى وَيَعْذِنُ لِنِي صَحْبٍ وَيَغْلِبُوهُمْ
قَلْبُ لَجُوحٍ وَدَمْعٍ فَاضَ سَيَالٌ
فَقُلْتُ إِذَا كَثُرَ الْوَمِي عَدْمَتْهُمْ
إِنِّي لِمَا كَرِهُوْا مِنْ ذَلِكَ قَوَالُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ هَا جَاتَ لِهِ حَزَنًا
حَتَّى بَكَى جَرَعاً رَسْمٌ وَأَطْلَالٌ
لَامُوا وَقَالُوا، وَمَا بَالَيْتُ مَا فَعَلُوا قدْ لَامَنِي فِي هَوَى اسْمَاءُ عُذَالُ

(١) أقوت : عفت ودرست ، والخال : جبل يبلاد غطمان ، وليس في معاجم البلدان واللغة ذكر لترة والاصناع ، ولا بد أن يكونا موضعين . قريبين من الحال ، وقد من في شعر المرجي ذكر الاصناع باسم شعبة الاصناع « رقم ٥٠ » : وربما تكشفت ترة شعبة أيضاً ، وحيثند تكونان من محلات جبل الحال ، والنؤي : حفيظ حول الحيمة يمنع عنها سيل المطر ، والآل : عيدان الحيات :

(٢) الهابي : الرماد المنتشر ، والقطر : المطر ، وملتبد : متراكم ، وهو صفة هاب . والاثاف : جمع أثافية « يضم ويكسر » وهي : ثلاث حبارات ، توضع عليها القدر ويوقن تحتها ، والأمثال : الأشباء والنظائر .

(٣) الرابع : جمع ربع ، وهو : الدار ، والمنزل ، وسلوا « بتسميل المهزة » : سلوا « المهموز » ، وبحوز للشاعر ان يجعل المهمزة الفاء . مساكنة ، إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة ، وفي س : عمما عهدت بها ...

لَوْا نَهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي وَجَدَتْ نَفْسِي بِأَسْمَاءٍ فِيهَا سَرَّنِي مَالُوا
 لَكُنْهُمْ عُزْفٌ مَا إِنْ يَلِيقُ بِهِمْ وَصَلَّى وَفِي النَّاسِ قُطَاعٌ وَوُصَالٌ^(١)
 كَانَهَا ظَبَيَّةً حَوْرَاءً ، يَتَبَعُهَا رَخْضُ الظَّلْوَفِ غَضِيبُ الْطَّرْفِ بِكَالٍ^(٢)
 إِذَا انْتَهَى لِمَقِيلٍ خَلْفَهَا نَكَصَتْ حَتَّى يَقُومَ إِلَيْهَا ، ذَاكَ مَا زَالَوا^(٣)
 حُمْصَانَةً ، جَائِلُ ، رَوْدُ ، مُوشَحَّةً وَلَا يَجُولُ لَهَا فِي السَّاقِ خِلْخَالٌ^(٤)

نَمْ دِبْرَاهُ الْعَرَبِيِّ^(٥)

(١) العزف « بضمتين » : الذين يعزفون عن الحب ، ولا يكادون يثبتون على المودة ، وان : زائد بعدهما النافية ، والقطعان : جمع قاطع ، وكذلك الوصال : جمع واصل . (٢) الرخص الظلوف : الظبي الناعم الاظلاف مع ليها ، وغضيبين الطرف : الذي لا يرفع طرفه حياء ، والمسكال والكسول : واحد ، توصف به المرأة الرزان ، التي لا تكاد تبرح مجلسها ، وهو مدح لها . (٣) المقيل : محل القبلة ، وهي : النوم في الظهريرة للاستراحة ، ونكشت : رجمت . (٤) الحمسانة : الضامرة البطن ، وجائل : دائر على جوانها ، والرود : الذي يجوي ويذهب في دورانه ، والوشح هنا : الوشاح . (*) جاء في اصل المخطوط :

وكتبته عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد ، في الحرم ، سنة ٣٨٠ : ثمانينه وثلاثمائة ، من نسخة الشيخ أبي الفتح عنان بن جنى ، وعارضته به ، وقرأته عليه ، والحمد لله كثيراً .

ذيل

كتاب العزى

للعرجي سوى هذا الديوان شعر متتأثر في كتب اللغة والأدب
والشواهد لم يدون ضمن هذه المجموعة ، وقد كانت مراجعة المصادر
تعذرنا على ذلك مع ما يكتنفه من أجواء تاريخية ، أو بحوث لغوية
ونحوية وأدبية وقد أثبتتنا المنسوب إليه وإن كان مشاركاً مع غيره في
هذه النسبة ، دونه محتفظين بذلك أقوال العلماء والرواة . هذا مع علمنا
أن فيه ما نشك ببنسبته إلى العرجي لعدم ملامته لأسلوبه ، وإنما
ذكرناه لنجعل كل ما نسب إليه على علاوه مع تعليق أهل الرأى عليه ،
وأكبر الظن أن له شعراً مستسراً بين المجاميع مما لم يتسع لنا الإطلاع
عليه ، على أن ما ذيلنا به هذا الديوان إن هو إلا مبلغ الجهد الذي نرجو
أن يكون قد أوفى ، والله هو المسدد إلى قصد السبيل

٧١ - وقال العرجي :

أَتَانَا فَلَمْ نَشْعُرْ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ لَحْيَةٌ طَالَتْ عَلَى مُحُمَّقِ الْقَلْبِ

(*) عن « غ س ١٥٣ والشعراء ٥٥٦ » وفيها : إن إبا عدی العبلي خرج يريد واديا نحو الطائف ، فمر بالعرج ، فارسل يعلم العرجي عکانه فأبطأ عليه في الحروج ، وكانت عنده عباد بن وردان مولى معاوية وناس معه . فكتب ابو عدی إليه :

سرت ناقى، حتى إذا ملت السرى
طواها لـكـرى بعد السرى... بمـرسـى
وهـت بـقـرـبـى خـلـت قـيـوـدـهـا
عـطـى قـلـيلـاً ، ثـم جـاء بـصـرـةـهـا
فـقـلـت لـهـ : أـرـدـ قـرـاكـ مـذـمـاـ
جزـى اللهـ خـيرـاـ خـيـرـنـا عـنـدـ يـتـهـ
لـقـد عـلـمـت فـهـ رـانـكـ شـرـهـاـ
وـتـلـبـس لـلـجـارـات اـتـبـاـ وـمـئـزـاـ
يـدـخـن بـالـمـوـدـ الـلـنجـوـجـ سـرـةـ
فـانـ قـلـتـ : عـمـانـ بـرـيـتـاـ مـنـ الـوـشـبـ =

كَرَأْيَةَ يَيْطَارِ بِأَعْلَىٰ حَدِيدَةَ إِذَا نُصِبَتْ لَمْ تَكُسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصْبِ^(١)
أَتَانَا عَلَى سَفْبٍ يُعْرَضُ بِالْقِرْيَ وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قَرَىٰ صَاحِبِ السَّفَبِ^(٢)

— ٧٢ — وقال أيضاً :^(٣)

هَلْ فِي ادْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ؟ أَمْ هَلْ لِهِمْ الْفُؤَادِ مِنْ فَرَجٍ؟

= وَقَدْمًا يَجِيُّ الْحَىٰ بِالنَّسْلِ مِيَّا وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ الْوَابِ
لَهُ لَحْيَةٌ قَدْ مَرَقَتْ فَكَانَهَا مَقْمَةٌ حَشَاشٌ مَخَالِفَةُ الْقَشْبِ
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَرْجِيَ أَتَى عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْلِيِّ، وَهُوَ عَمٌّ لِبْنِ عَدَىٰ،
فَشَقَّ قَمِيصَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَشَكَّا إِلَيْهِ أَبَا عَدَىٰ، فَبَعْثَتْ إِلَيْهِ أَبَا عَدَىٰ، فَهَاهُ،
فَكَفَ عَنْهُ .

(١) البيطار : الذي يعالج الدواب ، مأخوذه من البطر « بالفتح فالسكون »
أَيُّ : الشق ، ورَأْيَةُ البيطار يضرُبُ بِهَا المثل في الشهرة ، يقال : أشهر من رأية
البيطار ، وكان اذا ألقى كَسَاداً ثُثَرَ رايته يريهم انه عزم على الرحيل ، فيبادر
الناس اليه يعالجون دوابهم قبل أن يرحل ، فيعود اليه رواج صنعته ، وربما يكثُر
أياماً . وأشار في غ د إلى رواية أخرى : باعلى جريدة .

(*) عن الشعراء « ٥٥٨ » ذكرها للمرجي ثم أشار إلى ما قيل : انه
لم يعترض بن الزبير ، وفي « غ س ١٣ / ١٠٠ ١٠٠ » نسبها إلى جعفر هذا ، وفي « غ س
١٣ / ١٠٢ » أشار إلى الخلاف في نسبتها إلى جعفر أو عمر بن أبي ربيعة أو الأحوص
أو المرجي ، وذكر : ان أم عروبة بنت جعفر قالت : أبي والله القائل : هل في
ادكار الحبيب من فرج ... الخ ، قال : ولكن الحرمي صرَحَ ان الناس يروونها
للمرجي ، غير ان ابا الفرج ذهب إلى أنها لم يعترض لقول أم عروبة ، وروى عن
أحد الزبيريين : ان جعفرآ ابن الزبير بن العوام تزوج من خزانة ، وفيها يقول
هذه الآيات ، وزاد بيتهن آخرين : اولهما :

أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا يَوْمَ حَلَّنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمْجَ؟^(١)
 يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ: قَدْ أَذِنْتَ فَأَتَ عَلَى غَيْرِ رِبْقَةِ فَلَعْجٌ
 أَقْبَلْتُ أَهْوِي إِلَى دِحَاهِمْ أَهْدَى إِلَيْهَا بِرِيمَهَا الْأَرْجَ^(٢)

—٧٣— وَقَالَ أَيْضًا: ^(٣)

يَا دَارَ عَاتِكَهُ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ أَوْفَوْهُ بِقَفَانِ الْكَثِيبِ الْأَحْرِ^(٤)
 لَمْ أَلْقَ أَهْلَكِ بَعْدَ عَامَ لَقِيَهُمْ يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يَقْدُرْ
 بِفَنَاءِ يَدِيَتِكِ، وَابْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ فِي سَامِرٍ عَطَرٍ، وَلَيْلٌ مُّقْمِرٌ^(٥)

= تسفر عن واضح اذا سفرت ليس بذى آفة ولا سبج
 وسقط ثانية من الاصل ، وفي «البلدان» م أمج ٣٣/١: نسبها إلى جعفر ،
 وقيل : لم يبد الله بن قيس الرقيات . اما عمر بن أبي ربيعة فليس له ما ذكر في
 ديوانه . (١) أمج «بنفتحتين» : بلد من اعراض المدينة ، وحرما
 «بضمها» حال ، أى مسيراً محرباً ، وفي غ : رحيلنا .

(٢) في غ : أقبلت اسعى ... في نفحه من نسمتها الارج .

(*) عن «غ س ١٥١» قالها في عاتكة زوجة طريح بن اسماعيل الثقفي ،
 وهي امرأة من بني نصر بن معاوية ، وطريق هذا من ثقيف جاء مكة من الطائف
 وهو شاعر أموي عمر طويلاً ، وأدرك بني الغباس ، ومات في أيام المهدى ، وقد
 اختص بشعره الوليد بن يزيد وترجمته في «غ س ٤/٧٤»

(٣) الازهر : على أميال من الطائف ، واشير في غ د : ان في بعض
 اصوله : الـكـثـيـبـ الـاعـفـرـ . (٤) ابن مشعب : مولى ثقيف ،
 وقيل : انه من أنفسهم ، كان في الطائف ثم صار إلى مكة ،
 فكان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة ، وقد تفرق =

مُسْتَشِّرِينَ مَلَاحِفًا هَرَوِيَّةً^(١) بِالْزَّعْفَرَانِ صِبَاغَهَا وَالْعَصْفَرِ

بَاتَأَ بِأَنْعَمٍ لَّيْلَةً، حَتَّى بَدَا صُبْحٌ تَلَوَّحَ كَالْأَغْرِيَّةِ الْأَشْقَرِ^(٢)

فَتَلَازَمَا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً أَخْذَ الدَّغْرِيمِ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ^(٣)

— ٧٤ — وَقَالَ أَبْضَأً :^(٤)

وَمَا أَنْسَ مِلَاشِيَاءَ، لَا أَنْسَ قَوْلَهَا نَلَادِيهَا : قُومٍ اسْنَلِي لِي عَنِ الْوَتَرِ^(٥)

= غناوه، فنسب بعضه إلى ابن سريج، وبعضه إلى ابن محرز، وبعضاً إلى غيرهما، ومات قبل أن يكتبه، وقد وصف بأنه كان أحسن الناس غناء، وأجملهم وجهًا.

(١) روى : متشررين ، وكلاهما بمعنى : لا يسين ، يقال : تشعر الثوب واستشعره ، أي : لبسه ، وأصله من الشعار ، وهو : ما يلبس تحت الدثار ، والملاحف : جمع ملحف ، وهو : كل ما يلتحف به ، والمروية : نسبة إلى هراة : قرية بفارس تصنف فيها الثياب المعاصرة ، والعصفر : صبغ أصفر اللون . (٢) في غ : صبح ، واسفر كالأسفر الأسود ، واشير في غ د إلى الرواية المثبتة هنا ، والاغر : الجواد الذي في جهته غرة ، وهي : يياض في جهة الفرس . (٣) في غ د : إن في بعض الأصول : عند الوداع .

والغرم : الدافن ، والمسر : الذي لا يجد ما يسدده به دينه ، وكان لهذا البيت وقع في نسوس المارفرين بالشعر لما في بيانه من جمال ورونق وحسن تشبيه ، كما كان بين أبي السائب وصديقه « راجع المقدمة » و « غ س ١٥٢/١ » وفي « غ س ٤/٨٢ »: ان رجلاً من أهل المدينة مرض بالشام ، فعاده جيرانه ، وقالوا له : ما تشتئ ؟ قال : اشتئ انساناً يضع فيه على اذني ، وينعنفي في قول المرجي : يفناه بيتك الآيات الثلاثة . (*) عن « غ س ١٥٣/١ » ، وذكر : ان ابن أبي عتيق سمع ابن جندي المذلى ينشدها ، فقال : أشهدكم أن هذه الجارية حرة من مالي ان أجاز ذلك أهلهما ، هذه ، أفقهه من ابن شهاب . (٤) ملاشيا : من الاشياء ، أدغمت نون (من) في =

فَقَالَتْ : يَقُولُ النَّاسُ فِي سِتٍ عَشَرَةِ فَلَا تُعْجِلِي مِنْهُ ، فَإِنَّكَ فِي أَجْرٍ^(١)
فَمَا لِيَلَةُ عِنْدِي ، وَإِنْ قِيلَ : مُجْعَهُ وَلَا لِيَلَةُ الْأَصْنَحِي وَلَا لِيَلَةُ الْفَطْرِ
بِعِادَةِ الْأَثْنَيْنِ عِنْدِي ، وَبِالْحَرَى يَكُونُ سَوَاءٌ مِنْهُمَا لِيَلَةُ الْقَدْرِ^(٢)

— ٧٥ — وَقَالَ أَيْضًا :^(٣)

عُوجَا ، خَلِيلَيْهِ ، عَلَى الْمَحَضِرِ الْأَرْبَعِ مِنْ سَلَامَةِ الْمُقْفِرِ
عُوجَا بِهِ ، فَاسْتَنْطَقُوهُ فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَا كُنْتُ لَمْ أَذْكُرِ
ذَكَرَ فِي سَلَمِيْ وَأَيَامِهَا إِذْ جَاءَرَتْنَا بِلَوَى عَسْبَرِ^(٤)

= « اللام » على لغة بلجارت ، والخادم : يؤتى ويدرك ، والوتر : يوم عرفة ،
وهو : تاسع ذى الحجه ، كان الشفع : يوم التحرر ، وهو : اليوم العاشر منه ،
وقد روى عن النبي ﷺ انه فسرها بذلك في قوله تعالى : « وَالشَّفَعُ وَأَوَّلَتَرِ »
كارواه النسائي وأحمد ، وذكره ابن كثير في تفسير سورة الفجر « ٤ / ٥٠٥ »
والزمخشري في السكاف « ٥٤١ / ٢ ». (١) يقول ، أي المسؤول :

الناس في ست عشرة ، أي : ان الوقت لم يحن بعد ، فهم لا يزالون في اليوم
السادس عشر من ذى القعده ، وانهم لا يزالون في أجر الاحرام .

(٢) الاثنين : الوتر واليوم السادس عشر الذي هم فيه ، والحرى « بالألف وبالياء » :
الجدير المناسب . (*) عن « غ س ٣ / ١٢١ » ، وذكر : انها تنسب
إلى العرجي والى عمر بن ابي ربيعة والى الوليد بن زيد ، وهو يرجح انها
للوليد ، وقد ذكرها في ديوان الوليد جامعه للمستشرق اليطالي
ف . جبريل وطبيعه الجمجم العلمي بدمشق « في ص ٤٣ » .

(٣) عسبر : موضع قرب مكة ، قال يا قوت بعد ان ذكر عسجد واعقبه =
(المرجعى م : ١٥)

بِالرَّبْعِ مِنْ وَدَانَ مَبْدِيًّا لَنَا وَمَحْوَرًا نَاهِيَكَ مِنْ مَحْوِرِ^(١)
 فِي مَخْضُرِ كُنَّا يِهِ تَلْتَقِي يَا حِبَّذَا ذَلِكَ مِنْ مَخْضُرِ^(٢)
 إِذْ نَحْنُ وَالْحَىٰ يِهِ جِيرَةٌ فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَعْصِرِ
 —٧٦— وَقَالْ أَيْضًا :^(٣)

= بمسجر : ولعله «أى عسجر» المذى قبله «أى عسجد» غير في قافية ،
 وأما كلامه عن عسجد فقال : هو اسم موضع بعينه ، وانشد له قول
 رزاح بن ربيعة العذري :

فَلَمَّا مَرَرْتُ عَلَى عَسْجَدٍ وَاسْهَلْنَ مِنْ مَسْتَنَاخٍ سَبِيلًا
 ثُمَّ قَالَ : وَرَوَى : عَسْجَرٌ . (١) وَدَانَ «بَفْتَحُ الْوَاءِ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ» :
 قَرْيَةٌ قَرْبُ الْأَبْوَاءِ عَنْدَ الْجَحْفَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَالْمَبْدِيُّ : الْمُنْتَجِعُ الَّذِي هُوَ
 خَلَفُ الْمَخْضُرِ ، وَالْمَحْوَرُ هُنَّا : الْمَرْجِعُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَالْمَعَادُ ، قَالَ تَعَالَى :
 «إِنَّهُ ظَانٌ أَنَّ لَنَ يَحْوِرَ» ، أَى لَنْ يَعُودْ وَلَنْ يَرْجِعْ ، وَمِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْيَسْكُنَرِيِّ :
 أَنْ كَنْتَ عَادِلَى فَسِيرِيِّ نَحْنُ وَالْعَرَاقُ وَلَا تَحْوِرِي
 (٢) الْمَخْضُرُ : الْمَنْهَلُ الَّذِي يَخْتَمُ فِيهِ الْقَوْمُ وَيَخْضُرُونَ عَلَيْهِ ، وَخَلَافَهُ
 الْمُنْتَجِعُ أَوَ الْمَبْدِيُّ . (*) عَنْ الْخَزَانَةِ «٤٦—٤٧» وَشَرْحُ شَوَاهِدِ
 الْمَغْنِيِّ «٤٣٤» وَفِي مَعاهِدِ «١٦٧/٣» الْبَيْتُ الثَّامِنُ ، وَذَكَرَ الاختِلافُ فِي
 نَسْبَتِهِ الْمَجْنُونُ أَوْ لَذِي الرَّمَةِ أَوْ لِلْعَرْجَى أَوْ لِلْحَسِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَزِيِّ ، قَالَ :
 وَالآكْثُرُونَ عَلَى أَنَّهُ لِلْعَرْجَى ، وَنَقْلُ عَنْ الْبَغْدَادِيِّ وَالزَّهْرَةِ لَابْنِ دَاؤِدَّ :
 أَنَّ بَعْضَ الْأَعْرَابِ قَالَ :

لَهْفَآ تَذَوْبُ - وَبِيتُ اللَّهِ - مِنْ حَسْرٍ
 يَاسِرَ حَتَّى الْحَىٰ أَيْنَ الرُّوحُ؟ وَأَكْبَدِي !
 بَالْمَنَازِلِ لَمْ تَنْطِقْ وَلَمْ تَحْرُرْ ؟
 مَا أَنْتَ عَجَباءَ عَمَّا قَدْ سَلَّتْ ، فَمَا
 يَا قَاتِلُ اللَّهِ غَادَاتْ قَرْعَنْ لَنَا
 حَبَ الْقَلُوبُ بِعَا اسْتَوْدَعْنَ مِنْ حَوْرَ
 عَنْتَ لَنَا وَعَيْوَنْ مِنْ بِرَاقِعَهَا
 مَكْنُونَةَ مَقْلَ الغَزَلَانَ وَالْبَقَرَ =

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ؟ أَمْ أَدْمَانَةُ السَّمْرِ؟ بِالنَّهِيِّ، رَقْصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتَرِ! ^(١)

= يا ما أميلح غزلانا شدت لنا من هؤلائكم الضال والسمر
وذكر الباخري في الدمية « ص ٢٧ - ٢٩ » : في قوله : انسنة الحي...
البيت : انه أول آيات لرجل بدوى اسمه كامل الثقف ، والمنظرون ان النسبة
محرفه ، فقد ذكر الباخري انه سمع هذه الآيات من رجل بدوى من زعماء
المتفق اسمه كامل البغدادي وفي الخزانة : ان العيني : ذكر المطلع ، وقال :
هو من قصيدة للعرجي ، قال : وجعل الصاغاني الآيات « ٩٦ و ٩٧ » للحسين
بن عبد الرحمن العرينى ، واعله المذكور في المعاهد باسم الحسين بن عبدالله الغزى ،
ثم ذكر : ان السخاوى قال في شرح المفصل : والنهاية ينشدون : يا ما أميلح...
البيت ، ظناً منهم بأنه شعر قديم ، وأنا هو علي بن محمد العرينى ، وهو متاخر ،
وكان يروم التشبه بطريقة العرب في الشعر ، وله مدح في علي بن عيسى وزير
المقتدر ، قال : ونسب النهاية البيت الى مجذون بني عمر ، وانشدوا معه :
بالتالى يا ظبيات القاع... . البيت ، ثم قال : والصحيح ما قدمته.

(١) انسنة : مؤنث انسان ، وهذا اللفظ في البيت ينم على انه متاخر ، اذ لم
يرد استعمال انسنة في الشعر القديم ، وربما يرجع اصله الى حوالي القرن الخامس
وقد صرخ الجوهري بأنه يقال للمرأة أيضاً : انسان ولا يقال : انسنة ، والا دمانة
من الظبا : البيض تعلوهن غبرة ، تسكن الجبال ، يقال : ظبية ادماء ، قال
الجوهري : وجاء ادمانة في شعر ذي الرمة ، قال :

أقول للركب ، لما عارضت أصلًا
ادمانة لم تربها الاجايد

وانذكر الاصمعى لفظ ادمانة بمحجة : ان لفظ الجم ادمان ، وهو جمع : آدم
لا يصح ان تدخله علامة التأنيث ، ولا يجوز غير ادماء ، وان اشار بعض العلماء
الى ان الوصف على فعلان بالمعنى الافرادى يصح ات تدخله علامة التأنيث
كخصوصان وخصوصانة ، ولكن هذا لا ينطبق على ادمان ، لانه جم وليست بغيره
والحقيقة : ان ذا الرمة آخر من يحيى من الشعراء البدويين ، وعلى =

حَوْرَاءُ لَوْ نَظَرَتْ يَوْمًا إِلَى حَجَرٍ لَأَنْتَ سَقَمًا فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ
يَرْدَادُ تَوْرِيدُ خَدِيهَا إِذَا لَحْظَتْ كَمَا يَرِيدُ تَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ
فَالْوَرْدُ وَجْنَتُهَا وَالْخَرْدُ رِيقَتُهَا، وَضَوْءُ بَهْجَتِهَا أَضْوَا مِنْ الْقَمَرِ
يَامَنْ رَأَى الْحَجَرِ فِي غَيْرِ الْكُرُومِ وَمَنْ هَذَارَ أَنْبَتَ وَرَدًّا فِي سِوَى الشَّجَرِ^(١)
كَادَتْ تَرِفُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ لَمَّا تَعْنَتْ بِتَغْرِيدٍ عَلَى وَتَرَ
بِاللَّهِ يَا ظَبَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا : لَيْلَايِ مِنْكُنْ؟ أَمْ لَيْلَايِ مِنَ الْبَشَرِ^(٢)

— الرغم من خبرته و درايتها العميقه باللغة وطبيعة العربية فقد أثر المصر الجديد في
لغتها ، فظهور ذلك الاثر في شعره بعض الصنف المولدة ، والبيت في « معاهد » :
يَا لَنَهْيَ رِقْصُهَا لَحْنُ مِنْ الْوَتَرِ ، وَامَا النَّهْيِ « بكسر النون وسكون الماء » ،
فهو: الغدير في لغة نجد ، وفي السجاح: ان غرم ينطفئونه بالفتح .
(١) في الحزانة: ومن رأى نبت ورد والتصحيح عن شواهد المغنى لسيوطى
وهذا: اسم موصول يعني الذي كما في قوله الآخر :

عدس ، مالعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملاين طليق
(٢) القاع: الارض السهلة المطمئنة ، التي انجررت عنها الجبال والاكام ، وقد
أخرج الكلام مخرج الشك ، وان لم يكن هنالك شك ليد بذلك على فوة الشبه
وهذا مما يسمى بـ اسائل المعرف للتدله في الحب ، وهو التجير والدهش ، ومثل
هذا قول ذى الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سالم؟!
وقد فضلاوا قول المرجى على هذا البيت ، فقالوا: اما نظر الى قرينه فرف
هل هي أم سالم؟ ! ويشكى ان ذا الرمة اردف اخاه فمرضت لها ظبية قفال : أيا
ظبية الوعساء ... البيت ، فقال اخوه : لو تحسن التشبيه والوصف لم تقل لاشة =

بِيَوَانَتْ لَنَا بِعُيُونِ مِنْ بَرَاقِهَا مَمْلُوَةً مُقْلَ الْفِزَّالَاتِ وَالْبَقَرِ^(١)
يَامَا أَمْيَلْحَ غِرْلَانَا شَدَنَ لَنَا مِنْ هُؤْلَيَاكُنَ الضَّالِّ وَالسَّمَرِ^(٢)

= النقا : آأنت أمْ سالم؟ جعلت لها قرنين فوق جبينها وظفين مشقوتين تحت
القوائم ، فقال ذو الرمة :

هِيَ الشِّبَهُ إِلَّا مِدْرِيْهَا وَذَهَبَ سَوَاءً ، وَالاَشْفَهُ فِي الْقَوَائِمِ

اما العرجى فقد ابعد فى الشك بسؤاله الجبس . (١) في معاهد :

- عنت لنا وعيون من براعتها مكونة .. الح وملوقة : كاملة في سمعها تامة الخلقـة
ـ واجمالـ، ونضـب مقلـ بـ فعل مـقدرـ، أـى تحـكـي مـقلـ الغـزلـانـ . (٢) وردـ

ـ هذا الـبيـت فـي المـغـنى «٤٩/٣٠٣» وـ في الدـرـرـ «١/٤٩» وـ في اـكـثـرـ كـتـبـ النـجـوـ فـ

ـ بـابـي التـعـجـبـ وـاسـمـ الاـشـارـةـ ، وـ خـلاـعـةـ ماـ قـيـلـ فـيـهـ : انـ الكـوـفـيـنـ غـيرـ الـكـسـائـيـ

ـ زـعمـواـ اـسـمـيةـ فعلـ التـعـجـبـ بدـلاـ لـهـ أـنـ التـصـفـيـرـ منـ خـصـائـصـ الـاسـمـاءـ ، وـأـجـبـ بـانـ

ـ التـصـفـيـرـ رـاجـعـ إـلـىـ المـصـدـرـ المـدلـلـ عـلـيـهـ بـالـفـعـلـ ، أـوـ أـنـهـ رـاجـعـ إـلـىـ الـمـعـولـ التـعـجـبـ

ـ مـنـهـ ، وـ قـيـلـ : انـماـ صـغـرـ فعلـ التـعـجـبـ حـمـلاـ لـهـ عـلـىـ أـنـمـلـ التـفـضـيلـ لـاـ تـفـاقـهـاـ لـفـظـاـ ،

ـ وـ قـيـلـ : انـماـ صـغـرـ لـاهـ لـزـمـ طـرـيقـةـ وـاحـدـةـ فـاشـيـهـ بـذـلـكـ الـامـمـاءـ فـذـلـكـ بـعـضـ اـحـکـامـهـاـ

ـ وـ حـمـلـ الشـئـيـءـ عـلـىـ الشـئـيـءـ فـيـ بـعـضـ اـحـکـامـهـ لـاـ يـخـرـجـهـ عـنـ أـصـلهـ ، وـ قـالـ الجـوهـرـىـ :

ـ لـمـ يـصـفـرـواـ مـنـ فـعـلـ التـعـجـبـ غـيرـ مـأـمـيـلـهـ وـمـاـ أـحـيـسـنـهـ ، وـ شـدـنـ : مـاضـيـ شـدـنـ الغـزالـ

ـ يـشـدـنـ شـدـونـاـ : قـوـيـ وـطـلـعـ قـرـنـاهـ ، وـ اـسـتـفـيـ عنـ اـمـهـ ، وـ لـنـاـ ، وـ مـنـ : مـتـعـلـقـاتـ

ـ بـشـدـنـ . وـ هـؤـلـيـاـكـنـ : مـصـغـرـ هـؤـلـاءـ شـذـوـذـاـ ، وـ قـدـاستـشـهـدـ بـالـنـجـاـةـ عـلـىـ دـخـولـ هـاءـ

ـ التـنبـيـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ تـصـفـيـرـهـ شـذـوـذـاـ ، وـ رـوـاهـ الجـوهـرـىـ : مـنـ هـؤـلـيـاءـ بـيـنـ الضـالـ ...

ـ وـ كـذـلـكـ جـاءـ فـيـ مـعـاـهـدـ ، وـ الضـالـ : السـدـرـ البرـىـ ، جـمـعـ ضـالـةـ وـالـسـمـرـ «ـ بـالـفـتـحـ

ـ بـالـفـاظـ »ـ : جـمـعـ سـمـرـةـ ، وـهـوـ : شـجـرـ الطـلـاحـ نـوـعـ مـنـ ، العـظـاءـ وـهـوـ شـجـرـ عـظـامـ .

٧٧ — وَقَالَ أَخْرَجَ :

إِنَّ امْرَأً تَعْتَدُهُ ذِكْرُهُ مِنْهَا تَلَاقُتْ مِنْيَ لَذُو صَبْرٍ
وَمَوَاقِفُهُ بِالْمُشْعَرِينَ لَهَا
وَمَنَاظِرُ أَجْمَارِ وَالنُّجُورِ
وَإِفَاضَةُ الرُّكْبَانِ خَلْفَهُمْ
مِثْلُ الْغَنَامِ أَرَادَ بِالْقَطْرِ
هَتَّى اسْتَلْمَنَ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ
مِنْ لَيْلَهُنَّ يَطَّافُونَ فِي الْأَزْرِ
(١) (٢) (٣) (٤)

يَقْعُدُنَّ فِي التَّطَوَافِ آوِنَةً وَيَطْفَنَ أَحِيَاً نَّا عَلَى قَرِ^(١)
فَقَرَغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جَهَدَتْ أَحْشَأَهُنَّ مَوَائِلَ أَخْمَرٍ

— ٧٨ — وقال أيضاً : ^(٢)

إِذَا حُرِمَ الْمَرءُ الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ بِكُلِّ قَبِيحٍ كَانَ مِنْهُ جَدِيرٌ ^(٣)
لَهُ قِحَّةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسِرَهُ مُبَاخٌ ، وَخِدْنَاهُ خَنَّا وَغَرَورٌ ^(٤)
يَرَى الشَّمَسَ مَدْحَأَوَ الدَّنَاءَ رَفْعَةً
وَاللِّسْمَعُ مِنْهُ فِي الْعِظَاتِ تُفُورُ
وَوَجْهُ الْحَيَاةِ مُلْبِسٌ جَلْدٌ رَقَّةٌ
بَغَيْضٌ إِلَيْهِ مَا يَشِينُ كَثِيرٌ ^(٥)
فَرَجَّ الْفَتَى مَا دَامَ يَحْيِيَا ، فَإِنَّهُ إِلَى خَيْرِ حَالَاتِ الْمُنْبِ يَصِيرُ

— ٧٩ — وقال أيضاً : ^(٦)

(١) الآونة : جمع أوان ، وآن ، وهو : الحين والوقت ، يزيد : انهم يقعدون حين الطواف مراراً . (*) عن لباب الاداب « ص ٢٨٧ » نسبة للعرجي في باب الحياة . (٢) يجري هذا مجرى الاقتباس من قول رسول الله ﷺ « ان ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى: اذا لم تستح فاصنع ما شئت » واقتبسه أيضاً ابو تمام الطائى فقال :

اذا لم تخش عاقبة الليلى ولم تستحي فاصنع ما تشاء
(٣) القحة : الجفاء . (٤) في صدر البيت من المدلل : زحاف القبض (**) في « غ س ١ - ١٥٥ / ١٥٤ » كان للعرجي حائط في وسط بلاد بني نصر بن معاوية ، يقال له العرج ، فكانت ابلههم وغمهم تدخل فيه فيمقر كل ما دخل منها ، فكانت تضرُّ بدو يضرُّ باهلها ويشكرونها ويشكونهم فلما أن ضرب العرجى =

مَعِي ابْنُ غَرِيرٍ وَاقِفًا فِي عَبَاءَةٍ لَعَمْرِي، لَقَدْ قَرَّتْ عَيْوَنُ بَنِي نَصْرٍ^(١)

—٨٠— وقال أيضًا :^(٢)

لَقَدْ حَبَّيْتُ لِعَمْ لِيَنَا بِوَجْهِهَا مَنَازِلَ مَا بَيْنَ الْوَتَأْ وَالنَّقْعِ^(٣)

—٨١— وقال أيضًا :^(٤)

= وصاحب ابن غرير الميري واقبا على البلس ، كان فقي من بنى نصر حاضرًا في مصر به العرجى ، فقال هذا البيت ، فاجابه ذلك الفقي :

أَجَلْ قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ فِيكَ عَيْوَنَا فِيئِسَ الْفَقِي وَالْجَارُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

(١) بنو نصر بن معاوية قوم من هوازن يسكنون جلدان : موضع قرب الطائف ، ولم يقال له : الفتق دون العرج مما يلي الطائف ، ويقاد العرج يكون من بعض جوانبه في منازلهم من اعلاها ، وابن غرير : رفيقه حصيف الميري . وأراد بالعبارة : البلس ، وهي التي شهر عليها العرجى وصاحبه ، وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ، ويشهر عليهما من اريد به النكال ، ويتأدى عليه ، ومن دعائهم : ارانيك الله على البلس .

(*) عن «ما است晦جم ٤/١٣٢» ، وفي اللسان «م : الوتيرة» غير معزو .

(٢) النقع : موضع بالحجاز ، وهو من أبيدة ، وأبيدة من ديار ختم ، ذكر ، في «ما است晦جم» ، وفي «البلدان» ، نقع : موضع قرب مكة في جنوب الطائف ، ذكره العرجى في قصيده رقم «٤٠» والوتائر : جمجم وتيرة ، وهي : القطعة من الأرض تفاصيل وتنتمي و تستقبل . (*) عن الخطار ، في موطنين منه ، البيتان «٤٥٥» في «ص ٤٣٠» والآيات الاربعة الباقية في «ص ١٥١» ، ولا بد ان لها بقية يرتبط بها القسان ، وفي «دمع ٤٤٣ — ٤٤٤» قصيدة اخرى تبدأ بمشهول هذه المقطوعة . نذكرها التائساً لتلك الحلقة المفقودة ، فان في شعر العرجى كثيراً مما نسب الى عمر بن ابي ربيعة ، وهي :

إِنَّ الْخَلِيلَطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ صَبَّاً، دُعَا لِلْفِرَاقِ، فَافْتَرَقُوا
يَا نَظَرَةً مَا نَظَرْتُ فِي فَلَقِ الْ
صُبْحِ إِلَيْهَا، إِذْ قِيلَ: تَنْطَلِقِ
خَلْخَالُهَا مُشْبِعٌ، وَدَمْلُجُهَا، وَالْكَشْحُ مِنْهَا وَشَاحِهُ قَلْقِ
نَعْمَ شِعَارُ الْفَقَى إِذَا بَرَادَ الْ
لَّيْلُ، وَنَدَى أَثْوَابَهُ اللَّثْقِ^(١)
^(٢)
^(٣)

(١) في المختار : ينطلق « بالباء » وصوبه الميماني : تنطلق « بالباء » .

(٢) الدملج : الأساور ، تلبسها المرأة في معصميهما ، وقلق الوشاح : جولانه .

(٣) الشعار : ما يلبس تحت الثياب وهذا كناية عن مصاجتها ،

جُنْحَانَةُ، كَالْمَاهَةُ، آئِسَةُ، لَمْ يَفْدُهَا مِنْ مَعِيشَةٍ رَّقَبَ^(١)
غَرَاءُ، كَاللَّيْلَةُ الْمَبَارَكَةُ الْقَمَرَاءُ، يَسْعَى بِضَوْءِهَا الْأَفْقُ

—٨٢ — وقال أيضًا :

سَقَى مِنْهُمْ رَوَاهُ وَسَأَكِنَّهُ وَمَاهُوَ فِيهِ، وَاهِي الْوَدْقُ مُبْعَقٌ^(٢)

(١) **المحصانة** : المضمرة البطن ، والرنق : الكدر ، وفي المختار : لم يعدها ولا يتسرق الا ان يكون : لم يغذها من الغذاء ، يريد : انها مترفة منعمة لا تتغذى الا من الطيب ، وتحو هذا الوصف قول جرير :

لم تتفق بفضل مثزرها دعد ، ولم تسق دعد بالعلب

وهي خرجه واستجحيل الربا ب منه وغُرْم ماء صريحا
والملبّق : المطر يفاجئ بوابله ، ومطر بعاق ، وبعاق « بضم الباء
وكسرها » : مندفع بالماء ، وقد تبعق وانبعق ، وانشد ابن برى :
تبَعَّقَ فِي سَهْلِ الْوَابِلِ الْمَهْطَلِ
والودق : المطر كالهشيم وهو فيه وقد ودق يدق ودق ، أى : قطر ،
قال عاص بن جون الطائي :
فَلَا هَنَّةٌ وَدَقَتْ وَدَقَهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

٨٣ — وقال أيضاً :^(٤)

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمَقٍ وَنَقْبَ الْمُشَلَّلِ^(١)
 دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْتَهِنُوكُو انْفَاقَكُمْ فَإِنَّ حَجَّ هَذَا الْعَامِ بِالْمُتُقْبَلِ
 وَكَيْفَ يَرَكَ حَجَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِمَامٌ لَدَيْ تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دُلْدُلٍ^(٢)
 يَظْلِلُ ثُرَاثِي بِالصَّيَامِ نَهَارَهُ وَيَلْبَسُ فِي الظَّلَامَ سِمْطَى قَرَنْفُلٍ^(٣)

(*) فـ « غ س ١٥٦/١ » : ان هشام بن عبد الملک ولی خاله محمد بن هشام الخروی مکہ ، حين ولی الخلافة ، وكتب إليه : أن يحج بالناس . فقاله العرجی هذه الآيات يهجو ابن هشام .

(١) هذا البيت في بعض النصوص آخر الآيات ، وأولها : دعوا الحج ،
 ويروونه : امام من امسى ... الحج ، وعمق : واد من أودية الطائف ، نزله
 رسول الله ﷺ لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منه .
 ويظهر انه سى بالعمق بهذه البئر العميقه ، والمشلل ، جبل يحيط منه
 الى قديد من ناحية البحر ، والنقب : الطريق في الجبل .

(٢) الدليل : دابة تشبه القنفذ تتنفس فترجي بشوكها ، وكان ابن هشام ينفي به ، قيل : لأنها ماجن ، فهو يتغوف في الليل طلبا المتع المتذلة ، فتشبه بهذه الحيوان الذى لا يخرج من جحره الا ليلاً ، وقد نعت الوليد بن يزيد هذا الرجل .
 بهذا اللقب أيضاً حينما قبض عليه ، وضربه ثم سيره الى عامله فى العراق ليعد به فقال :

قد جعل الله بعد غلبتكم لنا عليكم — يادليل — الفليه

والامام هنا : من يوم الناس ويتولى امرة الحج ، والتجمير ومحى الجمرات .

عن . (٣) في البلدات « ٦٧/٨ » : يظل أليفاً ...

(٤) وقال أيضاً:

إِلَى جَيْدَاءَ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا لِيُخْبِرَهَا، فَلَا صُحْبَ الرَّسُولُ^(١)
كَانَ الْعَامَ لِيُسَعِّمَ حَجَّ تَغْيِيرَتِ الْمَوَاسِيمُ وَالشُّكُولُ^(٢)

(٥) وقال أيضاً:

وَمَا هُنَّ الْأُنْسَانُ مِثْلَ أَمَانَةٍ أَشَقَّ عَلَيْهِ حِينَ يَحْمِلُهَا حِمْلًا
فَإِنَّا نُتَحْمِلُ أَلَمَانَةً فَاصْطَبِرْ^(٣)
عَلَيْهَا، فَقَدْ حَمِلْتَ مِنْ أَمْرِهَا شَقْلًا
وَلَا تَقْبِلْنَ فِيمَنْ رَضِيتَ نَمِيَّةً وَقُلْ لِلَّذِي يَأْتِيكَ يَحْمِلُهَا مَهْلًا^(٤)

(*) عن «غ س ١/١٤٧» وفيه «١٤٦/١» بتقديم البيت الثاني.

(١) جيدة هذه : هي أم محمد بن هشام المخزوي ، والي مكة في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك ، وكان العرجي يشيب بها لمحبة كانت بينه وبينها ، ولكن ليغضض ابنتها بها ، وفيها يقول قصيده « رقم ٤ » :

عوجى علينا رب المودج انك ان لا تفعلى تحرجي

فلم يزل ابن هشام يطلب العدل على العرجي فلما وجد السبيل اليه حبسه حتى مات في السجن ، وكان محمد بن هشام تيأها شديد الكبر ، وامه جيدة : امرأة من بنى الحرش بن كعب ، وكان يقول لها : انك قد غضضت مني بانك أمي ، ولو كانت أمي من قريش ما ولت الخلافة غيري ، وذكر في غ روايات : ليخبرها وليحزنها ، وليحزنها . وليمزها : يصيدها بالغم . (٢) يشير محققون «غ د» : ان في بعض اصوله : تغيرت المواسم والحلول . ويريد بالحلول على هذه الرواية : اوقات الاحلال من الاحرام . واما الشكول ، فهو جمع شكل كاشكال .

(**) عن لب الاداب «ص ٤٥٠» . انشده للعرجي ، في باب أداء الامانة .

(٣) النميمة : نقل حديث الناس .

٨٦ - وقال أيضاً :^(١)

لَيْوَمْنَا بِعَنَّى، إِذْ نَحْنُ نَسْكُنُهَا أَسْرَهُ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرْجَأَ أوْ مَلَلَ^(٢)

٨٧ - وقال أيضاً :^(٣)

يَوْمًا لِأَصْحَاحِي وَيَوْمًا لِلْمَالِ مَدْرَعَةً يَوْمًا، وَيَوْمًا سِرْبَالَ^(٤)

٨٨ - وقال أيضاً :^(٥)

لَوْ كَانَ حَيَا قَبْلَهُنَّ ظَعَاءِنَا حَيَا لَحَطِيمُ وُجُوهُهُنَّ وَزَمْنِ^(٦)

(*) عن ما استعجم «٤/١٣٦٣» (١) ذكره البكري للعرجي في .

بحث ، ما تؤثر فيه ميـنى ، بعد أن أورد في تذكير الاسم قول العرجي الآنف (رقم ٨٢) ومملـل : ذـكره ياقوت «البلدان ١٥٣/٨» بأنه موضع في طريق مكة بين الحرمين وذكر ابن السكـيت : انه منزل على طريق مكة الى المدينة ، على ثانية وعشرين ميلـامـن المدينة . (***) في «غـ سـ ١/١٥٢» : ان العرجـي كان يستقـى على ابـلهـ في شـمـلـتـيـنـ ، ويلـبسـ فـيـ عـادـاـذـلـكـ حلـتـيـنـ بـخـسـمـائـةـ دـيـنـارـ ، ويـقـولـ فيـ ذـلـكـ هـذـاـ البيـتـ . (٢) المدرعة: ثوبـ منـ الصـوفـ خـاصـةـ ، والـسـرـبـالـ: الـقـمـيـصـ ، وـقـيلـ :

كلـ ماـ يـلـبـسـ فـهـوـ سـرـبـالـ . (****) عنـ الصـنـاعـتـيـنـ «صـ ٢٠١» .

(٣) قالـ فيـ الصـنـاعـتـيـنـ : مـنـ ضـمـنـ الـعـنـىـ مـنـ صـفـةـ إـلـىـ اـخـرـيـ الـبـحـتـرـىـ .

فـانـهـ قـالـ فـيـ التـوـكـلـ :

ولـوـ انـ مـشـتاـقاـ تـكـافـلـ فـوـقـ ماـ فـيـ وـسـعـهـ لـسـيـ إـلـيـكـ النـبـرـ

اـخـدـهـ مـنـ الـعـرجـيـ فـيـ صـفـةـ النـسـاءـ ، ثـمـ ذـكـرـ الـبـيـتـ .

— ٨٩ — وقال أيضاً :

يَا لَيْتَ شِعْرِي، وَلَيْتَ الطَّيْرَ يُخْبِرُنِي: هَلْ أَدْخُلُ الْقَبَّةَ الْخَضْرَاءَ مِنْ أَدْمِ^(١)
أَسَلَمَنِي أَسْرَقَ طَرَّاً، وَحَاشِيَتِي حَتَّى كَانَ فِي مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ!^(٢)

— ٩٠ — وقال أيضاً :

أَقْوَى مِنَ آلِ ظُلْمِيْمَةِ الْحَزْمِ فَالْمَرْتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمَ^(٣)
فَجَنْوَبُ أَثْبَرَةِ الْمَلْحَدَهَا فَالسَّدْرَتَانِ هَمَ حَوَى دَسْمَ^(٤)

(*) في انساب الاشراف « ١٩٣ / ٥ » : ان العرجي قال هذين البيتين
وهو في الحبس . (١) الادم : جمع اديم ، وهو : الجلد .
(٢) في البيت من الملل : زحف الطوى .
(**) عن شرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٠١ والمغنى ١٢٥ / ٢ ونبر ٧٨
وغس ١٣٢ / ٨ وما استبعده ٥٠٤ وكلها تذكر نسبتها للعرجي ثم تشير الى ما قبل
انها للحرث بن خالد الخزومى ، وجاء في اللسان « مادة صوب » ان الحريرى في
درة الغواص وغيره ينسبونها للعرجي . ثم ذكر اعتراض ابن برى على الحريرى
في نسبتها . (٣) اقوى : خلا ، وظلمة تصغير ظلمة ، وفي اللسان انها
تصغير ظلوم او ظالم ، قال ابن برى ان ظلمة هي ام عمران زوجة عبدالله ابن
袂طيم . وذكر ان الحرث بن خالد كان ينسب بها . ولما مات زوجها تزوجها بعده
وبهذا اعتراض على الحريرى في نسبتها . ورواه السيوطي الحرم والعبرتان والخطم
وذكر انها مواضع . (٤) اثبرة : جمع ثبر ، لأن عكدة عدة جبال يقال
لكل واحد منها : ثبر . وملحدتها : لعله يريد موضع قبور اهلها ، حيث يجتمع
النساء للتائبين . والسدرتان : موضع جاء في قول البيهقي :

لمن طالب بالسدرتين كانه كتاب زبور وحيه وسلامله

واسم : موضع قرب مكان ذكر : ان فيه قبر ابن سريح المغنى .

وَبِمَا أَرَى شَخْصًا بِهِ حَسَنًا فِي الْقَوْمِ إِذْ حَيَّتُكُمْ لَعْنُ
أَمْنِيَّةٍ وَكَلَامٌ لَا يَغُمُ
إِذْ وُدُّهَا صَافٍ وَرُؤْيَا تَهَا
هَيْفَا هَمْلُوا مُخْلَطُهُ عَجَزًا لَيْسَ لِعَظَمِهَا حَاجَةٌ
خَمْصَانَةٌ قَلْقٌ مُوَشَّحُهَا رَوْدُ الشَّبَابِ عِلَابُهَا عَظِيمٌ
وَكَانَ غَالِيَةً تُبَاشِرُهَا تَحْتَ الشَّيَّابِ إِذَا صَفَا النَّجَمُ
أَظْلَمُ إِنْ مُصَابُكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحْيِيَةً ظُلْمًا

(١) رواه السيوطي لفاء ممكور مخللها عجراً . واللفاء : الضخمة الفخذين المكتنزة والمخلخل : موضع الخالخال وهو الساق وممكورة تهتماته ، والمعراء ، والكتنزة والمخالخلة . (٢) المخصنة : الضامرة البطن ، ورود الشباب : حستته ، والرادة : الشابة الناعمة ، والعلاب «بكسر الميم» وسم في طول العنق . ويقال على الظهر اذا اشتد . (٣) الفالية : نوع من الطيب ، تباشرها : تجملها وتحسنه ، وصفاء النجم : وقت ما بعد هذه من الليل (٤) يروى اظلوم . ومصابيك : مصدر ميمى بمعنى اصابتك ، عمل عمل الفعل اضيف الى فاعله ورجل افعول به ومصابيك : اسم ان ، والخبر ظلم ، وجملة اهدى السلام صفة رجلا ، وتحية : مصدر اهدى السلام من باب قعدت جلوساً ، ورواه في نبر : اليكم ، وفي الغنى : رد السلام تحية ، وحکى قول البزيدي : ان الصواب : رجل ، «بالرفع» خبراً لان ، قال : وعلى هذا الاعراب القاسدة يفسد المعنى المراد في البيت ، ولا يحصل له معنى البيت ، ثم اورد له حكاية مشهورة بين اهل الادب ، قال : رروا ان بعض اهل النعمة بذل لابي عثمان المازني مائة دينار على ان يقرئه سميويه ، فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج قلامه تلميذه البرد ، فاجابه : بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله فلا ينبغي تكين ذمي من قراءتها ، ثم قدر أن غنت جارية بحضورة الواقع بيت المرجى هذه ، فاختطف =

أَقْصِيَتِهِ وَأَرَادَ سَلْكُمْ فَلَيَهُنِّهِ إِذْ جَاءَكُمُ السَّلْمُ^(١)
٩١ - وقال أيضاً :^(٢)

أَيْنَ مَا قُلْتِ بِمُتْ قَبْلَكَ؟ أَيْنَاهُ أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا عَهَدْتِ إِلَيْنَا؟^(٣)
فَلَقَدْخَفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصْرِي أَحَبَّ لِلَّهِ مَلَ، وَأَنْ تُجْمِعِي مَعَ الصَّرْمِ يَنْهَا
مَا تَقُولِينَ فِي فَتَّ هَامَ، إِذْهَا مَ، بَنْ لَا يَنْالُ جَهَلًا وَمَيْنَا؟^(٤)
فَاجْهَلِي يَنْهَا وَيَنْهَا عَدْلًا لَا تَحْيِفُ وَلَا يَحِيفُ عَلَيْنَا^(٥)
وَاعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهُودًا أَوْ يَمِنًا، فَاحْضُرِي شَاهِدَيْنَا^(٦)

= الحاضرون في نصب رجل ورفعه، واصرت الجبارية على النصب، وزعمت انها
قرأتها على أبي عثمان كذلك ، فامر الواقع باشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب
النصب ، وشرحه بان مصابكم يعني اصابتك ، ورجلا : فهو له ، وظلم : خبر إن ،
ولهذا لا يتم المعنى بدعونه ، قال : فاخذ البريدي في معارضته ، فقال له : هو
كيفوك لك : إيت ضربتك زيداً ظلم ، فاستحسنها الواقع ثم امر له بالف دينار ،
ورده مكرماً ، فقال للمبرد ، تركنا الله ما ثنا ذمموضنا الله الفقا ، وفي نبر : ان
الواقعي حينها دخل المازني ساله : يا عمه ؟ - لان قومه مازن ربيعة يقلبون الميم .
باء والباء ميهـا - قال : فذكرت ان اجيبيه على لغة قومي فواواجهه بالمخكر ، فقلت :
بكرا يا أمير لاؤمنين ، فقطلن لما قصدته واعجب به ، ثم ذكر بقية الخبر .
(١) في اللسان : اقصدته ... اذ جاءه فلينفع .. وفي السيوطي : اقصدته .
واردت . . (*) عن « غ س ١٥١ » و « معاهد ٣/١٧٣ » .

(٢) فرغ : ما وعدت علينا ، وعهدت : رواية معاهد^(٣) في « غد »
اشير الى ان في بعض اصوله : في في ليق هام ، ويريد بالباقي : الظريف اللين .
الأخلاق ، وفي معاهد : لا يبال وهو تصحيف بين . . (٤) العدل : الشاهد .
العادل غير المتهم بما يخرج عدالته ، ويحيف : يمحور ويظلم .
(٥) في معاهد : يميناً « بالواو » ، و « او » أوقع هنا لانه تمحير بين شاهد =

خُلْقِي لَوْ قَدَرْتُ مِنْكِ عَلَى مَا قُلْتَ لِي فِي أَخْلَاءِ حِينَ التَّقِيَّةِ
 مَا تَحْرَجْتُ مِنْ دِيْنِ عَلِمَ اللَّهُ بِهِ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حَنِينًا^(١)
 ٩٢ وَقَالَ أَيْضًا: ^(٢)
 شَهِيدِي جُوَانَ عَلَى حُبِّهَا أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا جُوَانُ؟^(٣)
 فَهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

= أو يعن ، وجاء في «غ»: ان سلمة بن ابراهيم بن هشام ، قال كنت عند ايوب ابن مسلمة ، ومعنا اشعب ، فذكرنا قول العربي : أين ما كنت ... الآيات ، فقال ايوب لأشعب : ما تظن انها وعدته ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً ، وعدته أن تأتيه في شعب من شباب المروج يوم الجنة ، اذا نزل الناس الى الطائف للصلوة ، فعرض لها عارض شغلها عن موعده ، قال : فمن كان الشاهد ؟ قال : كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ ، وَكُلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ : فَنَذَّ أَبُو زِيدَ مُولَى عَائِشَةَ بَنْتَ سَعْدٍ ، وزر الفرق مولى الانصار ، قال : فَنَذَّ الْحَكِيمُ الْمُدْلُ ؟ قال : الحصين بن غرير الحمرى : قال : فَمَا حَيْمٌ بِهِ قَالَ : أَدْتَ إِلَيْهِ حَقَّهُ ، فَسَقَطَتْ الْمَوْنَةُ عَنْهُ ، قَالَ : يَا أَشَعْبَ لَقَدْ أَحْكَمْتَ صَنَاعَتَكَ ، قَالَ : مَلَ عَلَامَةً عَنْ عَلِيهِ ، وَيَأْوِحُ لَنَا إِنْ هَذَا مَا وَعَدْنَا بِهِ . وَلَيْسَ مِنَ الْوَاقِعِ فِي شَيْءٍ . (١) تحرجت : تأمنت ، وحنين : تذرّر به . واسره اليه في «دعمن» ٤٥٤ .

(*) عن «غ س ١ / ١٥٣» .

(٤) العدل : الصادق الذى لا ترد شهادته ، ولم يتم به شرح فى عدالته ، وجوات هذا أحد ولدين اعمر بن ابي ربيعة ، وامه كلام بنت سعد المخزومية ، وكان صالحًا ، وجاء في «غ»: ان جواناً هذا أباً زياد بن عبد الله الحارثي ، وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فشهد عنه بشهادة . فتمثل الامير بهذا البيت ، ثم قال: قد قبلنا شهادتك ، وقبله ، وقيل : ان جواناً جاء العربي فقال له : يا هذا ، مالي ومالك ؟ تشهدني في شركك : متى اشتهرتى على صاحبتك هذه ؟ ، ومتى كنت أنا أشهد في مثل هذا .. ؟ . قال : وكان جوان امرأً صالحًا . (العرجي م ١٦)

فهرس الديوان

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم
- ٤ - « الأماكن
- ٥ - « أهم المصادر لشرح الديوان وتحقيقه
- ٦ - « التعريف بالعلل والزحافت

١ - (أ) فهرس الموضوعات

	ص
العرجي بين مهده وطنه	٤
المرجى	٧
رهط الشاعر	٨
وصف الشاعر	٩
حياة الشاعر	١٠
اتهامه وسيجهنه	١٢
نهاية العرجى	١٣
نهاية ابن هشام	١٥
الشاعر المضاع	١٧
شعر العرجى	٢٣
منزلة العرجى وأتجاهه البيانى	٢٥
أثر شعره	٢٧
المرجى شاعر الحب والجمال	٣٣
النそوب من شعر العرجى إلى غيره	٣٥
من كتب عن العرجى	٣٦
رواية شعر العرجى	٣٨
الحاجة إلى هذا الدين	٣٩
النسخة المخطوطة لـ ديوان العرجى	٤٠
التذيل	٤٤
شكر وثناء	٤٥
الكلمة الأخيرة	٤٦

(ب) فهرس الديوان

		ص		ص
ثاني	٢١ - قد كان ما بني	٥٩	ديوان المرجى	١
الكامل		بسيط	١ - حور بعاثن	٣
	٢٢ - بكر الخلريط	٦٤	٢ - يا عاذلى اليوم	١٠
	٢٣ - قوله أحسن شئ مجزوه	٦٦	٣ - لقد ارسلت ليل	١٢
الرمل		سرير	٤ - عوجى علينا	١٧
	٢٤ - أرسلت سلمى	٦٣	٥ - ألا أيها الرابع	٢٠
الرمل	مجزوه	طويل	٦ - قدر راه	٢٣
		كامل	٧ - أرقى بسلح	٣٠
	٢٥ - ياليت شعرى	٦٤	٨ - يا مني لعين	٣٣
متقارب	بسيط	طويل	٩ - أضناعونى	٣٤
	٢٦ - أقول لما التقينا	٦٥	١٠ - أقول عشاء	٣٦
	٢٧ - هل كان في رجل	٦٦	١١ - هاج قلبي	٣٨
	٢٨ - طال عن آل	٦٧	١٣ - ماهاج قلبك	٣٩
	خفيف	طويل	١٤ - ألامن لعين	٤٥
	٢٩ - لامرک	٦٨	١٥ - أقول بأعلى	٤٦
كامل	٣٠ - ان الحبيب	٦٩	١٦ - من النفس	٥٠
سرير	٣١ - يا وريح هذا	٧٠	١٧ - أهاجلك رباع	٥٥
	٣٢ - رأتك خصيب	٧١	١٨ - أرسلت أم جهفر	٥٦
طويل	٣٣ - ملن طلل	٧٥	١٩ - أصبح الخيف	٥٧
المنسرح	٣٤ - رد الخلريط	٧٨	٢٠ - أبهرج	٥٨
متقارب	٣٥ - خليلي عوجا	٨٢		
طويل	٣٦ - يقول خليلي	٨٦		
	٣٧ - أفي رسم دار	٨٩		
وافر	٣٨ - ملن طلل	٩٢		
كامل	٣٩ - هل أنت	٩٥		

		ص		ص
هزج	٥٦—ألا هل هاجك	٤٣٩	وافر	٩٧
بسبيط	٥٧—هاج الفؤاد	١٤١	مجزوء	٤٠—أقول لصاحي
طويل	٥٨—خليلى عوجا	١٤٢	الرجز	٤١—يا صاح
طويل	٥٩—تأوبى طيف	١٤٥	هزج	٤٢—أنى زائر
خفيف	٦٠—يا لقومى	٢٤٦	بسبيط	٤٣—اعاذلى أما
ثانى	٦١—يا خل ما كنا	١٤٨	طويل	٤٤—لقد أرسلت
السريع		متقارب		٤٥—أقول غداة
بسبيط	٦٢—تحمّل اليوم	١٤٩	خفيف	٤٦—تملك عرسى
طويل	٦٣—تطاول أيابى	١٥١	طويل	٤٧—ألم ينس ليلى
طويل	٦٤—أسائل عن وجناه	١٥٥	خفيف	٤٨—جن قلبي
خفيف	٦٥—أوجع القلب	١٥٩	خفيف	٤٩—حمل القلب
بسبيط	٦٦—يا من لقلب	١٥٩	طويل	٥٠—أقول اشتقاء
طويل	٦٧—ألا قاتل الله	١٦٣	بسبيط	٥١—يا عين مهلاً
طويل	٦٨—تعدد نفسى	١٦٦	بسبيط	٥٢—بلغ قريبة
ثانى	٦٩—هاج محل	١٦٨	وافر	٥٣—أراد اليوم
السريع		وافر		٥٤—فكم من كاعب
بسبيط	٧٠—اقوت تغرة	١٧٠	بسبيط	٥٥—يا ليت ليلي

(ح) ذيل ديوان العرجى

		ص		ص
طويل	٧٤—وما نس	١٧٨	تعريف بالذيل	١٧٤
سريع	٧٥—عوا خليل	١٧٩	طويل	١٧٥
بسبيط	٧٦—إنسانة الحى	١٨١	منسراح	١٧٦
ثانى السريع	٧٧—أن اسماءاً	١٨٤	كامل	١٧٧
	ثانية		يا دار عانكة	

		ص		ص
بسيط	ليومنا عني	١٩١	طويل	إذا حرم المرء
٨٦	يوماً لأصحابي	٤٩١	طويل	مهى ابن غرير
رجز		٤٩١		٧٩
كامل	لو كان حياً	٤٩١	طويل	لقد حببت
بسيط	ياليت شعري	١٩٢	منسريح	ان الخليل
ثاني	أقوى من آل	٤٩٢	طويل	سق مني
الكامل		٤٩٢	طويل	ألا قل من
خفيف	أين ماقلت	١٩٤	وافر	إلى جياده
متقارب	شميري جوان	٤٩٥	طويل	وها حمل
		٩٣		٨٥

٢ - فهرس الاعلام

أبو عمّان المازني د: ١٩٣، ١٩٤	ابن محرز م: ١٧٨، د: ٢٧	آمنة بنت عمرو م: ٨
أبو عدّى العبلي م: ٢٣	ابن مشتبه م: ١٧٧، د: ٢٧	ابراهيم الخليل عليه السلام
١٧٦، ١٧٥ د: ٤٦	ابن مقبل د: ٤٢	٥٣ د
أبو عطاء السندي د: ٤٦	ابن ميزن م: ٣٢	ابراهيم بن هشام المخزوبي
أبو الفرج م: ١٢٤، ٨٤٦، ٣٥، ٢٧، ٦٢٢، ١٥	ابن النديم م: ٣٧	٩٥، ٩١ م
٤٢، ٣٧، ٣٦ د: ٥	أبو الأسود الدؤلي م: ٤١	ابن الاثير م: ٧، ٦
١٧٦	١٤٣ د: ٤٣	ابن أبي عتيق د: ١٧٨
أبو قطيفية م: ٣٨	أبو بكر الصديق د: ٨٣	ابن الاعرابي د: ١٣٦
٢٨: أبو مصعب م	أبو عام الطائى م: ٥٢٦	ابن برى د: ١٩٢، ١٨٨
الايوبردى م: ٢٦	١٠٨، ٦٦، ٢٩٦٢٠	ابن جامع م: ٢٧
الدكتور أحمد عبدالستار	١٨٥، ١١٣٤٩، ٩	ابن جریح م: ٣٢
الجوارى م: ٣٤	أبو ثروان د: ٩٤٥	ابن جندب المدنى د: ١٧٨
الامام أحمد بن حنبل د:	٦٢٥ أبو دهبل الجعفى م: ٦	ابن حجر العسقلانى م: ٩، ٨، ٧
١٧٩	١٣٩، ١٣ د: ٥٣٥	ابن حزم م: ٩، ٨، ٧
الاحوص م: ٣٤	١٨٨	ابن داود د: ١٨٠
١٧٦، ٦٥، ٥٦ د: ٥٢	أبو الدرداء د: ١٤١	ابن ذریح م: ٨٤، د: ٣٣
الاخطل م: ١٦٤ د: ٥٣٤	أبو ذؤيب المدائى د: ١٨٨	ابن سريج م: ٣١، ٢٧
الاخفشن م: ٧	أبو السائب المخزوبي م: ٢٨	٣٢
اروى د: ٥٢	١٧٨ د: ٥٢٩	ابن السكينة د: ١٩١
اسحاق بن ابراهيم الموصلى	٧٨ د: ٧٨	ابن شهاب د: ١٧٨
	أبو طالب م: ٤٢، ٤١	ابن قتيبة م: ٧، ٦
	٤٣	ابن كثير د: ١٧٩

(١) م: اشارة إلى صفحات المقدمة . و د: اشارة إلى صفحات الديوان .

جوان بن عمر بن أبي ربيعة	البيهقي د: ١٩٢	م: ٤٧، ١٧، ٤٥
الجوهري د: ١٨١، ١٠٧	البغدادي (عبد القادر) م: ٥٣	اسماعيل عليه السلام د: ٥٣
الجیداء م: ١٦، ١٣٩	البکری د: ٨٢، ٩٣	اسد بن خزيمة م: ٦٧
١٩٠، ١٥٦، ١٥٥	١٩١	اشعب م: ٩٣، ٢٠، ٩٣
حاتم الطائفي د: ٤١	بكير بن عمرو د: ٥٠	الاصمعي م: ٥٧، ١٠٤
الحرث بن خالد المخزوبي	البلذري م: ٨، ٧، ٦	١٨١، ١١٠
٣٤، ٢٦، ٢٥ م: ٥٣	١٣٨: د ٣٦، ١٣	الاعشى د: ١٥٤، ٩٩
٦١٨، ٤٠٧: ٥٣٥	البيضاء (أم اروى) د:	الاقرع بن طابس د: ٤٥٥
١٢٥٦١٢٣، ١٢٢	٥٢	الاقیرش د: ١٠٥
١٩٣، ١٨٤	التبريزى د: ١٠٨	امروء القيس د: ٣٦، ٦٤
الحرث بن عباد اليشكري	اللعلب د: ١٣، ١٣	١٦٤٦، ١٣٦، ٩٣
١٤٨: د	جبرة المخزومية د: ٤٢	أم جعفر د: ٥٦
الحجاج د: ٢٨	٤٤، ٤٣	أم عروة بنت جعفر د: ١٧٦
الحريري د: ١٩٢، ٣٥	جرير البجلي د: ١٥٥	أم محمد بن عبد الرحمن
الحرمي د: ١٧٦	جرير بن عطية الخططي	الأوقصى م: د: ٢١
الحسن بن علي بن أبي طالب م: ٣٤	١٢٤: د ٣٤	٩٨٠٩٧
٣٤: د	١٨٨	انتساس ماري الكرملي
الحسين بن عبد الرحمن	جمفر بن الزبير م: ٣٥	م: ٤٤، ٤٣، ٤١
العريفي د: ١٨١	١٣٩، ١٧٦	اووس بن حمير د: ٢١
الحسين بن عبدالله الفزى	١٧٧	ايوب بن مسلمة د: ١٩٥
الحسين بن غريب الحميري	جميل بشيحة م: ٨٩، د ٤٣	الباخرزي د: ١٨١
١٨١، ١٨٠	١٥٧	البحتري د: ١٩١، ١٩
٢٠: م: ١٣، ١٤	جميلة المغيرة م: ٤٥، ١٣	بروكلن م: ٣٨، ٣٧
١٣٨، ١٣١: د	١٦٣: د ٢٧، ٢١	بشار بن برد د: ١٠٩
١٩٥، ٤٨٦	جنديب بن عمرو والدوسي م: ٨	١٦٣

الخطبۃ م : ١٤١، ٥٢٢	الرییر بن العوام د : ٥٢	الرییر بن العوام د : ١٩٣، ١٩٢، ١٨٢
المحزہ بن عبد الطلب د : ٥٢	الزجاج د : ١٣، ١٢	المحزہ بن عبد الطلب د : ١٩٤
حمیدة جارية بن ماجة د : ١٢٢	زر الفرق مولی الانصار	الشعی د : ٣٤
خالد بن عبدالله القسروی	م : ١٩٥	الشماخ بن ضرار د : ٩٤
خلف بن ندبۃ د : ٨٣	الرمحنسری د : ١٠٩، ١٠٧	شمس الدين المدهی م : ٦، ٣٧، ١٤٤١٢، ٧
خل (الجاریة) د : ١٤٨	١٧٩	الصاغنی د : ١٨١
الخلیل بن احمد الفراہیدی	زهیر بن أبي سلمی د : ١٤٠	الدکتور طه حسین م :
د : ١٢٧	زياد بن عبدالله الحسروی	٢٦، ٢٣، ٢١
الخنساء د : ٣٥	١٩٥ د : ١٤٢، ٦٧	طريع بن اسماعیل الشقافی
د عجاء م : ١٣٩، ١٦	زید بن العرجی م : ٩	د : ١٧٧
الدلال م : ٤٧	فیتب بنت موسی الجھنی	ظلمة (ام عمران) د :
ذو الرمة د : ٨٢، ٣٠	١٤٢، ٦٧ د : ١٩٣	١٩٢
١٢٣	سحیم عبد بنی الحسیحاس	عائشة (ام المؤمنین) د :
١٨٣، ١٨٢	٤٣، ٤٤، ٤١ م : .	٩٥، ٥٢
رؤبة بن العجاج د : ١١٧	السحاوی د : ١٨١	عائشة بنت سعد د : ١٩٥
رزاوح بن ریمة العذری	سعید بن العاصی بن سعید	عاتکہ زوجة طريح د :
١٨٠	٣٨ د : ٥٠	١٧٧
الرشید (الخالیفة العباسی)	سلمة بن ابراهیم بن هشام	عاصم بنت عمرو (اخو
١٧، ١٥	١٩٥ د : ٥٠	الشاعر) م : ٨
الزبیدی م : ٦	السمعانی م : ٦	عاصم بن الجوین الطائی
١٩٣	٣٧	العباس بن الاختن د :
الزبیدی م : ٣٧	سیبویہ د : ١٩٣	عباس المزاوی الحمای م :
٤٥، ٤٤، ٦	٣٨ د : ١٣٩	٤٥، ٤٤، ٦

١٠٩، ١٠٨، ١٠٧	عبدالكريم السجيلي م : ٤١	١٧٥ وردان د :
١٢٤، ١١٥، ١١٤	عثمان بن جنى (ابوالفتح)	١٣: د الفارق
١٣٧، ١٣٥، ١٣٢	م : ٤٢، ٣٩، ٣٨	عبدالرازاق الشيخل
١٥٥، ١٤٦، ١٣٩	١٧١: د ٤٣	(الخطاط) م : ٤٤
١٧٠، ١٦٥، ١٦٤	عثمان بن عفان م : ٥، ٤	عبدالعزيز الميمى م : ٤١،
١٧٨، ١٧٦، ١٧٥	١٣: د ١٦٦، ٨، ٧، ٦	١٨٧
١٨١، ١٨٠، ١٧٩	٧٨، ٥٢، ٥٠، ٣٥	عبدالله بن جحش م : ٣٥
١٨٤، ١٨٣، ١٨٢	١٧٥، ١٤٥	عبدالله بن جعفر بن أبي طالب د : ٥٦
١٨٨، ١٨٦، ١٨٥	عشيمة بنت بكير (أم عثمان)	عبدالله بن الحسن بـ
١٩١، ١٩٠، ١٨٩	زوجة الشاعر م : ٩	الحسن م : ٢٨
١٩٥، ١٩٣، ١٩٢	٥٩، ٥٠: د ٣٦	عبدالله بن الدمينة د : ١١٣
عروة بن حزام م : ٣٣	العرجي (شاعر الديوان)	عبدالله بن عبد المطلب
عطاء بن أبي رباح م : ٣٤	١٨، ٧، ٦، ٥: د	(أبي رسول الله عليه وسلم)
عفيف بن أسماء م : ٣٨	١٢، ١١، ١٠، ٩	٥٢: د
٦٤٣، ٤٢، ٤١، ٣٩	١٦، ١٥، ٦، ٤، ١٣	عبد الله بن عرفطة د : ٥٦
د : ١٧١	٤٠، ١٩، ١٨، ١٧	عبد الله بن عمرو (الطرف)
عفان بن أبي العاص د : ٥٢	٢٥، ٣٣، ٢٢، ٢١	عم الشاعر م : ٧، ٦
علقمة الفحل د : ١١٣	٣٢، ٣١، ٢٧، ٢٦	١٢٠٩
علي بن عبد الله بن علي العبلي	٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٣	عبد الله بن القاسم العبلي
د : ١٧٦	٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨	٥: د
علي بن عيسى (وزير	٤٦، ٤٤، ٤٣، ٤٢	عبد الله بن قيس الرقيات
المقدار) د : ١٨١	١٣، ١٢٠٥، ٣: د	١٧٧: د ٢٥: م
علي بن الغدير الغنوبي د :	٤٢، ٣٧، ٣٥، ٣٤	عبد الله بن المبارك م : ٣٢
١٤٣	٨٢، ٧٧، ٥٠، ٤٣	عبد الله بن مطیع د : ١٩٢
علي بن محمد العریض د : ١٨٩	٩٥، ٩٢، ٩٠، ٨٩	عبد شمس د : ٥١
علي بن الهندي د : ١٣	١٠٢، ٩٨، ٩٧	

البردم : ١٩٣ ، ٥٧٠ ، ٦	م : ٤١	عمر بن أبي ربيعة م : ٤
فند (أبو زيد مولى عائشة المتني (أبو الطيب) م :	٢٦ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٥	
١٦٠ : ٥٣٤ ، ٢٦	بنت سعد) م : ٢٠	٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٦
مجالد ٥ : ٣٤	١٩٥ : ٥	١٢ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٠
المجنون (مجنون ليلي) م :	٦ : ٦٢ ، ٥٨ ، ٥٥	
١٥٠ ، ٨٤ : ٥٣٣	قدامة بن موسى الجحش	٦٦ ، ٦٧ ، ١٢٢ ، ١٢٢
١٨١ ، ١٨٠	٥ : ٦٧	١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٧٦
١٩١ : التوكال د	قصي بن كلاب د : ٥١	١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦
محمد (رسول الله ﷺ)	٥٤ ، ٥٣	١٩٥
٣٤٥ ، ٤٢ ، ١٥ : م	قطري بن القجاءة د : ٨٥	عمر بن الخطاب د : ١٣
١٧٩ ، ٥٧ ، ٥٢	كامل الثقفي (البغدادي)	٦ ، ٦
١٩٥ ، ١٨٩ ، ١٨٥	٩ : ١٨١	١٤ ، ٨ ، ٧
محمد (الديساج) ابن عبد الله (المطرف) م :	كثير عنزة د : ٨٢	٥٠ ، ٣٥
٩	عمرو بن العرجي الكسائي د : ١٨٣	
عمر و بن ملقط الطافى	٣٧ ، ٥ : ٥٢١	(الصداوي) م : ٩
الشيخ محمد السحاوى م :	كلم بنت سعد المخزومية	
٤٤ ، ٤٣	١٩٥ : ٥	٣٩ : ٥
عوف بن أبي جميلة د : ٣٤	كوركيس عواد م : ٤٤	
٢٨ : م	٤٥	العيسي د : ١٨١
محمد بن هشام المخزومى	لبيد بن ربيعة د : ٨٢	٣٥ : القرنطاطى د
١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ١١ : م	لily الأختيلية د : ٧٢	٢٧ : الغريض م
١٣٦ ، ٤٢ ، ١٦ ، ١٥	لily بنت أبي سرة ابنة	ف . جيريالي (مستشرق)
٤٢ ، ٣٤ ، ١٧ : د	عروة بن مسعود د :	١٧٩ : د
١٣٧ ، ١٣٥ ، ٤٣	١٠٨	الفراء د : ١٤٥ ، ١٨٨
١٦٣ ، ١٥٥ ، ١٣٩	الامام مالك د : ٧٨	١١ : ٥٣٤ : الفرزدق م
١٩٠ ، ١٨٩	المؤمن (الخلفية) د : ٣٤	ف . كريشكو (مستشرق)

الوليد بن يزيد (ال الخليفة) م : ١٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٥ ، ١ د : ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١ ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٧ هاشم بن عبد مناف م : ٥١ د ١٧	النابغة الذبياني د : ٣٧ نبه م : ٢٧ النسائي د : ٦٧٩ النصر بن شمبل د : ٣٤ قطويه م : ٤١ نوفل بن عبد مناف م : ١٧	مروان بن الحكم م : ٨ مسعر بن كدام د : ٦٩ مسكين الدارمي د : ١٢٨ مسلمة بن عبد الملك م : ١٩ الصعب الزيري م : ٨ ، ٧ معاوية بن أبي سفيان د : ٩
هشام بن عبد الملك (ال الخليفة) م : ١١ ، ١٠ ٦٣٦ د ١٦ ، ١٥ ١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٣٧ ١٩٠ ٣٤ هشيم د : ٣٤ ياقوت الحموي م : ٦٣٧ ١٧٩ د ٣٩ ، ٣٨ الزيدي د : ١٩٤ ، ١٩٣ يوسف بن عمر م : ١٦	نولادكه (مستشرق) م : ٤٢ ، ٤١ نويقون الفقهي د : ٧٣ الواشق (ال الخليفة) د : ١٤٨ ١٩٤ هشيم د : ١٩٤ ، ١٩٣ وجناء م : ١٦ د ١٦ ، ١٣٩ ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥ و . رишارد (مستشرق) م : ٤٢	عبد المطلب م : ٤٧ المعري م : ٢٦ المقدار د : ١٨١ المنخل اليشكري د : ١٨٠ المهدى (ال الخليفة) د : ١٧٧ ميسمونة بنت أبي سفيان ١٠٨ د النابغة الجعدي د : ٧٢

٣ - فهرس القبائل والأمم

بني الحارث بن كعب (بلحارث) د : ١٩ ١٧٩ ، ١٢٧ ، ٧٥ ١٩٠ ٥٦ بنى خطمة د : ١٨١ بنى عاص د :	آل عمرو (رهط الشاعر) أسد خزيمة م : ١٧ ٣٥ د ٩ ، ٨ أشجع م : ١٧ ، ١٥ أممية الأصغر م : ٢٣ الانصار د : ١٩٥ ، ٥٦ البربر د : ١٥٢ بني أمية د : ٥٥ ، ٣٤	آل عمرو (رهط الشاعر) أسد خزيمة م : ١٧ ٣٥ د ٩ ، ٨ آل مروان م : ١٠ الازد (ا زد السراة) م : ١٩٥ ، ٥٦ البربر د : ١٥٢ بني أمية د : ٥٥ ، ٣٤ أسد م : ٤٠
---	---	--

قريش الظواهر د : ٥٤	شيبة م : ١٧	بني العباس د : ١٧٧
قيس م : ٤٠	طيء م : ٩٩ د : ٤٠	بني عذرة م : ٣٣
كشانة م : ٤٠	العرب م : ٥٠ د : ٤٠	بني قرادة د : ١٣١
مازن ربيعة د : ١٩٤	٩٨، ٦٧٧، ٦٣، ٥٥	بني كلاب د : ٦٦
مخزوم م : ١٧	١٨١	بني نصر بن معاوية م : ٧
مذحج د : ١٩	عرب الجنوب د : ١٥٦	١٨٥، ١٧٧، ٩٧ د
مضمر م : ١٧	١٥٨	بني المصيص د : ١٤٢، ٦٧
المتفق د : ١٨١	غطفان د : ١١	عيم م : ٩٨ د : ٤
نوفل م : ١٧	فهر د : ١٧٥	ثيف د : ١٧٧
٥١، ١٧ هاشم م : ٢٩، ٢٨، ١٩	قريش م : ١٩	جرهم د : ٥٣
٤٠ هذيل م : ٥٣، ٥٩ د : ٤٠	١٩٠، ١٨٤، ٦٥٤	جح د : ١٣١
٦١٨٦ هواند م : ٨ د : ١٨٦	١٩٥ قريش الاباطح د : ٥٤	خزاعة د : ١٧٦
		الروم م : ٤١ د : ١١ د

٤ — فهرس الاماكن والبقاع

٥٤٠، ٣٠ بغداد د : ٤١	استانبول م : ٤٢	الاباطح د : ٣٠
بلاد العرب د : ٨٠	الاصفاء (شعبة الاصفاء)	٥٤
بلاد غطفان د : ١٧٠	١٧٠، ١٢٧ د	اباطح السوق د : ١٣٧
البلاط د : ٦١، ٥٧	١٥٢ افريقيا د	الابواء د : ١٨٠
٧٨ بلاد د	أمج د : ١٧٧	أبيدة د : ١٨٦
٥٧ بيت الله الحرام (البيت)	باب الشیخ (محله بغداد)	الاحساء د : ٣٨
٤٤ م	٣٨ البحرين د	الاخشيان د : ٥٤، ٥٣
٣٨ البطحاء : البطحاء د : ٤٩١	البطحاء : البطحاء د	أرض الروم م : ١١
		الازهر د : ١٧٧

زضم د: ٥٣، ١٩١	١٣٢، ١٢٥، ٥٤، ٥٣	تبالة د: ٢٨
السدرة د: ٤٤	١٨٤	قمردة د: ١٧٠
السدرتان د: ١٩٢	١٩٢: الحزم د	تمامة د: ٨٩، ٥٦، ١١
السرأة د: ٨٠، ١٥٨	٤٢: حضن د	١٦١، ١٤٩، ١١٠
سلع د: ٣٠، ٥٧، ٦٤	١٩٢: الحطم د	١٦٧
سلبي د: ١٤٠	١٩١، ٥٣: الحطم د	ثبير د: ١٩٢، ٧٥، ٥٧
السوس د: ٤	٤٧: حفص د	جبلاتي د: ١١
السوق د: ٥٧، ٦١، ٧٨	١٩٥: حنين د	المتحفة د: ١٨٠، ١١
الشام م: ١٠، ١٥، ٣٤	١٧٠: الحال د	جزع الطلح د: ٨٦
الطائف م: ٧، ١٣، ٦٣	٤٢: خزانة اللا صرامة	جلاجل د: ١٨٢
٨٣، ٥٦، ٣٨، ٣	٤: خوزستان د	الجلس د: ٨٩، ٧٧، ١١
٧٥، ٩٨، ٩٧	٩٢: خوعى د	١٥٠، ١٤٩، ١١٠
١٨٩، ١٨٦، ١٧٧	١٤١، ٥٨: الحيف د	البخار د: ٣
١٩٥	٤٩: دار الكتب المصرية م	الجرة الأولى د: ٤٧
الظواهر د: ٥٤	٣٧: دمشق م	حجرة العقبة م: ٣٢ د:
البرتان د: ١٩٢	٦: عدن د	٧٣، ٤٧
عدن د: ٤١	١٧٩	الجرة الوسطى د: ٤٧
العراق م: ١٦، ٣٢، ٤٣	٣٠: الدهناء د	٧٣
١٨٩، ١٨٠: د	٤١: دير الكرملين م	جمع د: ١١٦
عران د: ٢٠	١١٠: ذات عرق د	الحجاز م: ٣٤، ١٣٣، ٣١
العرج م: ٧، ١٢، ٣: د	٥٨: ذو الشري د	١٠٢، ٩٢: ٥٣٥
١٧٥، ٧١، ٤٨، ٠٣٨	١٩: ذو مشوب د	١٩٥، ١٨٦، ١٣٩
١٩٥، ١٨٦	١٣١: الردم د	حراء (غار حراء) د:
عرفات د: ١٨٤	١٦٧: رضوى د	٥٧
عرنان د: ٢٠	١٤٠: ركك د	الحرام (الحرم) د: ٣٢

١٣٢، ١٣١، ١٢٥	النور ٥: ٨٦	مسجد د: ١٨٠، ٦١٧٩
١٧٩، ١٥٨، ١٣٧	المجمع العلمي العربي بدمشق	مسجر د: ١٨٠، ٦١٧٩
٦١٨٩، ٦١٨٦٩٨٠	٣٧، ٦: م	القيق م: ٥٦، ٥٢٩
٥٩٩٢، ٦٩١، ٦٩٠	المحصب (الحساب) د:	عليكرة م: ٤١
١٩٥	١١٦، ٣٠	عمق د: ١٨٩
مكتبة الآثاريفـداد م:	مقام ابراهيم د: ٥٣	الغيم د: ٥٦
٤٤، ٤٣، ٤١، ٦٤٠	المدينة للثورة م: ٤، ١١٠	الفضا (ذو الفضا) د: ٧١
٤٥	٣٠، ١٩: ٥١٣	١٢٩
ملل د: ٧٨	٥٦، ٤٤، ٣٨، ٣٣	الغور د: ١٦١، ١٤٩
٣٢، ٣١، ٨: م	٧٨، ٦٨، ٦١، ٥٧	فارس د: ١٧٨
٤٣، ٣٠، ٢٠: د	١٧٧، ١٦٧، ٨٢	الفقق م: ١٨٦
٧٣، ٥٨، ٥٧، ٤٧	١٩١، ١٨٠	فوز د: ٤٧
١٩٨٤، ١٤١، ١١٦	الزدلفة د: ١١٦	فيبد د: ١٤٠
١٩٩١، ١٨٩، ١٨٨	مسجد التقوى د: ٥٧	قباء د: ٥٧
للتبجيس م: ٧	مسجد المضرار د: ٥٧	قديدم: ١٨٩
الباع د: ٨٢	مسجد النبي ﷺ د: ٥٧	قرن المنازل د: ٣٠
تجهد د: ١١٩	٧٨، ٦٦	قصر ابن عاصم د: ٣٨
٨٢٦، ٧٧، ٤٩	الشعر الحرام د: ١٨٤	قصر معيد د: ٣٨
٩٤٩، ١١٠، ٨٩	الشلل د: ١٨٩	كرسان د: ١١٧
٤٨٢، ٤٥٠	مطلع د: ١٣٩	الكعبة المشرفة م: ١٧
النخب م: ٧	القد د: ٥٠	١٠٨، ٥٥٤، ٥٣
النخبة الشامية د: ٤٧	مكة المكرمة م: ٨، ٤	كيردج م: ١٤٩
النخبة المعاذية د: ٤٧	١٤، ١٢، ٩٩	الكوفة م: ٨٩
القاد د: ١٨٢	٤٧، ٤٤، ٣٨، ٣٠	لبنان د: ٨٠
التع د: ٩٨، ٩٧	٦٨، ٥٧، ٥٤، ٥٣	لفت د: ٦٨
القيق د: ٤٤	٩٧، ٨٩، ٧٨، ٧٥	ليبيسك م: ٤١
وج د: ٣٢		
ودان د: ١٨٠		

١٥٦	المهندم : ٤١	وغير د : ٧٥
١٩٧ ، ٨٢ ، ٢٨ ، ١٩٥	اليمين د : ١١٠	هراء د : ١٧٨

ينبغي د :

٥— فهرس التعريف بالعلل والزحافات الواردة في الديوان

زحاف الطى : حذف الفاء من (مستفعان) فتصير (مستعلن) وتحول إلى (مفعلن)

زحاف القبض : حذف الياء من (مفاعيلن) فتصير (مفاعلن)

زحاف النبن : حذف السين من (مستفعلن) فتصير (متفعلن) وتحول إلى (مفعلن)

زحاف الكف : حذف النون من (فاعلاتن) فتصير (فاعلات)

الأصراف : من عيوب القافية وهو الجم بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالضمة والفتحة .

الإبطاء : من عيوب القافية وهو إعادة كلمة القافية بمعناها بعد أقل من سبعة أبيات.

العروض : آخر جزء من صدر البيت .

الضرب : آخر جزء من عجز البيت .

سناد التأسيس : من العيوب للطراونة على القافية قبل روتها وهو أن يكون البيت مؤسساً والآخر غير مؤسس مثل : يتعلم ، و : يتماظم .

التأسيس : ألف لا يفصلها عن الروى إلا حرف واحد متحرك .

التصريح : أن يتساوى العروض والضرب في مطلع القصيدة .

الخرم : أن يكون في صدر المطلع وتد جموع خرم أحد هما بمحذف اليم من (مفاعيلن) في بحر المزج أو الفاء من (فمولن) في بحر الطويل ويسمى العصب أيضاً .

٦- فهرس أهم المصادر لشرح الديوان وتحقيقه

عنوان الكتاب	اسم المؤلف
الاغانى لأبى الفرج الاصفهانى طبعة دار المكتب المصرية	غ د
« « « « الساسى	غ س
انساب الأشراف للبلاذرى طبعة الجامعة السيرية في القدس سنة	أشراف
١٩٤٠ - ١٩٣٦	
الانساب للسمعاني ، مصور عن الاصل . طبعة مرجليلوث	أنساب
لندن سنة ١٩١١	
امالى الزجاج	ز ج
بغية الوعاة للسيوطى	بغية
تاج العروس فى شرح القاموس	تاج
تاریخ الادب العربي وملحقه للمشرق الالماني بروكлен (٥	بروكلن
مجلدات باللغة الالمانية)	
تاریخ الاملام لاحافظ شمس الدين الذهبي مصر	تا
تاریخ الأمم والملوک لأبى جریر الطبرى طبعة الحسينية مصر	طبرى
تفسير ابن كثير	
تفہییں کشاف للزمینی مصر سنة ١٢٥٤ھ	
تهذیب التهذیب لابن حجر العسقلانی طبعة حیدر اباد الدکن	تهذیب
سنة ١٣٢٥ھ	
جمهورۃ الانساب لابن حزم من ذخائر العرب دار المعارف	جم
تحقيق أ. لیفی بروفینسال سنة ١٩٤٨	
الحب العذری للدکتور احمد عبدالستار الجواری	
حدیث الاربعاء للدکتور طه حسين	الاربعاء
خزانة الادب للبغدادی طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ھ	الخزانة

درر	الدرر اللوامع مثل همم المهاوم شرح جمع الجواجم للشنتفطي	
	مصر سنة ١٣٢٨ هـ	
الأصل	دمية القصر للباخرزى مطبعة محمد راغب بحلب سنة ١٩٣٠ ديوان العربى الخطوط وهو الاصل المعتمد عليه فى التحقيق	
س	ديوان العرجى نسخة الشیخ محمد السماوى	
ق	ديوان العرجى المنسوخ عن الاصل	
دعم = مع	ديوان عمر بن أبي ربيعة طبعة محمد محيى الدين عبدالحميد	
دعم = ن	« « « « شرح محمد العناني مطبعة السعادة	
	مصر سنة ١٣٤٣ هـ	
معانى	ديوان العنانى لأبن هلال العسكري مصر	
رغبة	ديوان الوليد بن يزيد تحقيق سبri بالى طبعة دمشق سنة ١٩٣٧ رغبة الآملى على كتاب الكامل للشيخ المرصنى ٨ أجزاء القاهرة سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٩	
سمط	سمط الملائلى للبكرى طبعة دار الكتب المصرية بتحقيق عبد العزيز الميجى سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧	
تب	شرح الحماسة للتبريزى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد مصر سنة ١٣٥٨ هـ	
°	شرح شواهد الشفى للسيوطى المطبعة البوئية مصر سنة ١٣٢٢ شرح الفحصل لأبن يعيش	
الشعراء	الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق احمد محمد شاكر القاهرة سنة ١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ	
الصحاب	الصحاب لجوهرى الصناعتين	
الصناعتين	الصناعتين لأبن هلال العسكري بتحقيق علي محمد البجاوى ومحمد ابراهيم مصر سنة ١٩٥٢	
الضرائر	الضرائر وما يسوغ لشاعر دون النائز للعلامة محمود شكرى الالوسى	
الظراف	الظراف والتجاذب لابن الجوزى مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ	

فهرست	الفهرست لابن النديم طبعة ليسبك جوهانس رو وجيرمنة ١٨٧١
محيط	قاموس المحيط للفيروزابادي بولاق سنة ١٣٠١ هـ
باب	باب الآداب للأمير اسامة بن منقذ تحقيق احمد محمد شاكر المطبعة الرحمنية سنة ١٩٣٥
اللسان	اسان العرب لابن منظور طبعة بولاق سنة ١٣٠١ هـ
ليس	ليس في كلام العرب لابن خالويه النحوي طبعة شيكاغو سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٣
ما اتفق	ما اتفق لفظه واختلف معناه لابي العبيش الاعرابي المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٤٥
المردفات	لابي الحسن المدائني من نوادر الخطوطات
الختار	الختار من شعر بشار للخالديين مطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٩٣٤
معارف	المعارف لابن قتيبة طبعة غوتينجن نشره ومستقله سنة ١٨٥٠
هد	معاهد التنصيص للعباسي تحقيق محمد سعى الدين عبدالجعيد مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧
ادباء	معجم الادباء لياقوت الحموي
بلدان ليب	معجم البلدان لياقوت الحموي مطبعة ليسبك
ما اسم معجم	معجم ما استعار لابكري تحقيق مصطفى السقا مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٩٤٥ — ١٩٥١
المغنى	معنى اللبيب لابن هشام الانصاري حاشية الدسوق طبع الميمنية بمصر سنة ٣٠٥ هـ
مقاتل	مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهانى طبع دار احياء الكتب العربية القاهرة سنة ١٩٤٩
نبر	النبراس في تاريخ خلفاء بنى البواس لابن دحية تحقيق الاستاذ عباس العزاوى المحامى بغداد سنة ١٩٤٦
نسب	نسب قريش المصعب الزبيري تحقيق أ. ليفي بروفيسار دار المعارف من ذخائر العرب سنة ١٩٥٣
وافى	وافى بالوفيات مخطوط بالجمع العلمي العربي بدمشق

تنييم٤

بالرغم من بذل العناية في اختيار الأخطاء فقد ندَّ بعض الكلمات التي
نستدرك أهلهما بما يلي وترك ما دون ذلك لفطنة القارئ الكريم .

صواب الكلمة	س	ص
المسقلاني	٦	٦
بعدَه	٧	٩٦
عفيف بن أسد	١٦	٣٨
القتب	١١	٧٣
(٢) في عجز البيت ...، زحاف القبعن	٩	١١٨
٥٤ - وقال أيضاً	٨	١٣٥
سناد التأسيس	٩	١٥٢



www.lisanarb.com

AL 'ARGI

Ce poète, d'après son recueil manuscrit, s'appelle 'Abdallah b. 'Uthman b. 'Affan. Dans l'Aghani et autres sources, son nom est 'Abdallah b. 'Amr b. 'Umar b. 'Uthman b. 'Affan b. 'Abd-Shams b. Umayya, de la tribu de Qoraysh. La dernière information nous semble plus digne de crédit, car le nommé 'Abdallah b. 'Umar b. 'Uthman b. 'Affan est un autre personnage mentionné dans "Les Massacres des Talibites, Maqatil at - Talibyyin", d'Abu-l-Faraj. "Il Serait", dit-il, "l'oncle du poète, Al-'Argi". Les deux grands Hafiz, Ibn Hajar et ad-Dahabi, n'ont pas manqué de le compter parmi les Traditionnistes sûrs.

Ce nom d'al-'Argi lui vient d'une petite rivière, appelé al'Arj, aux environs de Ta'if. Jeune Qorayshite, il menait une vie de luxe. Il était réputé pour son courage, sa générosité et son bon maniement des armes. Et durant les années stériles, affligées de sécheresse, il ne cessait de dépenser largement ses biens. Avec l'armée de Maslama b. 'Abdalmalik, en l'an 97 H., il a pris part aux campagnes contre les byzantins.

Il n'était pas en bon terme avec l'Emir de la Mecque, Mohammad b. Hisham el-Makhzumi, sous le Califat de Hisham b. 'Abdalmalik. Comme ils se haïssaient, l'Emir complota contre lui et arriva à le faire emprisonner, pour meurtre. Il mourut en prison, après dix ans de captivité, en l'an 120 H.

Vie et Oeuvre d'al- 'Argi

On le compte parmi les poètes galants "Ghazil". A l'exemple de 'Umar b. Abi Rabi'a, il maniait aisément, dans ses poésies, les propos galants. La période de

pèlerinage à la Sainte Mecque, était, pour lui, pleine d'inspiration. C'est là qu'il trouvait thème à ses poésies, d'après les jeunes beautés qui charmaient ses yeux.

Ses loisirs, sa richesse, sa beauté et sa jeunesse l'ont livré à une vie légère où rien ne lui plaisait autre que la chasse et les distractions. Ceci lui valut d'ailleurs, une réputation "d'érotisme".

Cette vie molle et luxueuse d'al Argi, à l'époque où les institutions religieuses étaient encore observées, fit probablement détourner de lui ses contemporains, voire ses meilleurs amis, à tel point que personne ne l'a assisté contre son ennemi, Mohammad b. Hisham déjà mentionné. En prison, il se mit à se plaindre, tout en s'écriant.

Il m'ont perdu ... et quel homme ont-ils perdu !

Moi qui pouvais les servir dans les moments difficiles.

Ils m'ont abandonné à la mort

Qui s'acharne à lutter contre moi.

On me traîne tous les jours dans les réunions, pour
m'humilier devant les gens.

Oh ! Comme je suis persécuté ! et comme je patiente !

On me fait tant de peine, comme si jamais je ne fus
leur défenseur,

Et qu' aucun lien ne m'unissait aux 'Amr
nos grands ancêtres.

La description du manuscrit

Nous sommes les premiers à avoir l'idée d' éditer ce diwan Qui fait partie d'un ensemble de manuscrits à la Bibliothèque du Musée Irakien à Bagdad, No. 1242. Quatre diwans pour quatre autres poètes y figurent dans un ensemble de 186 pages.

Cet ensemble de manuscrits qui appartenait au Père Anastase marie de St. Elie, passait, après sa mort, à la Bibliothèque du Mussée Irakien. Ce révérend Père avait écrit, de sa propre main, sur le recueil de notre poète, les propos suivants : "Le Savant F. Krenkow m'a écrit de Cambridge, le 28 Mai 1935

"*Ce Diwan d'al-Argi est unique. A notre Connaissance.
il n ' y a pas d'autres.*"

Dans certaines sources littéraires, philologiques et historiques, nous avons trouvé quelques poésies attribuées à al-Argi, avec la description des circonstances dans les quelles elles furent composées. Comme toutes ces poésies ne se trouvent pas dans le recueil manuscrit, nous avons cru bon de les ajouter à la fin du *Diwan*.

Certaines de ces poésies d'al-Argi, avons - nous remarqué, ont été parfois attribuées à 'Umar b. Abi-Rabi'a, mais elles sont dans le *Diwan* d'al-Argi plus complètes. A l'appui de leurs arguments, des philologues et historiens avaient fait certaines citations de quelques vers de ces poésies, en les attribuant à al-Argi. Ces mêmes citations se trouvent attribuées à tort à 'Umar, pour la simple raison qu' il a acquis plus de renommée. C'est un fait que des narrateurs attribuent des vers dont ils ignorent l'auteur à des poètes de renom, d'où l'attribution à "Umar de beaucoup de vers qui réelleuient, appartiennent à notre poète, al-Argi.

KHIDHR AL-TA'I

RASHID AL-UBAIDI

DIWAN AL-ARGI

RECUEIL DE POÉSIES D'AL-ARGI

D'APRÈS

Abu-l-Fath Sheikh Uthman ibn Jinni

(MORT EN L'ANNÉE 392 DE L'HÉGIRE)



PUBLIÉ ET EXPLIQUÉ

PAR

KHIDHR AL-TA'I ET RASHEED AL-'UBAIDI

BAGHDAD
1956